

صحيفة الإمام

تراث

الإمام الخميني (قدس سره)

(خطابات، نداءات، مقابلات، أحكام، وكالات شرعية، رسائل شخصية)

الجزء التاسع

(شعبان ١٣٩٩ هـ ــ شوال ١٣٩٩ هـ)

مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره)
الشؤون الدولية

خمینـــی، روح‌الله، رهبـــر انقـــلاب و بنیانگـــذار جمهـــوری اســـلامی ایـــران، ۱۲۷۹ ـــ ۱۳۶۸.
صحیفه امام: مجموعه آثار امام‌خمینی(س) (بیانات، پیامها، مصاحبه‌ها، احکام، اجازات‌شرعی ونامـه‌هـا)
(جلد نهم). عربی(صحیفة الإمام: تراث الإمام‌الخمینی ...)/ ترجمه حسن عموره. ـــ تهـران: مؤســسه
تنظیم ونشر آثار امام‌خمینی(س)، ۱۳۸۷. ۴۴۸ ص. ۲۲ ج.
ISBN: 964 - 335 - 625 - 6 (دوره)
ISBN: 964 - 335 - 634 - 5 (ج.۹)
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا. (ج.۹)
عربی. مندرجات: (شعبان ۱۳۹۹ـ شوال ۱۳۹۹).
۱. خمینی، روح‌الله، رهبر انقلاب و بنیانگذار جمهوری اسلامی ایران، ۱۲۷۹ـ ۱۳۶۸. ـ ـ ـ
پیامها، سخنرانیها، مصاحبه‌هاو... . ۲. ایران ـ تاریخ ـ انقلاب اسلامی، ۱۳۵۷ـ. اسناد ومدارک.
الف. مؤسسه تنظیم ونشر آثار امام‌خمینی(س) ـ امور بین‌الملل. ب. عموره، حسن، مترجم. ج. عنوان.
۳۴۳ ص۴۴ و/ DSR ۱۵۷۳ — ۹۵۵/ ۰۸۴۲
کتابخانه ملی ایران — ۱۱۲۲۶ـ۸۲ م
کد/ م ۱۶۷۹



صحيفة الإمام: تراث الإمام الخميني ﷺ/ الجزء التاسع

✓ الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ﷺ ـ الشؤون الدولية
✓ ترجمة: حسن العمورة
✓ مراجعة: منير مسعودي
✓ الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م
✓ عدد النسخ: ١٥٠٠ نسخة
✓ السعر: الدورة الكاملة (٢٢ مجلد) ١٣٢٠٠٠٠ ريال
✓ العنوان: الجمهورية الاسلامية الايرانية ـ طهران ـ شارع الشهيد باهنر ـ شارع ياسر ـ
زقاق سوده ـ رقم٥، الرمز البريدي: ١٩٧٧٦، صندوق البريد: ٦١٤ ـ ١٩٥٧٥
✓ الهاتف: ٥-٢٢٢٩٠١٩١ ، ٢٢٢٨٣١٣٨ (٠٠٩٨٢١)
✓ الفاكس: ٢٢٢٩٠٤٧٨ ، ٢٢٨٣٤٠٧٢ (٠٠٩٨٢١)
✓ البريد الإلكتروني: international-dept@imam-khomeini.ir

(کتاب "صحیفه امام" جلد۹ به زبان عربی)

❑ تنويه

لسهولة العثور على الموضــوعات المطلوبــة، يراجع الجزء ٢٢ من صحيفة الإمام، الذي يــضم فهــارس الموضــوعات والأعــلام والحــوادث التاريخيــة والآيات والأحاديث والأشعار، وفهارس موضوعية مفصلة لما ورد فــي الأجــزاء الأحــد والعشرين من الصحيفة.

❑ خطاب

التاريخ: ١٧ تير ١٣٥٨هـ.ش / ١٣ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: مدينة قم
الموضوع: دور إصلاح وتهذيب النفس في التربية والتعليم
الحاضرون: الطلبة الجامعيون في مدينة أهواز

بسم الله الرحمن الرحيم

وجوب تحقيق معنى الجمهورية الإسلامية

الآن وبعد أن أصبحت بلادنا بلادا إسلامية وأصبحت حكومتنا جمهورية إسلامية وانتهى النظام الجائر انتهى إلى غير رجعة وتم قطع دابر الخونة والظلمة، آمل أن نسعى جميعا أيها الأخوة الجامعيون والأخوات الأعزاء للعمل كما ينبغي لنا أن نعمل في الجمهورية الإسلامية، وأن لانكون جمهورية إسلامية بالاسم فقط في حين أن جامعاتنا ومراكزنا العلمية ومحاكمنا وقوى أمننا ولجاننا لا تحمل أي معنى إسلامي، ولا سمح الله أن نكون قد صوتنا لصالح الجمهورية الإسلامية وتجاهلنا أن هذه الجمهورية الإسلامية يجب أن تكون إسلامية بكل معنى الكلمة وأن لا يكون الاسم جمهورية إسلامية والمضمون غير ذلك، وكل هذا يتعلق بعملنا نحن. وبالأخص شريحة الطلبة الجامعيين، وأساتذة الجامعات والمراكز العلمية وأولئك الشباب الذين يسيرون على طريق العلم و المعرفة ليكونوا بناة لمستقبل وطنهم .

هناك العديد من العلماء وأصحاب الكفاءات العلمية المرموقة يؤدي وجودهم إلى الإساءة للبلاد والإسلام أحيانا، لأنهم يفتقرون للتربية الإسلامية، والأمر سواء بالنسبة للعلوم القديمة والعلوم الحديثة، أكانوا من علماء الإسلام والمتدينين، أو منكم طلبة الجامعات والطبقات المثقفة.

التربية والتعليم

إذا كنتم تسعون وراء التعلم فقط دون التفكير بالتربية الصحيحة وتزكية النفس والطريق الصحيح، فإن علمكم سيبقى مثل مخزن المعلومات ، وكما جاء في الذكر الحكيم:(مَثلُ الذين حُمّلوا التورَات ثمّ لَم يَحملُوها كَمَثلِ الحِمار يحمل أسفارا)[1]. أو كما يقول سعدي : الذي يتعلم ثم لايستفيد من علمه فإن ما تعلمه لايحمل أي تربية إنسانية.

---

(١) سورة الجمعة / الآية ٥.

وعندها لايهم إن كانت هذه العلوم محمولة على ظهر صاحبها أو موجودة في عقله، فهي ليست أكثر من تعاليم وكتب لا تحمل أي تربية إسلامية، وهذا يؤدي إلى إلحاق الضرر بالمجتمع سواء كان هذا الشخص منا أو منكم، وسواء كانت هذه العلوم علوما إسلامية وفلسفية من الدرجة الأولى، أو من العلوم التجريبية والعلوم المتعلقة بالطبيعة. فإذا لم يكن التعليم مقروناً بالتربية وإذا لم تكن التربية إنسانية ، فإن الإنسان كالحيوان يحمل أكداسا من المعلومات، أو بعبارة أخرى، حيوان مليء بالمعلومات وليس إنسانا .

أخطار العلم بدون التربية وتزكية النفس

أحياناً يكون الضرر الذي تلحقه هذه الشريحة (المثقفة) بالإسلام والبلاد أكثر من الضرر الذي تسببه الشرائح الأخرى. فأهل العلم هم الذين أحيوا أغلب هذه الأديان التي كانت مهجورة، ولم يصنع الأديان أحد غير المتعلمين، كما أن الكثير من الخيانات للوطن كانت من قِبل هؤلاء المتعلمين الذين ساعدوا النظام البائد على سحق وإبادة وطننا على مدى خمسين عاما. وإذا لم يتم إصلاح الجامعات والمدارس، فليس لدينا أمل في تحقق الجمهورية الإسلامية. ولكن إذا تمت تربية هاتين الشريحتين تربية إنسانية كما يريد الإسلام، فإن بلادنا ستكون بعيدة عن أيدي الشياطين وخالية من الخيانات الداخلية، وستتمكن من إدارة دفة القيادة دون أن تكون منقادة للآخرين، وكذلك في تحقيق الرخاء والازدهار للبلد.

المهم أن يكون العلم مترافقا مع التربية الصحيحة سواء في المرحلة المدرسية أو الجامعية أو مرحلة التحصيل العلمي ما بعد الجامعي، وأن يكون العالِم متسلحا بالتربية الإنسانية وهي نفسها التربية الإسلامية. عليكم بالسعي لتكون كل خطوة تخطونها في سبيل العلم، من أجل العمل الظاهري والأعمال الباطنية القادرة على خلق التقوى والاستقامة والأمانة في نفوسكم، حتى تكونوا أشخاصا واقعيين بعد تخرجكم من الجامعة إن شاء الله ويكون لديكم العلم والأمانة وتكونوا أمينين على علمكم من جهة ومزكين لنفوسكم ومتحكمين بها من جهة أخرى، لأن النفس متمردة وتمردها يسقط الإنسان على الأرض كما لو أنه ممتطي حصاناً متمرداً جامحاً فإن هذا الحصان يقضي على فارسه. ونفس الإنسان متمردة أكثرمن أي شيء آخر، وتمرد النفس يقضي على الإنسان. ولتكن كل خطوة تخطونها في طريق العلم مترافقة مع خطوة أخرى لكبح جماح أنفسكم ومنعها من التمرد، لأنه عندما يفلت عنانها تفقد السيطرة عليها آنذاك. لذلك عليكم كبح جماح أنفسكم بأنفسكم. وعندما يتحقق هذا النوع من التربية والتعليم في بلد ما سيكون هذا البلد حراً مستقلاً، قادراً على تأمين احتياجاته وإصلاح ثقافته وكل ما يلزم، وتكون حكومته قادرة على مواجهة

الانحراف، ولن يكون جيشها متسلطا على الشعب وشرطتها لن تستطيع استغلاله، وإدارتها المحلية حريصة على عدم ارتكاب الأخطاء. إن مقدرات كل بلد في يد جامعاته سواء كانت جامعات العلوم الحديثة أو جامعات العلوم القديمة، لذا فالمهم أن يكون الذي سيتخرج من هذه الجامعات بنوعيها، إنسانا وليس دابة تحمل على ظهرها بعض الكتب. وحاولوا أن لاتكونوا أنتم والعلوم الطبيعية في طرف، ودارسو العلوم الفقهية والإلهية في طرف آخر، بل ابحثوا في دقائق العلوم، ولكن لاتغفلوا عن جهل أنفسكم وعن تمرد النفس، لأنكم إن غفلتم، فإن كل خطوة تخطونها على طريق العلم ستبعدكم عن الإنسانية أكثر فأكثر، فالإنسانية طريق مستقيم وإذا سار أحدكم على هذا الطريق معوجاً فإنه سيبتعد عن الإنسانية، وكل من وجد الخط المستقيم ولم يسر عليه فإنه حتما سيبتعد عن الإنسانية. وكما لو أننا فرضنا خطا مستقيما وانطلقنا من نقطة عموديا عليه فكلما قطعنا مسافة أكبر ابتعدنا أكثر عن الخط المستقيم.

ضرورة إصلاح النفس

وكلما أصبحت المعلومات أكثر، فإننا إن لم نكن على الطريق المستقيم وإن لم نستطع السيطرة على علمنا وأنفسنا وإذا لم نستطع كبح جماح النفس في هذا الطريق المستقيم، فإن بعدنا عن الإنسانية سيصبح أكبر، ويصبح من الصعب على الإنسان أن يرجع إلى الإنسانية.

أنتم الآن شباب وتنعمون بعنفوان الشباب ولله الحمد ولم يصبكم ضعف الشيخوخة بعد، ولهذا تستطيعون إصلاح أنفسكم بسرعة، فلا تحاولوا أن تتركوا التوبة إلى آخر العمر، لأنها غير ممكنة في ذلك الوقت، فالإنسان إذا لم يتابع هذا الأمر في بداية العمر ولم يسع لبناء نفسه فإنه لن يستطيع فعل ذلك في آخر العمر، لأن القوى الشيطانية ستكون قد استفحلت في داخله وستكون قوة الإنسان وإرادته قد خارت ولم يعد بوسعه فعل أي شيء.

وصية إلى الشباب

فليعرف الشباب قدر شبابهم ويستفيدوا منه في العلم والتقوى وفي بناء أنفسهم، ليصبحوا أشخاصا أمناء صالحين، فالبلاد ستصبح مستقلة بفضل هؤلاء الأشخاص. إن كل تبعيتنا وارتباطنا بالخارج كانت لأننا لم نملك رجالا صالحين، ففي ذلك الوقت كان الرجال الصالحون يتنحّون جانبا، وأولئك الذين كانوا في الساحة لم يكونوا صالحين، كانوا علماء ولكنهم لم يكونوا صالحين، ولم يقدموا أي نفع لبلادنا، وكانوا هم من جعلنا تابعين للخارج، وعلى مرّ أعوام كثيرة كانت خيراتنا تذهب إلى الأجنبي وما قدمه لنا كان هذا كما

ترون لاشيء. أنتم ذخر هذه البلاد، أنتم أيها الجامعيون الشباب، فاحرصوا على أن يكون هذا الذخر لخير الأمة، وأصلحوا أنفسكم لتكونوا إن شاء الله أشخاصا أمناء ثقاة تؤدون عملكم على أكمل وجه، وتكون بلادكم في أيديكم أنتم، وأنتم من يديرها، فالإنسان الأمين لاأحد يستطيع أن يحرفه عن طريقه، والمعوجّون لايحفظون الأمانة وليسوا كفؤا لهذه المهمة.

أسأل الله العلي القدير أن يحفظكم جميعا إخوة وأخوات أعزاء ذخرا لهذه الأمة وأن يسدد خطانا إلى طريق الحق إن شاء الله.

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٧ تير ١٣٥٨هـ.ش / ١٣ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: ضرورة تدوين الدستور وانتخاب رئيس الجمهورية

الحاضرون: طلاب ومنتسبو جامعة شيراز وأطباء التداوي بالأعشاب

بسم الله الرحمن الرحيم

السعي المشترك لحل المشكلات الرئيسية في البلاد

توجد بعض المواضيع الرئيسة يجب أن نفكر بها، ففي مثل هذا الوضع وطالما أن هذه المواضيع لاتزال مفتوحة فمن الخطأ طرح مواضيع أخرى من أجل إيجاد حلول لها. وقد قلت مرارا وتكرارا أنه إذا حدث زلزال وضرب بعض البيوت ودفن الناس تحت الأنقاض، فهل تسمحون لأنفسكم بالجلوس ومناقشة الأمور الطبية أو الرياضية أو أمورا أخرى؟ أم أنه يتوجب عليكم الإسراع لإنقاذ الناس من تحت الأنقاض؟ ونحن الآن لدينا بلد فيه بعض الأمور الرئيسة متهدمة وعاطلة عن العمل، وهذه الأمور هي أساس بلدنا. ويجب أن نسعى جميعا لإيجاد حلول لهذه المشكلات الرئيسة وعندما نجد الحلول لها ونكون قد أرسينا ركائز دولتنا، عندها فقط تستطيعون الالتفات إلى الطب الشعبي والبعض الآخر يستطيع أن يلتفت إلى الطب الحديث. فاليوم ليس اليوم المناسب لنضيع جهدنا في معرفة أي نوع من الطب يجب أن نمارس، الطب الإسلامي كما تسمونه، أم الطب الشعبي الذي كان يمارسه ابن سينا[١] والرازي[٢]، أم أنواع الطب الأخرى. لا يجب أن نفكر بهذا الآن، فأنتم الآن تواجهون مسألة بقاء أو فناء وطنكم، وبقاء أو زوال دينكم وإسلامكم. أنتم الآن على مفترق طرق، فلا تتصوروا أنه بقضائكم على النظام البائد فإن كل المشاكل قد حُلّت، يجب أن تعوا أنه لا زالت في هذه البلاد جذور للنظام البائد تعيث فسادا، وآخرون جاؤوا من الخارج بأسماء مختلفة ليساعدوا أولئك في التخريب أيضا، إنهم لايريدون أن تنعم هذه البلاد بالاستقرار. في السابق كانوا مخالفين للاستفتاء، وعندما تم وضع القانون الأساسي - الدستور - كانوا مخالفين أيضا، وهكذا بالنسبة للأمور الأخرى، إنهم فئة عميلة للغرب جاؤوا ليخالفوا فقط. وعندما نريد أن نتحدث عن الدين أو عن أسس البلاد يظهر أمامنا هؤلاء المخالفين، علينا

---

(١) الشيخ الرئيس، حسين بن عبدالله بن سينا، فيلسوف وطبيب ايراني معروف.

(٢) محمد بن زكريا الرازي، طبيب وكيميائي ايراني كبير، مكتشف الكحول وصاحب كتاب (الحاوي) في الطب.

جميعا أن نفكر بهذا الأمر. فكما أنه لم يكن لديكم أي مشروع عندما كنتم تريدون إسقاط النظام السابق وحتى مشاكلكم وخلافاتكم لم تظهروها في ذلك الوقت مع أنها كانت موجودة ولكن كنتم تدركون أن ذلك الوقت لم يكن مناسبا لمناقشة تلك الخلافات. فالآن أيضا كما في السابق لايزال الوقت غير مناسب لهذه الأمور. فهل الوقت مناسب الآن لمناقشة أوضاع الجامعة، أم مناقشة أوضاع الطب القديم والطب الحديث؟ أم مناقشة احتياجاتنا والخراب والدمار الذين خلفوه وراء ظهورهم؟ كلا، ليس الآن الوقت المناسب لطرح مثل هذه الأمور، وسوف يأتي الوقت المناسب لها، فنحن الآن في مرحلة انتقالية متزلزلة لم تستقر بعد، نحن الآن نريد قانونا أساسياً لأنه الركيزة التي يستند إليها البلد، وبعد ذلك نريد رئيسا للجمهورية، ولكن ليس الآن، وبعدها نريد مجلسا وطنيا للشورى، والشعب هو من سينتخبه، وبعد انتخاب مجلس الشورى ورئيس الجمهورية، نريد دولة مستقلة. وبعد أن نقطع دابر الطامعين في بلادنا، عندها فقط أستطيع أن أطرح مشكلاتي وأنتم أيضا أيها السادة تستطيعون طرح مشكلاتكم، فنحن نعلم أن المشاكل كثيرة.

التحرر من تسلط الثقافة الغربية

نحن لسنا غافلين عن الدسائس والمؤامرات التي حيكت لإزالة العلوم التي كانت موجودة في الشرق وإحلال العلوم الغربية محلها، لقد قامت بعض الأيدي بسلبنا معارف الشرق و مضامينها وحجبتها عنا، وكانت أوروبا نفسها تنهل من تلك المعارف، حتى أننا الآن أصبحنا نظن أن كل العلوم والمعارف منشأها الغرب، ونحن ليس لدينا أي شيء. أخذوا قيمنا وثروتنا الفكرية ـ يعني غسلوا أدمغتنا ـ ووضعوا فيها عقولا أخرى تابعة للغرب في تفكيرها. وهذه نقطة هامة، يجب أن نحرر بلادنا من هذا البلاء الذي أوجدوه لنا.

وهناك مسألة أخرى وهي مسألة الطب القديم، هم يعالجون كل أنواع الداء بهذه النباتات الطبية وعلاجاتهم كلها علاجات قديمة وليست من اكتشافهم، فأوروبا وإلى وقت ليس ببعيد كانت لاتزال تستفيد من طب ابن سينا ومن كتابه[1]، وربما أنهم مازالوا كذلك إلى الآن، ولكنهم لايعلنون ذلك. فأنا لست غافلا عن هذه الأشياء، وأعرف أن المشاكل كثيرة، ولكن كل شيء الآن على هذا النحو، فهم لقنونا أننا لانملك أي قيمة تذكر، وأنهم كل شيء، وعلى هذا المنوال يريدون إخراجنا وإبعادنا عن الإنسانية، يريدون أن يقولوا أننا لا نملك شيئاً. وكما ترون الأن، لدينا الأطباء الحاذقين، ولكن عندما يمرض أحد منا فإنه يذهب إلى انكلترا أوأمريكا، أطباءنا يستطيعون معالجته ولكنه يذهب إلى هناك، وهناك قد لا يستطيعون معالجته، ولكن كل هذا يحدث لأنهم حمّلونا فكرة تقول أن كل ما نحتاج اليه

(١) كتاب (القانون في الطب) لابن سينا.

موجود هناك، ونحن لاننفي ذلك ولكن هنا أيضا نستطيع أن نقدم الكثير في هذا المجال.

نحن نعرف كل هذه الإشكالات ولكن سوف يأتي الوقت المناسب لها فيما بعد. أما الآن فيجب أن تصبّوا اهتمامكم على قطع المراحل الأولى، المراحل التي بين أيدينا الآن، وهم يحاولون اعتراض طريقنا لمنعنا من إنجازها.

تشكيل مجلس الخبراء

نحن الآن بحاجة إلى أشخاص ذوي خبرة ودراية لمناقشة وتدوين قانوننا الأساسي، فقد آن لمجلس الخبراء أن يتشكل، ويجب أن تركزوا اهتمامكم على اختيار أشخاص مؤهلين وملتزمين بالإسلام ومعتقدين تماما بأن هذا الدين يستطيع أن يؤمن لنا الاستقلال. هؤلاء الذين ستنتخبونهم هم من سيذهب إلى المجلس ويضع القانون الأساسي ومن ثم سيَجري استفتاء عام حول هذا القانون، وهكذا سنكون قد أتممنا هذه المرحلة. ففي هذه المرحلة يوجد معارضون لنا، وأنا أعتقد أن ما تقولونه الآن ليس من عندكم ولكن أحدهم همسه في آذانكم دون أن تدركوا ذلك. قلتم انظر الى طبنا تلاشى، ويجب أن نعيد له مكانته. الوقت الآن ليس مناسبا لهذا الموضوع. ليس من المناسب أن نجلس الآن ونتحدث عن طبنا وعن جامعاتنا وعن محاكمنا وعن كيفية تغيير كل هذه الأمور. في البداية يجب أن نشكّل حكومة سليمة، حتى نتمكن من إثبات وجودنا في العالم وإعلان نظامنا وقانوننا ورئيس جمهوريتنا ومجلسنا للجميع، يجب أن نثبت لهم أننا نظام متكامل منسجم. وبعد أن يتحقق كل هذا، سنتفرغ للمشاكل الصغيرة، أين يكمن تخلفنا، وماهي العقبات التي خلفها النظام السابق المشؤوم وما إلى ذلك، نعم، لقد قلب النظام السابق الأمور رأسا على عقب وذهب.

أسأل الله تعالى أن يوفقكم في مساعيكم لأداء مهامكم على أكمل وجه. وأنتم أيها الجامعيون وجميع الأخوات والأخوة المحترمين وكل الشعب الإيراني، يجب أن تعوا مسؤولياتكم، فنهضتنا تلوح في الأفق. وعلى عاتقنا جميعا تقع مسؤولية مواصلة هذه النهضة لنتمكن من تذليل الصعوبات التي تواجهنا، ولكن إذا تلكأتم أو ضعفتم قبال هذه المسؤولية وانصرفتم لأعمال أخرى، كأن يفكر أحدكم بأنه يجب أن يؤمن مسكنا لنفسه، ويذهب آخر لمناقشة أوضاع الطب وثالث لمناقشة أمور الجامعة، فإننا نخشى أن تظهر أمامنا الصعوبات في منتصف الطريق وتمنعنا من متابعة مسيرنا، وعندها تتلاشى كل أفكاركم وأحلامكم ونبقى الى الأبد نرزح تحت نير هذه المشاكل، فليحفظكم الله جميعا.

❑ خطاب

التاريخ: ١٧ تير ١٣٥٨ هـ.ش / ١٣ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: هدف الأنبياء إرساء النظام العادل
الحاضرون: جمع من الطلبة الجامعيين في شيراز، وموظفي المجمع الإسلامي في وزارة الاقتصاد والمالية

بسم الله الرحمن الرحيم

الهدف الأصلي للأنبياء

إن الجهود التي بذلها الأنبياء والحروب التي خاضوها ضد مخالفي طريق الحق وخصوصا في صدر الإسلام، لم يكن الهدف منها الحرب، أو توسيع رقعة الدولة الإسلامية، وإنما كانت من أجل إقامة نظام عادل يتم في ظله تطبيق أوامر الله سبحانه وتعالى.

إن الجهود الجبارة التي بذلها الأنبياء، لم تكن من أجل القضاء على الخصوم واستلام زمام القيادة فقط، بل كانت تهدف الى تنفيذ أوامر الله عز وجل وإنقاذ الناس من الانحراف والغواية ومن طريق الضلالة والشقاء. فالطريق الذي كان يسير الناس فيه، هو في هذه الدنيا طريق الشقاء وفي الآخرة طريق الهلاك، ولهذا أرسل الله تبارك وتعالى الأنبياء لهدايتهم إلى طريق الحق، لأنهم إن تركوا على هواهم سيكونوا كالحيوانات لايعرفون إلا الأكل والنوم والشهوات وستكون كل أعمالهم في سبيل الوصول إلى هذه الشهوات، عاجزين عن فهم أي شيء آخر. فما وراء الطبيعة بعيد عن إدراك العوام، فهم لايدركون إلا هذا العالم المادي الذي يعيشون فيه، ومن كان منهم عالما، فإنه سيكون أكثر معرفة بخصائص عالم الطبيعة فقط، ولكن الكل يبحث عن منافعه في هذا العالم ويحاول التعرف عليها، حتى الإنسان فإنهم يدرسونه من الجانب المادي فقط، ويبذلون جهدهم لتطوير هذا الجزء منه فقط.

اهتمام الماديين بالطبيعة

إن كل جهود الماديين البعيدين عن الاعتقاد بوجود مذهب إلهي، كانت منصبة على فهم خصوصيات الطبيعة والاستفادة منها، ومن بينها طبيعة الانسان. وإذا نظرتم حولكم فسترون أن هذه الحضارات الحديثة الضخمة وتطوراتها الإنسانية العظيمة، مرتبطة بهذا العالم المادي وكيفية استفادة الإنسان من هذا العالم. ولكن هذه الكائنات (الإنسان) الطبيعية لاتستطيع إدراك ما وراء هذا العالم المادي، ولهذا ليس لديهم أي طريقة للوصول إلى عالم ما

وراء الطبيعة، إلا عن طريق الوحي الذي يسيطر على جميع العوالم، ولأن الإنسان ليس مثل بقية الحيوانات ـ التي ليس لها حياة إلا في هذا العالم المادي ـ فقد خلق ليكون له بالإضافة إلى هذا العالم المادي عالم آخر ماوراء الطبيعة، وذلك العالم الآخر هو العالم الحقيقي للإنسان، وهذا العالم هو العالم الحيواني، ولهذا فإن الناس كانوا بحاجة للوحي كي يجدوا الطريق الصحيح. والله تبارك وتعالى أكرم الناس وبعث الأنبياء ليرشدوهم إلى الطريق الصحيح.

الهدف من تعاليم الأنبياء

إن كل تعاليم الأنبياء هي من أجل إرشاد الناس إلى الطريق الذي يجب عليهم أن يسلكوه، فالإنسان عليه أن يعبر من هذا العالم المادي إلىالعالم الآخر، فإذا اختار الطريق على هواه فلن يكون أكثرمن حيوان يعبر من هذا العالم إلى العالم الآخر، وإذا اتبع طريق الأنبياء فإن إنسانيته ستكتمل، وكلما كانت إطاعته أكبر كان رشده الإنساني أكبر. إن كل جهود الأنبياء كانت منصبة على بناء الإنسان وتحويل الإنسان المادي إلى إنسان رباني، لكي يكون في الآخرة كما هو في هذا العالم. فنظرة الأنبياء إلى هذا العالم تختلف عن نظرة الآخرين له، فهم يريدون أن يجعلوا هذا العالم إنسانيا، وبعبارة أخرى أن تتجلى الآثار الإلهية فيه. الفئات الأخرى، فلاسفة كانوا أو علماء وخاصة العلماء الماديين، يعتقدون تماما أن وظيفتهم هي التركيز على اكتشاف آثار الطبيعة والاستفادة منها. أما الأنبياء فإنهم يعترفون بوجود الطبيعة ولكنهم يعتبرونها محدودة ومكبلة تحت العالم الإلهي العلوي، فلو فرضنا أن شخصا يستفيد من هذا العالم المادي ولكن دون إلمام بالواقع، وشخصا آخر يدرك الوقائع الموجودة وراء الطبيعة ويستفيد من هذا العالم نفس استفادتنا. فالفرق بين الاثنين هو أن الأول يركز اهتمامه على هذه الطبيعة، والثاني يستفيد من هذه الطبيعة مع إدراكه لآثار العالم الآخر ويستطيع مشاهدة آثار الحق المتعالي في هذه الطبيعة أيضا. إن كل هذه الحروب التي حدثت في عهد الإسلام، والجهود الجبّارة التي بذلها أولياء الله ليشيدوا صرح الإسلام ويطبقوا الشرائع الإسلامية، كانت من أجل هداية الإنسان إلى وقائع هو غافل عنها، ولا يعرف الطريق إليها، ولكن الأنبياء يعرفون الطريق الذي يجب سلوكه.

هدف الأمة من النهضة الإسلامية

لقد بذلتم ما بوسعكم، وكل فئات الشعب اتحدت وقدمت الدماء والتضحيات وتجشمت العناء لكسر هذه الحواجز وقامت بالتصويت لصالح الجمهورية الإسلامية، ولكن كل هذا لم يكن من أجل القضاء على الخصم وإقصائه عن الساحة والجلوس مكانه، بل كان من أجل تبديل نظام فاسد بنظام صالح عادل. وعندما يتم تأسيس النظام العادل، فإن الأحكام

الإلهيـة سـتتحقق كمـا ينبغـي وعنـدها سـيتمكن النـاس مـن العمـل علـى خطـى الطريـق الصحيح، وعندما يكون النظام إسلاميا والعمل إسلاميا وكل شيء إسلامي، سيظهر للوجود نظـام عـادل لايـسمح لأي فـرد فيـه بالتعـدي علـى الأخـر، وفي كـل إدارة سـتذهبون إليهـا ستجدون الإسلام، ستكون الحكومة كلها إسلامية ولا شيء غير الإسـلام. ولكننـا لحـد الآن لم نصل إلى كـل هـذا، نحن صوّتنا لصالح إقامـة جمهوريـة إسـلامية، ونظامنـا الآن جمهـوري إسلامي. ولكن الجمهورية الإسلامية لا تتحقق بمجرد التصويت والاستفتاء. الآن النظام فقط جمهوري إسلامي فقط، والعالم الآن يعرف أيضاً أن النظـام في إيـران جمهـوري إسـلامي، ولكـن الإسـلام لم يكـن يريـد منـا أن نـصوت ونقـول (جمهوريـة إسـلامية)، الإسـلام يريـد أن تطبـق الأحكام الإسـلامية في كـل جـزء مـن أجـزاء نظامـه. فـإذا توقفنـا عنـد أن النظـام جمهـوري إسلامي فقط فـإن كـل الـدماء والتـضحيات الـتي قـدمناها سـتذهب هبـاءا، فـلا فـرق بـين أن يكون الطاغوت محمد رضا أو أنا وأنتم، لأن الظروف ستكون مختلفـة فقـط، فأحـدهم يكـون طاغوتا على أفراد أسرته وآخر يكون طاغوتا على نفسه وجيرانه وآخر على منطقتـه وآخـر على مدينته وأخر على محافظتـه وآخـر علـى كـل دولتـه. فالكـل طواغيـت ولكـن تختلـف ظروفهم وأماكن تسلطهم. وان الطاغوت على أفراد أسرته، هو طاغوت في منطقته إذا أتـيح له ذلك، ولو استطاع لأصبح طاغوتا على كل البلاد أيضا، لأنه عندما يكون طاغوتاً، لاتهمه المنطقة التي يمارس فيها هذا الجبروت، فإن طالت يده كل شيء أو لم تطـل لايهـم، فأعمالـه ستكون نفس أعمال الشاه السابق محمد رضا. وطالما أن التربيـة غـير إسـلامية والمربّـون ليـسوا هم الأنبياء، فإن الأوضاع ستظل هكذا. ولكن عندما تطال يده فإنه سيقوم بـنفس الأعمـال، ولكنه الآن فقط يعتقد بأنه لن يقوم بهذا، ولكن الذي يمارس الظلم على أفراد أسرته وأولاده وخَدَمه فعندما سيزداد ظلمه فإنـه سيـشمل تابعيـه أيـضا، وكلمـا ازداد عـدد تابعيـه، فـإن ظلمه سيزداد، لأن ظلم الإنسان الظالم يكـون بمقـدار المظلـومين الـذين هـم تحـت سـيطرته، فإذا كان هناك عشرة أشخاص تحت سيطرته فإن ظلمـه سـيكون بمقـدار عـشرة أشـخاص، وإذا كانوا خمس وثلاثين مليون فسيكون ظلمه بحجم خمس وثلاثين مليون أيضا. الإنسان هو الإنسان، فإذا لم يصبح إنسانا فإنه سيتحول إلى كائن طاغوتي شـيطاني، وإذا لم يخـضع هذا الكائن لسيطرة الأنبياء، وتعاليمهم وتربيتهم، فلا فرق بينه وبين شخص يُغير على عالم كامل يسرق وينهب ما يشاء، فالمسألة ليست مسألة روحية وإنما مسألة عمل، فهـذا لا يطـال كل شيء. وذاك يطال كل شيء فلو افترضنا أن أولئك الذين كانوا يسيطرون على إيـران، كمحمـد رضـا مـثلا وصـل نفـوذه إلى العـراق، فـإن نفـس الظلـم الـذي كـان يمارسـه هنـا سيمارسه هناك، ولو وصلت سطوته إلى كل البلاد الإسلامية والعالم فإن أعماله سـتتكرر في كل مكان. وكما ترون الآن فإن القـوى العظمـى تبـسط يـديها في كـل مكـان لنهـب وسـلب

كل ما تصل إليه، فذلك الذي كان يسرق وينهب في منطقة معينة، ثم يصبح رئيس دولة، فإن نفوذه سيصبح أكبر وممارسة السلب والنهب عنده ستصبح أكثر. ولاتظنوا أنني أنا وأنتم لن نفعل مثل أولئك عندما تحين الفرصة المناسبة، فطالما أن إنسانيتنا لم تتحقق فإن ما ذكرته يصدق علينا أيضا.

جهود عامة لأسلمة النظام

يجب علينا أن نفكر في كيفية جعل نظامنا إسلاميا، فأن يكون النظام إسلاميا، يعني أن يكون أداء جميع العمال وموظفي الدوائر الحكومية والمؤسسات وكل شخص ينتسب إليه، أداءً إسلامياً. ويجب أن لانتصور أبدا أنه إذا كانت الفوضى تعم أحد أقسام إدارة ما فلا بأس أن نحدث نحن أيضا الفوضى في الأقسام الأخرى، أو إذا كان أحدهم يخالف القانون هناك فلم لا نخالفه نحن هنا، كلا، إننا مسؤولون. وإذا مارس العالم بأجمعه الخطأ، فإن شخصا واحدا تربى على تعاليم الأنبياء لايجب أن يخطىء فعندما عمّ العالم الظلم والفساد فإن النبي موسى(ع) لم يكن يفسد مثل الباقين. ولايجب أن يقول أحد لنفسه إن الكل الآن ينهبون إذا يجب أن أنهب أنا أيضا، لا فهذا غير موجود في تربية الأنبياء. وبالنسبة لعلي بن أبي طالب ـ سلام الله عليه ـ فإنه لم يكن يهمه أن يكون العالم كله كافرا، نعم سيتألم لكونهم تائهين، ولكن سلوكه لم يتأثر أبدا. ولم يتغير أي شيء في سلوكه أو حياته عندما انتقل من بيته ليستلم خلافةً لم تكن إيران إلاّ جزءا منها، كانت تمتد إلى مصر والحجاز وكان هذا تحت سيطرته، ولكن روحه بقيت على ما هي عليه دون أن تتغير، فهو لم يقل أبدا أن الأوضاع الآن قد تغيرت، أو ماذا يجب أن يحدث الآن، كل هذا لم يحدث وروحه لم تتغير لأنها روح ربانية، فالروح الربانية لا يهمها إذا كانت مسؤولة عن عدد قليل من الناس أو عن الدنيا بأسرها، فوظيفته هي العدل، وإذا استطاع أن يعدل بين أربعة أشخاص، فهو قادر على بسط العدالة في كل مكان تحت سيطرته.

جميعنا الآن سمّينا أنفسنا باسم الجمهورية الإسلامية وقد تخلصنا من النظام السابق ودفناه والحمد لله، ولن يعود للحياة مرة أخرى بإذن الله. فوظيفتنا الآن أن نجسد الاسم الذي ننسبه لأنفسنا على أرض الواقع، يعني أن ننتقل من القول إلى العمل. فأنتم موظفون في إحدى الوزارات، وغيركم موظف في وزارة أخرى، عليكم جميعا أن تعملوا بشكل إسلامي، وعلى كل واحد فيكم أن يؤدي دوره بشكل صحيح وأن يعدل وهو يقوم بوظيفته من خلف طاولته، وأن لا ينتظر حتى يعدل الوزير أولا، فأن يكون الوزير عادلا أم لا، لا يهم، أنتم يجب أن تكونوا عادلين، رئيس الوزراء عادل أو لا هو من يتحمل مسؤولية عمله. وأنتم أيضا تتحملون مسؤولية عملكم. وحسابه عند الله على حدى وحسابه عند الأمة على حدى.

فأنتم يجب أن تعدلوا في أعمالكم ورئيس الإدارة يجب أن يعدل، يجب أن لا ينتظر أحدكم حتى يعدل الباقون، فمثلا: كأنني أنتظر الآخرون ليصلوا حتى أصلي أنا، أو أنتظرهم يأكلون لآكل أنا!!. فكيف يؤدي الإنسان وظائفه الطبيعية على هذا النحو؟ الجميع يؤدون وظائفهم دون انتظار الآخرين، فهل انتظرتم الآخرين مرّة ليتنفسوا حتى تتنفسوا أنتم؟ هل تنتظروا حتى ينظر الآخرين لكي تنظروا أنتم؟ مطلقا. وكما أنكم تؤدون وظائفكم الطبيعية حسب ما تقتضيه حاجاتكم، وكذلك الوظائف الإلهية غير أن وظيفتكم الإلهية تحتم عليكم أن تحثوا الآخرين على هذا العمل، فبالنسبة للوظائف الطبيعية ليس من شأنكم حث الآخرين عليها، ولكن بالنسبة للوظائف الإلهية، فالمطلوب منكم، أن تحثوا الآخرين عليها وأن تربوهم على أدائها.

العمل بالتكليف الشرعي

وظيفة كل واحد فينا هي العمل، وأن نحث الآخرين على العمل أيضا. فإذا وجدت مثل هذه الروحية لدى الشعب، وآمل أن تكون موجودة بإذن الله، الروح المعنوية التعاونية كالتي كانت موجودة في مرحلة الثورة، الناس كلهم كانوا يتعاونون تعاونا ماديا وهو تعاون معنوي في الأصل، لأنهم كانوا يتظاهرون في الشوارع وكانت البيوت تقدم لهم الطعام والشراب، كانوا يساعدوهم. فإذا وجدت الروح المعنوية في الإنسان، حيث يشعر أنه بالإضافة إلى وظيفته التي هي العدل، عليه أن يكون خبيرا في وظيفته ومسؤوليته، عليه أن يعلم أنه يجلس خلف طاولته ويؤدي وظيفته في إنجاز أعمال الآخرين، لأن وظيفته تقتضي هذا، وليس بسبب الخوف أو الطمع. فالانسان عندما يشتري اللباس لأطفاله فهو يعلم تماما أنه يؤدي واجبه وليس طمعاً أو خوفا. لذلك على الإنسان أن يسأل نفسه، هل أؤدي هذا العمل لأنني أتقاضى عليه أجرا؟! مطلقا، فحتى لو لم أكن أتقاضى أجرا، فأنا أؤدي وظيفتي الإنسانية، ووظيفتي الإسلامية تقتضي أن أبذل قصارى جهدي لأداء المهمة التي في عهدتي على أكمل وجه وقضاء أعمال الآخرين المحتاجين لمساعدتي بأسرع وقت وكما تقتضي الحاجة، لا أن أماطل في عملي وأخالف العدل فيه، لأنني إن فعلت هذا، فأنا مثل الطاغوت ولكن بمجال عمل ونفوذ ضيق ومحدود.

علينا أن نأخذ هذا الموضوع بعين الاعتبار وأن نحاول إصلاح أنفسنا، فلو فرضنا أن إحدى الإدارات فيها خمسمئة موظف وكل موظف يؤدي العمل الموكل إليه دون التدخل بأعمال الآخرين، فإن هذه الإدارة ستكون صحيحة وسليمة وبالتالي فالوزارة أيضا ستكون كذلك، وستصلح أمور الوزارات الأخرى كذلك، والدولة كلها ستصلح أمورها أيضا. وعندما تتحق مثل هذه الدولة تستحق اسم دولة راقية.

أما الدولة التي تنتشر فيها دور السينما المنحرفة ومراكز الفساد والحانات ويعمل الناس فيها كما يحلو لهم، فهي ليست دولة راقية وإنما دولة منحطة.

معيار الازدهار والتقدم

البلد المتقدم هو الذي يكون ابناؤه في تقدم وازدهار. وعندما يكون الشخص خبيراً بوظيفته، سواء كانت وظيفته الإدارية أو الإلهية، فهو إنسان متقدم ومتطور. وإذا وفقنا الله لنكون جميعا متقنين لعملنا فإن الجمهورية الإسلامية سستتحقق، فالجمهورية الإسلامية هي التي يكون اقتصادها إسلامي، ومحاكمها إسلامية، وحتى يتحقق ذلك يجب أن يحدث تحول في النظام وفي روحية الأشخاص، أيضا وإذا حدث هذا التحول في النظام فحسب ولم يحدث في الأشخاص، يبقى دون فائدة، لأنه عندما يتحول النظام دون الأفراد فإن هؤلاء عندما يتسلمون زمام الأمور سيعملون على انحراف النظام وتخلّفه.

أهمية التحول الروحي عند الأفراد

يمكن قياس تحول الأفراد من خلال قياس التحول في معنوياتهم، وهذا يتم من خلال اعتقاد الجميع التام بأنهم يؤدون وظائفهم بناءا على واجبهم وتكليفهم الشرعي، وأنهم الآن في جمهورية إسلامية وفي بلد يرعاه صاحب الزمان (عج) وهو يراقب أعمالهم، وعنده عمال يراقبون أيضا، ملائكة الله هم عماله. يجب أن يحس كل موظف في هذا البلد أنه تحت المراقبة وأن مراقبه هو إمام معصوم، وأن أعماله يجب أن تنال رضى الإمام المعصوم عندما تعرض عليه. فاينما كنتم عليكم أن تعملوا من أجل المسلمين.

الحكومة مطيعة للشعب وليست آمرة عليه

الحكومات خادمة لشعوبها وليست آمرة عليهم، والنظام الطاغوتي هو الذي يكون رئيسه أو رئيس وزراءه آمراً متسلطاً. نعم إذا كانت وظيفته أن يأمر وينهى فليفعل، ولكن إذا تجاوز الحد، فهذا يسمى سوء استفادة، وهذا هو النظام الطاغوتي الظالم بعينه، فربما لايستطيع أن يظهر أحدهم هذا في وظيفته أو أنه يخشى أن يقف الناس في طريقه، ولكن إذا أفسح له المجال فإنه سيفعل كما كان محمد رضا(الشاه السابق) يفعل، وربما أنا أيضا أفعل ذلك، فطالما أن التربية الصحيحة غير موجودة فلا فائدة ترجى.

أسأل الله أن يوفقكم أيها السادة، أنتم ورفاقكم الآخرين، فجميعنا الآن نعيش تحت مظلة نظام نسميه إسلاميا. وأنتم أيضا من المسلمين، ولكن إذا كان الإسلام بالادعاء فقط، فإن كل الدنيا تستطيع أن تدّعي، حتى محمد رضا كان يقول أنا مسلم وكان يطبع القرآن،

ويذهب إلى مدينة مشهد المقدسة لزيارة الإمام الرضا(ع) وكان يقرأ الزيارة ويصلي، ولكنه لم يكن هكذا أبدا. فإذا كنا نتطلع لأن يكون نظامنا إسلاميا وأن نكون مسلمين ومؤيدين للنظام الإسلامي كما ندعي، علينا أن نخطو هذه الخطوة المهمة وهي أن نجعل من هذا البلد بلداً إسلامياً، وأن نجعل كل بقعة من بقاعه تنعم بالإسلام لا أن نذهب إلى السوق فنجد الربا والإجحاف والبيع بأسعار باهظة، ثم نجد أهل السوق بعد ذلك يُكبّرون باسم الإسلام ويضيؤون مصابيح الزينة في المناسبات الدينية، وهم يعتقدون أنهم يستطيعون خداع إمام الزمان(عج) بهذه الأعمال ولكن هذا غير ممكن، فطالما أن القلوب مظلمة فلا فائدة منها، ومهما قمنا بأعمال من هذا القبيل فإنها ستبقى أعمالا ليس إلا، والكل يقوم بهذه الأعمال. نعم يجب أن نقوم بهذه الأعمال ولكن يجب أن تكون مترافقة مع حضور القلب، ويجب أن تكون أعمالنا نابعة من قلوبنا.

العدالة الإجتماعية هدف الجمهورية الإسلامية

على كل حال نحن الآن نعيش في جمهورية إسلامية بالاسم فقط، فالجمهورية الإسلامية الواقعية لم تتحقق بعد. إنها لاتزال مشروعا، وهذا المشروع ليس كاملا بعد، وبلادنا ستصبح جمهورية إسلامية عندما يكون كل شيء إسلامياً، وإذا كان هناك شيئا واحدا غير مكتمل بعد، فإن جمهوريتنا الإسلامية ستكون ناقصة، بعبارة أخرى الجمهورية الإسلامية لا تزال مقتصرة على الإسم فحسب. فإذا كان في الجمهورية الإسلامية على سبيل المثال أربعة إدارات تعمل بشكل صحيح، فإن جمهوريتنا إسلامية بما يعادل أربع إدارات فقط. وإذا أصبح كل شيء إسلاميا بمشيئة الله، عندها يكون ادعاؤنا بأن جمهوريتنا جمهورية إسلامية ادعاء صحيح، وسيقبل الآخرون منها ذلك. ولكن يجب أن لا يجلس كل واحد منكم ينتظر الأخرين حتى يؤدّوا دورهم ليؤدي هو دوره. فإذا عمل أحدكم عملاً فليتقنه، فأنتم كالذين يمثلون في عاشوراء مشهد مقتل الشهداء (ع)، فإن من يقوم بدور الشمر يكون بارعاً في عمله عندما يفعل كما كان يفعل الشمر بالضبط، ولكن إذا أدى عملا كان ينبغي على الشهداء أن يؤدوه، فإنه لن يعود شمراً بارعاً وموفقا! والذي يقوم بدور الشهداء عليه أن يقوم بالأعمال الحسنة فإذا أداها بشكل جيد عندها سيكون ممثلا ناجحا. وكل واحد فينا يجب أن ينجز العمل المنوط به على أحسن وجه، لا أن يراقب الأخرين كيف يؤدوا أعمالهم وأن يتدخل في شؤونهم. أوصيكم ألا تتدخلوا في أعمال الاخرين، الأعمال المنوطة بكم أنجزوها وهذا يكفي. وحتى إذا كان أخوكم جالسا بجانبكم، فاتركوه ينجز عمله هو أيضا، وإذا أراد القيام بشيء خاطئ قولوا له: (جمهوريتنا

جمهورية إسلامية).

الجمهورية الإسلامية تعني العدالة، والعدالة تعني أن أسرع في إنجاز أعمالي وأن أهبّ لمساعدة هذا الشخص الذي جاء من مكان بعيد وأقضي حاجته، لا أن ننجز أعمال أقربائنا وأصدقائنا على وجه السرعة ونترك أعمال من لا نعرفهم. فأنتم تعلمون ماكان يحدث في السابق فلا تسمحوا بتكرار ذلك.

فليحفظكم الله ويوفقكم جميعا، وآمل أن نكون يدا واحدة لنتمكن من تأسيس الجمهورية الإسلامية.

❑ خطاب

التاريخ: ١٧ تير ١٣٥٨هـ.ش / ١٣ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: التحذير من مؤامرة عملاء أمريكا باسم المجموعات اليسارية
الحاضرون: منتسبو جهاد البناء

بسم الله الرحمن الرحيم

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يثيبكم على أعمالكم ، وأن تكونوا واعين لما يدور حولكم وأن تكون أعمالكم أعمالا إسلامية خالصة بإذن الله .

أعداء الشعب عملاء أميركا

أنتم الأن تذهبون إلى القرى النائية، وقد تشاهدون هناك بعض العناصر غير إسلامية، حاولوا هدايتها. لا تتركوها تقوم بأعمال مسيئة، لا تتركوها تنشر دعايات مظلمة، اسألوهم أولا: ماذا تريدون؟ ألا تقولون أنكم تعملون من أجل الشعب ومن أجل المجتمع؟ فهل حرق المحاصيل خدمة للشعب؟! في السابق كان هؤلاء لا يسمحون للناس بزراعة الأرض، والآن لم يسمحوا لهم أن يحصدوا أرضهم، وإذا حصدوها جاؤوا وأحرقوا البيادر! لمصلحة من كل هذا؟ فلو أردنا أن نكشف عملاء نظام ما، يكفي أن نعرف في جيب من تصب فوائد أعمالهم، فهُم يخدمون لهذا النظام الذي ينتفع من أعمالهم! وهذه الأعمال تذهب فوائدها وبشكل مباشر إلى أمريكا، لأنه عندما لا نملك القمح فعلينا استيراده. ومن يصدر القمح؟أمريكا، فالاتحاد السوفييتي لا يبيع القمح لأنه يحتاج إليه، إذا فالمستفيد الوحيد من كل هذا هي أمريكا. ولهذا قلنا أن هؤلاء الذين يعملون تحت اسم اليسار واليمين وأسماء أخرى من هذا القبيل، هم عملاء لأمريكا - رغم أن بعضهم قد يجهل هذه الحقيقة، - لأن المؤامرة مؤامرة الأمريكيين، مؤامرة أؤلئك الذين لا يريدون أن يكون لدينا محاصيل زراعية أو قمح، وهم لديهم زراعة وفيرة حتى أنهم يحرقون بعض إنتاجهم أو يرمونه بالبحر أحيانا، كي يُبقوا على الأسعار المرتفعة، يريدون أن يبيعوا محصولهم ويأخذوا مالنا.

أنتم يا من تقولون أنكم عطوفون على الشعب، وتريدون أن تعملوا من أجله، حسنا، تعالوا وساعدونا ليصبح قمحنا أكثر، اذهبوا للحصاد مع العمال، ساعدوا الشعب حتى تكون له زراعته المستقلة. أما إذا كان الموضوع، موضوع إثارة للغوغاء والفوضى فقط، فمن المستفيد من هذه الفوضى؟إنه الذي يدفعكم للقيام بهذه الأعمال، ونحن نرى أن أمريكا هي

المستفيد الوحيد من كل هذا، لأنها في هزيمة النظام السابق كانت أكثر المتضررين، إذ كانت تستفيد منه أكثر مما تستفيد ايران، ولهذا كانت هزيمتها أكبر وانزعاجها أكبر ومؤامراتها أعظم خطورة ايضاً.

مؤسس حزب تودة

الكثير من الشباب خُدعوا، ولا يعرفون ماذا يفعلون، وعليكم أن تحاولوا هدايتهم. على سبيل المثال إن حزب تودة الذي كنت أتابعه منذ بداياته، كان مؤسسه معنا في الحج. أريد أن أقول أن المسألة ليست مسألة حزب شيوعي، فالحزب الشيوعي هو الذي تم تصديره من الاتحاد السوفييتي! أما هذا الحزب فمؤسسه سليمان ميرزا[1] كان معنا في مكة، كان إنسانا مؤمنا يحترم المقدسات ويعتقد بها، أحضر معه شخصين أو ثلاثة إلى مكة ولأنه لم يكن لديه أولاد، فقد تبنى أحدهم وأحضره معه إلى مكة، لقد كان إنسانا مؤمنا مصليا ولهذا فقد سماه بعض الذين كفّروه باسم (سليمان المصلي)[2]، لأنه كان يصلي، ولكن لماذا تكفّروه إذا؟! فحزب تودة ـ الحزب الشيوعي الإيراني ـ ظهر على يدي سليمان ميرزا المصلي الورع والذي كان يذهب إلى مكة للحج. فهذا الحزب إذا كان من صنع الانكليز وليس السوفييت، لقد كان حزب تودة انكليزيا! ففي ذلك الوقت كان للانكليز نفوذ هنا، والأن الأمريكيون لديهم نفوذ هنا، وفي بلاط محمد رضا كان ثمة شيوعيون أمثال هؤلاء يعملون كخدم. إن بعض قادتهم الآن كانوا خدما في بلاط محمد رضا، فالأمر ليس كما كنا نتصوره، أن هؤلاء ليسوا شيوعيين، لقد كانوا يدّعون أنهم شيوعيون ويزعمون بأنهم يدافعون عن المستضعفين والضعفاء ويسعون لتأمين حياة كريمة لهم، ولكنهم لم يكونوا كذلك أبدا، لقد كانوا مؤيدين للرأسمالية وأصحاب النفوذ ويريدون أن نكون محتاجين لهم دائما، نشتري القمح منهم ونعطيهم أموالنا، وبعد ذلك يأخذوا منا النفط أيضا.

حاولوا إنقاذ هؤلاء، ولا تدعوهم يفسدون في القرى، وعندما تذهبون إلى هذه القرى وتلتقون بأحدهم عليكم الوقوف في وجهه ومناقشته، وإذا واجهتموهم بالذي أقوله الآن، فإنهم سيتركون القرية ويذهبون ألى أماكن أخرى لينفذوا فيها مخططاتهم.

فليوفقكم الله ويرعاكم ويسدد خطاكم في مواصلة جهودكم.

---

(١) من مؤسسي الحزب الشيوعي في ايران.

(٢) على الرغم من أن سليمان ميرزا كان يعتبر نفسه شيوعياً، إلا أنه كان يصلي ويصوم. وكما ذكر الإمام الخميني (رض)، كان يذهب الى الحج، ولهذا كانوا يدعونه سليمان المصلي استهزاءً.

❑ **نداء**

التاريخ: ١٨ تير ١٣٥٨ هـ.ش / ١٤ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: سبع وصايا للشعب والحكومة
المناسبة: منتصف شعبان (ولادة الإمام المهدي ـ عج ـ)
المخاطب: أبناء الشعب الإيراني المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك للمسلمين والمستضعفين الولادة الميمونة لمنجي البشرية ووارث النبوة ولي العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

في السنة الماضية وفي مثل هذه الأيام، لم تقم الأعياد والأفراح في هذه المناسبة بسبب المصائب التي حلت بالإسلام والمسلمين يومئذ، رغم أن عملاء النظام الشاهنشاهي حاولوا إجبار الناس على ذلك للتغطية على ما حصل لكنهم لم يوفقوا والحمد لله. ولكن هذا العام فإن الاحتفالات جاءت مترافقة مع انتصار الثورة وأقيمت في أبهى حالات الجمال والروعة، وقد شكلت هذه المراسم الدينية العظيمة صفعة قوية للمسيئين، كما أصابت هذه الحماسة التاريخية أذيال النظام السابق وأتباع الشرق والغرب باليأس والخيبة، وأحبطت مخططاتهم الواهية كخيوط العنكبوت. ويجب أن تعلم هذه الجذور المتعفنة بأنها لن تجني من أعمالها هذه غير الفشل والفضيحة لها ولمن يقف ورائها من المجرمين. إن شعبنا الصانع للبطولات، الذي استطاع أن يدفن القوى الشيطانية بأيد عزلاء إلاّ من الإيمان، سيدفن هذه الجذور المهترئة، وأنا أنذر هؤلاء المنحرفين الذين يقفون في وجه الشعب ويدمرون البلد لصالح الأجانب، فالوقت لم يفت بعد والخيانات والجرائم لم تثبت ولهذا فإني أنصحهم بالعودة إلى صفوف الشعب المتراصة، وإنقاذ أنفسهم من انتقام الحق المُتعال الذي سيكون على اليد المقتدرة لأبناء هذا الشعب.

والآن أحب أن أتوجه بالشكر إلى الشعب الإيراني الأبي على همته وتضحياته وخدماته منذ بداية النهضة العظيمة وحتى إحياء العيد الميمون في ذكرى ولادة ولي الله الأعظم (أرواحنا فداه) وأود أن أشير إلى بعض النقاط:

أولاً: لقد أعلنت مراراً بوجوب بناء إيران المستقلة، حتى تستطيع تحقيق استقلالها السياسي والعسكري والثقافي والاقتصادي بعيدا عن التبعية لدول مثل أمريكا والاتحاد السوفييتي وبريطانيا، هؤلاء الناهبون الدوليون، وان تعرف العالم بهويتها الأصيلة. ولكن

للأسف فإن بعض المفكرين لازالوا غير قادرين على التحرر من الغرب والشرق في تفكيرهم، ولازالوا يعتبرونهم قدوة لهم في أعمالهم. غير أني آمل مع رواج الثقافة الإسلامية في حياتنا، أن تعود هذه المجموعة من المفكرين البعيدة عن الشعب إلى رشدها وأن تكتشف أصالتها الإسلامية وتتحرر من نير الثقافة الخارجية.

ثانياً: إن جميع المتهمين بموالاة ومساندة النظام البائد سيعفى عنهم، باستثناء الذين قاموا بأعمال قتل بحق الشعب أو أصدروا أوامر بذلك، والذين قاموا بتعذيب ثوريينا السجناء. وإن مهمة تعيين ذلك ستوكل إلى لجنة مؤمنة بالثورة الإسلامية.

ثالثاً: إن الحفاظ على الاستقلال والأمن وممارسة الفعاليات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في أي دولة، يقع على عاتق قوى الأمن والجيش والشرطة والإدارة المحلية بشكل مباشر أوغير مباشر. أما في بلدنا الذي هو في حالة ثورة الآن فإن الحرس الثوري وبالتعاون مع قوى الأمن، سيقوم بهذه المهمة بالإضافة إلى تأمين الحماية الثورية. وعلى شعبنا الأبي أن يبذل قصارى جهده في الدفاع عن هذه القوات الفعالة وأن لا يتورع عن تقديم المساندة لها، لأنهم جنود الإسلام ويخدمون الإسلام، وقد قال أمير المؤمنين(ع) فيهم: (حصون الرعية، وزين الولاة، وعزّ الدّين، وسبل الأمن، وليس تقوم الرعيّة إلا بهم)[1]. ونظراً الى أن هذه القوات في خدمة الخالق والخلق، لذا ينبغي أن تتمتع بروح قتالية عالية وأن تحظى بالأمن والاستقرار. وكونهم ضد الإسلام ومحط أنظار ولي العصر والزمان(عجل الله فرجه الشريف) فإني أعلن أن الشعب النبيل وأنا نعفو عن جميع العناصر في السلطات الثلاث، ولكن الاستثناءات الواردة في البند الثاني ستطبق هنا أيضا، و طالما أن أي تهمة توجه لهم لم تثبت شرعا، فلا يحق لأحد التعرض لهم. وأما المتهمين الذين لايشملهم العفو، يجب تسليمهم من قبل الجيش والشرطة إلى محكمة الثورة، ولايحق لأحد التعرض لهم بأي شكل من الأشكال.

رابعاً: الآن وبعد أن عرف الشعب المناضل سرّ النصر، واتضح دور وأهمية المساجد والتجمعات الدينية والمنابر في تشكيل قوات التعبئة، فمن الواجب الحفاظ على هذه الخنادق الإسلامية، وإعطاءها دورها في بناء المستقبل، خاصة أننا الآن مقبلون على شهر رمضان المبارك، ولذا فإنني أدعوكم إلى عقد الاجتماعات في المساجد وإقامة المراسم الدينية بشكل مجلّل وعظيم، وأدعو أرباب المنابر إلى القيام بدورهم كمنوّرين وحماة الإسلام على أكمل وجه، وإبطال مؤامرات الخونة وعملاء القوى الخارجية، والحفاظ على النهضة الإسلامية العظيمة، والسير بها قدماً. وإن الشعب النبيل بمشاركته في هذه التجمعات سيقطع دابر الطامعين.

خامساً: على الأمة أن تعلم أننا الآن في منتصف طريق النصر، والنصر النهائي لن يتحقق

---

(١) نهج البلاغة، الرسالة ٥٣.

إلا بعد اجتثاث جذور النظام البائد المتعفنة ومؤيديه، واقتلاع أسنان الطامعين الغزاة من أرضنا. وأما الجمهورية الإسلامية فإنها لن تصبح واقعية وحقيقية إلا عندما يصبح مضمونها إسلاميا مئة بالمئة، يعني أن تطبق أحكام الله سبحانه وتعالى والقرآن في البلاد وأن يتم التخلص من القوانين الطاغوتية الفاسدة، وإيصال العملاء الخونة إلى مرحلة اليأس، وكل هذا سيتحقق بإرادة الله عز وجل وهمة الشعب، فليوفقكم الله.

سادساً: من جملة الأمور التي من المحتمل أن تكون مؤامرات خارجية لإضعاف الحكومة الإسلامية، التساؤلات التي يروّج لها بين الناس ويتم تضخيمها من قبل وسائل الإعلام والتي توجه انتقادات غير صحيحة للحكم، وتسعى إلى تشويه صورتها أمام الشعب. وان المؤيدين للحكومة غافلين عن هذه المؤامرة والأعداء كامنين في مخابئهم، أنا لا أقول أن الحكومة موفقة مئة بالمئة، ولكنها مطيعة للشعب وتسعى لتقديم الخدمات له، ولكن الخراب والدمار أكبر من أن يتم إزالته بسهولة، والانتقادات غير المبررة ليست إلا سوء استفادة من الحرية، وعلى الأشخاص المؤيدين للحكومة والمحبين للإسلام، أن يرشدوها في الأوقات المناسبة ويؤمّنوا لها الدعم، وألا ينخدعوا بالدعاية المعادية، وألايسمحوا بإضعاف الحكومة الإسلامية المخلصة لشعبها.

سابعاً: إن ما يقلقني هو أن يصبح شعبنا مثل الجيش المنتصر فيصاب بنشوة النصر والغرور ويضربه التفتت والتآكل من الداخل. وأن يصبح خصمنا مثل الجيش المهزوم المنصرف إلى حياكة المؤامرات واستجماع قواه. على عكس الحالة التي كانت سائدة قبل تحقق النصر بالضبط، وهذا أمر مرعب حقا، ولهذا فإني أطالب وبكل تواضع كل فئات الشعب الدينية والوطنية المحبة للإسلام والوطن والدولة الإسلامية أن يعودوا إلى انسجامهم وتضامنهم الذي كانوا عليه قبل الانتصار، وأن يحذروا من التفرق وإقامة التكتلات المختلفة في هذه الأوقات الحساسة، لأن هذا التفرق سيكون بمثابة الانتحار، وقد يؤدي إلى إرجاع نهضتنا إلى الوراء، لاسمح الله.

أيها الأصدقاء الأعزاء، اليوم نحن معرضون للخطر من كل النواحي، خطر من ناحية الأصدقاء الجهلة، الذين يسعون لدبّ الفرقة بيننا، وخطر من ناحية الأعداء الذين يحيكون لنا المؤامرات. استيقظوا! فالمحافظة على الانتصار والنهضة أصعب من تحقيق الانتصار.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعزّ الإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ١٨ تير ١٣٥٨ هـ.ش / ١٤ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: حل المشاكل يتم من خلال الإيمان والروح المعنوية العالية
المناسبة: ولادة الإمام المهدي (عج)
الحاضرون: جمع من أهالي طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

العمل في سبيل الله

إذا كنتم تسيرون في هذا الطريق من أجل الله، وإذا كنتم تقطعون هذا الطريق من أجل الله، فلا تيأسوا إذا لم يعبأ بكم أحد، فالله يرعاكم. عليكم بالسعي ليكون طريقكم هذا في سبيل الله، وحاولوا أن تغلقوا عيونكم عن كل شيء إلا الله، ولا تنتظروا إذا عملتم عملا من أجل الله أن الآخرين سيكافؤوكم عليه. أنتم أيها الشباب يا من عملتم طوال الوقت في سبيل الله ومن أجله تحملتم المشقّات الكثيرة، والآن قطعتم كل هذه المسافة من أجل الله أيضا وجئتم إلى هنا كي تتحدثوا معنا وتفضوا لنا بهمومكم، اعلموا أن العمل الذي في سبيل الله فإن الله يهتم به ويكافئ عليه، وإن لم يكن في سبيل الله، فحتى لو اهتم به العالم بأسره، فليس له فائدة.

مشكلات الثورة

أنا أيضا أعلم أن المشاكل الآن كثيرة، والمؤامرات كثيرة والتفرقة كثيرة، وكل فئة من فئات الشعب لديها مايؤرقها. ولكن لابد أنكم تعلمون حجم المشاكل والمعضلات التي أوجدها النظام السابق، وتدركون أنه لايمكن التغلب عليها بسهولة. لقد مارسوا الفساد طيلة خمسين سنة، وطيلة هذه الفترة كانوا يربون شبابنا تربية فاسدة أيضا، أعدوا لهم مراكز الفساد، حولوا كل شيء إلى مركز للفساد، وحتى دُور السينما التي كان يجب أن تكون دورا لتربية الشباب، كانت مركزا للفساد الأخلاقي. المدارس كان يجب أن تكون مراكز بناء الانسان، ولكنهم لم يسمحوا لها بالقيام بهذا الدور! حتى التربية الصحيحة لم يقدموها للشباب. وبهذا حرموهم من أن يكونوا ذخراً لهذا الشعب واستلام مقدرات هذا البلد. لم يسمحوا لهم لأن يتربوا تربية سليمة كي يتمكنوا من ذلك.

أنتم الآن في مرحلة الثورة ولم تصلوا بعد إلى مرحلة ما بعد الثورة. وعلى الرغم من أن

جميع نقاط العالم تنتابها حالة اضطراب وتشويش عندما تمر في مرحلة الثورة وصولا إلى مابعد الثورة، فإن إيران والحمد لله لم تصب بهذه الحالة سواء في أيام الثورة أو الآن. وإذا أمعنتم النظر في الثورات العظيمة في أرجاء العالم، فإن الفساد الكبير الذي حدث في تلك الثورات والمجازر وحتى الصعوبات لايمكن مقارنتها مع ماحدث هنا مطلقا، والسبب أن هذه الثورة كانت ثورة إسلامية، والفساد الذي حدث خلال هذ الثورة ضئيل جدا إذا ماقورن بالفساد الذي رافق تلك الثورات. ولكن لابد أنكم تعلمون الآن والحكومة والجميع أيضا يعلمون، أن الاضطرابات والمشاكل بدأت بالازدياد والسبب هو تلك الأيدي الخبيثة التي تحيك المؤامرات لتحرمنا من قطاف ثمار نهضتنا، ونحن الآن نواجه صعوبات جمّة علينا أن نحلها حتى نتمكن من تأسيس حكومة مستقرة وتشكيل مجلس للشورى ووضع الدستور وانتخاب رئيساً للجمهورية، وعندما ننتهي من كل هذا سنبدأ عملية البناء. والحكومة ليست ضد أي شيء من هذا ولكن الاضطرابات كثيرة، وهي تعمل ليلا نهارا لحلها، وأنا أيضا أواجه هذه المشاكل ليل نهار، ولستم الوحيدين الذين لديهم مشاكل تريدون حلها. من كل أرجاء إيران يأتون إلى هنا ويحملون معهم مشاكل كثيرة، وكل مجموعة تأتي إلى هنا تظن أن مشاكلها أكثر من مشاكل الأماكن الأخرى، ويقولون أن الخراب والدمار الذي لحق بهم كان أكثر من خراب ودمار المناطق الأخرى. يقول هذا البختياريون، والقادمون من الأهواز ومن كل مكان، الكل يقولون نفس الشيء ويعرضون نفس المشاكل.

ونحن يجب ألا نفقد معنوياتنا في مواجهة هذه الصعاب، فأنتم أيها الشباب المحبين لله استطعتم بمعنوياتكم هذه أن تقضوا على أكبر التحديات ألا وهو النظام البائد، فحافظوا على هذه المعنويات العالية والله سيكون معكم، وعندما يكون الله مع أحدهم فإن أعماله كلها ستتحقق. بطبيعة الحال بعد كل ثورة توجد مجموعة من الصعوبات، ولكن أقول لأولئك المؤمنين بالثورة، المؤمنين بالنهضة، طالما أنكم لازلتم تحتفظون بمعنوياتكم العالية وإيمانكم بالثورة، فإن الله تبارك وتعالى سيكون معكم وسيدفعكم إلى الأمام. ولكن قد تصاب هذه المسيرة بالبطء أحيانا وقد تصبح أسرع أحيانا أخرى، قد تواجه بعض التحديات، فطريق الحق مليء بالتحديات، وكل طريق إلى الحق له تحدياته الخاصة، فالشياطين جالسون على حافة طريق الحق ينتظرون الناس ليحرفوهم عن طريقهم، ليس الآن فقط، حتى في زمان الأنبياء كانوا كذلك، والصعوبات التي واجهت النبي الأكرم(ص) كانت أكبر من الصعوبات التي واجهتنا، والصعوبات التي واجهت أمير المؤمنين(ع) كانت أكبر أيضا،إن مشاكلهم كانت أكثر من مشاكلنا، فحتى أصدقاءهم كانوا يقفون في طريقهم، فأولئك الذين وقفوا في وجه أمير المؤمنين(ع) في معركة صفين وجردوا سيوفهم في وجهه(ع)، كانوا من أصحابه المخلصين، وقد يكون ماعاناه أمير المؤمنين(ع) من المخلصين

له أكثر من الذي عاناه من غيرهم. الإمام الحسن ـ سلام الله عليه ـ أيضا لم يلاقي من الآخرين مثل المتاعب والمشاكل التي لاقاها من أصحابه وأتباعه. هؤلاء الأصحاب الذين لم يستطيعوا أن يدركوا بعقولهم الصغيرة وأفكارهم الخاطئة ماذا كان يريد إمام زمانهم أن يفعل، لذلك فقد كانوا يقفون في وجهه ويوجهون له الأذى وهم من تسبب بهزيمته لما أقاموا المعاهدات والأحلاف مع أعدائه. وكلما زادت المشاكل، كان أجرها أكبر وكانت ربوبيتها أكبر، فأن يتجه الإنسان للإسلام في وقت الرفاه والرخاء والسعادة ليس شيئا عظيما، فالجميع جاهزون للدخول في الإسلام عندما يحين وقت قطاف ثماره. ولكن يوم تواجه الإسلام المتاعب ويوم تسيل الدماء ويتعذب الناس من أجل الإسلام، وتواجه صدورهم العارية رؤوس الرماح والمدافع والدبابات، في ذلك اليوم فقط يُعرف الرجل من غيره، ويُعرف المسلم من غير المسلم، فذلك اليوم يوم الأجر، وهو اليوم الذي يحيط فيه الله هذا الشعب بعنايته ورعايته.

الإيمان بالله سرّ النصر

إن السرّ الذي حقق لكم النصر هو الإيمان بالله تعالى. وأنا أرى هذا الإيمان في سيمائكم الآن، فحافظوا عليه، لاتتضايقوا من الآخرين، فأنتم تعملون من أجل الله، فابذلوا جهدكم لإنقاذ أولئك المخطئين، ونحن أيضا سنبذل ما بوسعنا للأخذ بأيديهم، وإن لم تستطيعوا فإن الله سيسامحكم.

ضرورة إنقاذ المدمنين على المخدرات

هؤلاء المبتلون بالإدمان على المخدرات إخوتنا، وعلينا إنقاذهم، علينا أن ننظر إليهم بعين الأبوة والأخوة وعلينا إرشادهم وبذل كل مابوسعنا لإنقاذ هذه الفئة من الناس، لأن إنقاذهم يعني إنقاذ لهذا الشعب بأسره.

لقد جئتم إلى هنا مشيا على الأقدام يدفعكم عزمكم وإيمانكم. وهكذا الأخوات. وإني لأخجل أمام كل هذه العواطف ومن جلوسي هنا بينما الأصدقاء يقطعون الصحارى مشياً على الأقدام. إني أدعو لكم دائما وليرعاكم الله وليحفظكم ذخرا للإسلام، فأنتم أيها الشباب ذخر هذا الشعب، ومشاعركم وأحاسيسكم هي التي حققت لكم النصر.

التحول الروحي عند الشباب

إن هذا التحول الروحي الذي ظهر عند شبابنا كان بإرادة الله عز وجل، لأن البشر لا يستطيعون إحداث مثل هذا التغيير في الروح، فالله هو مقلب القلوب والأبصار، والقلوب كلها بيده يحولها كما يشاء، ويقوي القلوب الضعيفة، فذلك القلب الذي كان يخاف من رجل

الشرطة، أصبح الآن يواجه المدفع والدبابة، ويتقدم للموت والشهادة، وهذا كله حدث بإرادة الله، وهاهنا يجب اكتشاف آثار الله. فليكن توكلكم على الله وعملكم في سبيل الله، لأنه إن قبل الناس عملكم أولم يقبلوه فهذا لا يهم، المهم أن يكون كل همكم إنقاذ إخوتكم وشعبكم، والسعي قدر المستطاع لتطبيق الإسلام الحقيقي في هذه البلاد كما أنزله الله سبحانه وتعالى.

أسأل الله أن يمدكم بالقدرة والعزيمة وأن تكون وجوهكم المضيئة دائما ذخرا للإسلام، فالطريق طويل، وآمل أن يتصل هذا الزمان بزمان ظهور الإمام المهدي عليه الصلاة والسلام.

❑ خطاب

التاريخ: ١٩ تير ١٣٥٨ هـ.ش / ١٥ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: استقلال البلاد ودور الجيش فيه
الحاضرون: منتسبو القوات البرية والجوية وجمع من فئات الشعب

بسم الله الرحمن الرحيم

في البداية، أهنئ الشعب الإيراني النبيل في ذكرى ولادة منجي المستضعفين وقاهر المستكبرين ومنقذ الانسانية إمام العصر والزمان (عج).

الفرق بين مرحلة ما قبل الثورة وما بعدها

الفرق كبير بين العام الماضي وهذا العام، ففي مثل هذا اليوم من العام الماضي كنا غارقين في المصائب، مصائب كثيرة ومجازر جماعية، ومشاكل مع الخونة والأجانب، وبسبب هذه المصائب ألغي هذا العيد في العام الماضي. ولكن هذا العام وبحمد الله وبعونه فقد تخلص الشعب الإيراني من كل القيود الداخلية والخارجية وقطع أيدي الجُناة والخونة. لقد كان هناك انفصال تام بين الشعب والحكومة في السنة الماضية، الشعب يكره الحكومة والحكومة تعادي الشعب. ولكن هذا العام الحكومة من الشعب و الشعب من الحكومة. في السنة الماضية كانت قوى الأمن بعيدة عن الشعب وكانت تعامله على أنه عدوها. حتى أنه إذا وُجد بين عناصر هذه القوى أفراد مؤيدين للشعب فإنهم لم يكونوا يجرؤون على إظهار أنفسهم، ولكن الآن قوى الأمن والجيش والشرطة جميعهم بين أيدي الشعب، من الشعب والى الشعب، يخدمون إيران الإسلام والجمهورية الإسلامية والشعب بكل صدق وإخلاص، والشعب أيضا يساندهم بكل صدق وإخلاص. في صدر الإسلام، كان جيش الإسلام من نفس الشعب وبين يدي الشعب، واليوم كذلك، هذا الجيش المسلم من الشعب وبين يدي الشعب وعليه أن يدافع عن الشعب وعن إيران والإسلام. وعلى الشعب أيضا أن يسانده.

دور الجيش في استقلال البلاد

أساس استقلال البلاد يقع على عاتق الجيش والقوات البرية والجوية، ليس أي جيش إنما الجيش النابع من الشعب والمستند إلى الشعب. أما في الأنظمة اللاإسلامية واللاتوحيدية، فإن الحكومة والجيش منفصلان عن الشعب، وبانفصال الجيش والحكومة والنظام عن الشعب فإن الأنظمة ستتزلزل وتفقد قدرة المحافظة على استقلالها، ولن تستطيع الثبات في وجه

العوامل الخارجية. وأما الحكومة والجيش المرتكزان على الشعب فإنهما يستطيعان الحفاظ على الاستقلال والثبات في وجه العوامل الخارجية. وكما رأينا فإن شعبنا وجيشنا الذي عاد إلىأحضان شعبه استطاعا التغلب على القوى الشيطانية، ومنعوها من المحافظة على بقاء النظام البائد، ولن تستطيع هذه القوى إعادة مثل هذه الأنظمة مرة ثانية.

اليوم، يقف شعبنا مع الحكومة والجيش صفاً واحداً في سبيل تحقيق المصالح الإسلامية وأهداف الجمهورية الإسلامية. ويجب أن يكون نظام هذا الشعب وجيشه وقوى أمنه ومؤسساته وحكومته نموذجا لباقي الدول، ويجب أن تدرك هذه الدول أهمية وحدة الكلمة بين الحكومة والجيش وقوى الأمن وبين الشعب. ويجب أن تأخذ الحكومات القادمة العبرة من أن تكون الحكومة والجيش إسلاميين وأن تعرف كيف تتعامل مع أبناء شعبها.

احترام الرتبة العسكرية داخل الجيش وقوى الأمن

الآن، قوى الأمن والجيش منّا، وعلى الشعب أن يساندهم، ويجب أن تتحقق الأخوّة والوحدة داخل هذه القوى. وعليهم أن يحترموا تسلسل الرتب العسكرية، لأن عدم احترام الرتب العسكرية يعني تفكك الجيش، وسيكون هذا خيانة للإسلام وللجمهورية الإسلامية. فالجيش يجب أن يكون قويا وواثقا من نفسه، وسيكون كذلك إن شاء الله، وسيكون الشعب كله وراءه. أدعو الله عز وجل أن يرعى الشعب والجيش وجميع الفئات الحكومية والوطنية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٩ تير ١٣٥٨ هـ.ش / ١٥ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: اضطرابات ما بعد الثورة وضرورة إزالتها
المناسبة: ولادة الإمام المهدي (عج)
الحاضرون: عمال مصفى النفط في مدينة تبريز

بسم الله الرحمن الرحيم

اضطرابات الثورات

يجب أن نفكر بالذي صنعناه، وبما يجب أن نصنعه في المستقبل وتكليفنا تجاهه. إن ما أنجزه شعبنا كان بمثابة المعجزة التي لا يمكن تطبيق القوانين الطبيعية عليها، لأن هذا الشعب كان أولا: يخاف كثيرا من الأجهزة المخابراتية وعملائها، حتى أنه عندما كان يسمع باسمها كان يرتجف من الخوف. وثانيا: لم يكن يملك شيئا يواجه به قوة عظيمة كتلك، ومع كل هذا فقد حدث تغيّر في المعنويات وتحول الشعب إلى كائن آخر، من جبان إلى شجاع، من خائف من ظل رجال الشرطة إلى مقاوم للشاه استطاع التغلب عليه وطرده. أنتم الآن حققتم انتصارا عظيما بتفجيركم للثورة. وكما تعرفون فبعد كل ثورة يحدث الكثير من الاضطرابات. ولكن الاضطرابات بعد ثورتنا هذه كانت قليلة والحمدلله، وعلى الرغم من أن ظاهرها يبدو كبيرا، ولكنها إذا ما قورنت باضطرابات الثورات الأخرى في العالم فإنها تبدو قليلة جدا. لقد خرّب عملاء النظام السابق كثيرا في بلادنا وأخذوا قروضا كثيرة ألقوا تبعاتها علينا وذهبوا، تركوا طاقاتنا البشرية متخلفة، واقتصادنا منهار، والجيش أيضا قلبوه رأسا على عقب، وكل الوزارات والإدارات باتت تسبح في بحر من الفوضى.

الحاجة إلى الوقت لإعادة اعمار البلاد

أنتم الآن تطلبون أن يتغير كل شيء دفعة واحدة، تريدون أن يتم القضاء على جميع المستبدين في الوزارات واستبدالهم بأناس صالحين في لحظة واحدة، ولكن هذا صعب جدا، فالنظام السابق عمل طوال خمسين عاما على إزاحة الأشخاص الصالحين! والآن الحكومة الجديدة تبحث عن هؤلاء لتعيدهم إلى أماكنهم وتزيل أولئك المستبدين الواحد تلو الآخر. الحكومة لا تستطيع أن تفعل كل ذلك في آن واحد، لأنها إن فعلت ذلك فسيتزعزع

الاستقرار مرّة ثانية، ولهذا فإنها تسعى ليلا نهارا لتحقيق كل هذا، ولكن هناك بعض الأمور يجب أن تتم بشكل تدريجي، ولا يجب أن نتوقع أنه بمجرد زوال النظام السابق الذي خرّب كل شيء ووضع القروض الكثيرة على أكتافنا، سنتمكن من إصلاح كل شيء مرة ثانية! فالطامعون فينا لن يكفوا أيديهم بسهولة، إنهم يتآمرون علينا الآن، وينشرون الفساد والفوضى، ولايتركونا نزرع وإذا زرعنا لن يتركونا نحصد وإذا حصدنا فسيحرقون ماحصدنا، ولهم يد في كل مايحدث بعد الثورة. ولكن يجب أن لا يهتز إيمانكم أبدا، فأنتم أقوياء وأنتم المنتصرون، أما هم فسيذهبون، فقط اصبروا قليلاً. لقد تحملتم الظلم ولم تقولوا شيئا طيلة خمسين عاما، ولم تستطيعوا قول أي شيء، خمسون عاما ونحن نذوق ألوان العذاب من قوى الأمن والشرطة ولا سيما جهاز المخابرات(سافاك). رفاقكم دخلوا السجون وعُذّبوا فيها، خمسون عاما على هذا المنوال، ولم تخطبوا احتجاجا على مايحدث! والآن مضى على ذهابهم وعلى الدمار الذي أحدثوه خمسة أشهر فقط وليس خمسين وتريدون أن يتغير كل شيء؟! عليكم أن تسيروا إلى الأمام متسلحين بالقوة الربانية التي وهبكم إياها الله سبحانه وتعالى، الحكومة من طرف وأنتم من طرف ونحن أيضا من طرف آخر، لنبني نهضتنا، ولنصلح كل شيء ونجيب عن كل التساؤلات، فكل المشاكل يجب حلها، وسنحلها إن شاء الله ولكننا بحاجة إلى الوقت.

صفات أعضاء مجلس الخبراء

يجب أن تصبّوا كل جهودكم الآن لوضع القانون الأساسي - أساس الدولة - والأساس يحظى بالأولوية. لابد من تدوين قانون أساسي للبلاد.

فكروا بالأشخاص الخبراء الذين يجب أن تنتخبوهم، يجب أن يكون هؤلاء الأشخاص من أولي العلم، صالحين، لاشرقيين ولاغربيين، معتقدين بالجمهورية الإسلامية، وعندما يتم وضع القانون الأساسي - إن شاء الله - وتعيين مجلس الخبراء ورئيس الجمهورية، فإن كل المشاكل سيتم حلها تدريجيا بإذن الله. القدرة الآن في أيديكم، وليس بوسع أولئك أن يفعلوا شيئاً. رعاكم الله ووفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ١٩ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٠ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: مدينة قم
الموضوع: سرّ انتصار المسلمين في صدر الإسلام ومشكلاتهم الحالية
الحاضرون: ابراهيم يزدي (وزير الخارجية)، وفود من الأردن والسودان

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون في صدر الإسلام

أشكر في البدء السادة الأفاضل على حضورهم إلى هنا كما أشكر شعوبهم.

أما بعد، في البداية يجب أن نعرف كيف استطاع الإسلام في الصدر الأول وبعد مرور نصف قرن من ظهوره، أن يفتح المعمور على الرغم من أن تعداد المسلمين كان قليلا ولم يكن لديهم أي معدات حربية متطورة؟ ولماذا فقدوا الآن كل شيء مع أن تعدادهم جاوز المليار ويمتلكون المعدات الحربية الحديثة والموارد الغنية؟ لماذا كان الأوائل كذلك ونحن هكذا؟ السبب هو، أن الأشخاص الذين بايعوا الرسول الأكرم ـ صلى الله عليه و آله وسلم ـ في صدر الإسلام رغم أنهم كانوا قلة، ولكنهم كانوا معتقدين تماما بالإسلام، ولم يكونوا يقبلوا على أنفسهم حياة الذل والهوان، وكانوا يعتبرون الشهادة فوزاً عظيماً. وإن تلك المعنويات التي كانت لديهم هي التي جعلتهم ينتصرون على الروم والفرس، الإمبراطوريتين العظميين آنذاك. ولكن بعد ذلك بدأ المسلمون يفقدون قوة إيمانهم شيئا فشيئا، ويغرقون في أمور الدنيا وماديتها أكثر. وأخذوا يتباحثون ويتجادلون في مواضيع ليس لها أي دور بنّاء، كالتي نبحث فيها الآن.

إن الدول الإسلامية الآن دول كبيرة وتمتلك موارد غنية، ولكن إذا تأملناها، نجد أن ما تهتم به هو الشعر والخطابة والفلسفة، وإذا ما اجهدت نفسها اهتم بالموضوعات العرفانية وغيرها، وهذه الأشياء كلها لم تكن عوامل النصر في صدر الإسلام. إن سرّ انتصار الإسلام والمسلمون لم يتحدث عنه أحد أبدا. ولو أن عُشر ما كان يملكه أصحاب الرسول (ص) من معنويات وإيمان موجود الآن لدى هذه الدول، لكانوا أقوى من القوى العظمى الموجودة حاليا. ولكن روح الإيمان تلاشت، تلاشت كلياً، وإن المؤمن فيهم يمضي وقته في المسجد ثم يعود الى بيته ليكمل دعاءه وصلواته. وما كان موجودا في صدر الإسلام لم يعد موجودا الآن، ولم يعد أحد يتحدث عنه.

آفة القول بدون الفعل

الآن عندما تعقد الاجتماعات لمعرفة ما يجب فعله، فإنها لاتتجاوز حدود القول ومن يتكلم أفضل من غيره! وأما بحث أسباب تخلفنا، لماذا نحن هكذا؟ وماذا يجب أن نفعل لننقذ أنفسنا مما نحن فيه؟ كل هذا يبقى خارج الموضوع. كل سنة أو عدة سنوات نعقد اجتماعا يأتي الكثيرون، من كل مكان يأتون ويكون الاجتماع عبارة عن مهرجان خطابي وبعض الشعر وقليل من الحديث حول المسائل الإسلامية واحتياجات المسلمين، ومن ثم ينتهي الاجتماع ويخرج الجميع وكأن شيئا لم يكن. ويجب أن نقول أن أعداء الإسلام، أولئك الذين استولوا على البلاد الإسلامية، كانوا رجال عمل ولم يكونوا رجال كلام، ولكن المسلمين تحولوا بعد صدر الإسلام إلى رجال قول لا إلى رجال عمل، كانوا شعراء جيدين وخطباء جيدين، وعندما يكون الحديث عن المشاكل والعقبات كانوا يتحدثون بشكل جيد أيضا.

ولكن كل هذا لم يتجاوز حدود القول ولم يصل إلى حدود الفعل، ولو أنهم تجاوزوا حدود الكلام، لما كان باستطاعة أحد أن يصدق أن العرب الذين يتجاوز عددهم المئة مليون يقفون عاجزين أمام إسرائيل، أو أن البلاد الإسلامية التي تملك كل شيء تخضع لسلطة الغرب، الغرب الذي يحتاج إليها في كثير من الأمور. إن وجود الكثافة السكانية المرتفعة في الدول الإسلامية والموارد الطبيعية الوفيرة مع هذا الوضع الموجود حالياً، يدل على شيء واحد وهو أن المسلمين قد فقدوا المعنويات التي كانت موجودة في صدر الإسلام والتي كانت عامل نصرهم، ولو كانت هذه المعنويات موجودة لكانت كل مشاكلنا قد حُلّت، وهذا ما حدث الآن في إيران. فلو أن إيران بقيت كما في السابق تتحدث عن المشاكل فقط دون أن تعمل على حلها، والناس يطرحون مصائبهم ثم يعودون إلى بيوتهم ليناموا! لكنا لا نزال إلى الآن تحت وطأة النظام البائد ومصائبه، ولكن الله عزوجل شاء أن تخرج هذه الأمة من حدود القول إلى حدود الفعل، وأن تعود بعض المعنويات التي كانت موجودة في صدر الإسلام إلى صدر هذا الشعب، وكانت هذه علامة انتصار الأيدي الخالية على القوى الشيطانية الكبيرة. نعم، نفس المعنويات التي كانت في صدر الإسلام، تدفع المسلمين إلى الشهادة وإلى القتال، عادت اليوم لتظهر ليس كلها ولكن جزء منها في إيران، وهذا ما دفع الشباب الخيرين وهم في ربيع شبابهم إلى المجيء إليّ سواء عندما كنت في النجف أو الآن وأنا في إيران، سواء قبل الانتصار أو بعده، ليطلبوا مني وبكل إلحاح أن أدعو لهم بالشهادة، وبعضهم كان يحزن لأنه لم يستشهد.

ضرورة التغيير في روحية المسلمين

طالما لم تظهر مثل هذه المعنويات عند المسلمين، فسيظلوا على ماهم عليه، وستظل الاجتماعات والمجالس بدون فائدة وهكذا، المؤتمرات والاجتماعات الدولية. إنه مجرد كلام ولا شيء غير الكلام، وهو الذي أدى بنا إلى ما نحن فيه. على المسلمين أن يفكروا بالتغيير، عليهم أن يفكروا بالانتقال من الخوف إلى الشجاعة والانتقال من الاهتمام بالدنيا إلى الإيمان بالله. فالنصر مرهون بهذه بـ (الإيمان). علينا أن نتحول إلى كائنات إسلامية إنسانية مؤمنة بالله كما يريدنا سبحانه وتعالى أن نكون. ولكن إذا بقي الوضع على ما هو عليه، بأن تأتون إلى هنا تتحدثون معنا ونحن أيضا نتحدث معكم، نتحدث عمّا يؤرقنا وقد نطرح له العلاج في بعض الأحيان وبعد ذلك تذهبون ونبقى نحن هنا دون أن يفكر أحد منا بوجوب عمل شيء ما.

الحكومات الإسلامية منشأ الكثير من المصائب

يجب إضافة قضية الحكومات الإسلامية إلى كل ما ذكرناه. فالكثير من مصائب المسلمين تنبع من الحكومات الإسلامية ذاتها. فالحكومات الإسلامية يجب أن تكون كلها صوتا واحدا ورأيا واحدا، فجميعها متعلق بدين واحد وكتاب واحد، ولكن الاختلافات التي بينهم جعلت الآخرين يستفيدون منها. وهم يعرفون أوجاعهم ولكن لا يسعون لعلاجها، بل إن خلافاتهم وتفرقتهم تزداد يوما بعد يوم. علماً أن الدول الكبرى متفقة على ترسيخ التفرقة والعداوة بيننا، لنبقى دائماً مشغولين بهذه الخلافات ويجنون هم ثمارها.

يجب على المسلمين أن يفكروا بحل جذري لأنفسهم، وعلى الحكومات الإسلامية أيضا أن تفكر بحل جذري لهذه الخلافات، لا أن يركضوا وراء السلطة والرفاه اللذان لا يدومان إلا لأيام معدودة. عليهم أن يفكروا بعلاج لداء التفرقة الذي أصابهم، وإلاّ ستصل الأمور إلى مرحلة لا ينفع عندها أي دواء، وعندها لن يجدي أي مؤتمر أو اجتماع للمسلمين. أسأل الله العلي القدير أن يوقظ المسلمين خاصة الحكومات الإسلامية لكي يتمكنوا من التغلب على مشاكلهم وتجسيد الإسلام الحقيقي الذي كان موجودا في صدر الإسلام، في بلدانهم.

الحكومات الإسلامية ليست منبثقة عن الشعب

أجل، إن إحدى المشكلات التي تواجه المسلمين هي مشكلة الحكومة والشعب، والحكومات وكما نعرف جميعا غير متفاهمة مع شعوبها، العلاقة بينهما وكعلاقة الأعداء مع بعضهم. الشعب يدير ظهره للحكومة والحكومة تلقي بالتقصير على الشعب، ولهذا فإن الشعوب لا تقدم أي مساندة لحكوماتها. بل يعاملون حكوماتهم على أنها أعداء لهم، وهذا مايؤدي إلى

ضعف الحكومة. ولقد رأينا كيف كانت الحكومات التي أسسها الأب والابن في إيران، حكومات مستبدة مفروضة على الشعب، ولهذا فعندما حاصر الحلفاء بلادنا من كل صوب، فإن الشعب أدار ظهره للأب، وعندما ذهب رضا شاه، فرح الشعب وعبر عن سروره وسعادته لهزيمة رضا شاه، لأنهم كانوا يعتبرونه عدوهم. وعندما أخرج الشعب محمد رضا من البلاد، كانوا كأنهم في عيد حقيقي واعتبروا يوم خروجه عيداً لهم. إن هذا الأمر ينطبق على معظم الحكومات الإسلامية -إذا لم نقل جميعها- حيث أنه لا يوجد أي تفاهم بين هذه الحكومات وشعوبها ويعاملون بعضهم على أنهم أعداء. الشعب يفرّ منهم وهم يريدون تحميل الشعب كل أخطائهم. وهذه إحدى المشاكل الموجودة في بلداننا الإسلامية، وحلها ليس قريبا على ما يبدو.

بيد أن لدينا الآن حكومة متفاهمة مع شعبها، والتظاهرات الشعبية في الشوارع تؤكد هذا. وعلى الرغم من أن أعضاء الحكومة لم يستطيعوا أن يفعلوا الكثير لأبناء الشعب لحد الآن، ولكن الشعب متفق معهم ومساند لحكومته، يعني هذه الحكومة هي حكومة شعبية وطنية. أو بعبارة أخرى، إنها حكومة يقف الشعب كله وراءها، في حين أننا لا نرى مثل هذا في أغلب البلدان إن لم نقل كلها، لأن تلك الحكومات تسعى لتحقيق مصالحها وليس مصالح الشعب. وطالما أن هذه المشكلة موجودة فسيظل حال المسلمون كما هو عليه، ولهذا أتضرع إلى الله تعالى أن يأذن بحل هذه المشكلة.

سرّ انتصار الشعب الإيراني على الطاغوت

على الحكومات أن تتأمل في سرّ سباب انتصار شعبنا على القوى الشيطانية. أن جيش هذا الطاغوت ابتعد عنه وأدار ظهره له عندما رأى الشعب يسير في اتجاه مغاير لاتجاهه، لا بل وجّه قوته ضد هذا الطاغوت، وعندما سار الشعب كله في طريق واحد مخالف لطريق الطاغوت تمكن من الانتصار عليه. ولهذا، عندما تتفاهم الحكومات مع شعوبها وتستجيب لمطاليبها فإن شعوبها لن تتخلى عنها، وسيكون من الصعب هزيمتها. ولكن للأسف إن الأيدي الخارجية وعدم نضوج هذه الحكومات لايسمحان بتحقق ذلك.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٠ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٦ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: أولوية تدوين القانون الأساسي
الحاضرون: جمع من عمال المؤسسات الإنتاجية والصناعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الغفلة عن الأعمال الأساسية

لقد تم تعيين بعض الأفراد لدراسة القانون الأساسي، فقد حان وقت هذا العمل. فلو شغلنا أنفسنا بهذه الأعمال الثانوية فإنها سوف تلهينا عن ذلك العمل الأساسي الذي يرتبط به مصير شعبنا. فالآن ضعوا تلك الأعمال الفرعية جانباً، فعنما يتم حل المسائل الأصلية ستأتون لنتكلم في مشاكلنا.

[أحد الحاضرين: إذا لم تتشكل لجان لتنظيم العمل الآن، فإن في وزارة العمل يوجد مشروع لتشكيل نقابات العمال، الذي يقف وراءه الشيوعيون. هؤلاء المسيحيون سوف يسيطرون على العمال ويشكلون النقابات].

مع ذلك، إذا انشغلتم بهذه المسائل الفرعية، فسوف تنسون المسألة الأصلية، التي هي مقدمة على ما سواها في الوقت الحاضر.

[أحد الحاضرين: الآن توجد مسألة أخرى مطروحة، لذا فإننا نرجو من سماحتكم ومن أجل منع الصدامات وإيجاد الحساسية في أوساط الشباب المسلم المتعلم ومنع إثارة الفتنة بين الذين لايدركون أوضاع مابعد الثورة، نرجو أن تبينوا موقفاً واضحاً من شخصية المفكر الإسلامي المرحوم علي شريعتي].

استفادة العدو من التفرقة

سوف لن أجيب على هذا السؤال، فهذه القضية كانت سبباً في إيجاد الخلاف فيما بينكم وتفرقكم، حتى بتم أنتم في جهة وهم في جهة أخرى، وهذا هو الوضع الموجود الآن في طهران وفي مشهد وفي أصفهان، إنهم مشغولون في بث الفرقة والخلاف بينكم وبين علماء الدين، يريدون أن يشغلوكم بأشياء ثانوية ويبقوا هم يشتغلون في أصل القضية، فعليكم الانتباه إلى هذا الموضوع، أما مسألة السيد الدكتور وتقييمنا له، فسيتم التطرق إليها ولكن ليس الآن، الآن أنتم غافلون والطرف الآخر أيضاً غافل مثلكم، فإذا انشغلتم في هذا العمل فسوف

تتسع دائرة الخلاف وتزداد أهميته وتأثيره في جميع أنحاء البلاد. إنكم تختلفون على شيء لايمتلك أي واقعية أو مصداقية وتنسون المسألة الرئيسية، هم يستفيدون وأنتم مشغولون بالجدال والعراك.

آفات الخلاف

الخلافات بينكم أيها الشباب هذه الأيام، تبعث على ابتعادكم عن الموضوع الرئيسي الذي هو مصيري للبلاد ولنا جميعاً. فإذا انشغلنا بأشياء أخرى ليس لها أي ارتباط ببلادنا، وفرطنا بمصيرنا، فليس هناك سبيل لاسترجاعه. فالآن ليس وقت الخلاف، الخلاف على لاشيء!. انتبهوا لكل شخص يحاول أن يثير خلافا، إما أنه ينفذ مخططاً وضعه عملاء الأجانب، أو أنه جاهل بما يفعل. انتبهوا أيها الشباب! فاليوم ليس يوم النزاع فيما بيننا ليستفيد الآخرون من ذلك، اتركوا المسائل الفرعية جانبا، سيأتي وقتها فيما بعد، الآن تفرغوا للقانون الأساسي فقط، فإذا كان لديكم إشكال عليه، اكتبوه وسلموه قبل أن تنتهي الفرصة، ومن ثم أرشدونا إلى الأشخاص الصالحين الجيدين، حتى تتم الاستفادة منهم، ليتم في غاية المطاف تدوين القانون الأساسي - الذي يتماشى مع مصلحة الشعب والإسلام - وهذا أقل ما يمكن، وبعد هذا سيتم حل المشاكل الأخرى. ليتم التركيز الآن على الأمور الأساسية، فسيكون هناك الكثير من الوقت لبحث القضايا الأخرى، وليوفقكم الله جميعاً إن شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٠ تير١٣٥٨ هـــ . ش / ١٦ شعبان ١٣٩٩ هـــ . ق
المكان: قم
الموضوع: أهمية ونبالة وظيفة الحرس الثوري
الحاضرون: منتسبو حرس الثورة الإسلامية في منطقة سبيد دشت ـــ السهول البيضاء ـــ

بسم الله الرحن الرحيم

أسأل الله تبارك وتعالى أن تبيض وجوهكم عند الله أيها الأخوة في حرس الثورة القادمون من سبيد دشت، وإن شاء الله سنساهم جميعاً في هذه النهضة الإسلامية حتى تكون وجوهنا مبيضة عنده تعالى.

حماية الثورة وظيفة الجميع

لابد أنكم منتبهون للزمزمات الخافتة المزعجة التي تصدر عن الجذور الفاسدة المتبقية المتآمرة علينا، والتي يتصدى لها الحرس الثوري بكل وعي وحزم بعون الله وإرادته، ونحن بدورنا نشكركم على جهودكم هذه، ونأمل أن تواصلوا ذلك الذي هو خدمة للإسلام ولإمام الزمان(ع)، وسنكون معكم الى الآخر. وإن شاء الله سيتم تعيين ذوي الخبرة بشكل دقيق ليدرسوا وضع دستور يتوافق مع الإسلام ومصلحة المسلمين ويقدموه للاستفتاء والمصادقة عليه، فأساس البلاد هو قانونها الأساسي، وإن هذه المرحلة التي سيتم فيها تدوين الدستور والمصادقة عليه ومن ثم تعيين رئيس الجمهورية ومجلس الشورى، مرحلة حساسة و تقع مسؤولية حمايتها على عاتقكم أنتم أيها السادة، جميعنا يجب أن نكون يقظين في هذه المرحلة. الدعم الذي ستقدموه أنتم سيكون بقوة الشباب، ونحن أيضا سنقدم الدعم من خلال أحاديثنا. أسأل الله تعالى أن يحفظكم ويجعلكم وأنتم في زيكم النبيل هذا من حراس إمام الزمان(عج) وأن يبقيكم سعداء وأقوياء، وأن تتابعوا مسيرتكم في الحفاظ على هذه النهضة وصونها من الاختلافات.

المسؤولية الهامة لحرس الثورة

إن عمل حرس الثورة نبيل للغاية، وفي الوقت نفسه مسؤولياتهم جسيمة. فلاسمح الله أن تصدر إساءة من أحدكم تدفع الناس للتقول عليكم، لذلك فإذا صدرت عن أحدكم إساءة، سواء عن جهل أو طيش الشباب أو عصبية، فحاولوا التصدي له، لأنه إذا حدث شيء من هذا القبيل فسيُقال: (إن حرس الثورة الإسلامية، كذا وكذا). وهذا أمر هام لا يمكن السكوت

عليه يقع على عاتقكم أنـتم. وآمـل أن تكـون وظيفـتكم مـن الآن فـصاعدا خالـصة في سـبيل الإسلام. فسيروا بـرعاية الله وأمنـه ووفقكم الله. وأتمنـى أن يصبـح هؤلاء الأطفـال الـذين جـاؤوا وأنشدوا بعض الشعر من حرس الثورة الإسلامية أيضا وأن يلتحقوا بكـم ليكونـوا زمـلاء لكـم وأن ينالوا الرعاية اللازمة والتعليم الكافي، فلـيحفظكم الله جميعـاً. وأنـا بـدوري أدعـو لكـم وفي خدمتكم جميعاً. وفقكم الله وسدد خطاكم والسلام عليكم.

❑ حكم

التاريخ: ٢١ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٧ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تنظيم شؤون الإذاعة والتلفزيون
المخاطب: السيد محمد موسوي خوئينيها

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام السيد محمد موسوي ـ دامت افاضاته

يرجى من سماحتكم التفضل بالذهاب إلى هيئة الإذاعة والتلفزيون لتتولوا بالتعاون مع السيد قطب زادة، مهمة تنظيم العمل والإشراف بما ينسجم مع تطلعات أبناء الشعب.

ولا يخفى على سماحتكم التوجه الإسلامي لهذه المؤسسة، لذا يجب الحذر من بث البرامج المنحرفة والمضللة. أتمنى لكم التوفيق.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٢١ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٧ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: جواب برقية تعزية
المناسبة: وفاة السيد مهدوي
المخاطب: علي توحيدي

باسمه تعالى

شاهرود ـ حضرة المستطاب حجة الإسلام والمسلمين السيد الحاج الشيخ علي توحيدي ـ دامت بركاته.

وصلتنا ببالغ الأسى برقية التعزية بوفاة حجة الإسلام والمسلمين السيد مهدوي(قدس سره) المرسلة من قبل السادة العلماء الأعلام في شاهرود. بلغوا تعازي وتأثري العميق للسادة المحترمين وأسرة المرحوم.

أسأل الله تعالى السلامة والتوفيق لكم.

١٧ شهر شعبان المعظم ١٣٩٩ هـ . ق
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢١ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٧ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الأحكام السامية في الإسلام
الحاضرون: سكان مدينتي مريوان وسنندج، ومنتسبو اللواء (٦٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

خشية الأعداء من الإسلام

نظراً الى أن الوقت متأخر لذا لن أطيل عليكم .. فكما تعلمون أن المرحلة حساسة، وعلينا أن ننجز خطوات عديدة إذ لدينا الدستور ومجلس الخبراء ومجلس الشورى ورئاسة الجمهورية، وكل هذا يعتبر أساس النظام. لذا يجب أن نتحد مع بعضنا ونكون أخوة حتى ننجز مابين أيدينا، وعلينا أن نرسم معالم هذه الأركان في أسرع وقت. ففي هذه اللحظات الحساسة يتربص الأعداء بنا ليمنعونا من تحقيق ما نحن عازمين عليه. وكما رأيتم، لقد أثاروا الفوضى أثناء الاستفتاء والآن أيضاً يريدون أن يكرروا الشيء نفسه. فهم لايريدون لهذه الأمور الإسلامية أن تتحقق لأنهم يخافون من الإسلام، فهو دين الأخوة والمساواة وبعيد كل البعد عن العنصرية، ففي الإسلام لايوجد أكراد وفرس وأتراك وعرب على الإطلاق، وإنما يوجد التقوى والصفاء والمساواة والأخوة، وهم يدركون أنه إذا تحقق الإسلام الصحيح في هذه البلاد فإنه سيُعكّر عليهم حياتهم.

إنهم يريدون أن يستمروا غطرستهم وفي نهب مقدرات الشعب، ولكن الإسلام هو وحده الذي يمنعهم من ذلك. ولذا فهم ينافقون ويسعون لإثارة الفوضى والخلافات من أجل منعنا من إتمام هذه المراحل الأولية التي بين أيدينا ولكي يظهروا للعالم بأن إيران غير قادرة على إدارة نفسها، ويروّجوا في الخارج كما في الداخل بأن هؤلاء لازالوا غير راشدين، وأن إيران لم تصل إلى المستوى الذي تستطيع عنده إدارة نفسها بنفسها، ولهذا فهي تحتاج إلى قيّم عليها. إنهم يريدون أن يعيدوا كل شيء كما كان.

السعي لتحقيق استقرار الحكومة الإسلامية

اليوم هو يوم اتحاد جميع الأخوة مع بعضهم سواء كانوا قاطني المناطق الحدودية أو المناطق المركزية، وكما اتحدتم في بدايات النهضة، وسرتم بنهضتكم إلى الأمام، الآن أيضاً اتحدوا وتابعوا مسيرتكم حتى تصبح هذه الحكومة حكومة إسلامية مستقرة، فهي الآن

انتقالية، ويجب أن تتحول إلى حكومة إسلامية مستقرة ترعى القوانين الإسلامية، وعندها ستدركون وسيدرك العالم أن الإسلام هو دين العدل وهو النظام الذي يعتبر المزارع أعلى مقاماً من أولئك المتعالين، وأنه لايعترف بالتحزبات والعنصريات أبداً. ونحن يجب أن نسعى كي نثبت للعالم أن النظام في بلادنا تغير من نظام متسلط مستبد إلى نظام إسلامي ـ انساني وأن محتواه أيضاً قد تغير، فالتغيير لايكون بالاسم فقط كأن نقول: (نحن الآن جمهورية إسلامية) فنحن نريد أن نطبق الأحكام الإسلامية في إيران كما كانت في صدر الإسلام، وأن نري العالم أن الإسلام الراقي هو هذا، وأن النظام الذي يعتني بأحوال الضعفاء والبؤساء أكثرمن غيرهم ويسعى إلى تحرير المستضعفين من قيودهم وأغلالهم هو الإسلام، وأن النظام الذي لايفرق بين سكان المدن البعيدة والقريبة وبين سكان الأحياء الغنية والأحياء الفقيرة هو الإسلام.

وعندما كان الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) يحكم البلاد الإسلامية باسم الإسلام كان يأتي إليه بعضهم وهو جالس في المسجد مع أصحابه، فكان يسأل:(أيّكم رسول الله؟) لأنهم كانوا يجلسون مع بعضهم فلم يكن بينهم مرتفع أو منخفض، الكل يجلسون على الأرض، وإذا كان هناك حصير فهي للمسجد والكل كانوا يجلسون عليها، ومن نفس ذلك المسجد الذي كان يقضي فيه حياته كان يجهّز الجيوش لفتح الممالك الأخرى.

نحن نريد مثل تلك الحكومة، نريد إزالة تلك الطبقات المستغلة، وإنصاف المزارعين والبؤساء وسكنة بيوت الطين والصفيح الموجودة في طهران بما لا يوجد مثيل لها حتى في محافظة كردستان وأنتم أيضاًلم تروا مثلها. إنهم بائسين جداً، وكل هذه المصائب والمعاناة كان قد أودجدها الشاه المخلوع تحت شعار (الإصلاح الزراعي).

وحدة الكلمة تكمن في التوجه الإسلامي

آمل أن نحافظ على وحدة الصف كما كانت عندما وضعنا حجر الأساس في نهضتنا، وأتمنى أن تدافعوا عن حدود البلاد في المناطق التي توجدون فيها، ونحن أيضاً سيكون كلامنا واحداً لن يتغير: الإسلام، الجمهورية الإسلامية، العودة إلى صدر الإسلام. فعندما يتحقق هذا فإن كل المشاكل ستنحل، وعندما يأتي الإسلام فإنه سيتصدى لمخططات أولئك المخالفين، وسيفني قوتهم، فالقوة قوة الإسلام وقوة الأمة الإسلامية.

إني أطلب منكم ومن جميع الأصدقاء أن تحافظوا على وحدتكم وإرادتكم وعزمكم. وأن تصدوا بسواعدكم هذه الحثالة، وإن شاء الله ستكون بلادكم ملكاً لكم، وسينتهي كل أولئك الذين يفكرون بالتسلط عليكم ونهب خيراتكم.

❑ خطاب

التاريخ: ٢١ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٧ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: أهمية القانون الأساسي وصفات أعضاء مجلس الخبراء
الحاضرون: مندوبو عمال وموظفي صحيفة (جمهوري إسلامي)

بسم الله الرحمن الرحيم

في البداية سأقص عليكم قصة، ربما لايتذكرها أحد منكم. ففي الحرب العالمية الثانية، عندما هاجم هتلر على فرنسا واحتلها، وهجم على مناطق أخرى منها الاتحاد السوفييتي، ذهب تشرشل إلى مجلس العموم البريطاني وأخذ يتحدث عن ضعف بريطانيا ومشاكلها وهزائمها وعن المناطق التي خسرتها وماذا سيحل بها وكيف ستكون حياتهم في المستقبل، لقد اشتكى كثيراً من كل هذا ولكنه ختم حديثه بجملة واحدة: ولكن النصر سيكون حليف من سيركب موجة النفط. وكان توقعه صحيحاً، فقد كان النصر حليف أولئك الذين أخذوا نفطنا. وما أريد أن أقوله هو أننا نشهد الآن الكثير من الاضطرابات شأننا شأن أية ثورة أخرى. إضافة الى ما ورثناه من تخلف ومعاناة حصيلة إن لم نقل ٢٥٠٠ عام من الحكم الشاهنشاهي فهو على الأقل الخمسين عاماً من حكم الأسرة البهلوية التي سعت على الدوام الى الإبقاء على تخلف بلدنا في مختلف المجالات.

القوى البشرية خلال حكم الشاه

إذا أردنا أن نتحدث عن القوى البشرية، كيف كانت في النظام السابق، فكما ترون إذا بحثتم بين (٣٥) مليون نسمة عن عدة أشخاص ليشكلوا الحكومة أو لتجدوا شخصاً مؤهلاً لرئاسة الجمهورية، لن تجدوا تجدوا لا لأن أولئك أبادوهم كلهم ولكنهم حرفوهم عن استقامتهم، لقد واجهوا هذه الطاقات البشرية بطاقات أخرى، وجعلوا هذا الانسان معتمداً على الغرب في كل شيء بدل أن يكون اعتماده على مجتمعه وعلى عقائده، وفقد ثقته بنفسه، ولايرى أمامه إلا الغرب. إنهم لم يسلبونا طاقاتنا فقط، بل زرعوا مكانها طاقات مضادة لقوتنا الحقيقية، وحولونا من أشخاص معتمدين على أنفسهم وثقافتهم ونظامهم إلى أشخاص متشائمين بالنسبة إلى ثقافتهم وشعبهم، متشائمين في كل شيء. لقد فقد الانسان الشرقي هويته وتحول إلى انسان غربي. والمصيبة تكمن في أن هذا الانسان المتغرب يحتاج إلى سنوات ليعود إلى حالته الطبيعية ليس إلى انسان متقدم وإنما إلى انسان عادي

فحسب. إن غسيل هذه العقول مما علق بها من رواسب الغرب يحتاج إلى سنوات طويلة، حتى تعود تلك العقول ذات المقدرة والكفاءة إلى حالتها الطبيعية التي كانت عليها قبل أن تصبح غربية التفكير، وأعتقد أن هذه المشكلة هي أهم المشاكل التي تواجهنا الآن ولدينا الكثير من هذه المشاكل كما ترون.

ولكن، نحن أيضاً سنقول كلاماً مشابهاً لما قال تشرشل: إننا لا نعتمد على النفط، وإننا نرى النصر حليف من يقف الشعب خلفه، وإن الشعب يؤمن بالإسلام والجمهورية الإسلامية. ولهذا فنحن لانخشى من هذه الاضطرابات التي يحاولون إحداثها أبداً. ولكننا إذا كنا قلقين فهو بسبب الإزعاج الذي يسببونه للحكومة والشعب، ولكن وبشكل عام فإن كل مايحدث ليس بالمشكلة المستعصية التي لايمكن حلها.

حل الأزمات يتم من خلال تشكيل مجلس الشورى

إن ماأريد قوله هو أن حل هذه الأزمات سهل للغاية، وسيتم عن طريق تشكيل المجلس ، وبعبارة أخرى، عندما يكون مجلس الشورى وطنياً إسلامياً مثلما نريد فإن أمور الصحافة ستنتظم، وسيتم اصلاح مؤسسة الإذاعة والتلفزيون وستتم تنقية الدوائر الحكومية من عوامل الفساد، فالشعب سيقوم بالتطهير من عوامل الفساد من خلال الذين سينتخبهم بنفسه، وستكون هذه الدورة من مجلس الشورى مختلفة إن شاء الله عن الدورات التي كانت في عهد رضا شاه، وربما خلال دورتين بعد الحركة الدستورية. فلم يعد الأمر كما كان في السابق، وعلى حد قول محمد رضا شاه، كانت تأتي قائمة بالأسماء من السفارات ونحن ننفذ التعليمات. لقد قالها بصراحة، ولكنه كان يريد أن يمدح نفسه وأن يقول: أننا لم نعد كذلك الآن. غير أنه يدين أبيه بذلك ويكذب نفسه.

ونحن نسأل الله أن لا يتكرر ذلك كأن يضع أحدهم لائحة بالأسماء ويلزمكم بتنفيذها. أما من أراد أن يقدم قائمة بأسماء المؤهلين والنافعين لمصلحة الشعب فلابأس. إن شاء الله لن يتكرر وضع القائمة وإصدار الموافقة عليها من قبل جهة معينة، أو أن تلزم هذه الجهة الشعب بقبول القائمة التي وضعتها كما كان يحدث من قبل. وعندما ينتخب الشعب ممثليه، فإن المجلس سيضع حداً للهرج والمرج وإساءة استغلال الحرية بإذن الله. لذا لا أرى من المناسب الخوض في هذه المواضيع، لاسيما وإننا نحضر للدستور، فالمؤامرات التي تدعو إلى تقويض الجهود وإثارة الفوضى أصبحت كثيرة وهدفها دب الخلافات ليس إلا. ففيما يتم طرح مشروع القانون الأساسي في هذه الأيام، يتوافد الكثيرون إلى هنا لعرض مشاكلهم الخاصة، أنا لاأنكر عليهم سعيهم لحل مشاكلهم، ولكنني أعلن للجميع أنه لدينا الآن موضوع رئيسي لازال يؤرقنا وهو تدوين الدستور، وعلينا جميعاً أن نبذل قصارى جهدنا لدراسة هذا القانون

وتقديم اعتراضاتنا واقتراحاتنا إلى مجلس الخبراء، ليقوم الخبراء بدورهم بالدراسة وإبداء الرأي فيما قدّمناه.

صفات أعضاء مجلس الخبراء

والأهم من كل هذا، أن نبذل جهدنا لانتخاب الأشخاص المناسبين، فلانريد أشخاصاً مؤيدين للغرب فيجرّونا اليه، ولامؤيدين للشرق فيجرّونا إلى هناك، إننا نريد أشخاصاً مسلمين ملتزمين ليهدونا إلى صراط الإسلام المستقيم، أمناء في عملهم عالمين بالإسلام وبما حولهم. فأمثال هؤلاء الأشخاص سيتم انتخابهم من قبل جميع فئات الشعب، وسيقومون بدورهم بدراسة القانون الأساسي وتجاوز أخطاءه وإضافة وحذف ما لا يلزم، وبعد ذلك سيقدمون نتيجة عملهم إلى الشعب ليقرر، نعم أو لا. وعندها ستكون إحدى ركائز البلاد قد وُضعت وهي القانون الأساسي، وستبقى ركيزتان إحداهما: مجلس الشورى، فالشعب هو من الذي سيختار مندوبيه، ويجب أن يكون هؤلاء المندوبين، وكما أشرت من قبل، من أوساط الشعب وعارفين بأحوالهم، صالحين ومسلمين وغير متحيزين للشرق أو للغرب أو أي من المناصب الفاسدة. وعندما ننتهي من وضع هذه الركيزة سننتقل لوضع الركيزة الأخيرة وهي: رئاسة الجمهورية، وعندما يتم الانتهاء منها بعون الله، ستصبح الأمور في بلادنا رسمية وستستقر الأوضاع ويغدو كل ما كنا نحتاج إليه قد أصبح جاهزاً، ومن ثم سنناقش المواضيع الأخرى. سنناقش مسألة الصحافة، فنحن نعلم أن الصحافة في بلادنا تحتاج إلى إصلاح، الإذاعة والتلفزيون كذلك، والإدارات والوزارات أيضاً فيها بعض المشاكل، كما ان السوق يعاني من العديد من المشاكل التي تحتاج إلى إصلاح. وكل شيء يحتاج إلى إصلاح. ولكن ربما كانت هناك خطة لتحويل أنظارنا عن المسائل الأساسية إلى مسائل فرعية دون أن ندرك حقيقة الأمر، وحينها سنفقد دورنا في قطاف ثمار القانون الأساسي، وسينفذون هم كل مخططاتهم المتعلقة به. لقد جاء إلى هنا أشخاص كثيرين بما فيهم علماء البلاد، وكنت أقول لهم جميعاً: أيها السادة، لاتجلسوا متفرجين فيما يغير أعداؤكم الدستور كما يشاؤون، لاتأتوا إلى هنا لمناقشة مايساوركم من شكوك، بل اكتبوا مقترحاتكم المتعلقة بالدستور وقدموها للدراسة، وبعد ذلك، عليكم ترشيح ممن تتوفر فيهم الكفاءة والاطّلاع على أحوال الشعب، وفي آخر المطاف سيقرر الشعب كل شيء.

انتقاد عدم الاهتمام بالمسائل الأساسية للبلد

إننا نخشى في هذه المرحلة التي هي مرحلة قطاف ثمار هذه النهضة، والعمل بلا كلل أو ملل لوضع الركائز الأساسية، أن يسعوا لانشغالنا بمشاكل أخرى، ويتفرعوا هم لحل

المشاكل الأساسية على طريقتهم. ولذلك فإني أرى من واجبكم أنتم على الأقل يا من تحمّلتم الكثير أن تصبروا وتتحملوا عدة أشهر أخرى، وتواصلوا متابعتكم إيجاد الحلول للمسائل الرئيسية خطوة بخطوة. فعلى الانسان أن يفكر دائماً بالمسائل المطروحة في وقتها، وأما المسائل الأخرى فهي مسائل ثانوية سيتم حلها شيئاً فشيئاً بإذن الله. الصحافة والمسائل الأخرى أيضاً سيتم تنظيمها بإذن الله، ولقد قلت مراراً وتكراراً أن المسائل الرئيسية لها الأولوية في الحل، ولايجب أن تقلقوا من تكراري الدائم لهذا الكلام، والمثال على وجوب تكرار المسائل الرئيسية هو كما لو أن أحدهم مصاب بألم في رأسه، يذهب إلى الطبيب ويقول له: إني مصاب بألم في رأسي. وإذا عاد الألم يعود للطبيب وبدلاً من أن يقول له: رأسي يؤلمني، لأنه يخشى من أن يعود الألم مرة أخرى، يقول له: قلبي يؤلمني!، ولكن هذا لايجوز. نحن الآن يؤلمنا رأسنا وكلما رأينا أحداً يجب أن نقول له: آه، رأسي يؤلمني. وعليكم أن تقولوا لكل من تصادفوهم: ياسادة، علينا الآن بحث الموضوع الذي بين أيدينا وإبداء رأينا فيه وترشيح مندوبين عنّا لدراسته، ويجب أن يكون هؤلاء الأشخاص من أصحاب الخبرة، وعلينا أن نفتح عيوننا جيداً بالنسبة لهذه النقطة، وإلاّ سيتسببوا في إثارة المشاكل والفوضى.

وأنا آمل أن تؤدي وحدة الكلمة والحفاظ على الثورة التي طالت معنوياتكم وحولتها إلى معنويات إسلامية سليمة، إلى حل هذه المشاكل بعون الله، وبعزيمتكم وإرادتكم سيتم حلّها إن شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ٢١ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٧ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: أهمية وضرورة القانون الأساسي ومجلس الخبراء
الحاضرون: مندوبو الاتحادات المهنية في طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

الأولوية للقانون الأساسي

ما طرحتموه الآن ينقسم إلى قسمين، القسم الأول: أمور السوق والتجارة وتحويل السوق إلى سوق إسلامي، لوضع حد لكل من يحاول تخطي المعايير. والقسم الثاني: يتعلق بالقانون الأساسي ووضعيته. وأنا أعتقد أن نتريث الآن بالنسبة للقسم الأول ونصبر قليلاً. وفيما يتعلق بالقسم الثاني فإنه يحظى بالأولوية وسنتناوله بشيء من التفصيل.

إن ما هو مطروح يمثل الأساس الذي يرتكز عليه الإسلام والمذهب، ألا وهو القانون الأساسي للبلاد، ولقد قلتم معلّقين على القانون الأساسي: يجب أن يتطابق مع الأحكام الشرعية. ولاشك في أنه سيكون كذلك، ولكن عليكم الآن أن تطالعوا هذا القانون الذي تم نشره، وأن تكتبوا رأيكم أنتم وأصحاب الرأي بما يحويه وأن تقدموه إلى مجلس الخبراء - حيث ستذهب كل الآراء إلى هناك - وبعدها سيجتمع الخبراء لمناقشة الآراء وتعديل نواقص القانون الأساسي.

أهمية مجلس الخبراء

والمسألة الأخرة التي تتمتع بأهمية كبيرة هي مسألة الخبراء، وأهميتها تنبع من حساسيتها، لأنه إذا غفلنا أو غفلتم عن أهميتها أو تراخيتم فيها وانصرفتم إلى شؤون أخرى، فإن بعض الذين يناهضوكم سيغتنمون الفرصة وسيرسلون إلى المجلس من سيقوم بتأزيم الأوضاع وإثارة الفوضى. إذاً عليكم الآن أن تركزوا على نقطتين، الأولى: تدوين القانون الأساسي، يعني أن يقدم أهل الرأي آراءهم عن هذا القانون. والثانية: انتخاب الأشخاص المتدينين ليذهبوا إلى مجلس الخبراء، ويجب أن يكونوا من ذوي الخبرة والبصيرة، لاشرقيين ولاغربيين، وموضع ثقة الشعب. وإن الذين تم انتخابهم في طهران موضع احترام وتقدير ويجب أن يتحقق ذلك في بقية المحافظات ايضاً. وبعدها سيبدي أصحاب الرأي رأيهم في من انتخبوهم، على كل حال، طرح جميع المسائل الآن - وهي كثيرة - لايتوافق مع خط السير

العام، فهناك مسائل تتمتع بالأولوية ويجب طرحها، لأن الآن وقت طرحها وبعض المسائل الأخرى سيأتي وقتها فيما بعد، بعد الانتهاء من المسائل الهامة، وهكذا، خطوة خطوة، وبقية المسائل سيأتي دورها أولاً بأول.

خطورة عدم الاعتناء بأهمية القانون الأساسي

إن ما هو مطروح الآن، هو أساس حكومتنا، وإذا حدث خلل بسيط في قانوننا الأساسي، سواء أكان عن قصد أو بدون قصد، فإنه سيؤدي إلى تغيير مصير البلاد. وبناءً على هذا، فإن الحديث عن مسائل تتعلق بالسوق والنقابات ومشاكلهم في هذا الوقت، لازال مبكراً وسيشكل خطورة على المواضيع ذات الأهمية الخاصة. فالآن وقت القانون الأساسي وعلينا جميعاً أن نعمل عليه وأن نبذل قصارى جهدنا في دراسته وإبداء رأينا فيه، فهو محط أنظار الجميع، لأنهم يحتاجون إليه. أما السوق فلا أحد يحتاج إليه في هذه المرحلة بالذات. نعم، هناك مشاكل يجب حلّها، مدارسنا وجامعاتنا ومحاكمنا فيها مشاكل يجب حلّها، ولكن الآن ليس الوقت المناسب لكل هذا. إن انشغالنا الآن بالمسائل الفرعية وترك الموضوع الرئيسي جانباً سيؤدي إلى حدوث شرخ لا سمح الله يستغله الأعداء لاختراق صفوفكم، وعندها لن تبقى هناك سوق تنفعكم ولا مدرسة، إذاً، فالأولوية الآن للنقطتين اللتين أشرت إليهما، وفي المرحلة التالية سيأتي دور نقطتين أخريين هما: انتخابات مجلس الشورى ورئاسة الجمهورية.

إن انتخابات مجلس الشورى هذا العام لن تكون كالانتخابات السابقة، ففي الدورات السابقة لم يكن وجود للانتخابات بل كانت تنفيذ أوامر ليس أكثر، لأنه لا أحد منكم كان يعرف من سيذهب إلى المجلس ولا متى سيذهب، وكل شيء كان يتم دون إرادتكم، أما الآن فأنتم الذين سيقررون من الذي سيذهب إلى المجلس، من خلال أصواتكم. وبعد أن تستقر في الحكومة، ستتم دراسة المسائل الأخرى بشكل دقيق. أما الآن فعلينا نسيان مشاكلنا واحتياجاتنا لسنة أو سنتين على الأكثر، تخيّلوا أن الحكومة السابقة لاتزال موجودة - لا سمح الله -، لقد تحملتم سنوات كثيرة، فأضيفوا إلى تلك السنوات عدة أشهر أخرى من الصبر والتحمل وسيتم حل كل شيء إن شاء الله.

خلق الخلافات يؤدي إلى عدم قطاف ثمار النهضة

بعض الأشخاص يحاولون خلق الخلافات لمنعنا من قطاف ثمار نهضتنا. إن الثورة التي فجرتموها قادت إلى هزيمة قوة عظيمة، ولكن الهدف لم يكن إزالة تلك القوة فحسب، لأنه لو كان كذلك لجاءت واحدة أخرى مكانها وعادت الأمور إلى ماكانت عليه. بل الهدف هو

إزالة تلك القوة واحلال محلها ما يدعو اليه الإسلام وما فيه صلاح المسلمين. وفي هذه الفترة التي نستعد فيها لقطاف ثمار نهضتنا، توجد أيدي عميلة في الداخل والخارج تسعى لخلق الخلافات بين الشعب والفئات الأخرى تحت عناوين عديدة لأغراض مختلفة، ولذلك عليكم الانتباه جيداً لهذا الأمر، وأرجو أن تبلغوا سلامي إلى أصدقائكم في السوق أيضاً وأن تطلبوا منهم الانتباه إلى هذا الأمر، واعلموا أن كل من يسعى لبث الخلافات، إما أنه جاهل، أو مُغرر به، أو أنه شخص شيطاني لايريد لنهضتنا الخير. حاولوا أن لا تختلفوا على أي شيء، ولقد كنت أوصي دائماً بهذا الأمر خلال أحاديثي الكثيرة. اطلبوا من زملائكم وأصدقائكم أن ينتبهوا لهذا الأمر جيداً، ويجب أن لانسمح لأحدٍ أن يتحدث الآن عن أمور تثير الاختلاف، لأن ذلك سيحول دون أن نتمكن من أن نخطو الخطوة التالية في مسيرتنا.

إيجاد الحرمان تحت اسم (الحضارة العظيمة)

إن شاء الله، سيحل الاستقرار بعد فترة قصيرة وستكون لنا حكومة مستقرة، وسيتم تلافي كل النواقص. فالنواقص ليست واحدة أو اثنتين إنما كثيرة جداً، لأنهم كانوا يسعون على مدى (٥٠) سنة على الأقل، و(٢٥٠٠) سنة قبلها إلى تخريب كل شيء، لم يحاولوا أن يعمروا شيئاً أبداً، غاية الأمر أن بعضهم كان يفعل ذلك ويتصور أنه يعمّر البلد. فمثلاً أن محمد رضا كان يخرب وكان يصرخ قائلاً: نحن نريد بناء حضارة عظيمة! لقد عملوا على تخلفنا وتخلف ثقافتنا، حتى اقتصادنا لم يسلم من أيديهم. ولكن كل هذا سيتم إصلاحه بإذن الله، لقد خربوا كل شيء وكانوا دائماً يعدوننا. والآن عندما تأتي الوفود من أرجاء إيران إلى هنا، كل بضعة أيام يأتي وفد تقريباً فإنهم يبدؤون بالشكوى من أوضاع مناطقهم وعدم وجود الرعاية الصحية أو الطرق المعبّدة أو أي شيء آخر، وأنا أقول لهم أحياناً: لا تظنوا أنكم أنتم فقط هكذا، طهران أيضاً تعاني من ذلك. اذهبوا وانظروا سكان المناطق المحرومة في طهران. إن منطقة صغيرة من طهران فقط عامرة أما الباقي فكلهم مستضعفين وبؤساء يعيشون ضواحي طهران في الخيام وفي بيوت من قش ولايملكون أي شيء لقد كان النظام يسعى دائماً إلى الوقوف في وجه إعمار البلاد، لقد خربوا كل شيء وكانوا يدّعون أنهم يريدون بناء حضارة عظيمة. وبعون الله بعد أن يتم إرساء الأسس سيتم إصلاح كل شيء.

نصيحة وتحذير للمتلاعبين بالأسعار

القضية الأخرى هي قضية السوق، وكثيراً مايدور الحديث عن السوق في هذه الأيام. فهناك مسألة رفع الأسعار من قبل البائعين دون أن يدركوا أن هذا إجحاف بحق إخوتهم

المساكين المحرومين الذين أراقوا دماءهم من أجل نهضتنا. فهل يصح أن تتعاملوا مع هؤلاء الفقراء المساكين بنحو لم يعد بمقدورهم شراء البطيخ حتى في الصيف. فالواحد منهم لم يعد يستطيع شراء الفاكهة لزوجته وأولاده بسبب الغلاء الموجود، ونحن لا ندري كيف نتصرف. فهل من الممكن القيام بعمل خير في السوق وإحداث محلات عامة للشعب تبيع بأسعار معقولة ليتم القضاء على هذا الغلاء الموجود؟! لا يمكن التنبؤ بهذا الآن. على كل حال، فليوفقكم الله في إقامة بلاد إسلامية وسوق إسلامية تصبح قدوة للجميع.

❑ **حديث**

التاريخ: ٢١ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٧ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: اطلاع الشعب على نشاطات المسؤولين
الحاضرون: هيئة الأمناء في مؤسسة الثورة الإسلامية للإسكان

بسم الله الرحمن الرحيم

عليكم إطلاع الشعب على فعالياتكم، لأننا ضعفاء من الناحية الإعلامية، والناس لايعرفون ماذا تفعلون، ويعتقدون أنه لم يتم إنجاز أي شيء.

❑ رسالة

التاريخ: ٢٢ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٨ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: إيقاف الهدر والتخريب في بيت الثقافة الإيرانية
المخاطب: السيد مصطفى عطري نجاد (باكستان ـ كراتشي)

بسم الله الرحمن الرحيم

١٨ شعبان ١٣٩٩

حضرة السيد ميرزا مصطفى عطري نجاد (دام توفيقه)

وصلتني رسالتكم واطلعت على مضمونها .. فيما يتعلق ببيت الثقافة والهدر والتخريب الذي يحدث فيه فقد تم إبلاغ وزارة الخارجية بهذا الأمر. وأما فيما يتعلق بالمسألة الشخصية التي كتبتها في آخر الرسالة، فإني أقول أن هذا الشخص غير منتدب من قبلي، أرجو أن تبلغ إخوتك في الإيمان بالأمر.

أسأل العلي القدير أن يوفق الجميع، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ وكالة

التاريخ: ٢٢ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٨ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: إعطاء توكيل لاستلام الحقوق الشرعية

المخاطب: السيد علي أكبر آشتياني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

أما بعد .. إن حضرة المستطاب ثقة الإسلام والمسلمين السيد الشيخ على أكبر آشتياني ـ دامت إفاضاته ـ مأذون له من قبلي التصدي للأمور الحسبية واستلام الحقوق الشرعية وصرف سهم السادة في مواضعه. وصرف ثلث سهم الإمام المبارك ـ عليه السلام ـ في مواضعه وفي نشر الشريعة المقدسة، وإرسال الثلثين الباقيين إلينا ليتم إنفاقهما على الحوزات العلمية المقدسة- صانها الله تعالى من الحوادث-

وأوصيه ـ أيده الله تعالى ـ بما أوصى به السلف الصالح من ملازمة التقوى ورعاية الاحتياط. والسلام عليه وعلى إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

حررت بتاريخ ١٨ من شهر شعبان المعظم ١٣٩٩

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٢ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٨ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم ــ المدرسة الفيضية
الموضوع: ضرورة الحفاظ على الهدوء والابتعاد عن التوتر
الحاضرون: مختلف فئات الشعب

بسم الله الرحمن الرحيم

هدف العدو إيجاد التوتر

على أعتاب مناقشة القانون الأساسي وتعيين الخبراء لمناقشته، وعلى أعتاب تحديد مصير شعبنا ومصير الإسلام وتقرير استقلال إيران، نلاحظ ازدياد حدة المؤامرات والتواطؤ. ومع ازدياد حساسية هذه المرحلة واقتراب تحديد مصير شعبنا وأساس بلادنا، بدأت هذه المؤامرات تظهر بالفعل. لذا ينبغي للشعب أن يكون يقظاً.

فالتهجم المباشر على بعض قوانين الإسلام والإهانات التي توجه لي، كل هذا يهدف إلى خلق التوتر والاضطراب. وفي هذه الفترة الحساسة أطلب من الشعب الإيراني أن لايحاول الرد على من يوجه الإهانة لي بقصد إيجاد التفرقة. في الأيام القليلة الماضية ذكر البعض أن بعض المجلات قامت بتوجيه الإهانة لي وأنهم يريدون أن يردوا عليها، ولكنني أرى أن هذا الأمر غير مناسب في هذه الفترة الحساسة، ويجب أن يعلم أولئك المسيئين أنهم لن يتمكنوا من تفكيك صفوف شعبنا المتراصة، بدسائسهم هذه.

على الشعب الإيراني أن يكون يقظاً، وفي هذه المرحلة الحساسة إذا قام أحدهم بشتمي أو إحراق صورتي أو التهجم علي، فإني لا أسمح لأحد أن يرد عليه. فالعدو كامن لنا ويريد أن يحرف أذهاننا بدسائسه، عن مسير إنقاذ الإسلام. يريد العدو أن يحرف النهضة عن طريقها وأن يشغلكم عن المسائل الأساسية بأشياء أخرى. وفي هذه الأيام جاء البعض واشتكوا لي من حدوث إهانات للأحكام الإسلامية، وشكاوى أخرى عن مشاكل حدثت في مناطق مختلفة من البلاد، ولكنني غير متفق معهم في هذه الأمور لأنها كلها دسائس وكمائن لتضليلكم عن الطريق الصحيح وعن طريق النهضة.

ومرة أخرى أقول: على الشعب الإيراني أن يكون يقظاً في إبطال هذه الدسائس. هذه الأيام تعقد بعض الاجتماعات، بعضهم يريد أن يزرع النفاق والفوضى بأي شكل من الأشكال، وعلى الشعب أن يقوم بإبطال هذه الدسائس والمؤامرات بكل هدوء، لأنه إن فقدتم برودة أعصابكم، فسوف تتجهون إلى المسائل الفرعية التي لاتؤدي إلا إلى إشعال نار الفتنة متناسين

المسائل الرئيسية.

الموضوع الرئيسي دراسة القانون الأساسي وتعيين الخبراء

الموضوع الرئيسي الذي يجب أن ننتهي منه الآن هو دراسة القانون الأساسي وتعيين الخبراء، وبعد هذه الخطوة تأتي الخطوات الأخرى، وفي كل خطوة يجب أن يكون اهتمامنا منصب على الموضوع الذي بين أيدينا، ولو أراد الشياطين التلاعب بمشاعركم ولفت اهتمامكم إلى مواضيع أخرى ليتمكنوا من زرع الخلافات بينكم فلا تنصتوا لهم. الآن، يجب أن يكون اهتمامكم منصباً على دراسة القانون الأساسي، وكل من لديه رأي أو اقتراح فليكتبه ويرسله إلى مجلس الخبراء، وبعد ذلك عليكم تعيين مندوبيكم وخبرائكم ليقوموا بدراسة القانون الأساسي ووضع اللمسات الأخيرة عليه.

صفات أعضاء مجلس الخبراء

أوصيكم بأن يكون الخبراء الذين ستنتخبونهم من المتدينين وعلماء البلاد الكبار، وأن لا يكونوا من المنحازين للشرق أو الغرب وإنما من الذين يتبعون صراط الإسلام المستقيم وصراط الانسانية المستقيم، وأن يكونوا أمناء وموضع اعتماد ومحبين لوطنهم ومريدين لدين الإسلام. عليكم انتخاب مثل هؤلاء الأشخاص لتعيين مصيركم. فاليوم مصيركم بين أيديكم.

إن كل اختلاف وتشنج، وكل تعصب، هو منافٍ لمسير النهضة والثورة، فاحذروا ذلك. وليس عبثاً اتحاد الشياطين في هذه الأيام وفي هذه المرحلة الحساسة، لبث الخلافات. والمجلات أيضاً لاتسعى لتوجيه الإهانة إلى الإسلام عن عبث.

ضبط النفس في مواجهة تحركات الأعداء

يجب أن لا تفقدوا هدوءكم في هذا الوقت، حافظوا على ضبط النفس ولاتعيروا أهمية لكلام الشياطين. وسيحدد الشعب مصير هؤلاء الذين تآمروا عليه في الوقت المناسب إن شاء الله .. وعلى الشياطين أن يعلموا أن شعبنا محافظ على هدوئه، ومهما شتموا ولعنوا فإن الشعب سيبقى هادئا، ومهما وجهوا للإسلام من تهم فإن على الشعب أن يبقى هادئاً وأن لايحاول الرد.

أشكر الفئات المختلفة المجتمعة هنا والتي تحملت ضيق وحرارة المكان وازدحامه، وأسأل الله تعالى لهم جميعاً السلامة والسعادة، وأن يوصلكم جميعاً إلى السعادة الأبدية، وأسأل الله أن يقطع دابر الشياطين من هذه البلاد وأن يحبط كل المؤامرات.

❑ حكم

التاريخ: ٢٣ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٩ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: تعيين مندوب في وزارة الثقافة والإرشاد

المخاطب: السيد هادي خسرو شاهي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام السيد هادي خسرو شاهي - دامت إفاضاته

نظراً لخبرة سماحتكم في مجال الإعلام والصحافة، أعينك مندوباً عني في وزارة الثقافة والإرشاد في قسم الصحافة والإعلام الداخلي والخارجي ودائرة العلاقات الدولية الإسلامية.

فاعمل بما يمليه عليك شعورك الإسلامي والوطني بأحسن وجه. ونطلب من موظفي وزارة الإرشاد المحترمين أن يقدموا له العون. أسأل الله تعالى التوفيق لسماحتكم.

٢٣/ ٤/ ١٣٥٨

روح الله الموسوي الخميني

❑ حديث

التاريخ: ٢٣ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٩ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: قيام الشعب الإيراني كان بدافع إلغاء الديكتاتورية وتحقيق العدالة
الحاضرون: وفد من كوريا الجنوبية برفقة السفير كيم تونج هي

[بسم الله الرحمن الرحيم]

أتقدم بالشكر لحكومتكم وشعبكم وسأقدم هذا الشكر أيضاً عن طريق وزارة الخارجية إن شاء الله. إن هؤلاء الديكتاتوريين الذين ترون موجودين في كل مكان تقريباً. وإنهم هم الذين كانوا وراء قيام شعبنا لتشكيل نظام خال من الديكتاتورية قائم على أساس العدل ويحارب كل أشكال الظلم، وهو نظام الجمهورية الإسلامية. فالإسلام يدعو الى إزالة الديكتاتورية من العالم كله وإقامة العدالة الاجتماعية. وأسأل الله أن يوفقنا في مساعينا جميعاً لتحقيق العدالة الاجتماعية للبشرية جمعاء.

❑ حديث

التاريخ: ٢٣ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٩ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: العدالة والعلاقات الحسنة من أصول الجمهورية الإسلامية
الحاضرون: فنيون ومتخصصون من كوريا الجنوبية يعملون في مدينة البرز الصناعية

[بسم الله الرحمن الرحيم]

إن الأمور التي تحققت في إيران على أساس الإسلام والعدالة، آمل أن تتحقق في مختلف بقاع الأرض أيضاً .. إننا ندين كل أنواع الديكتاتورية والظلم. كما أن نظام الجمهورية الإسلامية قائم على أساس العدالة الاجتماعية والعلاقات الحسنة والاحترام المتبادل مع جميع الدول. وإذا كنا بحاجة إلى فنيين ومتخصصين من أجل مصلحة بلادنا فإننا سنستقبلهم على الرحب والسعة. وبطبيعة الحال سنأخذ حذرنا من أولئك المتخصصين المتآمرين علينا، وأما أصحاب النوايا الحسنة فإننا سنستقبلهم برحابة صدر. وأسأل الله تعالى أن يمن بالسعادة على الشعوب كافة.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٣ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٩ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: برنامج الحكومة الإسلامية
الحاضرون: أعضاء الوفد الاقتصادي القادم من دولة يوغوسلافيا

بسم الله الرحمن الرحيم

برنامج الحكومة الإسلامية

أشكر أعضاء الوفد وشعبهم وحكومتهم، وأسأل الله أن يمنّ بالسعادة على الجميع.

إن نهضة إيران نهضة إسلامية، والنهضة الإسلامية نهضة انسانية، ولو أن شعوب العالم اطلعت على عمق هذه النهضة فإنها ستؤيدها وتدعمها، إلا إذا كانت هي نفسها بعيدة عن الانسانية.

إن الحكومة الإسلامية تتطلع لتحقيق السعادة للبشرية، وأن يحيا الجميع في سلام ورخاء الى جوار بعضها البعض.. الإسلام يتوق الى إرساء علاقات طيبة مع جميع الدول، والحكومة الإسلامية تفكر بإقامة علاقات سليمة ومتفهمة مع الشعوب والحكومات الأخرى قائمة على الاحترام المتبادل.

إن هدف الجمهورية الإسلامية يتلخص في إيجاد حكومة يتسم سلوكها بالعدل مع كل الفئات، لا تميز بين فئة وأخرى أو طبقة وأخرى عدا الامتيازات الانسانية التي تتمتع كل فئة. وإذا كتب لنا التوفيق وتمكنا من إقامة جمهورية إسلامية في إيران شكلاً ومضموناً، وتشكيل حكومة إسلامية بكل ماتحمله هذه الكلمة من معاني، فإنها ستكون قدوة لجميع الدول، وستتحقق الديمقراطية بمعناها الحقيقي وليس بمعناها القائم على استغفال الآخرين. وسيتحقق كل هذا إن شاء الله.

إننا نأمل أن تكون علاقاتنا مع جميع الشعوب والحكومات قائمة على أساس حسن الجوار والنوايا الحسنة، وأن تكون لدينا علاقات طيبة قائمة على الاحترام المتبادل مع جميع الدول. أسأل الله أن يمن بالسلامة والتوفيق على الجميع، لاسيما المستضعفين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٣ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٩ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة تلازم التربية مع التعليم والاستقلال الثقافي
الحاضرون: العاملون في حقل التعليم في مدينة (شهرضا)

بسم الله الرحمن الرحيم

تلازم التربية مع التعليم

إن التعليم لوحده يبقى دون فائدة، ويجب أن تكون التربية مقرونة بالتعليم. يعني إذا كان الشباب الذين يذهبون إلى الجامعات والمعاهد العلمية. لا يتلقون غير التعليم، فإن ذلك قد يكون مضراً للبلاد في بعض الأحيان، وإن الكثير من الأضرار التي لحقت ببلادنا كانت من قبل هؤلاء المتعلمين، كما أن الكثير من المشاريع المتضادة مع مصالح البلاد كانت تصدر في معظم الأحيان عن هؤلاء المتعلمين الذين امتلكوا العلم ولكنهم لم يمتلكوا التربية، وكانوا لايعملون شيئاً إلا لمصلحتهم.

إن الذي لايملك تربية صحيحة حتى ولو كان تعليمه صحيحاً ولو افترضنا أنه على مستوى عال من التعليم، فإن الضررالذي يسببه لبلاده سيكون أكبر من الضرر الذي يسببه الناس العاديون، فالناس العاديون لايستطيعون أن يسببوا الإيذاء الذي يسببه هؤلاء المتعلمون للبلاد، لأن المتعلمين هم الذين يتسنى لهم تقديم المشاريع ليستفيد منها الآخرون. فالذين كانوا يحيطون بالأب والابن[1]، كانوا من هؤلاء المتعلمين الذين أكملوا تعليمهم في أوروبا وأمريكا، لكنهم كانوا متعلمين فقط ولم يكن لديهم تربية إسلامية أو تربية انسانية، ولهذا فإن الأذى الذي لحق ببلادنا من قبل هؤلاء العلماء لايوازيه أي أذى آخر حتى (السافاك) لم يسبب الأذى الذي سببوه، فهؤلاء دمروا الأفكار وأفسدوا شبابنا.

ضرورة الاستقلال الثقافي

ومن هنا يجب إثراء الثقافة جنباً الى جنب التعليم، ولا يكفي أن تقرن التربية بالتعليم بالاسم فقط. يعني أن يكون الواقع كذلك أيضاً، يجب أن يكون التعليم في أعلى مراتبه ويجب أن يكون مقروناً بالتربية أيضاً، يجب أن يتلقى شبابنا تربية انسانية وتربية إسلامية، ولو

---

(١) رضا خان ومحمد رضا بهلوي.

تلقى شبابنا التربية الانسانية الصحيحة فلن يكون بينهم خائن لوطنه، ولن يكون بينهم من يطرح مشاريع تتناقض مع مصلحة البلاد ولا يستفيد منها غير الأجانب.

وأساس كل ذلك أن تتغير الثقافة، وأن تخرج من شكلها المقلد للغرب، وكل شيء فينا يجب أن يصبح كذلك، يجب أن يتحقق الاستقلال الفكري والاستقلال الداخلي، فالاستقلال الفكري يساعد الانسان على أن يكون حراً ومستقلاً بذاته، لا أن يكون تابعاً ومقلداً للغرب في كل ما يفعل.

تقليد الغرب، المصيبة الكبرى التي حلت بالدول الشرقية

إن المصيبة الكبرى التي لحقت بإيران والدول الشرقية عموماً، تمثلت في انصاتهم المطلق للغرب ماذا قال وماذا عمل متناسين أنفسهم بشكل تام، لقد فقدوا هويتهم واستقلالهم الفكري، وهذا الضرر أكبر من ضرر النفط، وقس على هذا. والثقافة هي من سيعوض كل هذا، وثقافتنا يجب أن تكون قادرة على تخريج شبان قادرين على متابعة مسيرتهم بالاعتماد على أنفسهم إن شاء الله، لا أن يكونوا أتباعاً وأذيالاً ومتصورين علينا اتباع اولئك مهما فعلوا .. عليهم أن يساهموا في استقلال بلادهم واستقلال أنفسهم أيضاً، وأن يديروا شؤون بلادهم بأنفسهم، وأن يسعوا خلف مصالح البلاد بعد أن يؤمّنوا استقلالهم الفكري.

أسأل الله أن يوفقكم جميعاً وأن يوفقنا الى تربية أناس صالحين في بلادنا، فكما أن الإسلام يهدف الى بناء الإنسان، نأمل أن تعمل الثقافة على بناء الإنسان إن شاء الله. وفقكم الله جميعاً وسدد خطاكم.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٣ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٩ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: أساليب الاستعمار في القمع والتضليل
الحاضرون: منتسبو الاتحاد الرياضي في مدينة أصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

مخطط المستعمرين في قمع المقاومة أو انحرافها

إن المخطط كان يهدف الى تعطيل أو تضليل طاقات الشعب. فأينما شعروا ثمة خطر محتمل يهددهم من قوة ما، بادروا الى قمعها او انحرافها .. كان هذا مخططهم، وعن طريق هذا المخطط وصل رضا خان الى السلطة وواصل جرائمه. وبهذا المخطط جاء محمد رضا لمواصلة نهج أبيه وخدمة الأجانب.

فالانكليز هم من جاء برضا خان إلى السلطة آنذاك لأن نفوذهم كان أكبر. وعندما بدأت الحرب العالمية الثانية، أعلن الانكليز من خلال راديو(نيودلهي) أنهم هم من جاء برضا خان إلى السلطة ولكنهم الآن عزلوه بسبب خيانته. وعين الحلفاء محمد رضا مكانه، وكما يقول هو نفسه في مذكراته ـ وقد حذفت هذه العبارات فيما بعد (عندما جاء الحلفاء ارتأوا أن أكون في السلطة). وكان ذلك مخططاً وضعه الأجانب للقضاء على الدول الإسلامية. فقد كانت خططهم تقتضي القضاء على المقاومة في كل مكان أو حرفها عن مسيرها. وكما رأينا ـ وأكثركم لايتذكر هذا ـ أن مخطط رضا خان كان يتضمن القضاء على علماء الدين والتحركات الدينية بشدة، ومنع تشكيل مجالس الوعظ والخطابة والعزاء، حتى أنه في كل إيران لم يكن هناك مجلس واحد، وإذا كان هناك مجلس ما فكان يعقد بشكل سري، وكنت أذهب إلى أحد هذه المجالس في قم، كان ينتهي قبل بزوغ الشمس. وكل هذا كان لأنهم أدركوا أن قوة علماء الدين قوة كامنة، وإن مجالس الوعظ والخطابة ومجالس عزاء الشهداء (سلام الله عليه) تختزن طاقات هائلة من الممكن أن يتم استغلالها في يوم ما للتصدي لنهبهم.

لقد كانوا يرصدون الثروات المدفونة تحت الأرض في البلدان الشرقية لاسيما إيران بدقة. كانوا يتتبعون أخبار المقاومة التي من الممكن أن تعطل مخططاتهم أو قد تسبب لهم المشاكل فيما بعد ويحاولون إخمادها، وقد فعلوا ذلك هنا أيضاً على يدي رضا خان وشرطته ومخابراته، غير أن المخطط تغير فيما بعد حيث تم اللجوء الى الدعاية والإعلام. وقد

مارسوا هذه الدعاية كثيراً في زمن رضا شاه، حتى أن الكثير من الناس ـ ممن يفتقرون الى الوعي ـ ابتعدوا عن علماء الدين والنشاطات الدينية.

دعاية الشاه ضد علماء الدين

لقد ازدادت حدة الدعاية في عهد الابن ـ الذي كان أسوأ من الأب في بعض النواحي ـ حتى أنها وصلت إلى الجامعة وأثرت في عقول الشباب ـ الشباب الطيبين ـ، حتى أصبح من الصعب ذكر اسم أحد المعممين علناً! ووصلت الأمور إلى درجة أن بعضهم كانوا يكتبون بعض آيات القرآن الكريم على جدران الجامعة بقصد المسخرة والاستهزاء، لقد كان هدفهم تضليل هؤلاء الشباب وإبعادهم عن طريق الحق لأنهم كانوا يخشون أن يأتي اليوم الذي يصبح فيه الإسلام قوياً، ويمتلك علماء الإسلام القوة اللازمة للأخذ بالمجتمع الى معارضة الأجانب ورفض هيمنتهم. لقد حاولوا النفوذ إلى كل الفئات التي من المحتمل أن تشكل خطراً عليهم لتضليل مسيرها أو للقضاء عليها. حتى أنتم أيها الأبطال لم يستثنوكم، لم يستثنوا الرياضيين أيضاً لأنهم كانوا من المتدينين الأقوياء والمحبين للإسلام. لقد حاولوا أن يشغلوا بال هؤلاء الرياضيين بمسائل أخرى بعيدة عن مسائل البلاد الرئيسية ولكنهم لم ينجحوا في ذلك. وحاولوا أن يبعدوهم عن الإسلام ولكنهم فشلوا.

فعلوا ذلك مع كل الفئات، في محاولة لإخماد مقاومتهم وإذا لم ينجحوا كانوا يسعون إلى تضليلهم وإبعادهم عن أهدافهم، وإذا رأوا حرفهم عن مسيرهم أفضل من القضاء عليهم كانوا يوجهون ضدهم دعايتهم، وإن لم ينجحوا في أي من هذه الأساليب، عملوا على لفت انتباههم إلى مواضيع أخرى.

لقد قام رضا شاه باضطهاد طبقة علماء الدين وبحجج واهية ـ طبعاً معظمكم لايتذكر ذلك ـ. ولما ظهرت الجامعة كقوة واقعية تستطيع أن تهدد أمنهم سعوا إلى سحقها أيضاً ووجهوا دعايتهم المضللة ضدها، لقد عملوا على تضليل عقول الشباب الطيبين، فدعايتهم كانت تطال كل شيء ابتداءً من المذهب وانتهاءً بالإسلام. وبعد هذا قاموا بالفصل بين الجامعة والحوزة، وضيعوها الواحدة تلوالآخرى. وأن بعض الذين لم ينحرفوا في هاتين الفئتين لم يكونوا يستطيعون فعل أي شيء لأن زمام الأمور لم تكن بأيديهم، وإنما كانت في أيدي أولئك الذين أدركوا أن اتحاد الجامعة والحوزة يشكل خطراً عليهم، فقاموا بخلق العداوة بين هاتين الفئتين.

الأساليب المختلفة للاستعمار في تضليل الشعوب وقمعها

وهكذا كان لديهم مخطط اضافي يقضي بسحق كل ما لا يمكن تغييره، كانوا يقتادون

الناس إلى السجون، ويعذبوهم بذرائع مختلفة. وكانت تلك الحالات التي ابتلينا بها في عهد رضا شاه أسوأ من الآن، وفي عهد هذا ـ محمد رضا ـ استمر الوضع على هذا المنوال. كانوا يضللون كل من يستطيعون تضليله، وإذا عجزوا عن ذلك كانوا يشغلون تفكيرهم بالعديد من الأمور الثانوية، وكانوا يسعون إلى خلق مناخ لكم يجعلكم بعيدين عن الأجواء السياسية، أو منقطعين عنها تماماً. وفي سبيل أهدافهم، قاموا بتضليل الكثير من الشباب عن طريق جرهم إلى مراكز الفساد والفحشاء. لقد قاموا بنشر مراكز الفساد في كل مكان في المدن وخاصة في طهران والمدن الكبيرة، وفعلوا كل مابوسعهم لتسهيل استدراج الشباب إلى هذه المراكز وانشغالهم بشهواتهم وملذاتهم، حتى الراديو والتلفزيون بات وسيلة لإفساد الشباب بدلاً من أن يكرس الى تربية الشباب، دور السينما والمسرح تحولت أيضاً من وسائل تثقيفية للمجتمع إلى وسائل لتدمير المجتمع.

لقد بذلوا قصارى جهدهم لتشتيت هذا الشعب أولاً، وللقضاء على فئاته الواحدة تلوالأخرى ثانياً، كل فئة على حدى، فالجامعيين في طرف، وعلماء الدين في طرف، والرياضيين والتجار كل في طرف، ثم فعلوا ما بوسعهم لتدمير الشباب واستنفاذ طاقاتهم.

تبعات التغرب

والأمر الآخر يتعلق بالدعاية المكثفة للغرب وما لديه، من أجل جعل شبابنا مقلدين للغرب، وسلبهم ثقتهم بوطنهم واعتمادهم على أنفسهم. فكل من يتحدث كان يتحدث عن الغرب وكل شيء بات غربياً، فالشوارع والساحات سموها بأسماء غربية وكذلك المراكز العلمية، لقد حاولوا أن يقنعوا الشعب بأنه لاشيء، وأن يفقد ثقته بنفسه، وحولوا الانسان المسلم الشرقي الذي من المفترض أن يكون معتمداً على نفسه ودينه، إلى انسان غربي، وأخضعوه إلى غسيل مخ، وقاموا بصناعة انسان مقلّد للغرب من هذا الانسان الشرقي، كل أحاديثه تتعلق بالغرب وما يفعله، حتى إن المدافعين عن انكلترا والناطقين باسمها كانوا يقولون أن كل شيء نصنعه يجب أن يشبه مافي انكلترا وإذا أردنا أن نصل إلى الحضارة فيجب أن يكون كل شيء فينا انجليزياً. هكذا كان يقول مذيعهم المعروف، الذي هو الآن في رحمة الله!.

وكما تلاحظون جميعكم، ما أن يمرض أحدهم حتى يذهب إلى أوروبا، ألايوجد لدينا أطباء؟! لدينا أطباء، ولكنهم تربوا على أن يفقدوا ثقتهم بأنفسهم، حتى عندما يذهب أحدهم إلى الطبيب فإنه يقول له: لقد فات الأوان وعليك أن تتعالج في مكان آخر. وعندما يذهب إلى ذلك المكان فإن نتيجة العلاج غير مضمونة أيضاً. لقد فصلونا عن أنفسنا، وجردونا حتى من الاعتقاد بأنفسنا وقدراتنا. فنحن لا نشك أنهم متقدمون من الناحية

المادية، ونحن لانعترض على هذا، ولكن اعتراضنا على أنهم يريدون أن يفرضوا علينا عاداتهم وتقاليدهم، حتى قانوننا يريدون أن يكون من عندهم، قانونهم الذي أخذوه من بلجيكا وبعض الأماكن الأخرى. إنهم يريدوننا أن نعتقد بأننا لاشيء وهم كل شيء، في حين أنهم لايملكون حضارة متطورة بل إن حضارتهم متخلفة، وأما ماهم متطورون فيه فهو صناعة الأسلحة الفتاكة! إنهم يريدون أن يحرقوا العالم!، ولقد أعلنوا مؤخراً أنهم صنعوا قنبلة تعادل قوتها خمسة أضعاف قوة القنبلة التي ألقوها على تلك المدينة ـ هيروشيما ـ وأدت إلى مقتل مئتي ألف شخص. هذه هي الأشياء التي يتفاخرون بها، يتفاخرون بأنهم حولوا العالم إلى مجتمع للقتلة وأكلة لحوم البشر. فإذا كانت الحضارة هي هذه فإن العالم بأسره يكره هذه الحضارة. نعم لقد صنعوا الطائرة وهذا يعتبر تطوراً من الناحية المادية ونحن لا ننكر هذا الشيء، ولكن التطور من الناحية الانسانية يعني الوصول إلى ما يؤمّن راحة واستقرار البشرية، وهو يعني تحضر الانسان. ولكن في الغرب لا يوجد شيء من هذا القبيل وإذا كان موجودا فهو في الشرق لا في الغرب.

المذاهب التوحيدية الانسانية تهدف لتحقيق الحضارة

إن ما يكفل لبلد ما أن يكون بلداً متحضراً هو تحرره واستقلاله بمعناه الحقيقي. والمذهب الانساني ولاشيء غيره يستطيع أن يضمن للشعب حريته، أما الحرية الموجودة في الغرب فهي ليست إلا نوعاً من الفساد، فهم يمارسون شهواتهم كما يشاؤون دون قيد أو شرط. الحرية عندهم. تعني أن يكونوا أحراراً في ملذاتهم يفعلون ما يشاؤون.

لقد خدعونا بعض الشيء بقولهم أنهم سيمنحوننا الحرية! وفي عهد النظام البائد كانوا يقولون أنهم منحونا الكثير من الحرية. كان كارتر يقول: لقد منحوا هذا الشعب حرية زائدة عن اللازم! فهل هذه الصرخات التي تنطلق من الشعب هي بسبب الحرية الزائدة؟! وما هذه السجون والتعذيب الموجود في إيران؟! لقد كانت إيران كلها سجناً يضم (٣٥) مليون نسمة! الصحافة لم تكن حرة ولم تستطع أن تكتب كلمة حرة واحدة. الراديو لم يكن يستطيع أن ينطق بكلمة واحدة مخالفة لهم. كل ما كان يذاع كان يتم املائه من قبل المخابرات، كانت تمسك بكل شيء. ومن هم فوق مديرية المخابرات كانوا يقدمون مايريدون إليها لتقدمه هي بدورها إلى الراديو.

الشعب لم يكن بوسعه تعيين نائباً واحداً، وإذا أصرّ البعض على أنهم كانوا أحراراً، فإنهم يقولون هذا تنفيذاً لرغبة الحاكم وليسلموا من ملاحقتها، وليس لأنهم كانوا أحراراً كما يدعون! فلم يكن هناك شيئاً يسمى اختياراً، فالحرية تعني أن يكون الشعب حراً في اختياره لممثليه، وحراً في أن يقول ما يشاء، وأن يعترض على ما يشاء، ولكن هذا لم يتحقق أبداً.

والمذاهب التوحيدية وعلى رأسها الإسلام، هي وحدها التي تستطيع أن تمنح الشعب حريته بحيث لا تتحول إلى فساد أو إلى نقيض للشخصية الانسانية. فإذا كنتم تبحثون عن السعادة والهناء، اعملوا على أن يجد هذا الدين الحنيف طريقه الى واقع الحياة.

معطيات الجمهورية الإسلامية على المدى القصير

الجمهورية الاسلامية الآن مجرد اسم، ولكن هذا الإسم المجرد أفضل من كل الرسميات السابقة، والسبب هو أننا في الماضي لم نكن نستطيع أن نجلس مع بعضنا أو أن نجتمع في مكان واحد، وإذا حدث واجتمعنا فإننا كنا سنذهب إلى السجن بعد خروجنا. أما الآن فإنكم تجلسون هنا بكامل إرادتكم، الأقلام حرة، وحتى أولئك المعارضين لهذه النهضة لايتعرض أحد لهم، إنهم يكتبون ويقولون مايشاؤون ويخلقون الخزعبلات دون أن يتعرض عليهم أحد. ومع أن هذه الجمهورية جمهورية إسلامية بدون قانون أساسي أو رئيس جمهورية، أو مجلس شورى، ولا توجد فيها إلا حكومة انتقالية ليس أكثر، وبالرغم من كل هذا، فإنني أقول أن الخدمات التي قدمتها هذه الحكومة الانتقالية خلال الخمسة أشهر الماضية، ومع أنها ليست ذا أهمية تذكر، إلا أنها في مضمونها شيء عظيم للغاية. ولكن الأقلام السامة هي التي تصرخ دائماً، ما الذي تحقق؟ ماذا تريدون أن يتحقق؟! لقد قضت هذه الثورة على النظام الذي كان متسلطاً على رقابكم، وإذا لم يحدث شيء غير هذا، يكفيها فخراً. أما الباقي فعلى عاتقكم تقع مسؤولية إصلاحه. لقد قطعنا أيدي المتطفلين الممتدة إلى نفطنا، ففي السابق بدلاً من أن يعطوا النفط لنا كانوا يعطونه للآخرين، وكانوا يشيدون لهم القواعد، والمال الذي كان يجب أن يصب في جيوب الشعب كان يصب في جيوب أولئك، وإذا نظرتم إلى حساباتهم فستجدون أنهم ينهبون نفطنا دون استثناء. لم يمض على تشكيل الحكومة الانتقالية أكثر من أربعة أو خمسة أشهر، ولازلنا بحاجة إلى حكومة مستقرة، والجمهورية الإسلامية أيضاً لم يمض عليها أكثر من أربع أو خمسة أشهر، ولازالت دون المستوى المطلوب، والطريق أمامنا لازال طويلاً، غير أن ما تحقق لا يمكن مقارنته بالدول الأخرى. إذ أن هذه البلدان لازالت تحت هيمنة القوى العظمى، أما في إيران فقد قامت هذه الثورة بإزالة آخر موطئ قدم للدول العظمى من ترابها، أما تلك البلدان فلا زالت تتعرض للقتل والتعذيب والتشريد من قبل الدول العظمى.

واليوم جاء إلي رجل يقول أنهم كانوا قد وضعوه هو وزوجته وأطفاله وطفله الرضيع في السجن ـ وكان قادماً من دولة أخرى ـ أما الآن فقد انتهى كل هذا، وأصبح الجناة هم من يجب أن يخافوا. فممّ يخاف الناس العاديون الآن؟ فلم يعد وجود للظلم أو للتسلط على رقاب الشعب. لا يوجد اليوم مَن يقول أنه تعرض للنهب أو الظلم من قبل الحكومة خلال الخمسة

أشهر الماضية. نعم هناك بعض أصحاب القلم يريدون أن ينتقدوا الأوضاع، فلينتقدوا ولكن انتقاداتهم لها منحىً آخر، فهم لا يقولون مثلاً أن الحكومة سرقت، إنهم يقولون أشياء أخرى. كما ان قطعنا لأيدي سارقي خزينة الدولة، سيمهد الطريق لتحسن اقتصادنا بعد فترة قصيرة، وعندها سنخرج من طوق التبعية الاقتصادية للدول الأخرى إن شاء الله. سنكون دولة معتمدة على نفسها، قادرة على إدارة مواردها. لقد قاموا بتخريب بيوت الناس تحت اسم (قانون إصلاح الأراضي) وقضوا على محاصيلنا الزراعية بأكملها، وحولوا بلادنا إلى سوق للأجانب.

أيها الأخوة عليكم بالإسلام، تمسكوا به، ولاتنسوا وحدة الكلمة، وابتعدوا عن التفرق، الإسلام ووحدة الكلمة هما سرّ النصر، فحافظوا عليهما بكل ما استطعتم من قوة. اللهم مد الأبطال ببطولة أكبر، ومدنا نحن رجال الدين بعلم أكثر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ٢٤ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٠ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: تحقق الجمهورية الإسلامية

المخاطب: إمامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة المستطاب سيد الأعلام وحجة الإسلام السيد إمامي ـ دامت إفاضاته ـ

أرجو لكم السلامة والسعادة، وأتمنى أن تتظافر جهود سماحتكم مع جهود العلماء الأعلام وحجج الإسلام في أصفهان، وإن تكلل بالنجاح في تحقيق الجمهورية الإسلامية بمختلف أبعادها. أسأل الله تعالى السلامة والسعادة للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٢٤ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٠ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الاغتيالات والتحركات اليائسة والمفضوحة للأعداء
المخاطب: السيد رضي شيرازي

باسمه تعالى

حضرة المستطاب حجة الإسلام السيد الحاج رضي شيرازي (دامت إفاضاته)

لقد أقلقنا النبأ المؤلم لمحاولة اغتيال سماحتكم من قبل عملاء النظام البائد السفلة، وأثر فينا. ففي هذه اللحظات التي تمضي فيها النهضة الإسلامية قدماً نحو النصر، وفي الوقت الذي تدفع أولئك المسيئين إلى اليأس والعجز، يحاول هؤلاء بعقولهم الفاسدة، دب الذعر في قلب الشعب المسلم من خلال أعمالهم اليائسة والمفضوحة هذه، غافلين عن أن الشعب الذي يسعى شبانه اليافعين إلى الشهادة في سبيل تحقيق هدفهم، الذي هو الإسلام، لا يهابون الإغتيال.

كما أن محاولة اغتيال الأشخاص الذين قضوا عمرهم في خدمة الخلق والخالق لاتؤدي إلا إلى تقوية إرادتهم وإظهار أحقية دين الإسلام. والجماعة التي تغتال أبناء الإسلام باسم الإسلام، وتفسد حياة المخلوقات باسم الخلق، يمكننا اعتبارها من الموالين للأجانب وخونة الإسلام والمسلمين. أسأل الله تعالى أن يمنّ على سماحتكم بالصحة والعافية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٤ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٠ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مقارنة الحكومة الإسلامية بالأنظمة الفاسدة
الحاضرون: علماء الدين وقادة الفرقة ١٦ المدرعة في قزوين

بسم الله الرحمن الرحيم

التفاوت في وضع الجيش بين الحكومة الإسلامية والحكومات الفاسدة

الآن نستطيع أن نرى حيث يجتمع في هذه الصالة الصغيرة علماء الدين ورجال الجيش، أيهما أفضل هذا الوضع أو ذاك الذي كان فيه الجيش في طرف وعلماء الدين في الطرف الآخر، والشعب في تباعد عن الجيش والجيش في تباعد عن الشعب؟! والفرق الآخر الموجود بين الحكومات الفاسدة والحكومات الإسلامية، هو أنه بما أن الحكومات الفاسدة خائنة للشعب فهي تخشى من الشعب الرافض لها وتحذر منه، ومن أجل ذلك فإنها تقوم بتأسيس الجيش من أجل إرهاب الشعب. وبما أن الجيش قد بني في تلك الحكومات من أجل إرهاب الشعب، فالشعب يعتبر الجيش عدوا له وكذلك الأمر للجيش، لذلك نجدهم دائماً بعيدين عن بعضهم البعض، ويسود بينهم سوء الظن تجاه بعضهم البعض، ومن المحتمل أن الناس عندما يذهبون إلى المساجد يقومون بالدعاء على الجيش بدلاً من الدعاء له. وكذلك الأمر بالنسبة للجيش ـ جيش الحكومات الفاسدة ـ بدل الدفاع والحفاظ عن الشعب يقوم بقتل الشعب. وهذا هو الوضع في الحكومات الفاسدة التي تقوم بتأسيس الجيش خوفاً وحذراً فيقوم بإرهاب الشعب خوفاً منه ومن قيامه.

أما في الحكومة الإسلامية فالأمر ليس على هذه النحو، فالحاكم الإسلامي ورئيس الدولة لايوجد عندهم خوف أو حذر من الشعب لأنهم من هذا الشعب ولهذا الشعب، ومن المحتمل أنكم أنفسكم سمعتم بهذا الأمر أنه عندما كان محمد رضا يريد المرور بشارع للذهاب إلى مكان ما كان عناصر المخابرات(السافاك) يمشطون المنطقة قبل يومين، ويقومون بمراقبة جميع البيوت التي تشرف على ذلك الشارع، ويزرعون عناصرهم في تلك البيوت ويخرجون الناس من بيوتهم من أجل مراقبة الشارع، كل هذا الأمر لماذا؟؟! لأن محمد رضا شاه كان خائفا، فهو خائف أنه عندما يمر من هذا الشارع أن يقوم الناس الغاضبين منه، بالقضاء عليه.

أما الحكومة الإسلامية فهي لاتخشى الشعب، لأنها لم تقم بخيانة الشعب ولهذا الأمر نجد في صدر الإسلام أن المسجد نفسه الذي كان يتواجد فيه عالم الدين كان يوجد فيه عناصر الجيش وقواده. كانوا يقومون بأداء الصلاة والعبادات مع بعضهم البعض وفي نفس الوقت كانوا يذهبون إلى المعارك معاً. هكذا كان وضع الحكومة آنذاك، وأنتم قبل انتصار الثورة كنتم تعرفون أنه من غير الممكن اللقاء مع هذه الشخصيات، فلم يكن قواد الجيش يأتون عند علماء الدين. أما الآن وبعد الثورة فإننا مع بعضنا البعض لانحن نخاف منكم ولاأنتم تخافون منا ولايهرب الناس منكم ولا أنتم تهربون من الناس فالكل هنا رفاق وأصحاب، وإن راحة البال هذه التي عندكم وعندنا هي من بركات الإسلام، ذات قيمة عالية جداً. فأولئك الذين كانوا في الحكومة السابقة ورجال المخابرات (السافاك) وأمثالهم الذين كانوا يقومون بأعمال العنف ضد هذا الشعب، كانوا يعانون من عذاب الضمير والوجدان.

نعم من الممكن للإنسان أن يغير ضميره، ولكن هذا الأمر كان يبعث على القلق وعدم راحة البال عندما يقوم بمثل هذه الأعمال ضد الشعب، فلذلك كانوا دائماً في حالة خوف من الشعب وكانوا يفتقدون لراحة البال والوجدان والتي هي نعمة من النعم الإلهية الكبيرة، في حين أننا مازلنا في وسط الطريق لكننا نتمتع براحة البال وهدوء الخاطر.

عدم جدوى سياسة الاغتيالات

إن شاء الله سنكمل طريقنا الذي بدأناه وسنقوم بالقضاء على كافة الجذور الفاسدة ممن يعتقدون أنهم بقيامهم بأعمال الاغتيالات تلك فسوف يحصلون على النتيجة المرجوة، ولكن أنى لهم غير ذلك. ولابد أنكم سمعتم اليوم عن محاولة اغتيال واحد من علماء الدين الكبار، فقد قاموا بمحاولة اغتيال السيد رضي شيرازي[1]، أطلقوا عليه ثلاث عيارات نارية ولكن الحمد لله لم يحصلوا على النتيجة المطلوبة، فلقد نجا السيد رضي شيرازي. فهم يعتقدون أنهم بمثل تلك الأعمال قادرين على الوقوف في وجه الشعب، الشعب الذي يأتي شبابه لعندي ويطلبون مني الدعاء لهم بالشهادة، فهذا الشعب لايخشى من الاغتيالات بل يحب الشهادة ويسعى لها بصدر دافئ.

هذه هي تعاليم إسلامنا الحنيف، وهذه هي أسباب انتصارنا، لم يكن شعبنا ليخشى الموت إذا ما نزل إلى الشارع وكان الكثير منهم يقتل، ولكنهم في النهاية استطاعوا بتلك التضحيات

---

(١) إمام جماعة مسجد شفا.

والتعاليم ونداءات (الله أكبر) أن يحققوا النصر. فهذه هي الحكومة الإسلامية رجالها جاؤوا إلى المساجد وقاموا بالثورة من المساجد وذهبوا إلى ساحات النضال من المساجد ومن صلاة الجمعة حيث كانت تلقى الخطب والمواعظ، أو من غير صلاة الجمعة عندما كان يرتقي قائدهم المنبر ويخطب بهم ويحضهم على النضال والنزول الى الساحة. كان يقوم بهداية الناس وإرشادهم، كل تلك الأمور وهذه الروح المعنوية العالية كانت تنطلق من المسجد. فبمثل هذه المعنويات لم يكن الشعب ليخشى الموت، فالإنسان الرباني يعرف أن الموت هو انتقال من مكان إلى مكان أفضل، إن الذين يخشون الموت هم الذين يعتقدون أن الموت هو آخر الطريق وهناك حسابهم، أما الذين كانوا على الطريق الصحيح، فلماذا يخافون الموت؟!

وحدة الشعب من نعم الثورة الإسلامية

على أي حال إن اجتماعنا الآن في هذا المكان، نحن وعلماء قزوين الأفاضل وأنتم أيها القادة، هو من نعم وبركات هذه الثورة المباركة. فنحن كلنا هنا مجتمعين مع بعضنا البعض كالأخوة والأصحاب نجلس باطمئنان، وسوف نغادر باطمئنان أيضاً، وهذه أيضاً نعمة أخرى من نعم الإسلام. وآمل أيضاً أن نمضي قدماً في هذا الطريق مع بعضنا البعض، فالطريق أمامنا طويل ونحن مازلنا في أول الطريق، ذلك أن الحكومة التي يتطلع إليها الإسلام لم تتحقق بعد وما نحن إلاّ في بداية الطريق.

يجب أن تكون الحكومة الإسلامية إسلامية، في جميع شؤونها

إن الحكومة التي يتطلع إليها الإسلام، والنظام الذي يسعى الإسلام الى تحقيقه وإن شاء الله سوف يتحقق، هو النظام الذي يكون إسلامياً في مختلف أبعاده. فإذا ما ذهبتم الى السوق تجدونه سوقاً إسلامية لا إجحاف لاحقد ولاسرقات، لا احتكار ولاربا. وإذا تأملتكم في جيشه تجدونه إسلامياً، الجميع مسلمون وتوجههم إسلامي يؤدون الصلاة ويقومون بالعبادات يصومون رمضان. وعندما تذهبون الى ثكنات الجيش كما لو أنكم تذهبون إلى المسجد. وكذلك الأمر بالنسبة للمساجد وجميع مرافق البلاد وزاراتها وإداراتها كلها إسلامية، وإن شاء الله سوف نستطيع تحقيق ما أمرنا الله تبارك وتعالى به، وعندها سوف نعرض على العالم ما كنا نتطلع الى تحقيقه.

إن كل ماحققناه هو من الإسلام وبفضله، حيث نادى الشعب بالإسلام ونادت طبقات المجتمع بالإسلام، وعندما انفصل الجيش عن الشاه واتصل بالشعب، كان بوحي من تعاليم الإسلام. وهكذا اتحد الجميع مع بعضهم البعض واستطاعوا أن يحققوا ذلك الإعجاز العظيم.

وكلي أمر في أن نواصل جهودنا معاً في إكمال ما بدأناه إن شاء الله. إن من المسائل المهمة مسألة القانون الأساسي الذي يجب أن يتحقق بمساعدة أعضاء مجلس الخبراء، الذين يجب أن يكونوا من الشخصيات الإسلامية البارزة وأصحاب الخبرة الواسعة. فلنعمل على تدوين القانون الأساسي وانتخاب مجلس شورى إسلامي ورئيس جمهورية إسلامي، وبعد ذلك سنمضي في أعمال الإصلاح بيسر تام. فليحفظكم الله جميعاً ويوفقكم ويوفقنا الى خدمة الشعب.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٤ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٠ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مجلس الخبراء والمصادقة على القانون الأساسي، محاولة بعض المجموعات طرح قضايا مغرضة
الحاضرون: اعضاء الاتحاد الإسلامي للطلبة في جامعة طهران، كلية الصيدلة

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا على علم بالكثير من هذه المشاكل التي طرحتموها وكذلك الأمر بالنسبة للعقبات التي تواجهكم في الدراسة الجامعية، ولكن عندي إحساس بأن هذه الاجتماعات التي تتم والقضايا التي تطرح فيها، تقف وراؤها دوافع مغرضة وإن الكثير من الأحزاب التي تأتي إلى هنا غير منتبهة إلى ذلك. فنحن الآن عندنا مسائل حياتية وإسلامية، وإذا لم يتم الالتفات إليها من قبل فئات المجتمع - الرجال والنساء - فإنه من المحتمل أن يتعرض أساس استقلالنا وإسلامنا إلى الخطر. لذلك يجب أن تنحصر كل التوجهات الآن إلى القانون الأساسي ومجلس الخبراء . يجب أن نركز اهتمامنا على تدوين القانون الأساسي وانتخاب أعضاء مجلس الخبراء. فالشخصيات التي ينبغي لها وضع القانون الأساسي يجب أن تكون من ذوي الخبرة، فيقوموا بإضافة مايجب أن يضاف وحذف ما يجب حذفه، والبنود والضوابط التي يجب أن تضاف يجب أن تدرس بدقة متناهية.

خصوصيات وصفات أعضاء مجلس الخبراء

يجب الالتفات والانتباه إلى أن مستقبل بلدنا ومصير الإسلام متعلق ومرتبط بهؤلاء الأعضاء الذين يجب أن يتم تعيينهم، يجب أن نهتم بمؤهلات الذين يجب تعيينهم، إذ يجب أن يكونوا ملتزمين بالإسلام، ويؤمنون بالإسلام كنظمات للحياة، وليسوا من الذين يقولون بأن الإسلام هو لـ ١٤٠٠ سنة مضت وليس لهذا الزمن. ليسوا بيساريين أو يمينيين وما إلى ذلك، وأن يكونوا على معرفة كاملة بالإسلام، كي يتسنى لهم دراسة القانون الأساسي إصلاحه ودراسة الأطروحات المقدمة بهذا الشأن، وعرضه للإستفتاء العام من أجل المصادقة عليه.

مؤامرة الأعداء في طرح المسائل الفرعية

ليس من المناسب الآن أن نطرح المسائل الفرعية، في حين أنه يجب أن نهتم بالمسائل الأساسية. ففي هذه الأيام، تعتبر مسألة القانون الأساسي هي المسألة الأساسية المطروحة عبر

إني أرى الشخصيات والأحزاب المختلفة تأتي إلى هنا من مناطق متعددة وتطرح المشاكل الفرعية، وبعد ذلك أرى هذه القضايا تطرح في وسائل الإعلام والصحف والمجلات. وبهذا الشكل، فإني أرى أن هذه الأمور هي أقرب لأن تكون مؤامرة من الأعداء من أجل التشويش على تركيز الشعب على مسألة القانون الأساسي وتحويل انتباهه إلى المسائل الأخرى ـ حقا كانت أم باطلاً ـ وبهذه الطريقة يصلون إلى أهدافهم، فيما ننشغل نحن بالمسائل الأختلافية والجدلية والجزئية التي أوجدوها ونبتعد عن المسألة الأساسية وهي مسألة القانون الأساسي. إن مسألة انتخاب أعضاء مجلس الخبراء ومجلس الشورى الإسلامي ورئاسة الجمهورية تعتبر من المسائل الأساسية للبلد، وإذا ما أهملت فمن الممكن أن نعود إلى الوضع السابق الذي لانتمنى أن نعود إليه. لذلك أطلب منكم جميعاً أن تضعوا تلك المسائل الفرعية جانبا وأن تمهلونا قليلاً، أما الآن فيجب أن تصبوا اهتمامكم على المسائل الأساسية.

صفات أعضاء مجلس الشورى

إذا ما انتهينا من المسائل الأساسية، وصار عندنا مجلس شعب ولكن ليس كمجلس الشورى السابق، فسوف تحل جميع هذه المسائل، مجلس شورى يجب أن يكون أعضاءه من الأشخاص الصالحين، من الذين لايعتبرون الإسلام عتيقا، ومن الذين هم ليسوا بيساريين أو يمينيين. فإذا تم تشكيل مثل هذا المجلس ستحل جميع المسائل. فأنا أعلم بوجود أشخاص غير سويين في السطوح المختلفة للدولة، ولكن ليس الآن الوقت المناسب لكي نشغل أنفسنا بالاختلافات، فهناك مشاكل في مختلف انحاء البلاد، في كردستان وفي الحدود والأماكن الأخرى.

أعداء الثورة يسعون الى زرع الفرقة

يوجد الآن أشخاص يكيدون لهذه الثورة، يسعون لإيجاد الخلافات هنا وهناك. ولابد أنكم سمعتم أنه قد وقعت منازعات في مريوان وأدت إلى مقتل أكثر من عشرين شخصا، هذه هي مؤامرات العدو من أجل القضاء على الثورة، فهم لايريدون لهذه الثورة أن تكمل طريقها وأن تضع القانون الأساسي، لذلك فهم يقومون بتلك الأعمال، في المصانع والمدن والأرياف وفي كل مكان.

وضع مسوّدة للقانون الأساسي

تسعى مؤامرة الأعداء إلى إعاقة مسيرة الثورة والحؤول دون تدوين القانون الأساسي بالشكل الصحيح لكي لا تتشكل حكومة مستقرة تعمل على اصلاح الأمور وإعادة أعمار البلد. لذلك فإني أرى أن الأمور الأخرى تأتي في المرتبة الثانية، أما الآن فإنه ينبغي لكل واحد

منكم بخبرته ومجاله دراسة القانون الأساسي وإعطاء رأيه فيه. وبعد ذلك يجب التركيز على الذين ستقومون بانتخابهم بأن يكونوا شخصيات متعهدة وملتزمة بالإسلام وصالحة أيضاً. يجب أن تكونوا على معرفة بأولئك الأشخاص وأن يكونوا أهل ثقة وأمانة. ليس لهم ميول يسارية أو يمينية، لذلك عليكم بتعيين ممن يترتب عليهم دراسة القانون الأساسي. وبعد دراسته والتصويت عليه نكون قد أنهينا المرحلة الأولى وهي بأن يكون عندنا الدستور. وبعد ذلك يأتي دور مجلس الشورى؛ والذي سيتحقق إن شاء الله بإرادة الشعب، حيث يقوم أبناء الشعب بانتخاب نوابه الذين سينقلوا لنا بدورهم وجهات نظر أوساط المجتمع في المسائل المختلفة. عموماً فأنا أعلم بوجود الصعوبات والعقبات، ويجب أن تعلموا بأن هذه الصعوبات والعقبات تواجه جميع طبقات المجتمع، لذلك يجب أن نقلل من شأنها في الوقت الحاضر، يجب أن نصرف النظر عنها لبعض الوقت حتى نستطيع بعون الله أن ننهي مسائلنا الأساسية وعند ذلك بإمكاننا متابعة هذه الأمور بما فيها مشاكلكم الدراسية ومناهجكم التعليمية وغيرها. أتمنى لكم السعادة والتوفيق، وأدعوكم للعمل بما ط لبته منكم. فإذا غادرتم هذا المكان يجب ان تضعوا نصب أعينكم تلك الصفات التي يجب أن تتحلى بها الشخصيات المطلوب انتخابها. ومن الممكن أن يتم ترشيح بعض الأشخاص من قبل علماء الدين في طهران، فإذا ما فعلوا ذلك فهو أمر سليم.. سلّمكم الله وسدد خطاكم.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٤ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٠ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الإرهاب والتخريب من صنع عملاء أمريكا
الحاضرون: أساتذة جامعة أصفهان، الرابطة الإسلامية لموظفي وزارة الداخلية

بسم الله الرحمن الرحيم

الاغتيال مؤشر على ضعف العدو

ينتابني احساس بأن عناصر النظام البائد بدأوا يشعرون باليأس والعجز عن القيام بأي عمل. والدليل على ذلك قيامهم بتلك الأعمال التخريبية والإرهابية. فمن من المؤكد أنكم سمعتم اليوم عن محاولة اغتيال أحد علماء الدين[1] في طهران وإصابته بثلاث عيارات نارية ولكن محاولتهم فشلت. وهذا مؤشر على ضعفهم. فإذا أحس الفرد بضعفه وشعر بقرب نهايته، يقدم على تلك الأعمال التخريبية لكي تعم الفوضى البلاد، وإيجاد الرعب وتشويش الأذهان. غير أن شعبنا لم يعد يخشى هذه الحركات. فلم يكن الشعب ليخافهم عندما كانوا بكامل قواهم، حتى يخشاهم الآن. عندما كان النظام البائد بكامل قواه كنا نشاهد الطفل والشيخ والرجال والنساء ينزلون الى الشوارع ويهتفون بالشعارات الإسلامية وترتفع صرخاتهم بنداء (الله أكبر)، واستطاعوا ان يهزموا النظام. إن هذه الأعمال التخريبية التي يقوم بها هؤلاء لن تحقق أحلامهم الواهمة. فلم يعد بإمكانهم الآن، من خلال اغتيال شخص ما، أو تخريب مركز معين، أن يحققوا أهدافهم. لذا يجب أن يكون شعبنا قوي الإرادة وصلب العزيمة ويمضي قدماً بعون الله تعالى.

تحرك بعض المجموعات يتعارض مع الإسلام ومصلحة الشعب

يجب أن نسأل من أولئك الذين يقومون بالأعمال التخريبية، ويزعمون بأنهم مسلمون وانصار الجماهير والشعب. وما شابه ذلك، فإذا كنتم مسلمين فكيف تقومون بتلك الأعمال وهي خلاف الإسلام وأحكامه؟! هل قتل إنسان ـ كالمرحوم مطهري ـ قضى عمره في العمل والدعوة للإسلام هو من تعاليم الإسلام؟ و محاولة هل اغتيال عالم دين قضى عمره كله في العمل والخدمة للإسلام، ولم يشهد شخص أنه عمل ما يخالف مصلحة الإسلام ـ كالسيد

---

(١) السيد رضي شيرازي، امام جماعة مسجد الشفا.

رضي الذي يرقد الآن في المستشفى ـ تنسجم مع التعاليم الإسلامية؟

كيف تزعمون بأنكم مسلمون وتريدون العمل للإسلام، وتقومون بقتل علماء الإسلام وأحفاد الرسول؟ نحن نقول لتلك المجموعات أياً كانت مسمياتها، أنكم وخلال هذه الأشهر الخمسة التي تحققت بها الجمهورية الإسلامية هل شاهدتم منا غير خدمة الشعب؟ هل شاهدتم عناصر حكومتنا تقوم بمصادرة منزل شخص بريء أو أي شخص آخر؟ وهل تم اعتقال شخص بريء؟ وهل تمت محاكمة أحد غير عناصر الحكومة الفاسدة السابقة، غير الذين قاموا بقتل الناس جماعات جماعات أو قاموا بإصدار أحكام الإعدام ضدهم، بعد ذلك إذاكنتم مسلمين كيف تقومون بإضرام النار في محصولات الفلاحين، وتحولوا دون قيامهم بأعمالهم، وتمنعوهم من جمع الثمار. هل هذه هي خدمة الشعب؟

وهناك مسألة أخرى أيضاً، ألا وهي موضوع الاستفتاء الذي وافق عليه الشعب وصوت له بأكثر من ٩٨٫٥ ٪. فإذا كنتم مع الجماهير وتريدون مصلحة الشعب، فكيف تقومون بهذه الأعمال وتقاطعون الانتخابات والشعب يريدها، كيف تقومون بإحراق صناديق الاقتراع ومحاولة منع أبناء الشعب من التصويت وممارسة حق الرأي بقوة السلاح، هل هذه الأمور تنسجم مع تطلعات أبناء الشعب؟ والآن إذ نقوم بخدمة الشعب وبناء المساكن للمحرومين وإعادة إعمار البلاد، تقوم أنتم بإشاعة الفوضى. فهل يوافق هذا مصالح الشعب؟

الفئات الراعية لمصالح أمريكا

الحكمة تقول أن الشخص المستفيد من عمل معين هو الذي يقف وراء ذلك العمل. ولكي نتعرف على طبيعة الجريمة يجب أن نعرف من المستفيد من هذا العمل. يجب أن ننتبه إلى أن هذه الأعمال التخريبية، من إحراق الأراضي الزراعية، ومنع الناس من الزراعة، والموظف من أداء عمله، وتخريب المعامل، كي نتعرف على من يقف ورائها. أما بالنسبة للزراعة فالمسألة واضحة فهي تنتهي لمصلحة أمريكا. لأن أمريكا تعتبر من الدول المصدرة للقمح إذ تملك أراضي زراعية واسعة، وإذا فشلت في العثور على مشتري فسوف تقوم بإحراق أو رمي محصولها في البحر.

أما بقية الدول فأكثرها من البلدان المستوردة حتى الاتحاد السوفييتي كان من الدول المستوردة من أمريكا، لذلك فإحراق الأراضي الزراعية وتخريب الزراعة، كل هذه الأمور من مصلحة أمريكا. ولذلك أعتقد أن هذه المجموعات التي تنتسب إلى الجناح اليساري أو إلى الشعب أو ما شابه ذلك، حسب زعمهم، ليسوا إلا عمالا لأمريكا ولمصالح أمريكا، ومن تبهم ليسوا أكثر من صنيعة أمريكية أيضاً، لأنه وحسب ما أتذكر أن مؤسس (حزب تودة)[1]

(١) الحزب الشيوعي الإيراني.

سليمان ميرزا كنت قد التقيته في رحلتي إلى مكة وكان إنسانا يصلي ويصوم!. وكان برفقته ولد قد تبناه وكان يعامله معاملة الأب لولده. فهذه المجموعة لم تكن بهذا الشكل الذي يزعمون الآن بأنهم لا يعتقدون بأي شيء.

وأعتقد أن هذا الذي وصلوا إليه كان بالأصل خطة إنكليزية، ففي زمن سليمان ميرزا لم يكن للأمريكان نفوذ في إيران، أما الانكليز فكان لهم نفوذ كبير وهم الذين جاءوا برضا شاه واعترفوا بذلك في الإذاعة، إذ قالوا نحن الذين جئنا به وعندما خاننا عزلناه. وبعد ذلك انتهى نفوذ الانجليز ووجودهم ليحل محلهم الأميركان وتزداد اطماعهم في البلدان الشرقية. وآمل أن يكون وجودهم في ايران قد انتهى. بيد أن ما يلاحظ هو أن هذه الأعمال التخريبية وغيرها ما هي إلا تنفيذا لمصالح أمريكا في المنطقة. فإذا كانت هذه المجموعات تزعم بأنها تعمل من أجل الشعب ولتحقيق مصالحه، فلتساعدنا في انجاز هذه الأعمال التي هي لمصلحة الشعب.

وها نحن نشاهد الآن البيادر والمزارع وقد نزل إليها الموظفون والمهندسون والأطباء، الرجال والنساء، للمساعدة في الحصاد، إن هذا المشهد الذي نراه لم يكن له سابقة في إيران وفي هذا الوضع الممتاز من التعاون والمشاركة، حيث أن الأطباء والأساتذة ورجال الدين أيضاً يساعدون الناس في أعمالهم. فليأتوا ويشاركوا الناس في هذه الأعمال والحصاد، وإذا كانوا كما يقولون يريدون خدمة الشعب، إذا فلماذا يمنعون الناس من الحصاد والزراعة؟ بل يقومون باضرام النار في بيادر القمح، ليقضوا على جهد عام كامل لفلاح أو عدة فلاحين! أهذا صحيح بأن أكون مع الجماعة وخادم للجماعة والمجموعة ثم أقوم باضرام النار في محاصيلهم وأراضيهم؟ إنكم تزعمون الانتساب الى الإسلام، فهل من الإسلام هذه الأعمال التخريبية والنهب والقتل؟ وهل من المعقول أن المناصر للشعب، يأتي ويقول للناس لاتعملوا! وتعالوا خذوا أجوركم منا بدون عمل! أهناك أجور تعطى من دون عمل، إن هذه الأمور ليست إلا من أجل إيجاد الاضطرابات والاختلالات. فهذه الأموال مصدرها جهات أجنبية، وإنهم يسعون الى إيجاد الاختلال والاضطراب ومن ثم عودة أسيادهم إلى السلطة مرة أخرى، كي يتسنى لهم تحقيق مطامعهم. ولكن يجب أن يعلموا بأن هذه الأمور قد انتهت وقد قطعنا الطريق إلى منتصفه وسوف نقطع بقية الطريق بإذن الله ولاعودة أبداً.

تشاهدون كلكم النهضة الإسلامية وقد انتشرت في كل مكان، التحولات الإسلامية في كل مكان في المجتمع حيث الجميع يبدي الرغبة للإسلام وقد أدركوا إننا مع الإسلام يمكن أن نتقدم ونحقق أموراً كثيرة، ولا يمكن بعد الآن أن ننزع هذه الرغبة من الناس وبهذه السرعة، وقد لاحظوا هذا الأمر لذلك بادروا إلى عمليات اغتيال الشخصيات البارزة المسلمة، فهم الآن يخشون الإسلام لأنهم لاحظوا القدرة العظيمة التي يمتلكها، والتي استطاعت أن

تضع شعبا لايملك شيئاً في الطليعة، هذا الشعب الذي كان لايملك إلا إيمانه ونداء (الله أكبر) وقد استطاع بهذا النداء أن ينتصر على الجميع وأن يقطع أيادي الخونة.

يجب أن يكون محتوى النظام الإسلامي إسلامياً

الآن كل شيء ملك لكم، ولكن طبعاً إصلاح ما قد تركه النظام الفاسد من دمار وتخريب سيأخذ بعض الوقت. بالإضافة إلى ذلك، يجب على كل الوزارات والإدارات في البلاد أن تحدث تحولا إسلاميا في داخلها. أننا ندعي بأننا نظام إسلامي ولدينا جمهورية إسلامية ونقوم بتأسيس المؤسسات الإسلامية، يجب أن تكون ذات محتوى إسلامي وبالشكل الإسلامي المطلوب، فمثلاً: عندما يدخل شخص إلى وزارة الداخلية يجب أن يلاحظ الطابع الإسلامي في الوزارة، الكل فيها مسلمون ولا وجود للأشياء غير الإسلامية، فمن غير الممكن أن ندعي بأننا جمهورية إسلامية وتبقى الوزارات كما كانت عليه في السابق، فهذا الأمر فيه تناقض أن أدعي بالإسلامية والنظام الإسلامي دون أن يكون المحتوى إسلاميا، لذلك وبهمتكم أيها الأفاضل نأمل بأن نكون قادرين على بناء إيران الإسلامية، وهذا الأمر سوف يتم بهمتكم أيها الشباب وبهمة كل الشعب الإيراني رجاله ونسائه. سنتمكن من بناء المجتمع الإيراني المسلم، الذي تطبق فيه الأحكام الإسلامية، وليعلم الشعب بأن نظاما إسلاميا كهذا، خال من الظلم والجور والسرقة والفحشاء، مطابق للعدالة. في جميع مرافقه، من الممكن أن يتحقق ولكن بحاجة إلى مقدار من السعي والجهد والمتابعة. هذا البلد بلدكم وكما تسعون لإعمار بيوتكم يجب أن تسعوا لإعمار بلدكم. في السابق كان الناس يقولون: نحن نسعى ونكد والآخرون يجنون ثمار تعبنا. أما اليوم فالأمر ليس كذلك، وليس هناك من يجني تعب الغير، كلنا نعمل والعائد لبلدنا ولأفراد المجتمع الواحد.

أهمية مسألة القانون الأساسي ومجلس الخبراء

يجب أن أكرر وأؤكد لكم مرة أخرى فيما يتعلق بمسألة القانون الأساسي ومجلس الخبراء، فعندما يتقرر تشكيل مجلس الخبراء، يجب أن تسعوا جاهدين، لكي يكون أولئك الأعضاء من الأشخاص الملتزمين والمؤمنين ليسوا ذوي ميول يسارية أو يمينية، على اطلاع كامل بالدين الإسلامي، فنحن نريد تدوين قانون إسلامي لذلك يجب أن يكونوا على معرفة بالإسلام يفهمون أحكامه وتشريعاته، على يقين بأن الإسلام هو النظام الضروري لبلادنا. لذلك علينا توحيد قوانا لكي نقوم بالخطوة الأولى بشكل صحيح، ولكي نمضي بالنهضة والثورة قدماً إلى الأمام. وأسأل الله سبحانه أن يوفقكم جميعاً ويوفقنا لخدمة هذا الشعب، وخدمة هؤلاء المحرومين. ودمتم في رعاية الله.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٤ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٠ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: القانون الأساسي، وانتخابات مجلس الخبراء ومجلس الشورى ورئاسة الجمهورية
الحاضرون: جمع من علماء الدين وأساتذة جامعة أصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

تآمر الأعداء لإيجاد التفرقة بين الجامعة والحوزة

في هذه الأيام، سمعت وقرأت عن اجتماع الجامعيين والحوزويين في اصفهان، وأنا أشكركم كثيراً وأتمنى أن تستمر هذه الوحدة فيما بينكم. إن الاختلافات التي كانت بين الجامعة والحوزة في عهد النظام البائد لم تكن من باب الصدفة، وإنما كانت أمر مخطط له، ولم يكن لعلماء الدين ولا للجامعيين علم به. كان أفراد أجهزة السلطة بإيجاد التفرقة يذهبون إلى الجامعة وكانوا ينقلون كلاما عن علماء الدين، وللأسف كان يصدقه شبابنا، وعندما كانوا يذهبون إلى علماء الدين، كانوا ينقلون كلاما عن الجامعة وكان يصدقهم علماء الدين أيضا. وكلتا الفئتين كانتا غافلتين عن نوايا هؤلاء. كلتا الطبقتين كانتا غير مدركتين بأن أولئك لا يريدون أن تكون هناك جامعة جيدة وحوزوي جيد.

كانوا يسعون الى بث الفرقة بين تلك القوتين اللتين تعتبران العقل المفكر للشعب، واللتين من الممكن أن تقدما على إيقاظ الشعب، وقد تعدى بهم الأمر إلى أنهم حاولوا زرع عداوة بين هاتين الفئتين لتنشغل ببعضها وتنسى المسائل الأصلية للشعب والبلد كما هو الآن. ولابد لي من تكرار ما قلته من قبل بأنه إذا أصيب مريض بصداع في الرأس، فإنه لو ذهب إلى مئة طبيب ينبغي أن يشكو من الصداع في رأسه، لا أن يقول مرة الوجع في رأسي وفي مرة أخرى قدمي، ومرة أخرى يقول قلبي حتى يتلافى التكرار. وحكمنا الآن حكم المريض حيث يجب أن نعلن ما هو مرضنا، يجب أن نقوله لكم ولكل فئة وشريحة تأتي الى هنا. لابد لنا من تحديد الداء الذي نعاني منه. وما نعاني منه هو أننا منشغلون بموضوع الدستور وقد تم تنظيمه ويجب متابعته حتى الانتهاء من التصويت عليه. غير أني أرى بعض الفئات تأتي وتطرح مسائل أخرى وأحياناً يطرحون مسائل من الممكن أن تؤدي إلى صدامات بين الناس. والبعض يكتبون في الصحف والمجلات عن مسائل تؤدي إلى تأجيج النزاعات بين الناس. وكما هو واضح أن ثمة مخطط وراء ذلك، بمعنى أن هناك مؤامرة لحرف أنظارنا الى مسائل غير المسائل الأصلية، أو تقوم بالإيقاع بيننا، وإشعال النزاع في صفوفنا، حيث أن تلك الأمور

مـن أسـباب الانحـراف. ونحـن الآن عنـدنا في هـذه المرحلـة تـدوين القـانون الأساسـي وانتخـاب أعضاء مجلس الخبراء وبعدها مجلس الشورى، وكـذلك انتخـاب رئاسـة الجمهوريـة. حيـث أن هذه الأمـور هـي أسـاس البلـد، ويجـب أن يبنـى هـذا الأسـاس وبعـد ذلـك يجـب أن نفكـر بحـل المسائل الأخرى.

يجب أن نعطي أصحاب الـرأي الحـق في إبـداء رأيهـم بالقـانون الأساسـي، ونحـن الآن بـصدد وضع هذا الأسـاس. حـسناً، أنـتم جـامعيون وأصـحاب رأي، فقومـوا بدراسـة القـانون الأساسـي وسجلوا اقتراحـاتكم واعتراضـاتكم وأرسـلوها الى مجلـس الخـبراء بطهـران، حتـى يقـوم أعـضاء المجلس بدراستها. وعنـدما يطلـب مـنكم انتخـاب أعـضاء مجلـس الخـبراء يجـب أن تنظـروا إلى الأشخاص الذين يجب أن ينتخبوا، يجب أن يكونوا على اطلاع بالإسلام فنحن نـريد أن نطبـق الإسـلام. لا نـريـد أن نـبني بنـاء أوروبيـاً حتـى نـذهب وراء الخـبراء الأوربـيين. لانـريـد أن نـضع قوانين غربية أو أوروبية حتى نذهب وراء المتبحرين في القانون الأوروبي. نحـن نـريـد الأمـور الإسلامية. كل هذا الشعب هتف للجمهورية الإسـلامية كـان هـذا نـداء الـشعب. أمـا أولئـك الذين كانوا يخالفون هذا الأمر فلم يكن ليسمع لهم صوت إمـا أنهـم خرجـوا مـن الـبلاد ولم يكن لهم أي دور، أو كانوا داخل البلاد ولكن جالسين جانباً يـراقبون الأحـداث، وربمـا كـانوا يسخرون من شهدائنا .. إنهم ليسوا على اطلاع بالإسلام حتـى عنـدما يطـالعون القـوانيين لا يستطيعون أن يشخصوا إن كانت مطابقة مع الإسلام أو معارضت له.

صفات أعضاء مجلس الخبراء

يجب علـيكم أن تعينـوا أشخاصاً يولـون الإسـلام أهميـة خاصـة، يجـب أن يكـون عنـدهم رغبة كبيرة بأن يتحقق الإسلام في هذا البلد، لا من أجل تحقيـق مـصالح غربيـة أو شـرقية، وأن يكونوا مستقلين في فكرهم وعقيدتهم، أمناء وموضع ثقـة الآخـرين. فالـذي لا تعرفونـه بأنفسكم، لايجب أن تعينوه، الذين تعرفون أنهم مسلمون ومطلعون علـى الإسـلام ولا يوجـد لديهم أي تحايل في حياتهم على هذه الجهة أو تلك، قلوبهم ميالة للإسلام، وطـريقهم طريـق الإسلام، على معرفة بأوضاع البلاد، أمثـال هـؤلاء يجـب أن تعينـوهم. وإن شـاء الله سـيقومون بـدورهم بـدراسة القانون الأساسي.

خلود الإسلام وأحكامه

يجب أن تعلموا أن تعرفوا أن ذلك مـن مـصلحة شـعبنا، بحيـث سـيمكنه مـن الخـروج مـن تحت ثقل الأجانب والفكر الأجنبي، وإيجاد بلد عـادل وحـر بكـل مـا تحويـه هـذه الكلمـة مـن معاني الحرية الـصحيحة ولـيس الحريـة الغربيـة. وكـذلك مـن الناحيـة الاقتـصادية يكـون

اقتصاده سليم. وإن الوحيد الذي بإستطاعته أن يقوم بكل تلك الأعمال هو الإسلام، الإسلام الذي أوحى الله تعالى بتعاليمه، وهو يعلم الأفضل للمسلمين وما يلزمهم طيلة الدهر. لا يسوء ظنكم بأن الإسلام كان من الممكن تطبيقه في تلك العصور فقط، أما الآن فلا يمكن تطبيقه. إن هذا إغراق أو عدم إدراك وعدم فهم، يجب أن تكونوا من الذين يعتقدون مئة بالمئة بأن الإسلام ويرون صلاحيته لكل الأزمان. إن نهضتكم تثبت بأن الإسلام حيوي وفاعل، وما الظلم إلا من فعل الإنسان. فلو لم تكن علاقتكم جيدة بالإسلام، وكان كل واحد منكم عن همومه وأهدافه فحسب، لكنا الآن تحت أنقاض تلك الأثقال ولكان محمد رضا لازال يحكم ويأمر ويذهب بنا وبمجتمعنا المدني الكبير إلى الجحيم!

الروح الإسلامية ووحدة الكلمة

إن وحدة كلمتكم وتوجهكم إلى الإسلام، والشباب لا هم لهم غير الإسلام. حيث أنهم يأتون ويطلبون أن أدعوا لهم بالشهادة، وأنا أقول: سأدعوا لكم بثواب الشهادة لأننا لسنا الآن في مضمار الشهادة، فنحن الآن نقوم بمجازات اللصوص والمحتالين فقط . وعلى كل حال هذه المعنويات التي انقلبت من الخوف إلى الشجاعة، ومن الهرب إلى الاقدام، استطاعت أن تنصركم، والإسلام هو من أعطانا هذه المعنويات. بمعنى أن الناس تحولوا إلى ما كان عليه المسلمون في صدر الإسلام، بحيث أن ثلاثين ألفا منهم استطاعوا أن يهزموا إيران والروم، والسبب هو أنهم كانوا يعتقدون بأن الإسلام مفتاح السعادة، سواء كانوا أحياء أو أموات، فالشهادة كانت عندهم حياة أبدية، وأنا أشاهد هذه المعنويات لدى شبابنا وقد وجدت بصورة جدية، فهم يأتون إلي يطلبون مني أن أدعوا لهم بالشهادة، فهذا التوجه الجديد هو الذي حقق لنا النصر. والآن وظيفتنا الفعلية هي أن نضع جانباً كل المسائل الفرعية، ويجب أن نهتم كلنا الآن بالقانون الأساسي الذي من المقرر أن يصوت عليه. يجب أن نتعرف على العقبات التي تعترضه، ومن الذين بمقدورهم أن يعيدوا صياغته، وكيف يتسنى لنا انتخاب مثل هؤلاء الأشخاص.

حل العقبات يكون بمساعدة الشعب واستقرار الحكومة ومجلس الشورى

فليحفظكم الله جميعاً، وإن شاء الله سنقوم بحل كل المسائل بعد أن نشكّل حكومة مستقرة. حكومة مستقرة ودائمة. وبعد ذلك اقرار القانون الأساسي وتشكيل مجلس الشورى بحيث يكون مجلسا شعبيا وليس مفروضا بالقوة. وإن شاء الله كل هذه المسائل ستحل وحلها بيد الشعب. فليحفظكم الله ويوفقكم.

❑ نداء

التاريخ: ٢٥ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢١ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: دعوة للتظاهر

المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

الى عامة الشعب الإيراني النبيل والمجاهد ـ أيدهم الله تعالى.

كما تلاحظون فإنه بعد النهضة الإسلامية المقدسة، التي انتصرت بتأييد الله عز وجل وهمة الشعب العالية، وقوة الإيمان وتضحية المؤمنين، على القدرة الشيطانية، وتحطمت قصور الظالمين بصورة اعجازية، وانهار جدار الكبت والاستعمار، راح الانتهازيون من طرف والمعاندون من طرف آخر يحاولون إظهار أن النهضة ليست مدعومة من قبل الشعب ـ بعد الانتصار ـ وبهذه الحيلة الشيطانية، وبظنهم الساذج، اعتقدوا أنهم يستطيعون الصيد في المياه العكرة. ولذلك ومن أجل إثبات وحدة الشعب ومن أجل إبطال الباطل وإحقاق الحق ووضع خاتمة للمنافقين ومثيري الفتنة المخالفين للإسلام والنهضة الإسلامية المقدسة، يتوجب على جميع الفئات الراغبة في الإسلام والقرآن المجيد والجمهورية الإسلامية واستقلال البلاد، المشاركة في مسيرة يوم الثلاثاء (٢٦ تير ١٣٥٨ هـ.ش) من أجل القضاء على أحلام تلك الجماعات المخالفة لمسيرة الثورة الإسلامية. وفي الحقيقة إن هذه المسيرة تعتبر عرضاً اسلامياً شعبياً، واستعراضاً لجنود الحق وحزب الله في مقابل جنود الشيطان. أسأل الله عز وجل العظمة للإسلام والشعب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **مرسوم**

التاريخ: ٢٥ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢١ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: المستثنون من العفو العام
المناسبة: النصف من شعبان، الولادة الميمونة للإمام ولي العصر (عج)
المخاطب: المدعي العام لمحاكم الثورة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيد المدعي العام لمحاكم الثورة الإسلامية في البلاد

في ذكرى النصف من شعبان المعظم ١٣٩٩ هـ. ق ـ ذكرى الولادة الميمونة للإمام ولي العصر(عج)، يعفى عن جميع المتهمين ممن ارتكبوا جنحة في عهد النظام البائد، باستثناء الحالات المدرجة أدناه. لذا من الضروري اصدار التعليمات اللازمة إلى كل محاكم الثورة الإسلامية في مختلف أنحاء البلاد كي يتم تحضير ملفات هؤلاء المتهمين في أسرع وقت، وإطلاق سراح المشمولين بالعفو فوراً.

المستثنون من العفو:

١ـ الذين ارتكبوا جرائم قتل.

٢ـ الذين قاموا بإصدار أوامر بالقتل.

٣ـ الذين قاموا بتعذيب السجناء أوأعطوا أمرا بذلك.

٤ـ الذين اختلسوا من بيت المال بنحو من الأنحاء.

يذكر أن العفو لا يشمل الأشخاص الذين صدر بحقهم حكم المحكمة قبل عفو الخامس عشر من شعبان ١٣٩٩. وبعد إجراء العفو، فإن كل شخص يرتكب جرما، يجب أن يلاحق ويعاقب، وبكل تأكيد أطلب منكم أن تعلنوا، بأنه لايحق لأي كان التعرض لقوى الأمن، والجيش والشرطة وحرس الثورة مباشرة. وإن المتهمين من هذه الأجهزة، يجب أن يتم تسليمهم إلى المحكمة عن طريق رؤسائهم، ويلاحق ويعاقب من يتخلف عن ذلك.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٢٥ تير ١٣٥٨ هـ. ش / ٢١ شعبان ١٣٩٩ هـ. ق
المكان: قم
الموضوع: متابعة الأمور الدينية والاجتماعية
المخاطب: هادي روحاني

باسمه تعالى

حضرة المستطاب حجة الإسلام الحاج الشيخ هادي روحاني (دامت إفاضاته).

آمل أن تكونوا في كمال الصحة والعافية ودوام التوفيق. غني عن التذكير بأنه ينبغي في هذا الموقع الحساس، حيث أن ثورة الشعب الإيراني النبيل بحاجة إلى البناء واحباط المؤامرات، لعلماء الدين المحترمين (دامت بركاتهم) أن يسعوا الى تحقيق هذه الأهداف مستفيدين من نفوذهم وإمكاناتهم في كل منطقة. ولهذا يتوجب على سماحتكم أيضاً، وبالنظر إلى الاحتياجات الحساسة في منطقة بابل، إيلاء المسائل الدينية والاجتماعية والإرشادية والتنويرية للشعب، أهمية خاصة. وإن شاء الله فإن الأهالي المحترمين وبوعيهم الثوري لن يتباطأوا في مساعدتكم. أسأل الله عز وجل التوفيق للجميع في طريق الاتحاد والوحدة والتصدي لأعداء الإسلام والمسلمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢١ شعبان المعظم ١٣٩٩ هـ . ق
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٥ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢١ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الاضطرابات والنزاعات، مؤامرة لايقاف تطبيق الأحكام الإسلامية
الحاضرون: هيئة خطباء ووعاظ محافظة خوزستان العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

وجوب اهتمام العرب أكثر بالإسلام

أولاً أعتذر من السادة المجتمعين في هذا المكان الحار، تحت الشمس، وفي هذا البيت الصغير، وأشكرهم جميعاً لمجيئهم من مكان بعيد للاقاتي ومناقشة هموم بعضنا. أيها السادة، أنتم أولى بالإسلام من الآخرين، فأنتم عرب والإسلام من العرب ونبي الإسلام عربي. لذلك، ينبغي أن يتوجه العرب إلى الإسلام أكثر من غيرهم، لأن الإسلام منهم والآخرون ليسوا إلا تابعين. فاليوم، حيث أن مصير الإسلام، مصير البلاد الإسلامية، يجب أن يصان من قبل الشعب، من غير فرق بين الطوائف المختلفة. فهذه الأيام ايام حساسة بالنسبة لبلدنا. فلابد لنا من طرف دراسة القانون الأساسي، وانتخاب نواب من أهل الخبرة لصياغة القانون الأساسي الذي يتوقف عليه مصير الإسلام والأمة، ومن طرف آخر، وكما تلاحظون المؤامرات في كل مكان، فلا تسمحوا لهؤلاء العملاء بتحقيق مآربهم.

الهدف من خلق الاضطرابات

في كل أنحاء البلاد يسعون بطريقة أو بأخرى لبث الخلافات، وخصوصاً في هذه الأيام التي برزت فيها مسألة القانون الأساسي، إذ أن مخالفي الإسلام ومخالفيكم يخشون أن ينتظم القانون الأساسي وتتم الموافقة عليه، وحينئذ يقطع دابرهم الى الأبد. لقد فكّر هؤلاء بحرب أذهان الناس والمؤمنين وخطباء المساجد الموقرين والعلماء الأعلام وسائر الطبقات، أن يحرفوهم عن المسير المستقيم وينتهوا بهم إلى أن يعدلوا عن تصويب القانون الأساسي إلى مسائل أخرى.

إنّ هذه الاضطرابات التي تعم الآن كردستان وخوزستان وهذه الخلافات في كل مكان من أرجاء البلاد، وكل هذه المؤامرات، من أجل خلق الشغب وايجاد الفوضى. ومن الواضح أنها ليست من باب الصدفة بل مخطط يراد من ورائه ألا يتم إنجاز القانون الأساسي الإسلامي. الأجانب والقوى الأجنبية تخشى الإسلام، وكذلك الفئات المنحرفة في الداخل.

إنهم يخشون اقرار القانون الأساسي كما يريده الإسلام وينسجم مع تعاليم القرآن الكريم. فالاستفتاء العام الذي صادق عليه أبناء الشعب لاسابق له في الدنيا. كما أن الخبراء الذين ستعينونهم، لدراسة القانون الأساسي، سيقومون بصياغة قانون أساسي إسلامي، وعندما سيطرح هذا القانون على الاستفتاء، فإن الشعب سيؤيده بأغلبية ساحقة لأن شعبنا مع الإسلام ويريد الإسلام، وعندها ستقطع أيديهم وأيدي رؤسائهم عن ثروات وخيرات الشعب. ولهذا فكما تلاحظون إن بعض الذين كانوا معارضين أصلاً قد حرّموا الاستفتاء، والبعض الآخر، أحرقوا بعض صناديق الاقتراع أو منعوا الناس من التصويت بقوة السلاح. وعلى الرغم من كل ذلك، فقد كان رأي الشعب واحداً، حيث صوتوا بالإجماع عدا أشخاص معدودين. إذ أن كل المجموعات الأخرى حصلت على واحد بالمئة أو واحد ونصف بالمئة، إنهم يشعرون بالهزيمة في نفوسهم، ولهذا فهم يسعون جادين لبث الفرقة، ويزرعون التفرقة ما بين الأكراد، والعرب والبلوج والفرس والأتراك، ويجعلوهم طوائف متفرقة، في حين أن الإسلام لايعطي امتيازاً لأيٍّ كان إلا على أساس الإيمان والتقوى.

السعي الجماهيري لإحباط المؤامرات

أنتم أيها الأخوة الذين أتيتم من مكان بعيد وتعانون في هذا المكان من حرارة الشمس المحرقة، يجب عليكم أن تلتفتوا وتحذروا المفسدين والمتآمرين الذين يريدون أن يفرقوا مابين العرب والعجم، ما بين الأكراد والأتراك والعرب وسائر الطوائف، أبطلوا خططهم. فعندما يتحدث الخطباء من عرب وعجم على المنابر ويؤكدوا بأننا أخوة نتبع القرآن والإسلام، لن يبق لأولئك شيئاً حتى يتآمروا عليه.

لابد من توجيه الاهتمام لانجاز القانون الأساسي. إن مصيرنا منوط بالقانون الأساسي. كما ينبغي لمجلس الخبراء ومجلس الشورى أن يكونا مستقلين وأن لا يقعا تحت تأثير الآخرين كما في السابق. لذلك فإن ما أرجوه منكم هو أن لاتنصتوا إلى الذين يريدون أن يلقوا بالتفرقة بيننا، ضعوا نصب أعينكم الأهداف التي نتطلع اليها. إن كل طبقات المجتمع إلا ماندر من المنحرفين، معكم ومع بعضها البعض، يجب عليكم أن تمدوا يد الأخوة إلى بعضكم وأن تبطلوا هذه المؤامرات.

خصائص أعضاء مجلس الخبراء

إن الخبراء الذين تودون تعيينهم من أجل دراسة القانون الأساسي وصياغته النهائية، يجب أن يكونوا ممن يتمتعون بمواصفات إسلامية، أي أنهم مسلمون معتقدون بمذهبنا، ومعتقدون بطريقتنا، أشخاص مخلصون لا يسلكون طرقاً ملتوية، أمناء يعرفون الإسلام

ومن أهله وعاله. يجب أن تعينوا مثل هؤلاء الأشخاص لكي يقوموا بدراسة القانون الأساسي ووضع قانون أساسي مطابق للإسلام.

إن الاختلافات هذه الأيام ذات أثر سيء وهي أشد سوءاً من أي وقت آخر. إذ يوجد الآن بعض الذين يريدون إيقاع الخلاف بينكم أيها الأخوة، بين الأخوة العرب والعجم، بين الأخوة الأكراد وغير الأكراد وبين الأتراك وغير الأتراك. اعلموا أن هذه مؤامرة يريدون بها حرف أنظاركم عن الدستور، ويقومون لا سمح الله بحرف قانوننا الأساسي عن الصواب. أسأل الله تعالى أن يوفقكم، وأشكر لكم حضوركم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ حديث

التاريخ: ٢٥ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢١ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: القانون الأساسي، انتخابات مجلس الخبراء ورئاسة الجمهورية
الحاضرون: جمع من ممثلي الفنانين وتلاميذ مدارس كرمان

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكركم على قدومكم هنا، وأتمنى أن تبلّغوا تحياتي إلى أهالي كرمان الكرام. لقد كان لدينا في الماضي مجموعة من المشاكل، لكننا الآن لن نتطرق إليها، وكذلك في المستقبل سيكون لدينا مشاكل سنبحثها لاحقاً، أما اليوم فلدينا قضايا رئيسية يجب أن تنتبهوا لها، منها تدوين القانون الأساسي وانتخاب ممثلين عنا إلى مجلس الخبراء وانتخاب رئيس الجمهورية. وقد أشرت من خلال لقاءات الاسبوع الماضي مع فئات الشعب الى أن هناك خدعة ما وأنهم يريدون أن يحرفوا أنظارنا عن هدفنا الأصلي. إن رسالتي إلى أهل كرمان هي، أن يدققوا في القانون الأساسي ويدلوا برأيهم وأن ينتخبوا ممثليهم في مجلس الخبراء بحيث يكونوا من العلماء الحقيقيين، لا أن يكونوا يمينيين أو يساريين، وألا يكونوا مخالفين للإسلام، كي يتسنى لهم صياغة القانون الإسلامي المطلوب. هذه هي المواضيع الرئيسية، أما المواضيع الأخرى فهي مواضيع ثانوية. وكل محافظة لها قضاياها الخاصة بها. يجب التفكير بمنطقية والابتعاد عن الفرقة والخلاف. ومرة أخرى أؤكد على ثقتي بمندوبي في كرمان حجة الإسلام محمد جواد حجتي كرماني، وأعتبره من الأشخاص المعتمدين وأصحاب الرأي، وأدعوكم جميعاً الى دراسة مواد القانون الأساسي وإرسال وجهات نظركم ومقترحاتكم إلى مجلس الخبراء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حديث

التاريخ: ٢٥ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢١ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: لا قوة تعادل قوة الإيمان

الحاضرون: رئيس وأعضاء رابطة الاتحاد الإسلامي الأعلى في أستراليا

بسم الله الرحمن الرحيم

إن هذا النصر الذي حققه شعبنا، كان عناية إلهية، عناية عظيمة بتحول الحالة المعنوية للشعب إلى ما كان عليه مسلمو الإسلام. وإنّ قوة الإيمان والاعتقاد بالإسلام كانا دافعاً لتقدمنا الذي لم يكن يتوقعه أحد. لقد نجح شعبنا بأيد خالية ـ لم يمتلك أي سلاح قط ـ إلا سلاح الإيمان، في مواجهة الأسلحة المتطورة والقدرة العسكرية العظيمة والانتصار عليها، وهذا دليل على أنه لا توجد قوة تستطيع مواجهة شعب ثائر مفعمة روحه بقوة الإيمان.

إن كل القوى والقوى العظمى كانت تدعم الشاه المخلوع وأحياناً كانت تقوم بتهديدنا، ولكن قوة الإسلام والتأييد الإلهي كانا وراء نصرنا عل كل تلك القوى. وآمل أن تكون ثورة إيران نموذجاً يقتدى به من قبل الشعوب المستضعفة. وأسأل الله عز وجل أن يذل المستكبرين ويعز المستضعفين.

أشكركم على ودّكم ومحبتكم وأقدم تحياتي الحارة لأصدقائكم ومسلمي استراليا، سائلاً الله تعالى أن يسدد خطانا جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٢٦ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٢ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: خصائص قادة الحكومة الإسلامية
الحاضرون: القادة العسكريين في أنحاء البلاد، ومعاون وزير الداخلية، حرس الثورة في سبيد دشت، أطفال مكتب سرود

بسم الله الرحمن الرحيم

في الحكومة الإسلامية لا يوجد قيادة ورعية

من جملة التحولات التي يجب أن تحدث وعليكم أيها القادة أن تقيدوا أنفسكم بها، هي أن لا تنغرّوا بكلمة(قائد) فهذه الكلمة تكون واقعية عندما يكون لدينا آمر ومأمور، وعندما تكون الأخوة مفقودة، وتكون هناك طبقة ظالمة وطاغية، عندئذ يكون الشعب بمثابة المأمورلديكم، في حال أن ذلك غير وارد في الإسلام. في صدر الإسلام كانوا يديرون شؤون الدولة الإسلامية، والتي كانت ممتدة من الحجاز إلى مصر وإفريقيا والعراق وإيران، كل هذه الدول الإسلامية، التي ترونها وقسم من أوروبا كان تحت سلطة الدولة الإسلامية، ومع ذلك لم يكن تعاملهم مع رعيتهم وشعبهم معاملة آمر ومأمور.

ولقد كان وضع رسول الله (ص) لا يختلف عن بقية الناس، كان شخصاً عادياً ولم يتميز عن البقية في جلساتهم واجتماعاتهم آنذاك فالجميع كانوا متساوين في جلوسهم، لم يكن هناك أشخاص يجلسون في الأعلى وآخرين يجلسون في الأسفل فكل هذه المسائل لم تكن موجودة، حتى أن بعض الذين كانوا يدخلون إلى المسجد لايميزون النبي(ص) عن بقية الحضور، وكانوا يسألون: أيكم محمد(ص).

وهنا أيضا تشاهدون بساطاً وضع هنا ليجلس عليه كبار رجال الدولة بحيث أنه إذا دخل شخص ما إلى هذا المجلس فلن يلاحظ أي اختلاف بين الحضور. الإمام على (ع) عندما بويع بخلافة رسول الله (ص) حمل في اليوم نفسه معولاً ومجرفة وذهب الى المكان الذي كان يعمل فيه. كان يعمل بنفسه حتى أن يديه كانتا متورمتين من العمل. ولم يكن وضع القادة يومئذ كما هو عليه اليوم حكّام البلاد مع شعبهم، بل كان القادة بمثابة خادمين للشعب. وأما هذا الانفصال بين القادة والحكّام والشعب الذي رأيتموه أثناء حكم النظام السابق تسبب في تحويل كل طرف إلى عدو للطرف الآخر.

الشعب كان ينظر إليهم كأعداء وحتى لو كانوا يخدمونهم لن يقبل الشعب ذلك

بسبب الهوة التي كانت بينهما.

عدم امتلاك الأنظمة الملكية والطاغوتية للمصداقية الجماهيرية

إن وضع الأنظمة الملكية وأينما وجدت يقتضي القيام ببعض المراسم أو الأفعال التي تؤدي إلى ابتعاد الشعب عنهم والتنفر منهم، ولهذا فالشعب لم يكن مناصراً للحكّام. وعندما كنت صغيراً وفي مدينة خمين، قبضت الحكومة على أحد الخوانين وسجنته، وبعد ذلك جاءت مجموعة من المسلحين وسيطروا على دائرة الحكومة وأطلقوا سراحه، ولكن الناس لم يبدوا أي ردة فعل تجاه ذلك، بل على العكس كانوا سعداء بذلك. نعم، هكذا كانت حكومة رضا شاه وولده محمد رضا. أكثركم لا يتذكر عندما جاء الحلفاء (أمريكا وإنكلترا وروسيا) إلى إيران واحتلوها. كانت كل أموال الناس وأملاكهم معرضة للخطر، في ذلك الوقت عندما أخرجوا رضا شاه من إيران فرح الشعب كثيراً وكأن كل أحزانهم وأتراحهم انتهت بزوال رضا شاه. وأنتم تتذكرون أيضا عندما خرج محمد رضا من إيران - أنا لم أكن في إيران لكنهم قالوا لي - كيف فرح الناس وكم كانوا سعداء، وقد كنتم شهوداً على ذلك.

فَلِمَ حدث هذا؟! لأنهم كانوا بعيدين عن الشعب، الحاكم كان معزولاً عن شعبه. ففي ذلك الوقت عندما كانت تقال الحكومة أو تعزل كان الحاكم أو القائد يهرب من المنطقة خوفا من الناس، لأن الحاكم كان منعزلاً عن الناس وعندما كانت السلطة بيده كان يتعامل مع الناس بطريقة سيئة، فالناس منعزلون عنه وهو معزول عنهم، لذلك كان عليه أن يهرب عندما يتم عزله عن الحكم. ولو أن محمد رضا كان أصغى ما كان يقال له بأنه يجب على الحاكم أن يسعى للتفاهم والتقارب مع شعبه، كي يكونوا أنصار وحامين له، لكن ذلك لم يحصل ولذلك فإن السلطان يخاف من شعبه لأنه في نظرهم خائن لأمته ولشعبه، وعندما يخاف السلطان أو الملك من شعبه يجب أن يقوم بتشكيل قوى لحفظ سلطانه وارهاب الشعب، فهذه القوى كانت وظيفتها إرهاب الشعب فقط. والآن يحصل مثل هذا في بعض الدول، غير أنه انتهى والحمد لله في إيران، وأرجو أن لا يتكرر. فأنتم الآن تلاحظون عندما تذهبون إلى خارج إيران، وجود قوى عسكرية لإرهاب الشعب، لأن الحكومة ليست من الشعب وإنما منفصلة عنه، بل وترى فيه عدواً لها ومخالفا لمصالحها.

انفصال الحكومات عن الشعوب مصدر كل المشاكل

إن انفصال الحكومة عن الشعب هو منشأ كل المشاكل التي تحدث في بلد ما، ولو أنه تم تطبيق ما يطرحه الإسلام فيما يتعلق بالحكومة والشعب، لعاش الناس في رفاه تام، وعندها لن يخاف الناس من حكامهم، لأن الحكومة غير ظالمة لتخيف الناس، والناس أنصار

لحكومتهم، والحكومة أيضا تقوم بخدمة الشعب، ولن تكون متسلطة عليه، فهذا التسلط هو الذي يفصل الناس عن الحكومة وهو منشأ المفاسد الكثيرة. لذى ينبغي لرئيس الجمهورية ورئيس الوزراء أو المسؤولين بصفة عامة الاختلاط بشعبهم وإلغاء الفواصل الموجودة بينهم وبين شعبهم، يجب أن يسمح للناس بمناقشة مشاكلهم مع مسؤوليهم، لكن طبعاً يجب أن يكون ذلك بترتيب وانتظام، حتى لاتصبح الأمور فوضوية، يجب أن يحس الناس أن المسؤولين منهم ويريدون خدمتهم لا التسلط عليهم والضغط عليهم وظلمهم، ويجب أن لا تعود الأمور إلى ما كانت عليه في السابق، كأن يقوموا بتأجير محافظة ما، تأجيراً شبه رسمي، كم يعطي لكي يصبح محافظ هذه المدينة أو تلك؟! وإذا ما تسلّم السلطة، يجب أن يكون دخله بنحو يستطيع دفع الأتاوة والاحتفاظ بالباقي لنفسه؟ ففي الماضي كانوا يؤجرون مكاناً ما لأحد الأشخاص بطريقة إقطاعية، وكان على هذا الشخص أن ينهب الشعب بكل ما أوتي من قوة لدفع ما عليه لرئيس الوزراء مثلاً أو المحافظ، وعندما أصبح الوضع بهذه الصورة كان من أوائل المستفيدين رئيس الوزراء لأنه كان على رأس الهرم، فقد أراد أن يؤجر المحافظات كما لو أنها إقطاعيات له، فمحافظة كرمان مثلا دخلها قليل، فإن ثمن تأجيرها قليل، فيما محافظة خراسان دخلها أكثر، ومحافظة أذربايجان أكثر. فكم هو عدد الأثرياء هناك، وما هي المبالغ التي يمكن الحصول عليها منهم؟! وعلى هذه الأسس كان يتم تعيين أجرة محافظة ما، وبالطبع على المحافظ الجديد أن يحسب كل هذه الحسابات، ولهذا كان يذهب إلى هناك ويملأعقول الناس بالكلام الفارغ كي يحصل على ما يريد منهم، ولم يقتصر هذا الأمر على العهود التي عاصرناها، بل كان الأمر على هذا النحو في العهود الماضية ايضاً.

النظام الملكي نظام خاطئ وبعيد عن المنطق

منذ البداية كان النظام الملكي نظاماً خاطئاً وغير منطقي، لنفرض أن الشعب ـ مجرد افتراض ـ اجتمع بأسره واختار ملكاً له، حسناً، للشعب الحق في اختيار من يريدون. ولكن بعد مئة سنة عندما لايكون هناك أحد ممن قام بالانتخاب، فماذا سيحدث؟! هل من حقهم انتخاب ملك لأولادكم أو أولاد أولادكم؟! فالملكية تنتقل بشكل إرثي. لقد افترضنا أن الشعب قام بانتخاب ملك عليه، ولكن بأي حق ينتخب الشعب ملكاً للأجيال الآتية بعده؟! فالأجيال القادمة من حقها أن تنتخب من تريد. ولهذا فمنذ البداية كان النظام الملكي نظاماً خاطئاً.

الفرق بين النظام الملكي والنظام الجمهوري

النظام الجمهوري نظام سليم، لأنه يكون على أساس انتخاب رئيس لفترة أربع أو خمس سنوات وبعدها تقام انتخابات أخرى، ولهذا لن يكون إرثياً بالنسبة للأجيال القادمة. أما في النظام الملكي فإن الأسرة المالكة تتوارث السلطة كأن يتسلم الإبن العرش بعد أبيه. فما أن ينتهي عهد رضا خان، يأتي محمد رضا وبعده أيضاً يأتي رضا[1] آخر، وبعده محمد رضا وبعده رضا وعلى هذا المنوال....! ولهذا فمن غير المنطقي أن تأخذ السلطة معناها هذا، يعني أن تكون إرثية. حتى لوكان النظام الجمهوري إرثياً، فإنه سيكون خاطئاً وغير منطقي. المنطقية هو أن تكون زمام الأمور بأيدي الشعب، الشعب يقوم بانتخاب شخص ما انتخاباً حراً ليكون رئيساً عليه ويسمى رئيس جمهورية، الشعب له الحق في أن ينتخب رئيسه وبعد أن تمضي السنوات الأربع، يقوم هذا الشعب بانتخاب شخص آخر، فإذا كان الرئيس السابق جيداً بإمكانهم أن ينتخبوه ثانية. وبطبيعة الحال لا يحق لنا تكليف ما سيكون بعد مئة عام. لدينا الحق في انتخاب رئيساً في هذه المرحلة، ولكننا لانستطيع أن نحدد رئيساً لما بعد عصرنا، ولا الذين سبقونا كان لديهم هذا الحق، ما علاقتنا بهم؟! فمثل هذا النظام يخلو من المنطقية أصلاً أينما كان حتى في انكلترا طبعاً ان نظامها يختلف بعض الشيء عن المملكة التي كنا نعيش فيها، ومع هذا فهي مسألة غير منطقية.

وظيفة القائمون على الانتخابات والمراقبون لها

أنتم الذين ستراقبون الانتخابات عليكم أن تنتبهوا إلى أن هذا النظام هو نظام إنساني-إسلامي، وليس نظاماً متسلطاً. يجب ألا تفرضوا شخصاً ما على الناس. فالناس أحرار، وكما كان الاستفتاء حرا، يجب أن تكون هذه الانتخابات حرة أيضا. نعم، وفروا لهم مقتضيات الانتخابات الحرة. راقبوا الانتخابات حتى لا تحدث خيانة لاسمح الله، لانريد أن تكون الأمور كما في السابق، أخذوا أصوات الناس ومن ثم وضعوا ما يريدون داخل صناديق الاقتراع. فلو كانوا أمناء فعلا، لما سمحوا لهذه الخيانة أن تحدث. الصناديق يجب أن تكون في أيد أمينة وهذا ما يجب أن يكون سائدا في الجمهورية الإسلامية فدوركم ليس أكثر من المراقبة وتأمين مستلزمات الانتخاب الحر، وليس لديكم أكثر من هذا الحق. لابد من مراقبة الانتخابات لئلا يحصل تزوير فيها. يجب أن تنتبهوا إلى هذا الأمر كثيراً. كما ينبغي لكم تأمين المناخ الانتخابي في المكان الذي سيتم فيه التصويت، ويجب وضع عدة أشخاص أمناء من الحكومة والشعب، حتى لايقول البعض أن هذه الانتخابات كسابقاتها وهذا النظام كغيره. يجب الانتباه إلى هذا الأمر حتى يكون هناك تحول معنوي وروحي في إيران إن شاء الله. تحول

(١) رضا بهلوي ابن الشاه المخلوع محمد رضا.

روح خالص، يعني ألا يعد القائد نفسه قائدا. فأنا لا أحب أن أذكر هذا الاسم أبدا، وكلمة سلطان لا أطيقها ايضاً. حتى أنني أتضايق أحيانا عندما أسمعهم يصفون إمام الزمان عليه السلام بـ (سلطان السلاطين). على كل حال، المهم هو العمل وليس الاسم، ولو أنه من الأفضل أن تتجنبوا هذه الأسماء. المهم هو أن تكون هذه الانتخابات حرة، كل شخص ينتخب من يشاء ويعطيه صوته، وبطبيعة الحال سينتخب الناس الأفراد الصالحين. وإذا ما قام أحد المسؤولين بعمل مخالف للموازين الإسلامية، فإنه سيطال سمعة المسؤولين الآخرين، إذ سيقول الناس: إنّ جميع المسؤولين على هذا المنوال، بل إن الحكومة هي كذلك ايضاً.

وجوب اهتمام المسؤولين بالضعفاء والمساكين

أتمنى أن تكونوا سالمين وسعداء دائما وأن نكون وإياكم في خدمة الناس وخصوصاً المساكين والضعفاء، فليكن اهتمامكم الرئيسي بهذه الطبقة، ولا تكونوا كالنظام السابق الذي كان يصب جل اهتمامه على تلك الفئة الأرستقراطية، ويملأ جيوبها، بينما هناك فئة أخرى تسكن الفئات الأخرى بيوت الطين في أطراف طهران والتي لازالت إلى الآن تعيش على ذلك النحو، فلا من تغيير أوضاع هؤلاء. ولابد أن يكون هناك فرق بين حكومة تمثل الإسلام وبين الحكومات الطاغوتية. كذلك ينبغي لكم أيها القادة أو الخدم بذل المزيد من الاهتمام بهذه الطبقة الضعيفة، حتى إذا كان هناك شخص مقتدر وشخص آخر ضعيف يجب أن تقدموا هذا الضعيف على ذلك المقتدر، وفي الواقع أنا لا أفضل أن تقدموا أحدهما على الآخر، لكني أقصد بأنه يجب أن تكون هناك عدالة. ويجب أن تكون هناك مساواة في التعامل مع الغني والفقير في مختلف دوائر الحكومة. ولا بد أنكم تعرفون قصة المحاكمة التي جرت بين أمير المؤمنين(سلام الله عليه) عندما كان خليفة الله وخليفة المسلمين وكان يعين القضاة بنفسه، وبين شخص غير مسلم - يبدو أنه كان يهودياً - حيث أتى بالإمام إلى القاضي ليقاضيه، وعندما قدم أمير المؤمنين أراد القاضي مناداته بلقبه(حضرة الأمير) لكن الأمير(ع) اعترض وقال له ليس لديك الحق في مناداتي هكذا، يجب أن نكون متساوين في الجلوس وفي كل شيء وحتى عندما حكم القاضي لصالح اليهودي فإن الإمام لم يخالف حكمه. هكذا كان خليفة الله وعليكم الاقتداء به، وكلنا يجب أن نقتدي به. طبعاً لا أحد منا يستطيع أن يكون مثله، لكن مهما كان يجب أن نسعى لأن تكون صحيفة أعمالنا تدل على أننا شيعة بالفعل وأننا تابعون لأهل البيت، عندما يحملون صحف أعمالنا إلى إمام الزمان - عجل الله تعالى فرجه الشريف - وكما ذكر في الروايات[1]، أنها تحمل إليه كل أسبوع مرتين، أي عندما تحمل أعمالنا إليه بشكل ما ، فلتنم أننا تابعون ولسنا اندفاعيين نتصرف كما يحلو

(١) وسائل الشيعة، كتاب الجهاد، ص١١٣، ح١٩، جمال الإسبوع، ص ١٧٢.

لنـا. وإن شـاء الله أتمنـى أن تكونـوا جـادين في مراقبـة هـذه الانتخابـات والانتخابـات الخاصـة بمجلس الـشورى. وهـذا لا يعـني أن لايتـدخل أحـد، بـل أن لايتـدخل تـدخلاً بغـير محلـه، وأن لايكون هناك من يفرض نفسه على الناس، وأن تكون هذه الانتخابات نموذجية. أي نموذجاً للانتخابات الحرة، وليس مثلما كان عليه الحال في عهد المشروطة، حيث كان الناس أسيري الاقطاعيين وأسيري الحكومة، ويمكننـا القـول بـأن الانتخابـات علـى طـول عهـد المـشروطة لم تكـن نـزيهـة، حيـث كـان الإقطـاعيون يجمعـون الرعيـة ويرعبـونهم وكـان النـاس يـأتون ويدلون بأصواتهم لصالح هؤلاء الإقطاعيين، وقد رأيت بنفسي ذلـك. وحتـى قبـل عهـد رضـا شاه، في عهد أحمد شاه كان الاقطاعيون هم أصحاب النفوذ، وكان جـامعو الـضرائب تحـت تصرفهم. وعندما أتى رضا شاه، جعل حكم هؤلاء الاقطاعيين متمركزاً في شخصه، فهو لم يتخلص منهم تماماً وإنما حد من نفوذهم وأصبح يمارس الظلم الذي كانوا يمارسـونه ولم يكن للشعب أي دور في هذا. فمن هو هذا الشعب؟! أما الآن فالوضع قد اختلـف إذ بـات الـشعب كل شيء، وإن شاء الله سـيكون هـذا الـشعب نموذجـاً للـشعوب الأخـرى وسـتكون الانتخابـات نزيهة. أدعوا لكم بتوفيق الله وتأييده.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٦ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٢ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: العناية الإلهية التي تجلت في انتصار النهضة
الحاضرون: حرس الثورة في منطقة(مهدية) بطهران

بسم الله الرحمن الرحيم

وظيفتنا في ظل العناية الإلهية

هذه الآية الكريمة التي قد سبق تلاوتها[1]، من جهة ترتبط بالذات المقدسة لله سبحانه وتعالى، ومن جهة أخرى ترتبط بنا نحن أيضاً. فالقسم المرتبط بالقدرة الإلهية يتمثل في تبديل خوفنا إلى أمان واطمئنان. في الماضي كنا نخاف من قوى الأمن والشرطة وبفضل الله سبحانه وتعالى تبدل خوفنا إلى اطمئنان ولهذا فنحن نجلس الآن هنا بكل راحة بال. ومن جهة أخرى فالمسألة تتعلق بنا أيضا، (يعبدونني لايشركون بي شيئاً). فماذا يجب علينا أن نفعل؟ عبادة الله وعدم الإشراك به، أن نشرك بقدرة الله عز وجل قدرة أخرى، لا النفس الأمارة بالسوء، ولا الشياطين. علينا أن نعرف أن كل شيء من عنده، سبحانه وأنه على كل شيء قدير، أي أن كل القدرات من عند الله سبحانه وتعالى، وأن لا نظن أن هناك صاحب فضل علينا في هذا النصر، بل يجب أن نعرف أنه وحده صاحب هذا الفضل. لم يكن لدينا شيء، لاقوة ولا تنظيمات، كنا مفرقين كل واحد منا كان مشغول بعمله وأحواله، وكنا أسرى لدى القوى الجبارة، ولكنه سبحانه هو الذي جمعنا، وهو الذي وحّد قلوبنا، وهو الذي وحّد مقاصدنا بعد أن كانت مختلفة ومتفرقة، إنها الذات المقدسة سبحانه وتعالى. فلايوجد إنسان يستطيع أن يقوم بهذه النهضة، النهضة التي فئات في وطن واحد بعد أن كنا مجموعات مختلفة، وأفراد مشتتين، كنا مجتمعات متعددة وكل واحد على حدى، وأفكار كل شخص تختلف عن أفكار الآخر، ولكن الله تبارك وتعالى، وحّد آراءنا في رأي واحد. ويجب أن نقول أن الناس كانوا مثل قطرات المطر، وتحولوا إلى سيل جارف، في مقابل الدبابات والمدافع والطائرات، ولم يكن ذلك الشيطان وحده فحسب، بل كانوا جميعاً

---

(١) تلى أحد الحاضرين، قبل أن يبدأ سماحة الإمام خطابه، الآية ٥٥ من سورة النور: (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلق الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون).

يدعمونه، فمنهم من قالها علانية، مثل أمريكا وإنكلترا، ومنهم من لم يقلها بصراحة. ولم يكونوا جميعا من غير المسلمين، بل الحكومات الإسلامية أيضا قامت بدعمه. فهل كنا نستطيع أن نقف في وجه كل هذه القوى العالمية؟! هل كنا نستطيع أن نقوم بأي عمل؟! نحن لانستطيع أن نجتمع في منطقة ما مع بعضنا البعض بمفردنا، ولانستطيع أن نسيّر مجموعة من الأفراد في طريق واحد بمفردنا، فهل نستطيع أن نوحّد شعباً من المركز إلى الحدود، صغيره وكبيره، ومن عالم الدين إلى ما سواه، ومن متعلمه إلى جاهله؟! كلا، لاأحد يستطيع أن يقوم بهذا العمل سوى الله سبحانه وتعالى (يعبدونني لايشركون بي شيئاً).

الحسابات المادية الخاطئة

لاتتصوروا أبداً أن أحداً بإمكانه إيجاد مثل هذه المعجزة، المعجزة التي أحبطت كل مشاريع ومخططات الأجهزة والخبراء، المشاريع التي طرحوها كلها منيت بالفشل والكل صدقوا أن هذه المشاريع غير تلك المشاريع التي طرحناها نحن. أولئك الذين اقترحوا بعض المسائل للحفاظ على قدرتهم، تبين أن حساباتهم باءت بالفشل، إنهم يحسبون حساباً مادياً، يعملون وفق الحسابات المادية، ووفق الحسبات الطبيعية لايرى الشخص غير الطبيعة، ولو أردنا التحرك طبقاً لحساباتهم لما تمكنا من التقدم خطوة واحدة ولواجهنا الفشل في المعركة الأولى. إن الحسابات المعنوية لاتدخل في حسبانهم. إنهم غافلون عن تلك القدرة التي غيّرت الشعب بالإرادة وحدها، الشعب الذي كان يخاف من شرطي واحد بات لاتخشى الدبابة والمدفع، كباراً وصغاراً، وقد نقل لي أحد الأصدقاء أنه رأى طفلاً لايتجاوز الثانية عشرة أو الثالثة عشرة من العمر كان راكباً دراجة نارية أو ربما هوائية، وقام بمهاجمة دبابة، ومثل هذا حتى لو أنه سحق تحت ثقلها، ولكن المهم هو أنه أوجد مثل هذه المعنويات، فشبح الخوف هذا الذي جثم على صدر الشعب أكثر من خمسين عاماً، تحول في ظرف سنة أو سنتين إلى معنويات لا تقهر. طبعاً عمر النهضة الآن يناهز الخمسة عشرة سنة، ولكن السنتين الأخيرتين كانتا حاسمتين ومليئين بالأحداث. إن ذلك الشعب الذي كان يشعر بالخوف خمسين سنة، يشعر بالخوف إذا ما سمع اسم (جهاز المخابرات) ويرتجف من اسمه، تغير ونزل إلى الشوارع وهتف (الموت للشاه) وأصبح شبابه يتمنون الشهادة. ومع أن مرحلة الجهاد قد انتهت، غير أنهم لازالوا يتمنون الشهادة. فمنذ يومين جاء الى هنا أحدهم، وكان يلح علي أن أدعو له بالشهادة، وقد كرر إلحاحه حتى وصل إلى عتبة الباب، قلت: فليرزقك الله ثواب الشهادة ولكنه أصر على أن أدعو له لكي يصبح شهيداً فمن الذي بوسعه أن يوجد هذا التبدل الروحي؟ من يستطيع أن يتصرف في أرواح الناس؟ من مقلب القلوب؟

النصر واستمرار الثورة رهن بالتوجه لله والأخوة والوحدة

توجهوا إلى الله ولاتشركوا به شيئاً سواء في العبادة، وفي كل شيء. وإن هذه الأصوات التي تمسعونها هي أصوت قدرة الله. فالله هو من نصر هذه الثورة، ولو كانت الأمور تسير بحسب الموازين الطبيعية، فقد كنا أربعة معممين وعدة من الكسبة، أما أولئك فقد كانوا يمتلكون كل شيء. ولكن عندما بدأت نهضتنا، جعل الله الناس يلتحقون بنا أفواجا أفواجا. ولو أنهم أرسلوا الطيارات التي اشتروها من أمريكا لقصفنا فلم يكن عندنا قدرة ندافع بها عن أنفسنا، ولكن الله صرفهم أيضاً عن ذلك ودب الرعب والخوف في نفوسهم، حيث ربطت أيديهم وأرجلهم، وكل ذلك يعود إلى تمزق باطنهم، حتى أن أصحاب الرتب الصغيرة لم يعودوا يطيعون من فوقهم. إن هزيمتهم هذه لم تكن عادية، لقد تزلزل وانهار حكمهم بإذن من الله. إن الله ينظر إلى هذه الأمور دائما، وهو أشد وضوحا من هذه الشمس. وإذا حافظنا على توجهنا إلى الله، وعلى هذه الأخوة والوحدة، فإننا سنواصل تقدمنا حتى النهاية. ادعوا أن لانغفل عن الله تبارك وتعالى، أن لانغفل عن الإسلام، وأن لانمضي خلف تلك الأشياء الزائفة والتي تمضي سريعاً. أن لا نقتصر اهتمامنا على أمورنا الشخصية فهي زائلة لا محال، وإنما الذي يبقى هو معنويات الانسان فقط.

أسأل الله أن لايبدل هذا الأمان بخوف أبداً، وأن يجعلنا من أهل عبادته وأن لانجعل له شريكاً في شيء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **حديث**

التاريخ: ٢٦ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٢ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: المشكلات الرئيسية للمسلمين
المخاطب: سفير اليمن الشمالي

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكركم لقدومكم وكذلك أشكر شعبكم.

إن الإسلام دين سماوي جاء لإرشاد الأمم والقضاء على الخلافات فيما بينها، وهدايتها إلى الكمال الإنساني، ورفع الظلم والعدوان عنها. لكن المسلمين ـ جميعهم تقريباً ـ وكذلك الدول الإسلامية غافلون عن أن الإسلام قد أتى من أجلهم، إما أنهم كانوا غافلين أو تغافلوا عن هذا الأمر. وإن كل المشاكل التي اعترضت المسلمين على امتداد تاريخهم كانت بسبب بعدهم عن تعاليم الإسلام وعدم تمكنهم من درك الهداية التي أتى بها الإسلام من أجلهم، أو بسبب الأمور التي كانت تشغلهم عن الإسلام. إن المشكلة الرئيسية للمسلمين تكمن في البعد عن الإسلام والقرآن، ولو أن المسلمين، فعلوا كما قال الله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)[1]، أي لو أن المسلمين عملوا بهذا الأمر والنهي، فإن كل مشاكلهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية ستزول، وليس باستطاعة أية قوة مواجهتهم. ولكن مع الأسف وبسبب غفلة البعض وتغافل البعض الآخر، بقي المسلمون محرومون من هذا الأمر. وطالما لم يتحقق ما أمر به القرآن فعلى المسلمين انتظار المزيد من المعاناة.

ثمة مشكلة أخرى وهي عدم التفاهم بين الحكومات والشعوب، الهوة بين الحكومة وشعبها، بل وحتى المواجهة فيما بينها. وهذا ما أدى إلى أضعاف كلا الطرفين ومواجهتهم للعديد من المشاكل. وطالما لم تعمل هذه الحكومات على ازالة هذه الهوة، فلن تعرف للسعادة طعماً، وستبقى في شباك الخونة والأجانب دائما.

أسأل الله أن يوقظ المسلمين، وأن يعرفهم بواجباتهم الإسلامية، وأن يقوي قلوبهم على الاعتصام بحبل الله الذي هو الأساس لإنهاء كل معاناتهم.

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٦ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٢ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الوحدة والتوجه الإسلامي سرّ الانتصار
الحاضرون: طالبات (معهد المعصومة) في أصفهان، أفراد الحرس الثوري في مدينة (شهرضا)

بسم الله الرحمن الرحيم

الاعتصام بحبل الله

إن الأمر كما ورد في الآية الكريمة التي قرأتها هذه الأخت (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا)[1]، إن هذه الآية الكريمة لا تحض على الوحدة فقط، إن كل القوانين البشرية والأنظمة غير الإلهية تدعو الى الاجتماع والوحدة. ولكن الأمر الإلهي هو (واعتصموا بحبل الله) وليس المقصود أن تكونوا متفقين في الرأي وألاتكونوا متفرقين فقط وإنما أن تكونوا متفقين على الاعتصام بحبل الله جميعاً وهو طريق الحق والانتباه إلى الحق والتمسك به.

إن الأنبياء لم يبعثوا ليجمعوا الناس في أمورهم بل ليجمعوهم في طريق الحق وهو الطريق الذي يبدأ من الطبيعة إلى ماوراء الطبيعة وينتهي في أماكن لانستطيع نحن البشر دركها بقوانا العقلية، فإذا اتفق الجميع وساروا في هذا الطريق ـ طريق الحق ـ سيتمكنون من إدارة أمور الدنيا والآخرة سوية.

الإسلام والوحدة سرّ انتصار الشعب

وكما رأيتم في الاجتماعات التي عقدتموها مؤخراً وكيف تجلت وحدة الصف، وإنّ سر انتصاركم كان يكمن في توجهكم الإلهي. بمعنى أن أبناء الشعب الإيراني جميعاً كانوا يطالبون بالإسلام وهذا هو (الاعتصام بحبل الله)، فالإسلام هو (حبل الله). إن وحدة الصف والسير معاً في طريق واحد، وهو طريق الله، هو ما هدانا إلى النصر، إذ جعلنا ننتصر في مواجهة القوى الكبرى في الداخل والخارج، أي القوة العظيمة التي كان يمتلكها الشاه السابق ومن ورائه القوى الأخرى دون استثناء تقريباً، بما في ذلك الدول العربية والقوتين العظميين. كما أن الشاه نفسه كانت لديه قوة شيطانية وكافة القوى العالمية التي كانت لها مصالح معه، جميعهم وقفوا إلى جانبه وكانوا يريدون بقاءه، ولكنهم لم يستطيعوا. أنتم لم يكن

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

لديكم شيء، لم تمتلكوا الأسلحة، حتى هذه البنادق لم تكن موجودة وإن قد تم غنيمتها بعد هزيمتهم. فقبل هذا لم يكن لديكم شيء، ولكنهم كانوا مجهزين بكل الأجهزة الشيطانية وكانوا يمتلكون كل شيء، غير إنكم هزمتم القوى العالمية التي أرادت بقاءه، وحتى بعد ذهابه أرادوا أن يبقى النظام الملكي والشورى الملكية ولكنهم عجزوا عن ذلك.

إنها القوة الإلهية، فلم تكن قوتي أو قوتكم، بل قوة اعتصامكم بحبل الله، واعتصامكم بالحق يعني اعتصامكم بالإسلام، الجميع اعتصموا بالاسلام، الجميع التفوا حول الإسلام، وهذا ما قادنا للنصر. والآن يجب علينا أن نحافظ على هذا النصر، إن أردنا السعادة لهذا البلد وتحقيق تطلعاتنا وأهدافنا. إذا أردتم ـ وأنتم تريدون طبعاً ـ الحفاظ على استقلال بلدنا إلى الأبد وأن تكونوا أحراراً وأن لا يتحكم الآخرون بثرواتنا وخيراتنا، وأن يكون طريقنا طريق السعادة، علينا الاعتصام بحبل الإسلام، حبل الله، وأن لانتفرق عن بعضنا، وأن نكون مجتمعين بالإسلام، مجتمعين على طريق الإسلام.

الخوف الإلهي في قلوب أعداء الشعب

إنّ هؤلاء الذين يبثون الخلاف بين أبناء الشعب ويزرعون بذور التفرقة بأقلامهم وأحاديثهم واجتماعاتهم، هم جنود الشيطان، وأنتم بعون الله (جنود الله) تعملون بأمر الله تبارك وتعالى الذي قال في كتابه الحكيم (واعتصموا بحبل الله)، وتعملون بأمره حين نهانا عن التفرقة بقوله تعالى (ولاتفرقوا). وإذا عملتم بأمره ونهيه ستتحقق لكم السعادة بأكملها. وقد عملتم لحد الآن بذلك وكنتم مع الله في أمره ونهيه. فبنداء (الله أكبر) تقدمتم وهزمتم عدوكم. وهذا يعني أن أحد الأسباب التي دفعتهم للانصراف عن مهاجمتكم هو أنّ الله تعالى القى في قلوبهم الرعب. إذ كان بإمكانهم أن يفعلوا الكثير لأنهم كانوا يمتلكون كل وسائل الدمار، إذ كان يكفي أن تقلع طائراتهم وتضرب المدن الإيرانية بأسرها. ولكن الله ألقى الرعب في قلوبهم مماصرفهم عن فعل ذلك. وان الذي أدى إلى إلقاء الخوف في قلوبهم هو أنكم عندما رفعتم نداء (الله أكبر) التحقت بكم جميع فئات الشعب التي كان بعضها مع الشاه وتخلت عنه وأصبحت معكم بما في ذلك الجيش والدوائر الحكومية.

لقد وقف إلى جانبكم جميع من ظنوهم معهم وراهنوا عليهم .. التحقوا بكم عندما رأوكم سائرين على طريق الحق، مجتمعين كما أمركم الله، معتصمين بحبل الله، الذي هو سلاحكم والذي يجب أن تحافظوا عليه وعلى وحدتكم (ولاتفرقوا). حافظوا على الإسلام الذي فيه سعادة الدنيا والآخرة، هو كل شيء بالنسبة لكم.

القانون الأساسي وانتخابات الخبراء

اسعوا بعون الله إلى تدوين القانون الأساسي بشكله الصحيح وحاولوا أن تختاروا الرجال المؤمنين الصالحين من العلماء الكبار ليدونوا القانون الأساسي كما أراده الإسلام، ومن ثم مراجته بدقة والمصادقة عليه، وتأسيس بلد اسلامي مثلما نريد، بل تشم منه رائحة الإسلام في جميع أرجائها. وفقكم الله جميعاً وأيدكم.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٦ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٢ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: أفضلية تزكية النفس على التعليم
الحاضرون: أعضاء الرابطة الإسلامية في مؤسسة البيئة والصحة

بسم الله الرحمن الرحيم

أفضلية تزكية النفس على العلم والحكمة

إن الآيتين الكريمتين اللتين ورد ذكرهما على لسان السيد والسيدة، هما من الآيات التي يطول شرحها لو أردنا بيانها بالتفصيل، ولكنني سأتعرض الى أحد جوانبها نظراً لضيق الوقت. تقول الآية الكريمة: (لقد مَنَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة)[1] لقد ذكر الله التزكية في المقدمة وهذا دليل على استحواذ التزكية على أهمية أكبر من العلم والحكمة، وهي كذلك بالفعل. فالأمة التي تزكى أبناؤها وتم تربيتهم، أمة متقدمة.

النفوس غير المزكاة مصدر المتاعب

إن كل المتاعب التي تتعرض لها الأمم منشأها عدم التزكية. فلو كان قادة وحكّام هذا الشعب، أولئك الذي يديرون البلاد، قد تمت تربيتهم وتزكية نفوسهم لما وجدت كل هذه المتاعب والمعاناة لشعبنا ولا لأنفسهم. إن منشأ كل هذه المعاناة والآلام في كل مكان، هو أن القائمين على أمور الشعوب لم يزكوا أنفسهم. فإن وجود شخص واحد على رأس السلطة لايملك نفسا زكية أوجد كل هذه المتاعب لهذا الشعب على مدى خمسين عاماً. فإذا كان مثل هذا الشخص مزكياً لنفسه وعادلاً ومتبنياً للعدالة، سيكون جهازه الحاكم متبنياً ومربياً للعدالة في المجتمع وسوف تتبعه كافة الفئات إلى العدالة، بما في ذلك دوائر الدولة التي سوف لا تجد لنفسها مخرجاً إلا بالعدالة. فإذا زكيت أنفس أبناء الشعب، فسوف يعيش هذا الشعب في جنة من النعيم وسوف تزول كل العقبات من طريقهم للوصول إلى السعادة. ومن هذا المنطلق ونظراً الى أن الشاه كان يفتقر الى النفس الزكية والأخلاق المزكاة أو العقائد المزكاة، فقد عمل على تضييع شعب بأكمله. وقد رأيتم كيف أنه كان يقتدي

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٦٤.

بأبيه حيث جمع من حوله مَنْ هم على شاكلته. وعندما كنا في باريس قال لي أحد الأشخاص ـ ولا أتذكر اسمه الآن ـ نقلاً عن آخر، بأن محمد رضا إذا وجد خمس أشخاص فاسدين في إيران لجلبهم وأعطاهم الصلاحيات والمسؤوليات. فالذين لم يزكوا أنفسهم لا يقتربوا من الأفراد المخلصين الصادقين. فالشخص الفاسد وغير الأمين يبحث عمن هم على شاكلته. وهكذا الصالحون يختارون من أمثالهم ليكونوا شركاءهم في بناء الأمة. ولهذا نرى أن الفساد منبعه الحكومة، فإذا كانت الحكومة عادلة فإنها تحرص على تأمين مصالح البلد، والحكومة الظالمة تجلب الفقر وسوء الحال لأبناء شعبها، لذلك ذكرت الآية الشريفة التزكية قبل التعليم والحكمة، ولا يخفى أن تعليم الكتاب والحكمة هما مقدمة للتزكية على أي حال.

عمل الأمهات من عمل الأنبياء

جاء الأنبياء ليصلحوا الناس، ليزكوا نفوس الناس ويطهروها .. هذا هو عمل الأنبياء وكذلك يجب أن يكون عمل الأمهات بالنسبة لأطفالهن منذ نعومة أظفارهم حين يكون الأطفال في أحضان أمهاتهم يمكن تربيتهم وتعليمهم الأخلاق الكريمة أفضل بكثير مما يستطيع الأستاذ أن يعلمهم. فالحب الكامن في الطفل تجاه أمه لايضاهيه حب آخر، فما يسمعه الطفل أو يراه من أمه في طفولته يسكن قلبه ويرافقه طوال مسيرة حياته، لذا يجب على الأمهات الانتباه الى ذلك وأن يربوا أطفالهم خير تربية ولتكن أحضانهن خير مدرسة يتعلمون فيها العلم والإيمان. وهذه مهمة عظيمة تقع على عاتق الأمهات ولاأحد غيرهن يستطيع تحملها، إذ أن الطفل يتأثر بوالدته أكثر بكثير من والده وإذا كان ماتعلمه من والدته خيراً فهي خير بداية له وإذا كان شراً كان شر بداية أيضاً.

تأثير تربية الأم

من الممكن إذا ربت الأمَ ابنها خير تربية أن يكون ذلك الابن خير منجي لأمته وإذا أساءت تربيته أن يكون سبب هلاك أمته بكاملها. مع الأسف أنهم حاولوا خلال الحكم الشاهنشاهي أن يفصلوا بين الأمهات وأبناءهم، لقد زرعوا في عقول الأمهات بأن حضانة الأبناء لا قيمة لها، شجعوهم على العمل في الإدارات وفصلوا بين الأطفال الأبرياء وأمهاتهم. الأطفال الذين يجب أن ينشأوا في أحضان أمهاتهم، نقلوهم إلى دور الحضانة وأعطوا مسؤوليات تربيتهم إلى الغرباء والأجانب ليربوهم تربية فاسدة، ذلك أن الطفل حينما يفصل عن أمه سوف تنشأ في نفسه العقد وتكون بداية لحياة فاسدة، إذ أن الكثير من الأعمال الإجرامية التي يقوم بها الأفراد تعود في بداياتها وأسبابها الى العقد النفسية الناتجة عن التربية الخاطئة، ومعظم هذه

العقد ناشئة عن فصل الأولاد عن أمهاتهم بأن يكون كل منهم في مكان بعيداً عن الآخر، والطفل لا يستغني عن أمّه. ومن هذا المنطلق يعتبر عمل الأمهات من عمل الأنبياء، فلو قارنا بين عمل الاثنين لوجدنا بأن رسالة الأمهات هي صورة مصغرة لرسالة الأنبياء، فالأنبياء جاؤوا ليزكوا نفوس البشر ويربوهم تربية صالحة، أما رسالة كل أمّ فهي ذاتها ولكنها منحصرة في طفلها، وكذلك رسالة المعلم وكذلك الجامعة حيث تبدأ التربية من حضن الأم إلى المدرسة إلى الجامعة كل منهم يكمل الآخر، وإذا ما قام الجميع بمهامهم على خير ما يرام سنجد لدينا جيلاً كاملاً من الشباب يستطيعون أن يديروا شؤون البلاد وأن يقودوها إلى أعلى المراتب.

ضرورة الانتقال من التربية الشيطانية إلى التربية الإسلامية الإنسانية

ومن هنا نجد أن هذا النظام الخائن السابق حاول بكل قواه وقدراته أن يحول دون تزكية نفوس شبابنا وكان مانعاً لنضوج هؤلاء الشباب، إذ يقال أن في طهران وحدها كانت حوانيت الخمور أكثر من المكتبات، وأنتم تعلمون كم من مراكز فساد كانوا قد أوجدوها، المراكز التي كان يجب أن تكون معاهد تعليمية كالسينما والراديو والصحافة، حاولوا بكل إمكاناتهم أن يمنعوا رشد ونضج وعي الإنسان. غير أنه يجب على شبابنا الآن أن يكونوا جيل التغيير نحو الأفضل. يجب أن تتحول تلك التربية الشيطانية إلى تربية إنسانية إسلامية. والأمل هو أن تبدأ من أحضان الأمهات وأن تنتهي في الجامعات وما فوقها. فسعادة الشعوب تكمن في أيدي أولئك الحكّام الذي يملكون نفوس زكية.

هداكم الله جميعاً إلى طريقه ووفقنا الى خدمة الإسلام والمسلمين إن شاءالله.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ خطاب

التاريخ: ٢٧ تير ١٣٥٨ هــ . ش / ٢٣ شعبان ١٣٩٩ هــ . ق
المكان: قم
الموضوع: دور وأداء الشرطة في نظام الطاغوت ونظام الجمهورية الإسلامية
الحاضرون: خريجو كلية الشرطة

بسم الله الرحمن الرحيم

نظراً لضيق الوقت والجو الحار في هذه الحجرة المكتظة بالناس، سأكتفي بالإشارة الى جانب من عملكم أنتم رجال الشرطة الذين ستقع على عاتقكم مهمة الأمن وحماية الناس إن شاء الله.

خصائص قوى الأمن في عهد الطاغوت

إن نظرة الشعب الى الشرطة في عهد الطاغوت لم تختلف عن نظرته الى قوى الأمن والجيش يومذاك. فالانطباع العام لدى أبناء الشعب آنذاك هو أن الناس تهرب من الشرطة. ليس من الشرطة فحسب، بل ومن قوى الأمن الداخلي، لأن عملها كان يتلخص في ارهاب الشعب وقمعه وكنا قد شاهدنا ذلك في عهد رضا خان. ولكن هذه القوات فرّت من طهران عندما هاجم الحلفاء ايران. وقيل حينها أنها ذهبت إلى أصفهان ومن هناك لانعلم الى أين ذهبوا. وقد ذكروا بأن هذه القوات قاومت ثلاث ساعات فقط أمام المهاجمين، وحين سأل رضا خان أحد مسؤوليه لماذا ثلاثة ساعات فقط، فأجابه: ومن قال لك أننا قاومنا ثلاث ساعات بل لم نقاوم أبداً وسلمنا أنفسنا دون أية مقاومة.

لقد كان صمود الجيش أمام الاعتداء الأجنبي على هذا الشكل، بينما كان يمارس في الداخل القمع والإرهاب بحق أبناء الشعب، وأنا بنفسي كنت شاهداً على حالة الفوضى التي انتابت الثكنات العسكرية وقت الهجوم، حيث كنت أرى الجنود تائهين في شوارع طهران دون هدف أو قيادة، وكل ذلك لأن الطاغوت كان يريد الجيش في خدمته وليس لخدمة البلد، كان يضع كافة مسؤوليه من محافظين وجنرالات في خدمة مصلحته الشخصية وكان يرى في هذا الشعب بقرة حلوب أتت لإشباعه وإشباع نزواته ورغباته الشخصية، هذه هي حكومة الشاه، تقهر أبناء الشعب وتهرب أمام المعتدين الأجانب.

طريقة تعامل الحكومات العميلة مع الشعوب

كان رضا خان وولده وأعوانهم كما كنا نراهم، يظهرون قوتهم وجبروتهم أمام أبناء

شعبنا ولكنني أذكر صورة رأيتها في الجريدة آنذاك لمحمد رضا عندما كان في زيارة لأمريكا وهو إلى جانب الرئيس الأمريكي جونسون، حيث كان جونسون واقفاً بنظارته الشمسية ينظر إلى جهة أخرى ومحمد رضا واقفاً الى جانبه كالعبد. أجل، عندما يذهب الى اميركا يظهر بهذه الصورة المذلة، وحينما يعود الى البلاد يظهر القوة والجبروت، وهذا هو شأن الحكومات الخائنة، حيث تخشى أبناء شعبها، ولذلك فإنها تجند قوات الشرطة والجيش لخدمتها ومواجهة الشعب. ومثل هذا يناقض تماماً المهمات التي ينبغي أن توكل الى قوى الأمن الداخلي وقوات الشرطة، ويناهض المفهوم الذي يريده الإسلام لهذه القوات.

خصائص قوى الأمن الإسلامية

قوى الأمن الإسلامية لم تكن يوماً من أجل قمع أبناء الشعب بل هي صديق وخادم له ومدافعة عنه، وأمام الأعداء قوة ضاربة رادعة، ولدينا المثال على ذلك، تلك العدة القيلة من المؤمنين بأسلحتها البسيطة، كيف قاومت وانتصرت على أكبر إمبراطوريتين عرفهما ذلك العصر، الرومية والفارسية، انتصر المسلمون بسبب إيمانهم بالله واتكالهم عليه. ففي إحدى المعارك المعروفة باسم معركة السلاسل، كانوا يربطون الجنود بالسلاسل على شكل مجموعات مؤلفة من ٥٠٠ أو ١٠٠٠ محارب حتى لا يتمكن أحدهم من الفرار بسبب جبنهم. وبطبيعة الحال إن مثل هذا الجيش ليس بوسعه أن يقاتل.

بيد أن رؤية الإسلام الى الحكومة، الى قوى الأمن وقوات الشرطة والجيش، على العكس من ذلك تماماً. فالشرطة اليوم أصدقاء لأبناء الشعب وفي خدمة الشعب، كما أن الجيش مكرس لحماية ودعم مصالح الناس، هكذا نريدهم مع أبناء الشعب، وكذلك نريدهم أقوياء في مواجهة الأجانب المعتدين (أشداء على الكفار رحماء بينهم)[1]. نريد روح الألفة والمحبة والصداقة بين الحكومة والجيش وكافة أبناء الشعب، هذا هو أمر القرآن الكريم، فقوى الأمن هي لحماية أمن البلد وحفظ سلامة الناس ومالهم وأرواحهم وليس لإرهابهم.

وظيفة قوى الأمن في نظام الجمهورية الإسلامية

أنتم الآن في ظل الجمهورية الإسلامية وقد ذهب الطاغوت دون رجعة وجاء دوركم لتكونوا مسلمين حقيقيين كما كانت الشرطة في زمان أمير المؤمنين علي (عليه السلام). يجب أن يحبكم أبناء الشعب كما كانوا يحبون شرطة ذلك الزمان ويستقبلونهم بمحبة وشعور بالأمان. فأنتم لم تعودوا شرطة الطاغوت، لاتظنوا أنكم أقوى من الشعب، لقد رأيتم بأم أعينكم كيف أنه عندما أراد أبناء الشعب التغيير لم تستطع كافة قوى العالم الوقوف في

---

(١) سورة الفتح، الآية ٢٩.

وجههم، أريدكم أن تأخذوا العبرة من ذلك. والشيء المهم هو الاستقرار الروحي للإنسان. إذ أن سعادته تكمن في أن تتوفر له حياة هادئة مستقرة هنا وفي الآخرة.

استتباب الأمن في الجمهورية الإسلامية

أنتم الآن تملكون الراحة النفسية لأنكم لا تظلمون أحداً، على عكس من يتعدى على حقوق الآخرين، ومن لم يكن كذلك فهو قد خرج عن كونه إنساناً، فأنتم عندما تكونون أصدقاء لأبناء الشعب سوف تمتلكون الهدوء والطمأنينة التي تحقق لكم السعادة. فتصرفوا أنتم بشكل يحفظ لكم هذه الطمأنينة وعاملوا الناس كأولادكم وأخوتكم، ولتتخلصوا من المعاناة التي كانت في زمن الطاغوت، فأنتم الآن تعيشون في ظل الحكومة الإسلامية ويجب أن يكون كل ما لدينا إسلامياً، يجب أن نتمتع بالهدوء و الطمأنينة والرفاه والتعاون والأخوة. وأسأل من الله تعالى أن ينعم عليكم بالسعادة والسلامة جميعاً، وآمل أن تكونوا شرطة جيدة في خدمة الإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٢٨ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٤ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تفاهم الجيش والشعب
الحاضرون: ضباط وصف ضباط في القوى الجوية

بسم الله الرحمن الرحيم

في البداية أتوجه إليكم أنتم ايها الشباب المؤمن بالشكر لحضوركم معنا هنا برغم الوقت العصيب الذي يمر به بلدنا.

على كل شخص أن ينجز مهامه على أتم وجه

كما تعلمون إن البلاد تمر اليوم بظروف صعبة. لقد زرعوا الفوضى في كل مكان وتركوا البلاد ورحلوا. وأنتم الآن ورثتم بلداً مدمراً. وقد حان الآن دورنا جميعاً بعد أن هدمنا هذا السد الكبير ورأينا ماوراءه من خراب ودمار، لأن نصلح ونعيد إعمار بلادنا، كل من موقعه وعلى قدر استطاعته يساهم بفعالية في بناء المجتمع من جديد، وهذا يتطلب منكم العمل بشكل جماعي منظم لبناء مجتمعنا الإسلامي. فإذا ركزت جميع فئات الشعب تفكيرها وطاقاتها، فسوف نبني المجتمع الإسلامي الصالح، فلا تخاذل في العمل، ولنضع الصدق والإخلاص والأمانة نصب أعيننا وتوكلنا على الله.

الجيش لحماية البلاد والشعب

أنتم لاحظتم في هذه الثورة كيف عادت قلوبكم الى الشعب، والله سبحانه وتعالى هو من أعاد هذه القلوب وكان السبب في أن انتقلت مجموعات كبيرة من صف حماة الشاه إلى صف الشعب ومناصرته حتى انتصرت إرادة الشعب التي كانت في الواقع إرادة الله أن تنتصر الثورة وتذهب حكومة الطاغوت. وعلينا أن نعمل بشكل نحافظ فيه على العناية الإلهية لنا وأن نمتلك الأمانة وأن نكون خادمين لشعبنا ونغيّر الأوضاع التي كانت موجودة في زمن الطاغوت إلى مانصبوا إليه في ظل الحكومة الإسلامية.

كما ينبغي للجيش أن يكون حارساً لأمن الشعب والبلد، وهذه وظيفة كافة قوى الأمن. وعلى الشعب أن يقف إلى جانب إخوانه في الجيش لأداء هذه الوظيفة فيكمل الطرفان بعضهما الآخر، فالبلد الذي يتحد شعبه وجيشه ويعمل كل منهما على خدمة الآخر، لن يهزم ابداً.

السبب الرئيسي في هزيمة الدول

إن السبب الرئيسي وراء انهزام الدول يكمن في التآكل الداخلي الذي يحصل لها، حيث يبتعد الجيش عن حكوماته ويدير الشعب ظهره لها، وقد رأيتم كيف إن النصر الذي تحقق لنا كان نتيجة لتخلي الشعب عن النظام والإعلان عن رفضه له. والجيش والشرطة هم من أبناء هذا الشعب، وكانوا يتحلون بالإحساس الحي، ويدركون بأن هذا الوضع لايمكن أن يستمر، فلا يمكن أن تقمع إرادة الشعب إلى أبد الدهر، ولهذا التحقوا به. إن كل هذه المشكلات تنشأ عندما تفصل الحكومة بين قواها الأمنية وجيشها من جهة وبين شعبها من جهة أخرى بحيث ينتاب أبناء الشعب شعور بالخوف عندما يرون الجيش ويكون الشعور السائد بين عناصر الجيش هو وجوب قمع أبناء هذا الشعب. وهكذا بالنسبة لأفراد الشرطة وبقية أجهزة النظام.

عندما حصل هذا ووقف كل من الشعب والحكومة بمعزل عن الآخر، كان مصير البلد الى الانهيار بسبب غياب دعم وتأييد الشعب، فلو وجد التفاهم بين الشعب والحكومة لما حصلت تلك المشاكل ولكننا نحن وأنتم منشغلين بأعمالنا. غير أنه عندما تكون هناك هوة وحواجز بين النظام الحاكم والشعب، فمن الممكن أن يقاوم النظام لبعض الوقت، ولكنه في النهاية سوف ينهار ويسلم أمره، ولو أن كلا من الشعب والحكومة وقفوا إلى جانب بعضهم ولو اعتبر كل منهم نفسه خادماً للآخر ودعم بعضهم البعض، فلن تستطيع أيةرياح أن تهزهما. واعلموا بأنكم طالما كنتم إلى جانب شعبكم، وتذكرون الله في كل خطوة تخطونها، سيكون النصر حليفكم.

لزوم التفاهم بين الجيش والشعب

احذروا من الابتعاد عن الشعب، إن هؤلاء يريدون فصلكم عنه. كما يجب على الشعب أن يحرص على دعمكم، فإذا ما وقفت هاتين القوتين إلى جانب بعضهما لن تستطيع أي قوة أن تقف في وجههما. فقد حاولت كل القوى الأجنبية تقريباً الابقاء على نظام محمد رضا، ولكن عندما أراد الشعب لم تستطع تلك القوى مجابهة إرادته وحتى القوى الأمنية الداخلية لم تعد تستطيع فعل شيء فهم في النهاية أبناء هذا الشعب، ولم يكن لهم أن يتخلوا عنه من أجل شخص واحد، فعندما يكون الهدف هو الله والإسلام يستطيع الإنسان أن يضحي بنفسه من أجل الله أو من أجل عقيدته، فتلك هي الحالة الأصلية.

أما إذا كان الهدف حماية نظام الطاغوت، فلا معنى للتضحية. فعندما ثار الشعب

التقحتم بـه وكـذلك قـوى الأمـن ووقـف الجميـع إلى جانبـه، وحينها رأى الطاغوت نفـسه وحيداً ولم يستطع لا هو ولا كافة القوى الأجنبية المساندة لـه فعـل شيء. فلتكن قـواكم متحدة مع قوى الشعب.

فظكم الله جميعكم وجمعكم تحت لواء إمام الزمان سلام الله عليه.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٨ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٤ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: استقرار الحكومة الإسلامية ومبادئها
الحاضرون: جمع من المكفوفين العاملين في إدارات ومؤسسات الدولة

بسم الله الرحمن الرحيم

الثورة وإصلاح الوضع الراهن

كما تعلمون أنه بعد كل ثورة تحدث مشاكل كثيرة للدول وحكوماتها وهذا أمر لا مفر منه. ولا يمكن أن نتصور أن الأمور ستكون على مايرام بعد ثورة على نظام استمر حكمه٢٥٠٠ عام بما كان يمتلك من قوة. أننا نرى بعض الثورات وعلى الرغم من مرور ٦٠ عاماً على حدوثها لا تزال تعاني من المشاكل والاضطرابات الناجمة عن الثورة. وأنا أتصور بأن ثورتنا كانت أفضل الثورات وبأقل الخسائر ونحن نجني منها الآن ثماراً كثيرة. والنقطة المهمة هنا، هي أن بقية الثورات كانت عبارة عن ثورة نظام ضد نظام آخر، أما ثورتنا فهي ثورة إسلامية لأنها اعتمدت في مبدئها على الإسلام ولم تكن تخلو من بعض الصعاب التي يجب التغلب عليها مع مرور الزمن.

وجوب الاهتمام بأمور البلاد الرئيسية

أنتم من عاش أكثر من خمسين عاماً تحت ضغط نظام الشاه، وأنتم من عانيتم الصعاب على مر ذلك الزمان. والآن لم يمض سوى خمسة شهور على نظامنا، النظام الإسلامي الجديد، فنحن لم نصلح كل ما أفسده النظام البائد، لازال لدينا الكثير. لدينا القانون الأساسي يجب اقراره والمصادقة عليه. كذلك هناك انتخابات مجلس الشورى ورئاسة الجمهورية. لابد من انتخاب رئيس الجمهورية حتى تكون لدينا حكومة دائمة، وأنا أيضاً أعرف الصعاب التي ستواجهكم أنتم وأبناء الشعب، لاتظنوا أنها مسؤولياتكم أنتم فقط، بل تخص كافة فئات وطبقات الشعب وكلي أمل أن تترسخ دعائم الحكومة الإسلامية كما نتمناها جميعاً، سوف يعيش الجميع في ظل الحكومة الإسلامية سواسية وسوف تراعى مصالح الجميع بإذنه تعالى.

الأمل في استقرار النظام الإسلامي

ادعوا معي الله تعالى أن يُبطل كافة المؤامرات التي تحاك الآن ضد بلادنا سواء كانت من قبل عملاء النظام السابق، أو من قبل المجموعات المعادية للشعب ولاستقرار الحكومة. فالنظام الإسلامي ليس كسابقه الذي حشد كل طاقاته وقواه لسلب الحرية والراحة من أبناء شعبه. نأمل من الله تعالى أن يمن علينا بحكومة إسلامية عادلة تخدم جميع أبناء هذا الشعب وتحقق لهم سعادة الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى. حفظكم الله تعالى ووفقكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٢٨ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٤ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: اسلوب تعامل نظام بهلوي مع علماء الدين
الحاضرون: علماء دين في حوزتي كاشان ورفسنجان وجمع من العلماء الباكستانيين

بسم الله الرحمن الرحيم

قضايا المدرسة الفيضية

شهدت المدرسة الفيضية الكثير من المصاعب والمتاعب في عهدي الأب والابن معاً وقد شاهدت ذلك عن كثب. ففي عهد الأب مارسوا الكثير من الضغط على هذ المدرسة وعلى بقية المدارس والمساجد ضد علماء الدين بما سوّد صفحات التاريخ. كان على طلاب المدرسة الفيضية مغادرة غرفهم قبل شروق الشمس واللجوء إلى بساتين المدينة لأنه لو قبض عليهم في المدرسة لجردوا من لباسهم وسيقوا الى الجندية. وكانوا يعودون إلى المدرسة في آخر الليل. ففي عهد الأب تعرض علماء الإسلام للكثير من الضغط حيث حبس كبار العلماء في خراسان، ونفي علماء آذربايجان، وتحصن علماء اصفهان وغيرها من المدن في مدينة قم، وقد تم الغاء التحصن بالقوة. كانوا يريدون اخلاء مدارسنا من آثار الإسلام.

وفي عهد الابن رأيتم كيف تمت مهاجمة المدرسة الفيضية وحرق الكتب الدينية وحتى السماوية منها وكذلك احراق عمائم رجال العلم، وقذف البعض منهم من فوق السطح. ولكن الحمد لله نراكم الآن علماء كاشان ورفسنجان مجتمعين تناقشون قضاياكم بحرية وكلي أمل بأن يحفظ الله هذه الحرية والاستقلال إلى النهاية.

علماء الدين حفظة كيان الإسلام وحدوده

أنتم أيها السادة يجب أن تحافظوا على الإسلام، فوظيفتكم أنتم علماء الدين في مختلف أرجاء البلاد وفي كافة البلدان الاسلامية، أن تذودوا عن حدود الإسلام. فاليوم إذا أصدر أحدنا فتوى منافية للتعاليم والأحكام الإسلامية فإن الضرر سيلحق بالإسلام. فالبلاد اليوم بلاد إسلامية وكل شأن من شؤونها يكون إسلامياً، فالمرحلة التي نمر بها مرحلة حساسة. علماء الدين يمرون بمرحلة حساسة، ويجب أن يكونوا على درجة كبيرة من الحيطة والحذر لئلا تحصل أخطاء باسمهم. كما ينبغي لحرس الثورة أن يكون حذرين في أداء وظيفتهم، والمحاكم الإسلامية يجب أن لاتخرج عن الموازين الإسلامية، فالإسلام اليوم

بحاجة إلى الجميع ليحافظوا عليه. أولياء الإسلام علقوا آمالهم عليكم أنتم علماء الدين وكافة فئات الشعب لتحافظوا على حدود الإسلام دون استغلال للحريات. فالحرية ضمن حدود الإسلام وحدود القانون. فالمسؤولية التي يتحمل اعباءها علماء الدين مسؤولية خطيرة.

ضرورة ابتعاد علماء الدين عن مخالفة القانون

علق الأعداء آمالهم على أخطائكم أنتم علماء الدين ليكبروها وينسبوها إلى الإسلام، فلا قدر الله إذا صدر اليوم عن علماء الدين أمراً خاطئاً لضخمه الأعداء ولنسبوه إلى الإسلام بغوغائية مطلقة، ولحكم على نظام الجمهورية الإسلامية بأنه كباقي الأنظمة، إذاً فالمسؤولية الكبرى تقع على عاتقكم. وفقنا الله جميعاً لخدمة الإسلام والمسلمين.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٨ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٤ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الحفاظ على الروح الثورية واستمرارية الروح الإيمانية
الحاضرون: جمع من المفكرين والباحثين في مدينة قزوين

بسم الله الرحمن الرحيم

هناك شرطان أساسيان لتحقيق إلى أهداف الثورة

إنني ومن خلال هذه الروح المعنوية العالية التي أراها فيكم أنتم جيل الشباب في كافة أنحاء البلاد متفائل جداً، فأملنا معلق عليكم أنتم أيها الشباب يامن خدمتم الإسلام وتعذبتم ووقفتم في وجه الطاغوت وأحييتم الروح الإسلامية لدى الجميع. وهذا ما جعلنا نتفاءل بتحقيق الأهداف السامية التي وضعناها نصب أعيننا. ولكن هذا لايتحقق إلا بشرطين، أولهما: أن تحافظوا على هذه الروح النهضوية الثورية ولو حتى بإحياء المظاهرات والمسيرات بين حين وآخر في مدنكم لتحيوا بها الروح الثورية من جديد. والثاني: وهو الأسمى، روح الإيمان، فالثورة وحدها لن توصلنا إلى مقصدنا إلا إذا كان الإيمان موجودا. إنّ كل ما تحقق حتى الآن كانت وراءه يد خفية وأما نحن فلم نكن نملك أي شيء، إلا بضع بنادق كما كنتم ترون، وحتى هذه، كانت غنائم حربية، أما هم فقد كانوا يملكون الأسلحة الحديثة والطائرات والمدافع والدبابات، ولكن الله كان حائلاً دون استعمالها لينصركم أنتم ويلقي الرعب في قلوبهم، الرعب الذي أدى إلى انهزامهم.

التحول الإلهي في الروح المعنوية للشعب

إيمانكم أنتم وإيمان شعبنا رجالاً ونساءً، صغارها وكبارها، كان شيئاً أكبر من أن يكون مسببه أفراد أو أشخاص معينين. فخلال مدة قصيرة بات الأطفال يبدأون النطق بالهتاف ضد النظام. وفي المدارس كان الطلبة الصغار يعلنون الاضراب ويرفعون الشعارات. وهكذا في الثانويات والجامعات والأسواق والمعامل والإدارات، وقد أدى ذلك الى أن يلتحق هؤلاء أفواجاً أفواجاً بصفوف الشعب، وإن مثل هذا لا يمكن أن يكون شيئا عاديا، لقد كان الله وراء عودة تلك القوى إلى أحضان الشعب ليتمكن من دحر قوة الطاغوت. إنها يد الله الخفية التي كانت وراء تلك الأحداث. اتكلوا على الله وقووا إيمانكم وعزيمتكم فبهذا الإيمان وبعون الله ستنتصرون وتواصلوا نصركم حتى النهاية، وإن شاء الله ستنتقل تجربتكم الى الدول

الأخرى، الدول الإسلامية وآمل أن يوفقكم الله.

فالله وهذه الروح الثورية المؤمنة التي تتحلون بها هي التي كانت وراء تحرككم وتحقيق كل ما حققتموه. لقد أتوا من أمريكا للمساهمة في إعادة اعمار البلاد. نعم لقد أتى عدد من الشباب من أمريكا ليقفوا إلى جانبكم. هذا شيء لم يكن موجوداً من قبل، فما فعلتموه اليوم هو شيء كان نصراً مؤيدا بإذن الله، والشيء الذي يؤيده الله لايهزم أبداً بإذن الله، لن تروا الهزيمة بعد الآن، وها أنتم منتصرون وستواصلون انتصاراتكم إن شاء الله تعالى وتتصدون للكفر والزندقة ونهب الثروات. وفقكم الله تعالى وسدد خطاكم.

❑ حديث

التاريخ: ٢٨ تير١٣٥٨ هــ . ش / ٢٤ شعبان ١٣٩٩ هــ . ق

المكان: قم

الموضوع: دور الإذاعة والتلفزيون في إصلاح أو إفساد المجتمع

الحاضرون: جمع من منتسبي مؤسسة الإذاعة والتلفزيون

بسم الله الرحمن الرحيم

ميزة الإنسان عن بقية الكائنات

لقد خلق الله الإنسان وجعله يلمس بكل جارحة من جوارحه عظمة وجوده سبحانه وتعالى، العين ترى ابداع الخالق والإذن تسمع ما يستحق السمع، وهكذا العقل بالنسبة لما وراء الطبيعة. فمن خلال ما أنعم به الله تعالى على الإنسان من جوارح يستطيع هذا الإنسان كسب الفضيلة وأحياناً إذا أساء استعمالها غرق في الفساد.

أهمية التلفزيون كوسيلة للإعلام

من بين جميع وسائل الإعلام المتوافرة لدينا، من صحب ومجلات ودور السينما والمسرح والراديو والتلفزيون. يعد التلفزيون من أكثر تلك الوسائل ارتباطا وتعلقا بحياة الانسان. فالصحافة، مهما زادت سعة انتشارها فلن تصل إلى حد يسد حاجة البلد برمته، ومن ناحية أخرى فإن الكثيرين لازالوا لايستطيعون الاستفادة منها، والسبب هو أن نصف مجتمعنا تقريبا لايستطيع القراءة أو الكتابة. أما دور السينما فإنها تبقى ضمن دائرتها المحدودة. والراديو كذلك في كل مكان ولكنه مسموع فقط، أما التلفزيون فهو الوسيلة الأوسع انتشاراً والذي حتى القروي الأمي يستطيع الاستفادة منها وهو جالس في منزله، يستطيع أن يرى من خلاله ويسمع، وبالتالي فهو ذو أثر كبير على الأغلبية المطلقة في المجتمع. فالراديو والتلفزيون وسيلتان تستطيعان أن تمارسان دوراً إيجابياً في بناء المجتمع أو تدميره. فهاتان الوسيلتان أكثر تأثيراً من بقية وسائل الإعلام على ثقافة المجتمع.

الأهمية الإعلامية للراديو والتلفزيون

يستطيع الإعلام المرئي عن طريق السمع والمشاهدة تربية الناس أو هدم الأسس الإنسانية في داخلهم، ومن هذا المنطلق كانت المسؤولية الملقاة على عاتق الواقفين على إدارة هذه الأجهزة الإعلامية مسؤولية جسيمة بمعنى عندما نمتلك الراديو والتلفزيون السالمين، فإن

تأثيرهم سيكون إيجابياً وسيسير المجتمع في المسير الصحيح، ولا قدر الله إذا كان فيهما أي انحراف فإنه سيؤدي إلى ضياع المجتمع بأكمله. لذا ينبغي لوسائل الإعلام القيام بدور المربي في المجتمع، بل هي وجدت في الأساس لإصلاح المجتمع. ولو فرضنا إنها لم توجد لذلك فهي بالنهاية وسيلة من وسائل التربية. حتى الصحيفة والمجلة يجب أن تكونا تربويتين لمن يقرأهما، والسينما يجب أن تكون مربياً لمن يدخلها وكذلك المسرح ويأتي دور الراديو والتلفزيون على نطاق أوسع. لذلك ينبغي استخدام هذه الأجهزة لتربية أفراد وطنيين مسلمين صالحين.

وضع وسائل الإعلام في العهد البائد

مع الأسف لقد حاولوا في الماضي تضليل كافة تلك الوسائل الإعلامية، كلنا رأينا الصحافة وشاهدنا ما تعرضه دور السينما وسمعنا الراديو وكافة تلك الأجهزة التي يجب استخدامها لتربية مجتمع سليم، لقد حرفوها واستعملوها لتضليل المجتمع، فكانت الصحف تكتب أشياء معاكسة لتطلعات الشعب، والراديو والتلفزيون يبثان ما ينافي مصالح البلد والشعب.

أما الآن فبعد أن أصبح بلدنا حراً، ولا أحد يستطيع أن يعتدي عليه، وأنتم الآن أحرار في إدارة الأجهزة الإعلامية لما فيه خير الشعب، ويجب أن تفكروا في تحويل هذا الجهاز الإعلامي إلى جهاز لبناء الإنسان، الذي حالوا دون بنائه منذ أكثر من خمسين سنة .

خشية الغربيين من الإنسانية

إن الأوروبيين والأمريكيين يخافون من الإنسان حين يكون ناضجاً وسالما في مجتمعه، وإذا ما وجد في بلد ما فإنهم يسعون للتخلص منه. لقد حرصوا على إيقاف رشد ونمو القوى الإنسانية في بلادنا، وأطلقوا الدعايات من الخارج والداخل، حرّفوا صحفنا، وأقاموا مراكز الفحشاء، المراكز التي كان من المفترض أن تكون أماكن للتربية كدور السينما، تحولت إلى مراكز للمجون، وكانت إذا دخلها الشاب لمدة اسبوع أو اثنين أو شهر تحول إلى شاب فاسد. ولاشك في إنكم رأيتموها أو سمعتم عنها. ومن أقصى طهران إلى أدناها أقاموا مراكزاً لبيع الخمور أكثر من المكتبات واتبعوا سياسة عدم السماح للدول الشرقية بالتقدم خصوصاً الدول الغنية بالنفط.

لهذا كانت جميع مشاكلنا تكمن في عدم امتلاكنا الإنسان القادر على العمل ولو وجد لكان مقهوراً أو مبعداً أو سجيناً، ومن كان على هواهم وسلّموه المناصب والإدارات ليعمل لصالحهم، خاصة في المؤسسات والدوائر المؤثرة.

وظيفة الجميع بناء المجتمع وتغييره

اليوم حيث أصبحت بلادنا ومقدراتها أمانة في أيديكم يجب على كل شخص وفي أي مكان يتواجد فيه أن يبني ويوجد التغيير، فالتغيير هنا يعني أن الراديو والتلفزيون على سبيل المثال كانا ينشران الثقافة الطاغوتية في زمن الطاغوت. وكان جل تركيزهم على الموسيقى والغناء لتمييع شبابنا وضياعهم. إن الموسيقى تضعف الروح الإنسانية وتصادر الاستقلال الفكري للإنسان. كان نصف عمل الراديو والتلفزيون هو بث الموسيقى أو عرض المشاهد الفاضحة التي كانت تضل فكر الشباب وتدعوهم للفحشاء، فحين يفتح الشاب المذياع ويسمع الموسيقى المبتذلة ويشاهد الاغراء في التلفزيون والسينما والمجلة والصحيفة، فإلى أين سوف ينجر تفكير الشباب ومعه المجتمع بأكمله؟! لقد حصل مارأيتموه وكيف دمر البلد بأسره.

الآثار التخريبية للموسيقى

إذا كنتم محبين لبلدكم وللإسلام، محبين لشعبكم، فعلى كل واحد منكم وبحسب مكانه ووظيفته في الجهاز الإعلامي، أن يقوم بإصلاح هذا الجهاز. يعني يجب أن لاتكونوا متأثرين بالثقافة الغربية. فلا توجد أية ضرورة لبث الموسيقى بين خبر وآخر فهذا تشبه بالغرب، ومن الأنسب لكم أن تبتكروا شيئاً يليق بثقافتنا كوننا مسلمين. ولاتظنوا بأن هذه الموسيقى تدل على رقي البلد، بل هي تخرب عقول أطفالنا وتفسدها. فعندما تطرق الموسيقى مسامع الشباب على الدوام فسوف يتأثرون بها ولن يستطيعوا التفكير بجدية. لقد طلبت كراراً من السيد قطب زادة[1] التوقف عن بث هذه الموسيقى وكان جوابه بأن هذا غير ممكن. أنا لاأعلم لماذا هو غير ممكن؟ اسمعوني جيداً. إذا ما أردنا ان نقدم على عمل لصالح بلدنا، وجاء الغربيون أو المتغربون وأشكلوا علينا وقالوا إن ذلك عمل رجعي، فهل يجب علينا أن نتخلى عنه، ونرتمي في أحضانهم؟ أم نأخذ بنظر الاعتبار ما هو في مصلحتنا ومصلحة شعبنا، فالجهاز الإعلامي يجب أن يلعب دور المعلم والمربي لهذا المجتمع، يجب أن يكون مربياً لهذا الإنسان الذي يراه ويسمعه كل يوم يتأثر به حتماً، فالموسيقى هدر للوقت وليست بالمسألة الجدية التي يجب أن نعطيها اهتمامنا، فأنتم حينما تريدون إصلاح المجتمع يجب أن تنتبهوا إلى الأمور الجدية وليس الهزلية.

عليكم الاهتمام بالقضايا الجادة. إنكم مسؤولون عن اعادة اعمار البلد، ومن يكون مسؤولاً عن البلد يجب أن يهتم بالقضايا الجادة. فإذا تقرر بث فيلم يجب أن يكون فيلماً جاداً، وليس الأفلام التي كانت تبث في عهد الطاغوت والتي كانت تجر شبابنا إل الفساد

(١) المشرف على مؤسسة الإذاعة والتلفزيون آنذاك.

والفحشاء. وإذا أردت ان تتحدث عن موضوع، يجب أن يعمل على إصلاح فكر شبابنا، وهكذا. فلابد من التخلص من هذه الموسيقى المخربة للعقول.

لاتهابا من إتهامكم بالرجعية

واظبوا على أن تكونوا جديين في عملكم، فبلادنا الآن بحاجة إلى الجد لإصلاح ماأفسده الآخرون، لدينا الآن قروض كثيرة يجب تسديدها. فقد سرقوا ونهبوا ودمروا ثم رحلوا ففي مثل هذا الوضع ليس أمامنا إلا العمل بجدية لنخرج بسلام من هذه المرحلة الحساسة. لقد خلفوا لكم الكثير من المشاكل التي يجب عليكم حلها ولاتهابوا من أن ينعتوكم بالرجعيين، فمنذ ٥٠ سنة وهم ينعتوننا بهذا الوصف، فليقولوا ذلك، وليكن اهتمامنا جدياً بحل مشاكلنا الداخلية ولندع ما يقوله الآخرون. فليس من شأننا أن نهتم بما يحصل هناك أو ما يقولونه أو كيف يحلون مشاكلهم، فنحن شرقيين لدينا ثقافتنا الخاصة ومن خلالها نستطيع التغلب على الصعاب التي تواجهنا.

ضرورة امتلاك الاستقلال الفكري والتخلص من التغرب

يجب أن نمتلك الاستقلال الفكري، ويجب فصل طريقة تفكيرنا عن الطريقة الغربية وذلك لكي نعيش مستقلين فكرياً، وإن استقلالنا الفكري لا يتحقق إلاّ في ابتعادنا عن التشبه بالآخرين. فلتكن شؤوننا مستقلة وأفكارنا مستقلة، جهازنا الإعلامي مستقل، ولنمتلك الحياة الخاصة بنا، ولاتعيروهم اهتماماً حين يتهمونكم بالرجعية ولاتهابوا من أن ينتقدونكم في كتاباتهم أو مقالاتهم. فإذا أردتم أن تستقل بلادنا فليعمل كل منكم بجد من موقعه بما يحقق مصالح هذا البلد ولا تهابوا النقد أو الاتهام. ولتكرس الجهود لاصلاح أداء مؤسسة الإذاعة والتلفزيون بما يساعد في بناء الإنسان وينمي فيه كمالاته الروحية والمعنوية والعقلية، ويجب أن لا يغيب عن أذهاننا ما الذي فعله النظام البائد في تخلف هذا البلد تحت واجهة (الحضارة الكبرى).

مجلس تحديد سياسة عمل مؤسسة الإذاعة والتلفزيون

الأمر الآخر الذي أود الاشارة اليه، هو موضوع تشكيل مجلس يتولى تحديد سياسة عمل مؤسسة الاذاعة والتلفزيون، إذ يجب أن لا يحدد سياسة هذه المؤسسة شخص واحد، بل من وجود لجنة أختار أنا أحد أفرادها والآخر يختاره رئيس الوزراء واثنان آخران تختارهما هيئة الإذاعة والتلفزيون والخامس إما نختاره نحن أو هم، هؤلاء الخمسة هم من يجب أن يحددوا سياسة الإذاعة والتلفزيون من خلال التشاور فيما بينهم. كما ينبغي أن يكون هناك رأي للسلطة التنفيذية أيضا. وقد بحثنا هذا الموضوع ووافق السيد قطب زاده الرئيس

الحالي لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون، هذا الاقتراح بأكمله، فلتكن الإدارة له وأنا نفسي أرغب بذلك. وإذا لم يقبل بمجلس الشورى أو رفض أن يكون مديراً مفوضاً فليتنحى جانباً ولتنتخب الشورى مديراً آخر لها حيث أن هذا العمل يجب أن يتم عن طريق الشورى، أما إذا رأيتم أن هؤلاء الخمسة يمارسون عملهم بدكتاتورية عند ذلك تقدمون شكوى ضدهم، ونحن بدورنا سوف نقوم بعملية الإصلاح. هذا ما تم بحثه يوم أمس بحضور السيد رئيس الوزراء وهو ماسيتم العمل به.

[في هذه الأثناء تحدث عدد من الحاضرين، فقال الإمام الخميني:]

من الآن فصاعداً مكتب الإمام مفتوح أمام الجميع ولايجب أن تخافوا من مكتب الإمام أو من الإمام ذاته، فنحن لا نفرض على أحد أمراً. إننا ننشد مصالح البلد، ونرحب بكل خطوة في هذا المجال.

البارحة أتى السادة إلى هنا واختاروا خمسة أعضاء للشورى. وسيكون لكل منهم رأي واحد فقط، حتى المدير يملك صوتاً واحداً، وإن رأي الأكثرية ينفذ من قبل المدير، وإذا عمل المدير خلافاً لقرارات الشورى يعزل، وقد أخبرت السيد بازركان أن يستدعي السيد قطب زاده ويخبره بما قررنا بشأن الشورى في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون وليعرض عليه منصب المدير التنفيذي للمؤسسة ضمن الشروط المحددة لعمل المدير والتي تمنحه الصلاحيات في إظهار رأيه والذي يعتبر رأياً واحداً ضمن آراء الشورى، ويقوم بدور المنفذ لقرارات هذه الشورى سواء كانت متفقة مع رأيه أو مختلفة. وإذا امتنع عن ذلك فيجب عليه التنحي جانباً وسيأتي مكانه من يرضى بهذا المنصب ضمن الصلاحيات والمهام المقررة له. وإذا ما تخلف أعضاء الشورى عن المهام الموكولة إليهم، وثبت ذلك التخلف ولو في أمر واحد فسوف نعفيهم من تلك المسؤوليات، هذا ماقررناه، وسيوفقنا الله إلى مانصبوا إليه. يجب علينا أن نتعاون جميعاً. لقد حان الوقت لكي نعمل معاً لوضع قانوننا الأساسي وننتخب مجلس الشورى ورئيس الجمهورية، ولنضع الخلافات الهامشية جانباً، فليس مناسباً الآن أن نختلف فيما بيننا. وبعون الله ستستقر الحكومة ومن بعدها مجلس الشورى ومن ثم كافة الأمور الأخرى. فليحفظكم الله جميعكم ويوفقكم بعونه تعالى.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٩ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٥ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: وجوب الالتفات إلى إعمار إيران وإحباط المؤامرات الساعية لإيجاد الاختلاف بين العشائر
الحاضرون: العشائر البختيارية

بسم الله الرحمن الرحيم

اتساع ظلم الطاغوت

أنتم أيها السادة تعرفون وضع بلادكم في السابق. كيف كانت وكيف هي اليوم، وما ستحققه في المستقبل إن شاء الله. وأنا بشكل خاص أعلم مقدار الظلم الذي لحق بالعشائر البختيارية. يجب أن تعلموا أن الظلم لم يلحق بكم وحدكم، بل كان يشمل الجميع. فالجميع كان يعاني من الكبت. كما أن الضغط كان يمارس ضد طهران وقم والمراكز العلمية، وربما عانى الطهرانيون أكثر منكم، وهكذا القميون. فلم تكن المشكلة مقتصرة عليكم وحدكم ولكنكم في النهاية عاصرتم وعشتم في مناطقكم كل هذه المعاناة. والحمد لله قطعت أيادي الظالمين وولوا إلى غير رجعة، وإني أسأل الله تعالى أن يديم علينا نعمة الحرية التي منّ علينا بها، حيث أصبحت بلادنا لنا بعد أن قطع دابر الخونة، ولكنهم في النتيجة ألحقوا ببلادنا ضرراً كبيراً. فقد سرقوا ماسرقوه، ودمروا مادمروه، وتركوا لنا قروضاً كبيرة علينا تسديدها. والآن من مسؤولياتنا أن نعيد بناء إيران فهي بلدنا، ويجب أن نتعاضد ونتكاتف سوياً لاعادة اعمارها. وإن بناء بلد كبيرة مثل إيران يتطلب الأمن أولا والمال ثانيا والفعالية ثالثا، وإن مسؤولية الأمن في كل جزء منه تقع على عاتق أبنائه.

المفسدون ومحاولة إيجاد الفتنة بين العشائر

أنتم البختياريون كنتم معروفون منذ البداية بشجاعتكم وفروسيتكم، والآن يجب عليكم ألا تدعوا المفسدين يتغلغلون بينكم ليوقعوا بين شبابكم، يجب عليكم أن تكونوا يقظين حين يحاولون زرع الفتنة فيما بينكم أو فيما بينكم والآخرين. فالمفسدون يتحينون الآن الفرصة لزرع الفتن في القرى والمدن والمعامل كي لا تستقر الأوضاع في إيران، وحتى لاتتشكل حكومة العدل الاسلامي. ولابد لكم من منعهم من تحقيق هدفهم.

إن الحكومة الآن تعيش حالة غير مستقرة ومرحلة انتقالية. وبعونه تعالى سيتشكل مجلس الشورى وسيأتي نوابكم الذين هم ممثلو الشعب وسيقدمون الاقتراحات لحل كل

مشاكلكم. طهران التي ترونها الآن لاتزال الكثير من أحياءها تفتقد حتى مياه الشرب، وتفتقر الى امور كثيرة، ولكن يجب منحنا الفرصة حتى نتخلص كلياً من بقية أعوان النظام السابق، هؤلاء المنحرفين يشكلون عقبة أمام تقدم البلاد، وإن شاء الله سوف يولّون إلى غير رجعة، وبقوة الشعب سوف يتم القضاء عليهم.

أولوية الإعمار للمناطق المحرومة

وإن شاء الله فإن الأولوية على صعيد أنحاء البلاد، هي لمن حرموا في السابق من خدمات الإعمار والرعاية الصحية والكهرباء والماء وتعبيد الطرقات. ومن الآن فصاعداً لن تكون الرعاية مقتصرة على المدن دون القرى، بل إن الإعمار والإصلاح سيبدأ من القرى، وأنتم يا من صبرتم مدة ٥٠ عاماً عليكم بالصبر بعض الوقت أيضا، وكونوا متأكدين من أن الاعمار سيشمل مناطقكم، فالمسألة هي مسألة وقت فقط، حتى نتمكن من القضاء على الفوضى التي خلفها النظام السابق ونبدأ بالعمل لما فيه خير البلاد. فليحفظكم الله جميعاً ويراعاكم.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٩ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٥ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم، المدرسة الفيضية
الموضوع: سيادة قوانين الإسلام الهدف الرئيسي للنهضة
الحاضرون: فئات الشعب المختلفة[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

نهضة إيران هي نهضة قرآنية إسلامية

لا يجب أن يفهم من دعوتنا هذا اليوم إلى المظاهرات، بأننا قلقون من احتمال انصراف شعبنا عن الثورة، كلا، بل ليفهم الأعداء بأن ثورتنا لازالت على قوتها، وإن شعبنا لازال يحتفظ بتلك الروح الثورية العالية، لهذا دعونا إلى المسيرات وأثبت الشعب تمسكه بالثورة وبالإسلام ونحن عندما نقول النهضة، فلا نعني بها النهضة السياسية بل النهضة الإسلامية القرآنية الباقية إلى الأبد. ولهذا جاءت دعوتنا إلى المسيرات، لإفهام المتربصين بأبناء الشعب بأنهم أخطأوا الظن بهم، وأخطأوا حينما راهنوا على نجاح تلك المؤامرات التي حاكوها ضد شعبنا وبلدنا.

إنني أشكر أبناء الشعب وأسأل الله تعالى أن يمنّ عليهم بالسعادة، وأدعوهم إلى إلتزام الهدوء والحفاظ على وحدة الكلمة. لقد انتصرت ثورتنا وقهرت القوى العالمية الكبرى وأفهمنا المتآمرين علينا بأنه إذا لم يكفوا عن تآمرهم فإننا سنقضي عليهم متى أردنا ذلك. لقد وصلنا الى هذه المرحلة بحزم وقاطعية وسنمضي قدماً في تحقيق أهدافنا الإسلامية، فقد نهضنا لنجعل من الإسلام والقرآن حاكماً لنا ولن نتراجع عن ذلك. إن ثورتنا ثورة اسلامية ولابد أن تطبق مبادئها وقيمها الاسلامية في كافة أنحاء البلاد. إن شعبنا قدّم التضحيات من أجل الإسلام، كما أنه يواصل ثورته من أجل الإسلام ايضاً.

صفات مندوبي الشعب

إن قانوننا الأساسي يجب أن يكون إسلامياً، وإن كان فيه شيئاً مغايراً للإسلام، فلا أنا

---

(١) هذه الفئات كانت عبارة عن: علماء الدين في حوزة كاشان، علماء دين من الباكستان، مندوبين عن سكان مدينة رفسنجان، أساتذة المواد الدينية والتربية والتعليم في أصفهان، مندوبين عن مدينة شاهنجان فارس، عمال معامل النحاس في رفسنجان، عمال مصانع جنرال موتور ونازي آباد للإعمار و خمسه رفسنجان والبوتان الصناعي، بالإضافة إلى مجلس بلدية أصفهان وعناصر شرطة محافظة آذربيجان الشرقية.

أقبله ولا الشعب، فالشعب تريد انتخاب من هم في صف الإسلام وعقيدتهم إسلامية، ومن يعتبرون الإسلام ديناً حضارياً وهم أمناء عليه. والذين لا يؤمنون بالإسلام ليس لهم مكان في قلوب الشعب حتى ولو كانوا علماء أو كتاب مهما علت مراتبهم فقد أخطأ كل من يظن أنه ومن خلال مخططاته الشيطانية يستطيع حرف قانوننا الإسلامي عن مجراه، فالمسلمون جميعهم سيستمرون في حياتهم تحت مظلة الإسلام وراية القرآن والتوحيد، وأولئك الذين يعتقدون بأن حماس شعبنا تجاه الإسلام قد خف بعدما انتصرت الثورة، رأوا من خلال مسيراتكم اليوم كم هم مخطئون. ومن خلال هذه المسيرات سوف نريهم بأننا جميعاً ومن مختلف فئات الشعب وطبقاته وجبهاته، لازلنا نتحلى بالحماس السابق. وإني أطلب من كافة الأحزاب أن يتوافقوا مع مرشحيهم. فالإسلام هو خير طريق لنا وهو من رفع عنا عبء الظلم، وهو من أخرجكم من السجون وأعادكم من خارج البلاد وسمح لكم بالظهور بحرية في بلدكم، وهو من حرركم وحرر أقلامكم، فاختاروا مرشحيكم معاً، واحرصوا على أن يكونوا في خط الإسلام لأنهم لو كانوا غير ذلك فسوف تمنون بخسارة كبيرة.

الحفاظ على وحدة الصف يحقق لنا الاستقلال والحرية

أسأل الله تعالى أن يمن بالسلامة والسعادة على كافة فئات الشعب وأدعوهم جميعاً الى مواصلة المسيرة معاً، فإذا أردتم الاستقلال والحرية وأردتم قطع أيدي أعدائكم، تعالوا جميعاً للعمل معاً بأمر الله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا) فالاسلام هو حبل الله. الاسلام هو الصراط المستقيم. الاسلام هو الحبل الممتد بين الخالق والخلق. فلا تتفرقوا كي تتمكنوا من تحقيق استقلال بلدكم. اعرفوا قدر الاسلام الذي أخرجكم من الانزواء. وإني أتوجه بالشكر إلى السادة الذين حضروا من رفسنجان ومن جميع الأماكن وكذلك علماء رفسنجان، وأشكر جميع أبناء الشعب الذين يواصلون طريق النهضة بحب وشغف وسيظلون على هذا المسير بإذنه تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ٣٠ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: المواجهة بين المؤمنين والمستكبرين، تجليل جهاد علماء الدين
الحاضرون: طلاب كلية بابل

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤمنون في مواجهة المستكبرين

في هذه الآية الكريمة التي تلوتموها، نقاط كثيرة، من جملتها نقطة واحدة سوف أركز عليها في قوله عز من قائل (منّ الله على المؤمنين)[1] حيث بعث لهم رسولاً منهم، وهذا نفي لادعاء البعض الذين حاولوا تضليل الناس عن أديانهم وكانوا يزعمون بأن أشخاصا من أمثال فرعون وغيره ابتدعوا الدين. لتخدير الناس ونهبهم. لقد كان المؤمنون جميعاً وفي مختلف الأزمان العقبة الوحيدة في وجه المستكبرين. ففي زمن نبينا موسى(ع) وقف المؤمنون في وجه فرعون وهنا منّ الله على الناس وعلى المؤمنين الذين كانوا يشكلون الطبقة السفلى ـ حسبما يقال ـ من المجتمع بأن بعث لهم رسولاً منهم من طبقتهم، وليس من المستكبرين. إنها واقعة تاريخية يذكرها القرآن، وكانت أمام مرأى ومسمع أبناء ذلك العصر. فلو كان النبي موسى من أوساط المستكبرين لانتفض الناس بوجهه. لقد كان النبي موسى مجرد راعياً للإبل وعمل سنيناً لدى النبي شعيب، وهذا الراعي ذاته ولأنه كان مستحقاً، بعثه الله للناس. وكذلك كان النبي محمد(ص)، لقد كان من فقراء قريش ولم يكن من أولئك المستكبرين، وعمل راعياً ايضاً فقد كانت عائلته فقيرة، حتى وصل الأمر بعمه أبو طالب إلى توزيع أطفاله وهذا مايدل على المستوى الاقتصادي لأسرة النبي محمد(ص).

الأنبياء في مواجهة المستكبرين

لقد اختار الله أنبياءه من الفئات المستضعفة الفقيرة، ووضعهم في مواجهة الظالمين، وهذا يفنّد ما يقوله المغرضون من أن الأنبياء صنيعة الأغنياء والمستكبرين. إن البعض يطلق مثل هذه الخرافات ودليله بأن الأنبياء جاؤوا لاستغفال الناس وإعطائهم الوعود المجانية ولإتاحة الفرصة أمام الظالمين كي ينهبوا ويسرقوا تعب هؤلاء الموعودين. ولكن التاريخ الإسلامي، وهو تاريخ ليس ببعيد، يثبت عكس ذلك، يثبت أن الأنبياء جاؤوا لإيقاظ الناس وحضهم

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٦٤.

على النهوض ضد الظلم والظالمين.

لقد رأينا وعلى مر التاريخ بأن من كان يقوم بتوعية وتجهيز من حوله للقيام على مستعبديهم وعلى ظالميهم كان دائماً واحد من أبناء الطبقات الدنيا، وهذا يثبت خطأ مقولة أن الأنبياء صنيعة المستكبرين. فقد قام موسى ضد فرعون، والرسول الأكرم ضد قريش التي كان بيدها كل شيء آنذاك، والرسول ومن حوله هم الضعفاء، وهذا كل على مرأى ومسمع من الجميع. فكيف يتجرأ البعض على اتهام الأنبياء ـ نعوذ بالله ـ؟!

الظروف المعيشية للرسول وأصحابه

هذا أمر يعرفه الجميع، فالجميع يعرف كيف عاش النبي وأين ربّته أمه في الصحراء. وحين دخل على مجتمعه كان دائماً تحت سلطة كبار قومه ولم يكن يستطيع العيش بهذه الطريقة وكان يلتجئ إلى الغار في مكة. وبعد ذلك كان ينشر دعوته بسرية تامة وحتى عندما ذهب إلى المدينة التف حوله الفقراء والمستضعفون، وحين بنوا مسجداً لم يكن كالمساجد التي نبنيها اليوم بل كان عبارة عن سور من السعف وجذوع النخيل ليستمدوا منها الظل، وكان ثمة مكان آخر كان يقال له الصفة كان مرتفعا قليلا وأرضه رملية ولم يكن مفروشا بالسجاد مثل مساجد هذه الأيام، وحتى أنه لم يكن مفروشا بالحصير، وكانوا ينامون ويعيشون فيها. وبالرغم من تلك الظروف الصعبة، فقد وقفوا إلى جانب النبي وانتصروا على قريش والمستكبرين الظالمين. غير أن هؤلاء يرددون مثل هذه المزاعم فهي لأن كل الويلات التي حلت عليهم كانت بوحي من الأديان.

معارضة القوى الكبرى للإسلام

إن هذه القوى الكبرى التي تريد استغلالنا ونهب ثرواتنا تعتبر الإسلام عدوها الأول، فهم يحاولون تشويه صورة الإسلام ليظهروه بمظهر المخدر لعقول البشر، ولكن إذا رجعنا إلى تاريخ الإسلام سنجد بأنه انطلق من بين الناس الضعفاء وكل من لحق بركب الإسلام كان مستضعفاً (ولقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم)[1] فقد كان الرسول بين الناس ويأكل ويشرب معهم ويعيش في المسجد مثلهم ومن هناك جهز الجيوش وقضى على تلك القوى المستكبرة، فقد استطاع الإسلام أن يحد من ظلمهم وأوقفهم عن التعدي على الضعفاء. ولهذا فإن هذه القوى عندما تهجم على الأديان تستهدف الاسلام اصلاً، لأنها تخشاه. الإسلام هو الوحيد الذي يتصدى لظلمها ونهبها خيرات الشعوب وثرواتها وانهم يستهدفون من وراء ذلك تشويه صورة الإسلام في أنظار شبابنا والطبقة الواعية وبالتالي

(١) سورة آل عمران، الآية ١٦٤.

تجنب معارضتهم.

مؤامرة الأعداء للحط من مكانة الإسلام وعلماء الدين

يوجدالآن الكثير من الأمور التي تستطيع شغل فكرشبابنا اليوم، ومن هذه الأمور تشويه صورة الإسلام في نظر الشباب، لأنهم يخشون دور الدين في تقوية هؤلاء الشباب. ولأن علماء الدين يقفون في مواجهة هؤلاء المغرضين لذا راحوا يهاجمونهم متهمينهم بأنهم وعاظ السلاطين. بيد أن البلاط هو الذي كان يعمل على ايجاد هؤلاء المعممين كي يتسنى له نهب ثروات الشعب ويقوم هؤلاء بالمدح والثناء له. وكانوا يفعلون كل ذلك من أجل ابعاد الناس عن الإسلام وعن علمائه، ويجرونهم من هاتين القوتين.

علماء الدين في طليعة محاربة السلاطين

إن كل التحركات المعارضة للسلاطين التي ظهرت خلال المئة سنة الأخيرة كان منشؤها علماء الدين. ولابد أنكم تذكرون ان قضية (التنباك ـ التبغ) كانت في بداياتها من قبل علماء الدين في إيران والعراق وفتوى المرحوم الميرزا الشيرازي[1] التي لاقت أصداءً واسعة لدى العلماء في طهران وكذلك الناس الذين أظهروا ميلهم وولائهم لعلمائهم والالتزام بالفتوى والضغط على النظام المستبد للعودة إلى مرحلة المشروطة، وطبعاً لم يتسن لمرحلة المشروطة أن تتحقق كما كان يتطلع إليها الشعب. وفي عهد رضا شاه كما أذكر ويذكر ذلك الشخص(يشير إلى أحد الموجودين) والقليل منكم، كانت هناك محاولات كثيرة للقيام على الحكم، وكل تلك المحاولات قام بها علماء الدين. كما أن الثورة التي حدثت في أذربيجان كانت على يد علماء الدين، ولكن على كل حال كانت القوة والقدرة في أيديهم، وقاموا بنفي كل من حاول القيام عليهم وفي الفترات الأخيرة أسقط عنهم حكم النفي، وكان أحدهم المرحوم السيد الميرزا آغا صادق[2] الذي أتى إلى قم وبقى فيها حتى وفاته. وكان هناك محاولة أخرى قام بها جمع من علماء خراسان وعرفت باسم قضية مسجد كوهر شاد[3] ولكن تم اعتقالهم ونقلوا إلى طهران حيث حوكموا فيها وسجنوا. ومحاولة أخرى قام بها علماء أصفهان حين أتوا إلى قم ودعوا كافة الأطراف إلى الانضمام اليهم،

---

(١) الميرزا حسن الشيرازي، أحد مراجع الشيعة الكبار، توفي في مدينة سامراء في العراق عام ١٣١٢ هـ ق.

(٢) كان مرجع تقليد أهالي محافظة آذربيجان وقد قاد مع اية الله الحاج ميرزا ابو الحسن انكجي عمليات الجهاد ضد نظام رضا خان التعسفي.

(٣) حادثة مسجد كوهر شاد الدموية وقعت سنة ١٣١٤ هـ . ش، حيث قام جنود الشاه رضا خان بقتل من تجمع في ذلك المسجد اعتراضاً على قانون منع الحجاب.

القدرة كانت في أيدي السلاطين حيث قضوا على هذه المحاولة ايضاً. ففي وفي تلك الفترة لم يكن الوعي قد أخذ شكله الصحيح في نفوس الشعب. حتى في أيامنا هذه، تعرضت المدارس العلمية للهجوم، وهذه المدرسة الفيضية تعرضت عدة مرات للهجوم، كسروا الأبواب والنوافذ وأحرقوا الكتب والعمائم، وتعاملوا بوحشية مع كل من كان فيها، وقد حدث كل ذلك من اجل ابعاد الشعب عن الإسلام وعلمائه.

خوف الطاغوت من الجامعات

ثمة موضوع آخر أود الاشارة اليه وهو فيما يتعلق بالجامعات والطلبة الجامعيين. فهؤلاء يخشون الجامعات ايضاً. حيث كانوا يرون في الطلبة قوة فكرية شابة من الممكن أن تخالفهم، ولهذا ضربوا الجامعات بطرق مختلفة كلما سنحت لهم الفرصة. وحاولوا عن طريق الدعايات التي أثاروها تضليل أذهان الطلاب وحاولوا إشغالهم بأنفسهم كي لايتسنى لهم التفكير بمقدرات بلدهم. فلو تركوا الجامعات بحالها، ولو لم يطلقوا تلك الدعايات المغرضة لتخرج من الجامعات، أناس يدركون سياسة هؤلاء السلاطين وأهدافها وحينها لأدركوا ضرورة تغيير الوضع.

مخططات اجهزة الطاغوت لتضليل الشباب

لقد كانوا يحاولون شغل فكر الشباب عن طريق توظيف كافة الأجهزة الإعلامية لهذا الغرض، فقد كان كل من الراديو والتلفزيون والسينما والصحافة يشجع الشباب على العبث واللهو واضاعة الوقت بحثا عن الملذات، فماذا تنتظرون من الشاب عندما يذهب إلى السينما مرة واثنان وثلاث، فسوف يعتاد على ذلك ولا يفكر بغير السينما وربما سيحلم بها في نومه، وعندما يستيقظ صباحاً، سيفكر كيف سيمضي الوقت بالعبث واللهو، وهذا النوع من الشباب الضائع من المستحيل أن يفكروا بأن كارتر يسرق نفطنا، فقد عودوا شبابنا ورجالنا وحتى أطفالنا على اللهو والعبث وقضاء وقتهم في بيوت الفحشاء وعلى شاطئ البحر الذي يعد اليوم أحد تلك المراكز المضرة بفكر الشباب. فهذه الأجهزة الإعلامية التي كان يجب أن تكون وسائل للتربية الصالحة كالراديو والتلفزيون، تعمل على تشويه فكر شبابنا. ولاتظنوا أن هذا الشيء يحدث بمحض الصدفة، وإنما هو مخطط له، وباحتمال كبير من قبل الـ (سي أي إي). فهذه الإعلانات عن مراكز الفساد وشاطئ البحر، والتسهيلات التي تقدم لهم هي من أجل جذب الشباب والنساء لارتكاب الفحشاء، كلها أشياء مبرمجة ومنظمة من قبل أعداء الشعب ليمنعوا الإنسان من أن ينضج بشكل طبيعي. والشيء نفسه بالنسبة للموسيقى التي تشغل تفكيرالشباب اليوم، فإذا مضت مدة على هذا الشاب ولا همَ له غير

الموسيقى، فسوف يتوقف عقله عن التفكير في الأمور الجدية. وإن أحد المخططات المغرضة ـ وهي كثيرة ـ هو أن يصرفوا الشباب عن الدراسة، عن طريق إعداد فئة باسم اليساريين الذين يدخلون الجامعات ليتظاهروا ويقيموا الفوضى داخلها وليخرجوا الطلاب من صفوفهم ليلهوهم عن دراستهم بأمور لا جدوى منها.

الأعداء يهدفون الى تضليل المجتمع الإسلامي

كل ماخطط له أعداء الشعب كان يهدف الى اغفالنا عن مقدرات بلدنا وثرواته. وقد زاد التركيز على ذلك لأنهم رأوا كيف استطاع الإسلام والإيمان أن يفعل المعجزات. فبقوة الإيمان استطاع الشعب بأيد عزلاء أن ينتصر عليهم ويقهر القوى الكبرى ويقطع دابرها. وقد أدركوا بأن ما جعلكم تنتصرون عليهم هو الإيمان ولهذا وضعوا جل اهتمامهم للفصل بينكم وبين إيمانكم ودينكم. وفي الوقت الحاضر تقوم الأقلام المأجورة والعميلة بحرف شبابنا حتى أنها كتبت عن تلك الفضائح التي تحصل على شاطئ البحر وقالت بأن الامتناع عن ممارسة تلك الأعمال اللاأخلاقية هو رجعية! فبنظرهم أن الحضارة هي أن ينزل الرجل والمرأة والفتاة إلى البحر بذلك الشكل الفاضح، وهم يرون أن الحضارة هي أن يذهب الشاب كل يوم إلى السينما لتصبح همّه الأول والأخير.

فإذا استطعنا أن نحد من هذا التفاهات وأن نحولها إلى معاهد تعليمية ـ سواء دور السينما والصحافة ـ لأطفالنا لتربيهم وترشدهم وتدخلهم مرحلة العمل السياسي وتوعيهم بأن ما عدا ذلك، هي أمور جانبية. إنهم يعتبرون ذلك رجعية ويخيفونكم منه، فاحذروا لأنهم يريدون تضليلكم عن الطريق السائرين فيه.

التحول الروحي للشعب في الثورة الايرانية

هذه الثورة التي ترونها الآن قد وصلت مرحلة قطعت فيها الأيدي الأجنبية وأنتم تعلمون بأن النهضة الإسلامية في إيران أخذت شكلها من خلال التفاف الناس حول الإسلام وعشقهم للشهادة، فقد عرفوا بأن الشهادة من أجل الإسلام هي شيء عظيم واعتبروها انتصاراً لهم وهذا ماجعلهم لايخشون المدافع والدبابات حين نزلوا إلى الشوارع وضحوا وانتصروا. فقد حصل تحول روحي في كافة أنحاء إيران، والناس الذين لم يكونوا يوماً يفكرون في أمور بلادهم أصبحت الآن شغلهم الشاغل، سواء الرجل والمرأة، الشاب والطفل، أصبحت قضايا الشعب تطرح في مجالسهم ولم يكن هذا موجود من قبل.

علماء الدين والسياسة

لقد كانوا ينادوننا نحن رجال الدين وخاصة عندما كان أحدنا يريد التحدث بأمر في

صالح الشعب بـ (السياسيين) وكانت هذه الكلمة تعتبر شتيمة، وإذا وجدت جريدة في منزل أحدنا كان يلام على ذلك، وكانوا يقولون ما شأن رجال الدين بالسياسة، هكذا كانوا يضللون الناس ويتخذون ذلك ذريعة للإساءة لعلماء الدين. فحينما كنا في السجن وأرادوا اطلاق سراحنا، نقلونا إلى غرفة كبيرة دخل إليها باكروان[1] ومولوي[2] وقد تحدث باكروان قائلاً: أن السياسة عبارة عن كذب وخداع ومكر واحتيال فاتركوها لنا. وطلبوا منا أن لا نتدخل في شؤون السياسة. وقد قلت له: (إذا كانت السياسة كذلك فلتكن لكم)، وكتبوا حينها في صحافتهم: (لقد تم الاتفاق بين فلان وفلان)، وعندما أتيت إلى المنبر رديت عليه. فهم يطلبون منا نحن المعممين أن ننشغل في مدارسنا فقط وأن نترك مقدرات الشعب لهم. أن نتحدث الى الناس في الحلال والحرام. حتى هذا لم يكن مسموح لنا أن نتحدث عنه بصراحة. لقد تم اهمال تعاليم الإسلام حول القضايا الرئيسية والاكتفاء بالشؤون الشخصية. فلا يحق لنا الخوض في قضايا من قبيل واجبات الحكومة تجاه الشعب ووظيفة الشعب تجاه الحكومة، وكيف يجب أن تكون الحكومة وسمات الحاكم وأجهزة الدولة والقضاء فهي أمور لايريدون أن نتدخل فيها، حتى ظن الكثيرون في ذلك الوقت أنهم كانوا على صواب وكنا نرى في قراءة الجريدة عيبا، وكنا نتجنب ذلك. يعني نحن أيضاً كنا جزءاً منهم.

تحول الشعب كان معجزة

لقد شهدنا تحولاً في السنتين أو الثلاثة الأخيرة وكان تحولاً كبيراً للغاية. طبعاً إن هذه النهضة يتجاوز عمرها الخمسة عشر او الستة عشر عاماً، غير أن هذا التحول حصل في السنوات الأخيرة. ففي السابق لو أمر أحد رجال الشرطة بشيء، ما كان يجرؤ أحد من صناع وتجار السوق في طهران على مخالفته. وإذا ما أمر برفع الأعلام والزينة في يوم (٤ آبان)[3] لأطاع الجميع هذا الأمر. غير أن نفس هؤلاء الناس الذين لم يكونوا قادرين على مخالفة أوامر هؤلاء المأمورين، نزلوا اليوم إلى الشوارع وتظاهروا وهتفوا بالاطاحة بنظام الشاه ولم تعد الدبابات تخيفهم ولا حتى جنود الشاه.

فمثل هذا التغيير معجزة. تغير شمل الجميع. فبوسع الجميع اليوم أن يناقشوا شؤون البلاد اليومية والسياسية. إن نفس هذه الفئة التي كانت تعتبر قراءة الصحف عيباً، لم يبق بيتاً من بيوتها إلا وأهله يملكون التلفزيون والراديو ويطالعون الصحف، ويطرحون المشاكل

(١) حسن باكروان، رئيس منظمة الاستخبارات الايرانية آنذاك (السافاك).

(٢) العقيد مولوي مساعد رئيس دائرة استخبارات طهران.

(٣) الرابع من شهر آبان، يوم ولادة محمد رضا بهلوي.

اليومية للمجتمع ويناقشونها.

هل تتصورون أن مثل هذا كان موجوداً قبل عشر سنوات؟ هل كان يحق لكم الخوض في شؤون البلاد أو التدخل فيها. فلم يكن لكم الحق بالتدخل في مشاكل المجتمع أو مناقشة وضع نظام الشرطة، كيف هو وكيف يجب أن يكون. ولكن الآن حصل التحول في مجتمعنا وهو تحول إلهي لأنه لايمكن لأي شخص أن يوجده في قلوب الناس، أن يجعل الشاب يأتي من أوروبا إلى قرانا ليساعدنا هنا، هذا الشاب الذي كان يعيش عنفوان شبابه في أحد البلدان الاوروبية ومن المفترض أن يكون منغمساً في ملذاته، نجده يعود الى بلده ويتوجه الى قرانا لمساعدتنا، وقد تحدثت معهم بنفسي وقلت لهم إن ماتفعلونه ذو قيمة كبيرة، فهذا القروي الذي كان يرى نفسه وحيداً والجميع يريدون سلبه ما يملك، بات يرى اليوم بأنه مع مجموعة من المتعلمين، منهم المنهدس والطبيب أتوا من أوروبا من أجل مساعدته وذهبوا إلى قريته وعملوا معه في حصاد القمح، فمثل هذا سوف يمنح ذلك القروي قوة كبيرة وثقة بالنفس ليضاعف من جهده وعمله. وحتى في الداخل فقد نهض الكثير من مثقفينا ومتعلمينا شباباً ونساءً تركوا المدينة وذهبوا إلى القرى ليقدموا مساعداتهم إلى المزارعين وليزرعوا في نفوسهم الروح المعنوية العالية، وقد أخبرت أولئك الشباب الذين قدموا من اوروبا بأن الله وراء تحولهم فالله هو مقلب القلوب. فلو أرادت منظمة ما فعل ذلك لفعلته من أجل الدعاية لنفسها ليس أكثر، أما أنتم فصادقون ومخلصون وتريدون المساعدة بطبيعتكم، وتريدون أن تساهموا في التربية والتعليم بصدق وأمانة.

إدارة البلاد بيد أبناء الشعب

فليحفظكم الله ويوفقكم في سعيكم لخدمة بلدكم بعد أن قطعت أيدي الخونة. يجب عليكم شحذ الهمم لإدارة بلدكم بأنفسكم ولكي لايقولوا بأنكم غير قادرين على ذلك، فلا يجب أن نعطي الفرصة للأعداء المتربصين لينفذوا مخططاتهم. ليعمل الجميع في خدمة هذا البلد كل من موقعه وعلى قدر استطاعته. رجل الدين في محرابه وأنتم في الجامعة، ونحن ايضاً في مدارسنا. فلنشحذ الهمم ونعمل معاً بشكل صحيح، وسيكون بلدنا ملكاً لنا بإذن الله.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٣٠ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: المخططات الأمريكية ضد الثورة الإسلامية وعجزها أمام إرادة الشعب
الحاضرون: أعضاء اتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا وأمريكا وكندا، وطلبة جامعات أصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

اليأس أحد جنود إبليس

اليأس هو أحد جنود إبليس، ففي الحالات التي يجب أن يتعامل معها الإنسان بهدوء واطمئنان يتدخل اليأس ليثبط له همته ومع بث اليأس يتردد شبابنا احياناً في اتخاذ القرار الحاسم. وعلى ما أذكر فإنني ومنذ أول النهضة عندما كنت في السجن أو في تركية أو العراق أو حتى عندما ذهبت إلى باريس، بل حتى عندما كانت قدرة الشاه في ذروتها، ولما هرب من البلد وأتى مكانه بختيار، لم أيأس يوماً من النصر.

قوة إرادة الشعب

وكنت مؤمناً بأن الشعب إذا أراد شيئاً فلا بد أن يتحقق. لاسيما عندما كنت في باريس، حيث كان يأتي بعض الإخوة والأخوات وينقلون لي الأخبار التي لمسوها بأيديهم حين كانوا في الوطن، وقد أخبرني أحدهم بأنه ذهب إلى إحدى القرى في إيران ـ وفي الحقيقة كانت (قلعة حسن فلك) وكنت قد ذهبت اليها من قبل ـ. يقول: مع اطلالة كل صباح كان يخرج عالم الدين الموجود في المنطقة ومن خلفه أبناء القرية يتظاهرون ضد الشاه .. لقد سبق لي أن رأيت هذه المنطقة وأعلم كم عدد الأسر الموجودة فيها، ربما عشرة أو خمس عشرة اسرة. يقول: كان المتظاهرون يرددون الشعارات التي كنا نسمعها في طهران. وكان هذا الأمر ملفتاً بالنسبة لي، وطمأنني بأن القضية هي قضية الشعب بأكمله، وأنه أينما ذهبت في البلد فالجميع يحمل على عاتقه هموم القضية، وأنتم من كنتم في الخارج في أوروبا أو أمريكا وكل من كان يعيش خارج البلد أو داخله، طلاباً وعلماء، تجاراً و عمال، أطفالاً وشيوخ، كلكم حملتم هموم القضية والفكر ذاته، وهذا ما يؤكد لي بأن هناك يداً غيبية وراء قضيتنا. إذ أن تأثير الإنسان محدود، فشخص واحد يستطيع التأثير علىمنطقة يعيش فيها أو حتى مدينة أو محافظة، ولكن لا أحد يستطيع أن يجمع كافة فئات الناس علىمختلف مستوياتهم وأعمارهم وطرق تفكيرهم تحت رايته، فأنا متيقن أن ما حصل هو

عناية إلهية ولطف من الله تعالى علينا وعلى وطننا بلادنا.

النصر منوط بالاهتمام بالأهداف الإسلامية:

طالما كان شعبنا منتبهاً إلى أهدافه الإسلامية، فإنه منتصر، وكل ما يقال ويكتب غير ذلك لا معنى له. لقد كانت جميع الأنظمة العالمية تدافع عن محمد رضا وتدعمه، وجاءتنا رسائل كثيرة من أمريكا وحتى جاؤونا تكراراً في باريس عندما كنا هناك، واتصلوا معي بشكل مباشر، واحياناً عن طريق بعض المقربين بشكل غير مباشر، وكانوا يتحدثون بلغة التهديد مرة وأخرى بلغة النصيحة. وكل ما كانوا يريدونه هو الإبقاء على محمد رضا ونظامه. وحتى إنكلترا سعت بصراحة وقالتها بأنها تريد الحفاظ على سلطة محمد رضا لأن بقاءه كان يجسد بقاءً لمصالحها. ومع الأسف حتى الدول الإسلامية سلكت طريق أمريكا والغرب وأيدت نظام محمد رضا. ولكن عندما أراد الشعب شيئاً وكانت هي إرادة الله، ولم يكن مايريدونه شيئاً مادياً، بل كان الإسلام والجمهورية الإسلامية، أرادوا إزالة الظلم واسقاط النظام المستبد، كل ماأرادوه كان إسلامياً وإنسانياً لذا انتصرت إرادتهم ولم يستطع أحد منعهم من تحقيق ما كانوا يتطلعون اليه.

عجز القوى العظمى أمام وحدة الشعب

لو فرضنا - على سبيل المثال وهذا لن يكون - أن إحدى هذه القوى العظمى قامت باحتلال بلدنا فإنهم لن يستطيعوا البقاء فيه مع وجود هذا الشعب المتماسك، فالاستيلاء على مكان ما شيء، والبقاء فيه هو شيء آخر، لأنهم لاحتاجوا أن يضعوا مأموراً على كل فرد من شعبنا وهذا شيء غير ممكن لأنهم لو وضعوا أناساً منهم في كل مدينة لقام الناس بطرد المحتلين، فاحتلال بلد يختلف عن البقاء فيه، وهم أولاً عاقلون ويفهمون معنى أن يحتلوا بلداً، وثانياً إنّ تلك القوى تتنافس فيما بينها، ولو فكرت احداهما بالتقدم خطوة واحدة لفكرت الاخرى بالشيء نفسه، وهذه حكمة الله، ليحفظ الشعوب من أمثالنا. وهم يدركون ذلك تماماً.

حزب تودة واليساريون عملاء لأمريكا

بناء على هذا، فعندما يريد الشعب شيئاً سوف يتحقق، ونحن أردنا الإسلام والأحكام الإسلامية والجمهورية الإسلامية وقد تحقق لنا ذلك. أما هؤلاء فكل ما يلهثون وراءه هو سراب لن يصلوا إليه، فلا جدوى من كلامهم وكتاباتهم وانتقاداتهم. حتى لو افترضنا أنهم بنفوذهم بين العمال والمزارعين ومحاولتهم زرع الفتنة وبث الفساد، فهم سيسببون بعض المشاكل، ولكنها ليست ذات أهمية، فهذه العدة القليلة من الشباب والمخدوعين من قبل

أمريكا، وحتى لو كانوا عملاء لها، فلن يستطيعوا فعل شيء يذكر.

وبالنسبة لحزب تودة فعلى ما أذكر ومنذ أوائل تشكيله، قيل عن مؤسسه حينها بأنه مدفوع من الاتحاد السوفييتي أو من روسيا. غير أني كنت قد التقيت هذا الشخص في رحلتي الى الحج، وقد انتظرنا في بيروت السفينة معاً ثلاثة عشر يوماً، وكان يأتي دائماً لزيارتي وكان مصلياً وحاجاً وانسانا جيداً، ولكن على أي حال كان تابعاً آنذاك وفيما يبدو ان الانجليز هم الذين أسسوا حزب تودة، وقد كان يضم فئات خاصة من الناس، ربوها ودعموها، والآن تبدوا هذه الأحزاب اليسارية تابعة للصين أو الاتحاد السوفييتي، ولكني كما أراها صنيعة أمريكا في بلدنا لتوجد الفوضى وتشغلنا عن أهدافنا، ومن ثم لتمسك ثانية بزمام أمور البلد، ودليلي على هذا الكلام هو أن أحد أعمالهم يتمثل في ذهابهم إلى المزارعين ومنعهم من القيام بأعمال الزراعة، وحين فشلوا في ذلك حاولوا منعهم من جمع محاصيلهم، ولكنهم فشلوا ايضاً، مما اضطرهم في النهاية إلى إحراق بيادر القمح .

المزاعم الكاذبة بمناصرة الشعب

إننا نسأل هذه الفئة التي تدعي كذباً وقوفها إلى جانب الشعب، ما الذي يجنيه الشعب من إحراق بيادر القمح؟! ما الذي سيحصل عليه هؤلاء المساكين الذين زرعوا وتعبوا خلال سنة كاملة، من احراق محصولهم؟ إن احدى الطرق التي توصلنا الى مرتكب الجرم هي أن ننظر من هو المستفيد من وقوع هذه الجريمة، فإذا لم يكن لدينا قمح، فمن أين سوف نستورده؟ طبعاً من أمريكا. وإذا فرضنا بأنه لم يكن لدينا الشعير، من أين سوف نستورده؟ أيضاً من أمريكا، فلا الصين تستطيع إعطاءنا احتياجاتنا الزراعية ولا الاتحاد السوفييتي، فالاتحادالسوفييتي هو أيضاً يستورد من أمريكا وبالتالي فغ، كل هذا يصب في مصلحة أمريكا، فإذاً هم عملاء لأمريكا، وهذا لا يعني أن اولئك أفضل من الأميركان، كلا، الجميع يرى في بلدنا سفرة يريد أن يتغذى عليها، فحرق القمح لن يعود بالفائدة لأحد غير أمريكا، فلو لم نستورد نحن وأمثالنا محاصيلهم لاضطروا أن يحرقوها أو يرموها في البحر، لذا هم يبحثون عن أسواقنا. وكما لاحظتم فإن قضية (إصلاح الأراضي) لم تكن إلا لخدمة السوق الأمريكية والحؤول دون اهتمامنا بالزراعة. فذلك الصعلوك[1] كان عميلاً لأميركا وقد فعل ذلك من أجلها. فالأميركان كانوا يخططون له وهو ينفذ. والآن ايضاً اولئك يخططون وهؤلاء ينفذون، غاية الأمر ان ذلك كان تحت اسم (آريا مهر)، واليوم تحت مظلة هذا اليساري أو ذلك. فهؤلاء هم انفسهم الذين كانوا يدافعون عن الشاه. وكان بعضهم يعمل في البلاد. وعندما لم تستطع أمريكا أن تفعل شيئاً رغم كل الأساليب التي اتبعتها من

(١) محمد رضا بهلوي.

محادثات إلى تهديد أو ترغيب، وعندما خرج الشاه من البلاد جاءوا ليقولوا لي تمهل الآن، لاتذهب إلى إيران فذهابك في الوقت الحاضر ليس من مصلحتك أو مصلحة البلد، وهذا ما جعلني أدرك بأن عودتي إلى إيران تضر بمصالحهم. وحينها بعث لي الرئيس الفرنسي رسالة ينصحني أيضاً بالتمهل وعدم الذهاب إلى إيران وقال لي: اجلس هنا بضعة أسابيع. ولكنني أدركت بأنهم يحتاجون لهذه الأسابيع ليستجمعوا قواهم مرة أخرى وعندها لن نستطيع فعل شيء. لذا قررت العودة. غير أنهم أغلقوا المطار، فقلت لهم حسناً حين يفتح سوف أعود. ولم يكن بمقدورهم اغلاق المطار الى الأبد.

الطاعة الإلهية في الاعتصام بحبل الله

على أي حال، لا تيأسوا وكونوا أقوياء أمام وساوس الشيطان، فالله نصركم وجعلكم أقوياء(يد الله مع الجماعة)[1] وكما قال الله في كتابه العزيز: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا) فعندما نفعل ماأمرنا الله به ونعتصم بحبل الإسلام والقرآن وكلام الله ونكون يداً واحدة، لن يستطيعوا استغلالنا ثانية، فإذا كنا أوفياء لأمرالله وعملنا بأحكامه، وكنا يداً واحدة بكافة فئاتنا في الخارج والداخل وتابعنا نهضتنا حتى تحقيق أهدافها، فلن يتأخر نصر الله تعالى. كذلك، فالآن مفاتيح النصر في أيدي الشعب الذي يجب أن يدرك أن اعتصامه بحبل الله كان وراء انتصاره، فالجميع كان صفاً واحداً وهتفوا معاً للاسلام والقرآن والجمهورية الإسلامية وهو ما يسمونه اعتصاماً بحبل الله، فالاعتصام بحبل الله هو ماجعل كل القوى العالمية الكبيرة منها والصغيرة تقف وراء ذلك الطاغية، ولم يكن عبثاً منعي من مغادرة الكويت إلى بلد آخر عبر الطائرة وقالوا لي ارجع من حيث أتيت. وفعلوا الشيء نفسه في العراق وفي كل الدول، وذلك لأنهم على ارتباط فيما بينهم وكلهم دعموه وأيدوه، وحين تركوني أسافر إلى الخارج ندموا على ذلك حين رأوا أفواج الشباب كانت تصل من كل مكان للسؤال عن احوالي. وكانوا يستمعون الى احاديثنا ويعملون على نشرها، وكان ذلك سبباً في انتصارنا ولله الحمد وأنا أشكرهم على ذلك.

الحفاظ على الوحدة مفتاح النصر

ومهما يكن فأنا أطلب منكم عدم الالتفات إلى وسوسة إبليس وأعوانه فأنتم منتصرون، وإن النصر لكم ومعكم حتى النهاية. إنني أدعوكم للحفاظ على مفتاح النصر، فإذا ابقيتم ذلك ستنالكم العناية الإلهية، حافظوا على وحدة صفكم، فالآن ليس الوقت مناسباً لأن نلتفت لاحتياجاتنا الشخصية، كلنا لدينا احتياجات .. إنني أتذكر ومنذ ٥٨ سنة، ومنذ أن

---

(١) حديث نبوي، صحيح الترمذي، ج٢، ص ٣١٦.

فتحتم عيونكم كان الكبت والعذاب والسجن والنفي، فقد نهبوا معهم كل شيء، أخذوا خزائن هذا البلد. فبعضها نهبها رضا شاه، ومن ثم أخذها منه الانكليز، والباقي نهبها من هم حوله، حتى أن مصارفنا تعاني من القروض، الأموال التي اقترضها هؤلاء من البنوك وتركوا تبعاتها لنا. على أية حال ليس الوقت مناسباً لطرح المشاكل الشخصية أو معارضة الحكومة الإسلامية أو الشعب أو النهضة.

جرائم النظام السابق لا تعوض

اعلموا بأنه لا توجد في العالم ثورة كثورتنا. فمثل هذه الثورة يقال لها (ثورة بيضاء) وليست تلك التي كان يبلغ لها النظام السابق. فلو لاحظتم الثورات التي شهدها العالم كالثورة الفرنسية أو السوفيتية، لعلمتم كم من القتلى سقطوا وحجم الدماء التي أريقت. غير أن ثورتنا لم تشهد ذلك. لماذا؟ لا أقول إن الإسلام، ولكن ما تحقق من الإسلام حال دون إراقة الدماء. فبعد انتصاره لم يجلس المنتصرون ليحاكموا أو يقتلوا من ينتظرون منه المعارضة، ماعدا بعض الذين قتلوا ونهبوا الناس على مدى ٥٠ عاماً ربما لم يتجاوز عددهم مئة وبضعة أشخاص. كانت جناياتهم بحق الشعب كبيرة جداً، هؤلاء نالوا عقابهم العادل في هذه الدنيا. ويبقى الجزاء في الآخرة. فالشخص الذي قتل مئات الناس وشرد الكثير منهم وقتل الشباب وعذبهم بأبشع الوسائل، لا نستطيع مجازاته في هذه الدنيا. ولو فرضنا تم القصاص منه لقتله أحدهم، فماذا بالنسبة لعائلات مئات الضحايا، إن مثل هذا المجرم جزاءه عند ربه، حيث سيظل يحترق في نار جهنم إلى الأبد فهناك سوف ينال جزاءه بمشيئة الله. على أية حال ما نسمعه الآن من أمثال هؤلاء كنا قد سمعنا أكثر منه ولم نعطه الأهمية، فهم ليسوا أكثر من حشرات تلفظ أنفاسها الأخيرة.

وإن شاء الله بقوة إيمانكم وقدرة الإسلام، سوف تحقق هذه النهضة أهدافها، وتنعمون في ظلال الإسلام كرسول الله، فيما يجلس أعداؤكم في القعر الأسفل يثرثرون ويتوعدون دون أن يجرؤوا على فعل شيء. فالرسول الذي كان خليفة الله وكان الجميع يقبلونه ويحبونه، لم يكن لديه شيء سوى الحصير ليجلس عليه وإن لم يوجد كان يجلس على الأرض، ذلك هو الإسلام ربما نحن اليوم ليس لدينا المقدرة على فعل ذلك، ولكن يجب أن نحاول الاقتراب من سنة النبي وسلوكه قدر مانستطيع، فإذا لم أستطع أن أكون مثل مالك الأشتر، فلأحاول ذلك، وكلي أمل بأن يكون بلدنا بلداً إسلامية وشبابنا شباب يعتقد ويؤمن بالإسلام، فإذا حافظنا على إيماننا لن يستطيع أحد التعدي علينا إن شاء الله.

تفوق الثورة الروحيةعلى الثورة الاجتماعية

أسأل الله تعالى السلامة والسعادة لكم جميعاً، فهذا الحس الإسلامي هو أحد الأمور التي ينجذب اليها الإنسان الى حد كبير. إن الثورة الروحية التي وجدت في أوساط الشعب هي أكبر من السد الذي حطمتموه. لقد قدمتم من أوروبا لتساعدوا الناس، إنها ثورة روحية عظيمة لم يكن بالإمكان تحققها لولا إرادة الله فهو مقلب القلوب وأنتم الآن بين يديه سبحانه وتعالى. ففي يوما ما كنتم منشغلين بأعمالكم الشخصية وأنا في يوم ما كنت منشغلاً بأبحاثي ودراساتي الدينية. فمن الذي كان وراء قدومكم لمساعدة إخوانكم في القرى سوى الله؟ إنها يد الله التي فعلت هذا بقلوبكم، ويجب عليكم أن تعرفوا قدر هذه النعمة التي أهداكم إياها الله حين وجه قلوبكم إلى طريق الخير. الله فعل ذلك حين أحضركم من جامعاتكم، طلبة هندسة وطب وغيره، كل منكم كان يجب أن يكون في مكان آخر. النساء والفتيات العزيزات المحترمات ذهبن إلى القرى وحصدن القمح، وحين رأى المزارعون الناس الشرفاء الذين أتوا لمساعدتهم شحذوا الهمة، وتضاعفت الروح المعنوية لديهم وعملوا بجهد مضاعف. لم تسعهم الدنيا حين رأوكم أتيتم من أوربا وأمريكا لمساعدة إخوتكم. فهؤلاء الناس البسطاء كانوا في يوم من الأيام تحت رحمة قوى الأمن والمخابرات يضطهدونهم ويذلونهم.

أما اليوم فهم يرون تأييدكم ودعمكم ومساعدتكم لهم حتى في أعمالهم الخاصة، لقد ترك ذلك أثراً كبيراً في قلوبهم وأنتم لاتعلمون كم هي قيمة أن تسعدوا قلباً كان مليئاً بالخوف يوماً ما. فعملكم ذو قيمة وقدر عظيمين. فربما أنكم لاتستطيعون القيام بالأعمال الزراعية بشكلها الكامل والصحيح، ولكن مجرد مساهمتكم ولو بشكل بسيط فإن هذه المساهمة سوف تبعث الأمل والتفاؤل في قلوب الناس ويدفع بمسيرة ثورتنا إلى الأمام. حفظكم الله جميعكم وأسعدكم، وليحفظ هذا التحول الروحي في قلوبكم جميعاً.

خيانات نظام الشاه

ليس لدي الآن وقتا كافيا، ولكن أريد تذكيركم ببعض الخيانات التي ارتكبها نظام الشاه السابق، ولعلّ من أبرزها إثارة الفرقة والاختلاف، وحرف شبابنا وإفسادهم بطرق مختلفة. فهؤلاء أولاد الشياطين جلسوا وبحثوا وأوجدوا تلك الطرق لكي يجروا شبابنا إلى الفساد الأخلاقي، لكي يغمضون أعينهم عن شؤون حياتهم. ومما لاشك فيه أن مراكز الفساد المنتشرة في طهران وجميع المحافظات كانت عبارة عن عمل مخطط ومحسوب له بدقة، فإذا ذهب الشاب إلى تلك المراكز يوماً أو اثنين أو عشرة فسوف يعتاد بالنهاية عليها، وحينما تصبح تلك المراكز شغل الشباب الشاغل، حتى أنه يراها في منامه وتبقى شاغلة

لفكره في صحوته حتى يذهب إليها. فمثل هذا الشاب لن يفكر في أي وقت بالمشاكل التي يعانيها بلده، ففكره يعمل في مكان آخر. كما أن قضية الاختلاط بين الرجل والمرأة في كل زمان ومكان هدفها أيضاً جرّ الناس الى الفساد، فهذا أيضاً جزء من المؤامرة على أبناء شعبنا، فالاختلاط على شاطئ البحر بين الرجل والمرأة ليس بالشيء العادي، بل هو مؤامرة تهدف لعطف أذهان الشباب وجرها إلى الفساد، فإذا ذهب بضع آلاف من شبابنا صوب تلك المراكز، فإن هذا العدد يكفي لإضاعة أمة بأسرها.

❑ خطاب

التاريخ: ٣٠ تير ١٣٥٨ هــ . ش / شعبان ١٣٩٩ هــ . ق
المكان: قم
الموضوع: إصلاح البلد وإعادة إعماره بيد الشعب
الحاضرون: أهالي منطقة اسفراين

[بسم الله الرحمن الرحيم]

نظام الطاغوت مانع لرشد الطاقات الإنسانية لاتنتظروا من بلد كان ٢٥٠٠ عاماً تحت حكم السلاطين الجور، ونحو ٦٠ عاماً تحت حكم النظام البهلوي الخبيث الذي سعى بكل جهده الى تخلف هذا البلد وتأخره، بأن يتحول إلى روضة غناء ويتحول أناسه إلى ملائكة بمجرد سقوط هذا الحكم. لقد ربوا شبابنا بشكل مخالف للإنسانية، وسوف يكون من الصعب تربيتهم ثانية بشكل سليم، وليس كل معمم بعالم دين، وليس كل مدع للإسلام بمسلم، وفي النظام السابق استفادوا من جميع الفئات لتلبية مصالحهم الشخصية، فلا تنتظروا أن تصلح الأمور في خمسة أشهر، فهذه المشاكل التي تعانيها مدينتكم موجودة في المدن الأخرى وكذلك باقي فئات الناس تعاني من الكثير والكثير، ولكن كل واحد كان يأتي يشكو ويقول بأنه مشاكله أكبر من مشاكل الجميع، لقد شكى من ذلك أهالي كردستان ولرستان وكافة المناطق، والجميع على حق، والسبب هو ان النظام البائد اهمل تلك المناطق وخصوصاً قواها البشرية وعمل على تخلفها. لقد حاولوا منع القوى الإنسانية من النمو والرشد، سواء بين علماء الدين أو الشرائح الأخرى.

إصلاح الأوضاع بمساعدة كافة فئات الشعب

وعليه فإن اصلاح هذه الأوضاع بعد فترة طويلة من حكم النظام الفاسد، يستغرق وقتاً طويلاً في ظل النظام الجديد ومهما كان صالحاً، إذ ينبغي له إصلاح كافة فئات الشعب، وعلى الرغم من تركيز الحكومة كل اهتمامها على حل هذه المشكلات، إلا أنها كثيرة جداً، لدرجة أنه لايمكن حلها إلا بتعاون وتنسيق كافة أفراد الأمة، فكما اتحدت هذه الأمة وخلعت النظام السابق وفئته الخاصة يجب عليها الآن الاتحاد لإصلاح أمورها الداخلية، فبناء المجتمع يتطلب عملاً وجهداً أكبر من أي وقت مضى، والدولة محتاجة لأبنائها ليمدوا يد العون والمساعدة لها وإن شاء الله بمساعدة كافة فئات الناس سوف يتحقق ذلك. وبمشيئة الله أيضاً سيتم طرد بقية الأشخاص المغرضين من قبل أبناء الأمة.

الشعب قادر على اصلاح الأوضاع

كلنا أمل في أن تصلح الأمور بتوفيق الله وعونه، فلا ينتابكم أي خوف أو قلق من ذلك. كونوا أقوياء واحرصوا على وحدتكم فأنتم من هزم النظام القوي السابق، أما هذه المشاكل الداخلية التي نعاني منها الآن ليست بالشيء الذي يذكر ومواجهتها اسهل بكثير من مواجهة تلك القوى العالمية الكبيرة، كبريطانيا وأمريكا والاتحاد السوفييتي وحتى الدول الإسلامية كانت معهم- تخصنا ويجب علينا حلها، فنحن طردنا النظام المدعوم والمؤيد من قبل تلك الدول، فمما تخافون الآن، فمن الآن وصاعداً ما من أحد هنا سواكم وتلك المشاكل بينكم هي أشياء داخلية وبعد أن انتصرنا على الأعداء والأجانب وحتى الاختلافات الأصولية التي بينكم يجب عليكم وضعها جانباً، حفظكم الله جميعاً أخوة وأخوات ووفقكم لإيصال هذه النهضة إلى النهاية إن شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ٣٠ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: التغيير الذي شهده الشعب في ظل النهضة الإسلامية
الحاضرون: قسم الأبحاث والإعلام في كلية العلوم بأصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

عظمة التغيير الروحي للشعب

أحد مبادئ العبادة هو عدم قبول قوة غير قوة الحق، وعدم الحديث عن ثناء إلا ثناء أولياء الحق، فنحن العباد لانملك أي شيء ولسنا أي شيء وكل ماهو موجود ليس إلا القدرة الإلهية.

كافة المعجزات التي حصلت في هذه النهضة كانت من قبل الله تعالى، والبشر أصغر من أن يقوموا بمثل تلك المعجزات، فالتحولات الروحية والقلبية والإرادية التي شهدتها أمتنا لاتستطيع أن تكون صنيعة شخص معين، والعظمة تكمن في هذه التحولات الروحية التي حصلت في أمتنا ورفعتها إلى مراتب النصر، هذه الأمة التي لم تكن تفكر بحاضرها ولاماضيها كل من فيها كان مشغولاً بأموره الخاصة أما الأمور الاجتماعية العامة في البلد فلم تكن أبداً محط تركيز أحد فالتحول الذي حصل هو أنه وفي مدة لاتتجاوز السنتين تكونت لدى الكل أفكار سياسية والمجالس التي كان يتلف فيها الوقت، تحولت إلى مراكز لبحث الأمور السياسية الهامة للبلد. أخواتنا اللواتي لم يكن لديهن اهتمام سوى بأمورهن الحاضرة أصبحن يساهمن بفعالية، يفكرن وينتقدن، هذا هو التحول الذي أوجده الله تعالى فهو مقلب القلوب. والتحول المهم الآخر، هو الذي نقل بلدنا من حالة الضعف إلى حالة القوة ولقد قلت سابقاً بأنه في زمان النظام السابق لو أتى مأمور ودخل سوق طهران وأمر برفع الأعلام وتعليق الزينة لم يكن يفكر أي شخص بمخالفته، هذه الأمة نفسها وعلى ضعفها وفي ظرف سنة وبضع السنة نزلت إلى الشارع وتظاهرت وطالبت بإطاحة الشاه وأدانت القوى العالمية. أبناء شعبنا نفسهم الذين كانوا يخافون من مأمور في السابق لم يعودوا يخافون من المدفع ولا الدبابة، النساء اللواتي لم يكن لهن حق التدخل في أمور بلدهن العامة في زمان الشاه أصبحن اليوم على خط واحد مع إخوانهن يطالبن ويشاركن بالنهضة.

حس التعاون بين جميع أبناء الشعب

من ناحية أخرى نرى بأن هناك تحولاً حقيقياً، حيث أتت مجموعات من الرجال والنساء إلينا من أوروبا وأمريكا وقالوا بأنهم أتوا لمساعدتنا ومشاركتنا أعمالنا في قرانا، أي أنهم أتوا ليكونوا في خدمة شعبنا، الشباب الأوروبيين الذين كانوا في السابق يفكرون بأنفسهم فقط أصبحوا الآن يأتون من الخارج والداخل إلينا ويذهبون إلى قرانا ليمدوا يد العون إلى مزارعينا ومساعدتهم في الحصاد، فحس التعاون هذا هو تحول وهو معجزة يقف الله سبحانه وتعالى وراءها. اعلموا أن كل هذا هو من صنع الله، نحن العباد ضعفاء ولسنا قادرين وحدنا على القيام بشيء وكل ما نملك منه هو سبحانه وانتصارنا ملكه هو. فلم يكن بأيدينا شيء وقاتلنا وانتصرنا بإرادته سبحانه وتعالى.

الحرية هدية إلهية

هذه إرادة الله بأن اجتمعتم على الإسلام (يد الله مع الجماعة) فكان اجتماعكم إسلامياً وقيامكم إنسانياً وإسلامياً، والله تعالى منحكم الحرية لأنكم نهضتم باسمه ومن أجل إحقاق كلمته حافظ على هذه النهضة التي قمتم بها من أجله. حافظوا على وحدتكم لأجله أيضاً. أطلب من الله تعالى أن يسعدكم ويحفظ بلدكم حرة ومستقلة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٣٠ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: صفات النظام اللاديني، ودور الإذاعة والتلفزيون في التربية
الحاضرون: العاملون في إذاعة البحر(دريا)

بسم الله الرحمن الرحيم

صفات النظام اللاديني

يجب أن نطلق على أجهزة النظام الملكي والأنظمة المشابهة له، بالنظام اللاديني. فالأنظمة الغير ربانية، تخون شعبها حسبما تقتضي حاجتها والأجهزة الإدارية التي تضعها تكون لحماية مصالحها فقط. أما الشعب فإنها توجهه لخدمتها بدلاً من أن تكون هي في خدمته، وتكون منفصلة تماماً عن الشعب. برامجها تهدف إلى جر شعوبها إلى الفساد والإجرام وشبابها إلى الفسق والفجور، لأنهم يخشون من الشباب لئلا يتصدوا لهذه الأنظمة ويدينوا تصرفاتها، ولهذا فقد لجأوا إلى مختلف الأساليب والطرق لإفساد الشباب وإبعادهم عن مسائل حياتهم اليومية والمستقبلية. كما سخروا الصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح لتحقيق مآربهم التي يصبون إليها.

كل هذا من أجل جعل الشعب متخلفاً وغافلاً عما يملك من موارد وهبه الله إياها. أحياناً كانوا يسعون إلى جر الشعب لجوارهم ولفت أنظاره إلى أشياء لاطائل منها، أما هم فقد كانوا ينهبون مايشاؤون دون أن يقلق راحتهم صوت معارض أو إنسان يقظ. ولهذا فقد قاموا بتهيئة كل وسائل اللهو والفجور للشباب، ولابد أنكم تعرفون كم كانت هذه المراكز كثيرة وخاصة في طهران، بنحو يندى الجبين لذكر الأعمال التي كانوا يقومون بها. وكذلك الأمر بالنسبة إلى شاطئ البحر، فما أن يصل الناس إلى شاطئ البحر حتى يروا أول الأشياء التي جهزوها هناك، وهي اختلاط أماكن السباحة، فالشباب والنساء والرجال جميعاً كانوا يجلسون في أماكن واحدة، ولم يكن هذا من قبيل أنهم يريدون أن يخلقوا المتعة لشبابنا ولكن لأنهم كانوا يريدون أن يفسدوا أخلاق الشباب ويجروهم إلى الفسق والفجور. وهناك أيضاً كانت تنتشر إلى ماشاء الله مراكز بيع الخمور والأشياء الأخرى التي تخدر الشعب. وعندما كان يذهب شبابنا إلى دور السينما مرة واثنتان وثلاث فإنهم يعتادون على الجو الفاسد الموجود هناك والمناظر المخجلة.

والشيء نفسه ينطبق على برامج الإذاعة والتلفزيون أيضاً، حتى الصحافة والمجلات،

كل هذه الوسائل تم تسخيرها لإفساد الشباب وانحطاطهم.

الغناء منشأ تخدير الأفكار

ومن جملة الأشياء التي تخدر عقول الشباب الغناء، فعندما يتعرض عقل الشاب للغناء طوال الوقت فإنه يصبح غير العقل الطبيعي الذي يجب أن يفكر بالأمور بجدية، ويصبح غير قادر على التفكير بالأمور بجدية، ويبدأ بتوجيه صاحبه الى أمور أخرى. كل هذه الوسائل التي أعدوها -وعددها إلى ماشاء الله وحتى أن بعضها لازال موجوداً- كانت من أجل ابعاد الناس عن التحكم بمقدراتهم، وإلهاهم بأمور أخرى كي يتسنى لهم تحقيق مطامعهم. وكل ذلك كان قد تم التخطيط له بدقة ولم يأت اعتباطاً، من أجل جر الشباب إلى الفساد والرذيلة.

تدمير الطاقات الانسانية في عهد الشاه

إضافة الى الضغوط التي كانوا يمارسونها ضد لى الشعب وضد علماء الدين، ثمة ضغوط كانت تمارس ضد الجامعيين ومختلف الفئات الأخرى. كانوا يريدون أن يفرغوا بلادنا من (الإنسان) ويدمروا طاقاتها الإنسانية. لقد بدلوا المراكز التعليمية والتربوية إلى مراكز تعمل عكس وظائفها تماماً، وأما الأشياء التي من المفترض أن تكون تعليمية وتربوية مفيدة للإنسان والمجتمع وبناء وطن أفضل، فقد حاولوا التخلص منها والإتيان ببدائل لها تتعارض مع توجهات الشعب .. متفقة مع الملذات والشهوات الفردية، ومخالفة لمسير الشعب، مخالفة لمصلحة البلاد، هذه هي الوسائل التي كانوا يعملون على اشاعتها ورواجها.

صحف النظام السابق على طريق تضليل الشباب وإفسادهم

لم يكن من الممكن أن يتم طبع المقالات التي تتحدث عن مصير الشعب في الصحف أو أن تذاع عبر الإذاعة، وأما المقالات التي تسير في طريق غير طريق الشعب وغير مصلحة المجتمع هي التي كانت تنشر وكان يتم الترويج لها. والمجلات التي كان يجب أن يكون لها دروا هاماً في تربية جيل الشباب، قامت بدورها ولكن بالمقلوب ولابد أنكم شاهدتم مستوى العهر المقزز الذي كانت عليه. كل هذا كان من أجل تغيير طريق الشباب من طريق تربوي يعلمهم الإحساس بالمسؤولية إلى طريق آخر هو طريق الفساد حتى يستغلوهم لخدمة مصالحهم، لقد كانوا يريدون القضاء على مصالح البلاد وإفساد كل شيء، وإعطاء أموالنا ومواردنا للأجانب دون أن يقول أحد لهم حتى كلمة (لماذا؟). ولهذا عملوا على تخدير الشعب، وعندما يتجه شبابنا -الذين هم أساس البلاد وعمادها- إلى طريق الفحشاء والملذات والمخدرات والمجلات الساقطة والبرامج التلفزيونية الهابطة، فإنه لن يبقى لديهم وقت

يفكرون فيه أو عقل يستفيدون منه.

الغناء من الأمور التي يتلذذ بها كل إنسان حسب طبعه، ولكنه على كل حال يخرج الإنسان من الجدية في العمل إلى الهزلية واللامبالاة، والشاب الذي اعتاد أن يقضي يومه وهو يستمع للغناء ـ وعادة ماكان يستمع إلى هذا الغناء من الإذاعة والتلفزيون ـ دون أن يعير مسائل الحياة اليومية أي أهمية، فإنه سيعتاد على التعامل مع الأمور بلا مبالاة وسيصبح غافلاً عن أمور الحياة الجادة. وشأنه في ذلك كالذي يتعاطى المخدرات تماماً. فالذين يتعاطون المخدرات لايمكنهم أن يكونوا جادين ولايمكنهم التفكير بالمسائل السياسية، فالغناء يجعل عقل الإنسان عاجزاً عن التفكيربغير الشهوات الحيوانية. ولهذا السبب فقد أصروا على أن تكون الإذاعة والتلفزيون والصحافة والمجلات ودور السينما والمسرح على هذا النحو، حتى تجتمع هذه الأمور مع بعضها وتؤدي إلى حرف اهتمامات ابناء الشعب من الأمور الحيوية إلى أمور فرعية ليس لها أي علاقة بحياتهم، وينصرفون هم إلى نهب ثروات البلاد. والآن بعد أن ذهبوا وأخذوا كل شيء لم يتركوا لنا شيئاً سالماً، فأينما نضع أيدينا نجدهم قد دمروه.

ترسيخ تبعية البلاد تحت ذريعة (الحضارة الكبرى)

لقد أحدثوا ضجة كبيرة وهم يدّعون أنهم يريدون إيصالنا إلى بوابة(الحضارة الكبرى) ولكنهم في الواقع أبعدوا شعبنا عن الحضارة والتحضر، فما بالكم بالحضارة الكبرى! أبعدوا الجميع عن الحضارة وعن كل ما يؤدي إلى استقلال الإنسان الفكري، وطالما لم يحصل الإنسان على استقلاله الفكري فإنه لايستطيع أن يكون نافعاً وهؤلاء لم يكونوا يريدون رؤية شخص نافع واحد، فهم يخشون من الإنسان. ولقد رأوا كيف أن مدرساً واحداً[1] كان نائباً في المجلس في زمن رضا خان، لم يسمح لرضا خان الذي كان يريد أن يقيم نظاماً جمهورياً، أن يفعل مايريد. صحيح أنه لو حدث هذا لكان أفضل ولكنهم كانوا يبيتون نية سيئة من وراء ذلك. فهو لم يكد يصل إلى الملكية حتى قرر أن يصبح رئيس جمهورية، ومن يدري ماذا سيحدث بعد ذلك، ولكن مدرس كان موجوداً ولم يسمح لهم بذلك، لقد وقف في وجههم حتى النهاية، وضحى بحياته من أجل واجبه الإلهي. لقد وقف في وجه مخططاتهم، فقرروا قتله واستشهد على أيديهم.[2]

تخدير أفكار جيل الشباب في زمن النظام البهلوي

ولأنهم لم يكونوا يودوا أن يظهر أي إنسان إلى الوجود، كرسوا جهودهم على الجامعات،

---

(١) الشهيد السيد حسن المدرس.

(٢) استشهد في مدينة كاشمر في محافظة خراسان عام ١٣١٧ هـ . ش.

ولهذا بذلوا مابوسعهم لمنع ظهور أي نشاط مفيد في الوسط الجامعي، وإذا حدث وظهر نشاط مفيد فإنهم كانوا يعملون على إفراغه من محتواه، لقد كانوا يخرجون كل يوم بمفسدة جديدة وخطة جديدة، لإلهاء الشباب وصرفهم عن أعمالهم. في أوساطنا أيضاً كانوا يقومون بمثل هذه الأعمال. كانوا يخرجون بغائلة جديدة كل يوم، ليشغلونا جميعاً بها وينسوننا المسائل الإنسانية أو يبعدونا عنها، وإن إحدى هذه الغوائل موضوع البلاجات والاختلاط على ساحل البحر، فقد خطط أولئك لكي يختلط الشباب فتيان وفتيات شاطئ البحر ويفعلوا مايحلوا لهم، وهكذا يدمرون الأجيال، ويدمرون الإنسان، فالشاب الذي يقضي عدة شهور من عمره على شاطئ البحر ويسعى وراء شهواته فقط لاغير، هل يهمه أن يعرف ماذا عليه أن يفعل إذا أخذوا نفطه؟! إنه لن يفكر بهذه الأمور أبداً، وكل مايدور في ذهنه، هو قراءة أشعار العشق، وأن يكون عاشقاً أو معشوقاً! وحتى إذا أراد أن يفكر بشيء مفيد فإن ذهنه سرعان ما يعود للتفكير بمثل هذه الأمور.

إن هؤلاء يعملون طبق مخططات موضوعة مسبقاً، وما كان يحدث على شاطئ البحر لم يكن مجرد مصادفة، لقد كانوا يحضرون كل وسائلهم إلى شاطئ البحر وكانوا يشجعون الناس على الذهاب إلى هناك واستعمال تلك الوسائل، لقد كان شغلهم الشاغل حرف الشباب وإبعادهم عن التفكير بمستقبلهم، ولهذا كانوا يفعلون مابوسعهم لتحويل الشعب إلى شعب فقير، لايعي مايدور حوله. وشعبنا الآن فقير لايعرف ماذا يدور حوله. وبعد ذهاب هؤلاء استيقظ الشعب ليرى أنه لايملك أي شيء، لقد أفرغوا المصارف وذهبوا، وأخذ رضا شاه الكثير الكثير من مجوهراتنا وذهبنا بها ومن ثم اخذها الانجليز منه.

إن البنوك الأجنبية تغص بالأموال التي سرقها هؤلاء، دون أن يعير شبابنا أية أهمية لهذه المواضيع، والسبب هو أن أذهانهم كانت مشغولة بأشياء أخرى. إن هذه الروح الشابة عندما تكون في هذه السن فإنها في أوج شهواتها وإذا نحن هيأنا لها الوسائل التي تحقق شهواتها وقمنا بإهمال المواضيع الجادة، فإن هذا الشاب سيصبح رجلاً عاجزاً لا يفكر إلا بالأمور الشهوانية، ولاينفع في أي عمل آخر، لأنه في المرحلة التي يجب أن تبرز فيها طاقاته وهي مرحلة الشباب، انصرف إلى تحقيق الملذات.

المواضيع الأخرى كثيرة، ومنها موضوع الغرب والتغرب، وهذا الموضوع أيضاً له قصة طويلة جداً ومعروفة، وخصلاصتها، هي أن هؤلاء كانوا يعملون طبقاً لخطة وضعت مراحلها بدقة متناهية، ومن المحتمل أن كل هذه الخطط وضعت في الخارج ـ ومن قبل أصحاب المصالح الموجودة في بلادنا ـ ثم أرسلت إلى هنا ليطبقها أولئك الموجودون في الداخل، أو أن خبراء هذه الخطط كانوا يأتون بها ليشرفوا على تطبيقها. إن خباثة هذه الخطط كانت تنبع خباثة أطماع الأجانب والنظام في خيراتنا وثرواتنا. ولكن نأمل أن تكون هذه الأمور قد

انتهت الى حد ما إن شاء الله، فقد قطعت أيديهم بعون الله، وذهب النظام السابق إلى غير رجعة إن شاء الله.

برامج الإذاعة والتلفزيون يجب أن تكون تعليمية

عليكم أخذ الأمور بجدية، فاتركوا الهزل والمزاح واللامبالاة والتفتوا إلى القضايا الجادة، فوطنكم بحاجة إلى إدارة. ويجب أن تقدم الإذاعة والتلفزيون ـ هاتان الوسيلتان اللتان من المفترض أن تكونا تعليميتين ـ المنعة والقوة لشبابنا، فلايجب أن يكون التلفزيون مثلاً أداة لبث الأغاني عشر ساعات يومياً، وبالتالي إلى تحويل الشاب القوي إلى ضعيف، وإدخاله في حالة تشبه حالة المخمورين أو المخدرين، فالمخدرات لاتختلف في أثرها كثيراً عن التلفزيون، فهذا يحدث حالة من الثمالة وذلك أيضاً يحدث حالة من الثمالة. ولكن يجب أن يتغير كل هذا، فإذا كنتم تريدون أن يكون وطنكم حرا أبيا، مستقلا، عليكم من الآن فصاعداً أن تأخذوا الأمور بجدية تامة. عليكم إلغاء بث الغناء من الإذاعة والتلفزيون وتحويل هاتين الوسيلتين إلى وسيلتين تعليميتين، ولاتخشوا أن يقول البعض عنكم متخلفين أو رجعيين. وإذا أنتم حذفتم الغناء من الإذاعة أوالتلفزيون بالفعل، فقولوا لهم: (إذا كنا سنصبح بهذا العمل متخلفين فنحن متخلفين) ولاتقلقوا، لأن مثل هذه الأقاويل تهدف الى إبعادكم عن الأعمال الجادة.

الغناء في الإذاعة والتلفزيون

يزعم البعض أنه إذا لم تقدم الإذاعة الغناء فإن الناس ستبحث عنه في مكان آخر، اتركوهم ليفعلوا ذلك إن شاؤوا، ولكن أنتم لاتلوثوا أيديكم به. فإذا كانت الإذاعة لاتبث الغناء، وراحوا يبحثون عنه في أماكن أخرى، فهل يعني هذا أن نقدم نحن الغناء لهم؟! أن نخون واجبنا؟! فهذا العمل خيانة للوطن، خيانة لشبابنا. ولهذا عليكم منع بث الغناء بشكل كامل، ووضع شيء آخر تعليمي مكانه. وعليكم السعي لجعل الشعب يتقبل هذه الأشياء تدريجياً، وجعلهم يقلعون عن عاداتهم الخبيثة هذه. وكما تشاهدون الآن فإن شبابنا إذا لم يجدوا الغناء فإنهم يبحثون عنه، لأنهم اعتادوا على هذه الأشياء، وهذا شاهد على أن شبابنا باتوا منحلين خلقياً، وعلى عاتقنا تقع وظيفة إعادة تأهيل هذا الجيل المنحل، ومنع تكرار هذه المأساة مرة ثانية، ويجب أخذ هذه الأمور بجدية تامة. كما أن الاختلاط بين الرجال والنساء على شاطئ البحر هو الآخر من الأمور التي كانوا يخططون لها. فلا أن يكون الناس جادين في وقاية أنفسهم من هذه الأمور، قوى الأمن والأجهزة الإدارية أيضاً يجب أن تبذل مابوسعها لمنع وقوع مثل هذه الأمور. وعلى الإذاعة أن توضح للشعب مخاطر هذه الأمور

والفساد الكامن فيها.

الإذاعة والتلفزيون في خدمة التربية والتعليم

يجب أن تكون الإذاعة وسيلة لتربية وتعليم الشعب، إن باستطاعة الإذاعة والتلفزيون - أفضل من أي وسيلة أخرى - أن يربيا بلداً كاملاً، لأن طالب العلم والأمي معاً يستطيعان الاستفادة منهما، ولكن الوسائل الأخرى كالصحف والمجلات، فهي تخاطب فئة معينة من الناس وتأثيرها محدود، أما الإذاعة والتلفزيون فإن انتشارهما واسع وكما تقولون أنتم: أن إذاعتكم لديها أربعة ملايين مستمع، فجميع فئات الشعب تستطيع الآن أن تشاهد التلفزيون وتستمع الى الإذاعة، وأنتم تستطيعون خدمة هذا الشعب عن طريق السمع والبصر، بينما كانوا يخونونه في السابق عن طريق السمع والبصر. إن الإذاعة والتلفزيون هما أفضل الوسائل التعليمية، وبواسطتهما يتم ارتقاء الوسائل الأخرى، كما يمكن تربية جيل الشباب من خلالهما، لأن جميع الناس يتابعونهما، حتى القرى النائية من الممكن أن تصلها برامج الإذاعة والتلفزيون، ومن لم يستطع أن يمتلك جهازاً لنفسه، فإنه يستطيع أن يذهب إلى بيت صديقه لمتابعة برامج الإذاعة والتلفزيون.

على كل حال، لابد من ايجاد تحول في هاتين الوسيلتين، فإذا كنتم تريدون أن يكون وطنكم ملكاً لكم يجب أن تغيروا نهج سير الإذاعة والتلفزيون، لأنه إن لم يحدث ذلك، فكونوا على ثقة أن الأمور ستعود إلى ماكانت عليه في السابق وإذا لم يكن ذلك الآن، فسيكون بعد عدة سنوات أخرى، وسيعيش أبناؤكم وأحفادكم في زمن البؤس مرة أخرى.

فليوفقكم الله جميعاً، وإن شاء الله سيستفيق الشعب، وسيدرك الجميع مسؤولياتهم ومصالحهم، وسيكتشفون المكائد والدسائس التي وضعت في طريقهم ويعملوا على إبطالها بإذن الله تعالى.

❑ حكم

التاريخ: ٣١ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٧ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: متابعة شكاوي ابناء مدينة مشكين ومناطق آذربيجان الشرقية والغربية
المخاطب: عبد الكريم موسوي أردبيلي

باسمه تعالى

٢٧ شعبان ٩٩

حضرة المستطاب حجة الإسلام الحاج السيد عبد الكريم موسوي أردبيلي(دامت بركاته)

أرجو أن تكونوا بصحة جيدة وأن يقيكم الله شر البلايا ويشد أزركم على أداء الوظائف الإلهية. نظراً لأوضاع مدينة مشكين ومناطق آذربيجان الشرقية والغربية والمشكلات التي يعاني منها أبناء تلك المناطق، أرى من المناسب أن يتوجه سماحتكم إلى هناك للنظر في كل هذه الأمور، والسعي لحل مشاكل الناس بالطريقة التي تراها مناسبة، ولاتتورع عن طلب المساعدة ـ في حال الحاجة لها ـ من علماء الدين الأفاضل الموجودين في تلك المناطق.

أسأل الله أن يوفقكم لخدمة الإسلام والمسلمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حديث

التاريخ: صباح ٣١ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٧ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الأخوة والوحدة بين الشعوب والحكومات الإسلامية
الحاضرون: وزيرا الخارجية والنفط الكويتيان وسفراء إيران والكويت

آمل أن تكون علاقاتنا علاقات أخوة مع الجميع لاسيما شعوبنا الإسلامية، وأن تتمتع الحكومات الإسلامية بعلاقات طيبة مع بعضها البعض. وعلى هذه الحكومات أن تعزز روابط الأخوة فيما بينها حتى تقطع دابر الطامعين الأجانب.

آمل أن نكون أخوة وأشقاء دائماً، وأن لايحدث نفاق فيما بيننا أبداً.

❑ خطاب

التاريخ: ٣١ تير ١٣٥٨ هـ ش / ٢٧ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة العمل على أساس الوحدة ودعوة المفكرين للتوحد مع الشعب
الحاضرون: أعضاء النهضة الراديكالية في إيران[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

اليوم هو يوم العمل من أجل الوحدة

إن جميع ابناء الشعب يهتفون اليوم مطالبين بالاسلام. وأنتم أيها السادة إذا كنتم معتقدين بالإسلام فقولوا ذلك، إذا كنتم مؤمنين بشعبكم وتتطلعون لاستقلال بلدكم فأعلنوا عن ذلك. اجتمعوا تحت لواء واحد وانتخبوا ممثليكم ونوابكم. ويجب أن يكونوا اشخاصاً مؤمنين ومطلعين على الأمور، ويجب أن يكونوا واثقين بأنهم إذا أخطأوا أو أساؤوا استغلال سلطاتهم سوف يحاسبون على أفعالهم، وحتى لو أفلتوا من الحساب بد أنهم سينالون جزاءهم يوماً ما. فاليوم يوم لا يجدي فيه ترديد شعار الوحدة، بل العمل على تجسيد الوحدة وترجمتها عملياً. وأنا أيضاً غالباً ما أتحدث عن الوحدة، ولكن إذا أردت أن أعارض الآخرين أو أن أختلف معهم، فإن هذه الوحدة ستكون مجرد كلام ورياء ليس أكثر. عليكم التفكير بهذا الأمر، فكروا ملياً قبل أن تتخذوا أي قرار، ناقشوا هذا الأمر مع أصدقائكم، أولئك الذين وضعوا خدمة الوطن والشعب نصب أعينهم، قولوا لهم: إذا كنتم بالفعل تريدون خدمة الوطن والشعب، فلماذا كل هذا التكتل والتحزب؟ عليكم أن تتعاونوا مع بعضكم لتحقيق هذا الهدف.

خطأ إثبات الوجود على حساب الإسلام

الانقسام إلى أحزاب، يعني أني أريد إثبات وجودي، وذاك أيضاً يريد إثبات وجوده، ولكننا لانستطيع أن نقوم بهذا على حساب الإسلام أيها السادة. فهذا خطأ، فالتحزب والفئوية لا تؤدي إلا إلى التشتت وبروز الخلافات والتأخير في مسيرة النهضة، ولاتظنوا أن مسيرة هذه النهضة ستتوقف، فهي تسير قدماً بإذن الله، ولكن هذه الخلافات تعيق تقدمها. وإن بعض من

---

(١) السادة رحمة الله مقدم مراغي، نادر مقدم مراغي، رحيم عابدي، تقي ملكي نجاد، فرج الله ناصري، جمشيد ممتاز، حسن إمامي راد، علي أصغر سعيدي، غلام رضا مرتضوي، جعفر نوشاد.

يسعى لبث الخلافات عن قصد أو بدون قصد، هم المفكرون والكتاب، فبعض هؤلاء يمسك بقلمه ويكتب مايشاء دون أن يحسب حساب العواقب، أو أن يدرك أن ماسيكتبه سيؤدي إل التشتت والتفرقة، فهم في ذات الوقت الذي يرددون: (الوحدة، الوحدة، الوحدة) ينتقدون في كتاباتهم اموراً قد يعجب بها الناس فتحدث التفرقة. ولكن لماذا يجب أن يحدث ذلك؟! وإذا كانوا بالفعل يريدون وحدة البلاد ووحدة الشعب والاستقلال، فلماذا إذاً تكتب أقلامهم موضوعات مخالفة تماماً لما يزعمون؟!. فطوال الوقت يتحدثون عن وحدة الشعب ووحدة البلاد، ولكن عندما يختمون حديثهم فإنهم يقولون أشياء تؤدي إلى الفرقة والتشتت. فعلى الرغم من كل الفضائح الموجودة على شواطئ البحر، يأتي رجل - لا أعرف من هو - ليكتب في إحدى المجلات، أن الفصل بين الرجال والنساء على شاطئ البحر رجعية، وان من التحضر أن نسمح للأولاد والبنات أن يسبحوا مع بعضهم!! أهذه هي الحضارة؟!

مزاعم التحضر الفارغ في زمن النظام السابق

على مدى خمسين عاماً كانوا يحاولون إفهامنا بأن الحضارة هي هذه، على مر خمسين سنة كانوا يحقنون عقولنا بأن الحضارة هي ماأحضروه لنا، تلك الوقاحة والمشاهد الفاضحة التي كانوا يعرضونها في دور السينما، وفي المجلات والصحف والإذاعة والتلفزيون. لقد تضررنا جميعاً من جراء تلك الأعمال، وشاهدنا كيف أنهم خربوا حياتنا ومستقبلنا، وعملوا على تخلف طاقاتنا البشرية. فلماذا طاقاتنا البشرية الآن على هذا الشكل الذي ترون؟ لأنهم وعلى مدى خمسين عاماً كانوا يستدرجوننا إلى مراكز الفسق والفجور، يستدرجون شبابنا إلى هذه المراكز التي أعدوها من أجل عمليات غسيل المخ، ولا أدري كيف سيكون هذا الشخص الذي كان يذهب إلى دور السينما تلك، التي كانت عبارة عن وسائل لإفساد الشباب بكل معنى الكلمة، والشاب الذي كان يذهب إلى هذه الأماكن خمسة أو عشرة أيام كان يعتاد عليها، ويفقد القدرة على القيام بأعمال جادة وعلى التفكير بأنهم يسرقون نفطنا وكل مانملك، وأنهم يحاولون إلغاء وجودنا، لأنه غارق بالتفكير في السينما ونجوم السينما. مجلاتنا أيضاً أصبحت كدور السينما. لقد بدلوا كل شيء، ومسخوا هويتنا، وبدلوا وطننا إلى شيء آخر.

المفكرون والوحدة الوطنية

الآن وبعد أن غيرت الكثير من الفئات توجهاتها التي كانت عليها قبل النهضة، فلماذا لا يبادر الحقوقيون، والمفكرون للانضمام الى ابناء الشعب؟ ولماذا لايضعون أيديهم في أيدي الجميع؟ لماذا لاتكون كتاباتهم سبيلاً إلى الوحدة؟ لماذا يقولون في اجتماعاتهم أن الإسلام لم

يعد نافعاً؟! فهل يهدفون من وراء ذلك اموراً غير الإفساد والتخريب؟! حتى لو كانت هذه الأحاديث، أحاديث عابرة، كما يدعي البعض، إلا أنها تدل على عدم نضوج في التفكير. وكأن الإسلام لم يعمل على عودتهم الى البلد وتحريرهم واخراجهم من العزلة الى دائرة الضوء. جميعكم كنتم تختبئون من المخابرات، ولم تكونوا تستطيعون التعبير حتى عن وجودكم. ولكن الآن بعد أن جاء الإسلام الذي أعادكم الى البلاد وأخرجكم من الظلام إلى النور ومن الانزواء الى الاضواء، تقفون ضده وهو الذي أسدى إليكم كل هذه الخدمات؟! ماذا يجب أن نسمي هذا العمل؟ هل حقاً غير قادرين على تشخيص كل ذلك؟ أم أنهم على علاقة سيئة مع الإسلام إلى درجة أنهم يقبلون أن يحكمهم الاتحاد السوفييتي أو أمريكا ولايقبلون أن حكم الإسلام؟ لماذا آلت الأوضاع إلى هذا النحو؟ على فئات الشعب أن تصلح نفسها، ويجب على هذه المجموعات أن تبحث عن الوسائل الملائمة لإصلاح نفسها، وأما أبناء الشعب فإن أمورهم ستنصلح من تلقاء نفسها، لأنهم بسطاء. فكل ما نعانيه سببه أفراد هذه الفئة الذين يدعون أنهم مثقفون ومفكرون وقانونيون. فلماذا لايضعون يدهم في يد بعضهم؟ ولماذا يريدون ايقاف هذا السيل الذي انطلق لاصلاح الاوضاع؟ هذه أمراض يعاني منها مجتمعنا ولابد من التكاتف والتضامن لايجاد علاج لها.. فاعملوا انتم على اصلاحها لنرى ما الذي يفعله الآخرون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ قرار

التاريخ: ١٣٥٨ هـ. ش / ١٣٩٩ هـ. ق
المكان: قم
الموضوع: قرار تأسيس (مديرية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)[1]
المخاطب: مجلس قيادة الثورة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

وفقاً لهذا المرسوم، يتوجب على مجلس قيادة الثورة الإسلامية أن يقوم بتأسيس مديرية باسم مديرية (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) في العاصمة، وتوسيعها عن طريق تشكيل فروع لها في جميع أنحاء البلاد، ويجب أن تكون مستقلة وتعمل جنباً إلى جنب مع حكومة الثورة الإسلامية، ووظيفتها مراقبة أعمال الحكومة والإدارات الحكومية وجميع فئات الشعب. ويتوجب على حكومة الثورة الإسلامية أيضا إطاعة جميع الأوامر والتعليمات التي تصدر عن هذه المديرية، وعلى هذه المديرية أن تعمل على منع وقوع المنكرات في جميع أرجاء البلاد بأي شكل من الأشكال. ويجب أن يكون تنفيذ حدود الشرع تحت مراقبة حاكم الشرع أو من ينوب عنه. ولا يحق لأي كان سواء من أعضاء الحكومة أو قوى الأمن، أن يتعرض للعاملين في هذه المديرية، ولاأحد مستثنى من إجراء الأحكام الإلهية، وحتى إذا ارتكب مرشد الثورة أو رئيس الجمهورية خطأ لاسمح الله، فيجب أن يحاسب وتطبق الأحكام الشرعية بحقه.

---

(١) كتب السيد أحمد الخميني في عام ١٣٧٢ هـ معلقاً على حكم الإمام:

(صدر هذا الحكم بعد انتصار الثورة بمدة قصيرة، وما أن شاع أمر هذا الحكم، حتى جاء إليه العديد من أعضاء مجلس قيادة الثورة، والحكومة المؤقتة، وبذلوا المستحيل لإيقاف تطبيق هذا الحكم. ولقد ادعوا أن ردة فعلهم هذه تعود إلى سببين، الأول: عدم وجود الكوادر اللازمة للقيام بهذه المهمة.

الثاني: خوفا من الفوضى والشغب، وافتياد أي كان للمحاكمة، وتدخل بعض علماء الدين في هذه الأمور دون أن يكون لديهم خبرة مسبقة.

ولقد رفض الإمام في البداية، ولكنه قبل بعد ذلك بسبب تدخل البعض. وقد اتضح فيما بعد، أنه لو تم تطبيق هذا الحكم، لكان بوسع الأجواء الثورية التي كانت موجودة يومئذ، منع وقوع العديد من الأخطاء والمشاكل. أما أنا، فإني أعتقد أن الحكومة المؤقتة عارضت الحكم بسبب خوفها من أن يتم استدعاؤها إلى المحاكم.)

❑ حكم

التاريخ: ١ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٨ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين قاضي الشرع في محاكم بروجرد
المخاطب: محمد تقي شاهرخي

باسمه تعالى

حضرة المستطاب ثقة الإسلام والمسلمين السيد محمد تقي شاهرخي(دامت إفاضاته).

بالنظر إلى حساسية الأوضاع الراهنة، والحاجة إلى التسريع في قضايا المحاكم وأوضاع السجناء وحل مشاكل الناس، فقد تقرر تعيين سماحتكم في منصب قاضي الشرع في محاكم الثورة الإسلامية في بروجرد، كي يتسنى لكم النظر في القضايا وإجراء الأحكام الإلهية بشكل أسرع إن شاء الله، واطلاق سراح المشمولين بالعفو العام. وأما بالنسبة لإصلاح الأمور الدينية والاجتماعية في المدينة فلا تتورع عن مناقشة هذه الأمور مع العلماء الموجودين هناك والمؤمنين المحترمين، وطلب المساعدة منهم. أسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لخدمة الإسلام والمسلمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٨ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: التباين بين قوى الأمن في النظام الطاغوتي والنظام الإسلامي
الحاضرون: منتسبو الشرطة في مدينة همدان

بسم الله الرحمن الرحيم

وضع قوى الأمن في عهد النظام الطاغوتي

الفرق بين قوى الأمن في زمن النظام الطاغوتي مع قوى الأمن في النظام الإسلامي، هو أن تلك كانت تابعة لنظام قائم على المصالح الشخصية وحماية مصالح الأجانب المرتبطين بهم، ولهذا كانت مجبورة على خيانة الشعب، ونهب خيرات البلاد وإشباع أطماعهم وأطماع أسيادهم. ولهذا كان النظام يعمل على إعداد قوى أمن تحافظ على مصالحه وتحميه، ولأنه كان خائناً كان يخاف من الشعب، ولأنه يخاف من الشعب، أراد أن يصنع شيئاً لنفسه يخيف به الشعب، ولهذا فإن قوى الأمن التابعة لأنظمة غير توحيدية وغير إنسانية، التي هي بالأصل أنظمة خائنة وتخاف من الشعب، كانت تعمل على إخافة الشعب وسحقه، ولهذا السبب أيضاً كانوا يدربون الجيش على طريقتهم وكانوا يفصلونه عن الشعب لكي يحميهم من قوى الشعب ويسحقها إذا ثارت ضدهم، وكانوا يعملون ايضاً على فصل الشرطة عن الشعب ووضعها في مواجهته.

كل هذا لأن ذلك النظام كان يخاف من الشعب، وكان لايريد أن يكون هناك اتصال بين قوى الأمن وبين الشعب، وأن يكونوا على عداوة دائمة فيما بينهم، وكل واحد منهم يكنّ الكره والاحتقار للآخر. ليس فقط في إيران، وإنما في جميع البلدان ذات الأنظمة المشابهة، كانت علاقات الحقد والكره بين الشعب وقوى الأمن متبادلة، فالشعب يكره قوى الأمن، وهذه الأخيرة تريد قمع الشعب. وكل هذا لأن الحكام بحاجة لمن يحميهم من غضب الشعب، فقد قاموا بتربية قوى الأمن على هذا النحو لتقوم بحمايتهم. ولابد أنكم تعلمون أن محمد رضا عندما كان يريد أن يمر من أحد الشوارع كانت البيوت والمحلات التي تقع على جانبي الطريق توضع تحت المراقبة الشديدة قبل عدة أيام من مرور محمد رضا، فاما أنهم كانوا يخلون تلك البيوت أو يملأونها بعناصر الشرطة حتى يراقبوا كل شيء، لأنه كان يخاف من الشعب. ولأنه كان يخاف من الشعب كان يحاول إخافته دائماً. كان يخاف لأنه

كان خائن. والخيانة هي التي تدفع الخائن إلى وضع كل قوى الأمن ـ التي يجب أن تكون في خدمة الشعب ـ في مواجهة الشعب.

وضع قوى الأمن في ظل النظام الإسلامي

أما النظام الإسلامي، فهو بعيد عن كل هذا تماماً، لأن من يصدر الأوامر ليس خائناً، ولأنه غير خائن لن يخشى الشعب، والشعب يكون وفياً له، ووظيفة قوى الأمن في هذا النظام هي حماية الشعب وخدمته. وعندما تكون قوى الأمن معدة في الأصل لخدمة الشعب، فهي مطيعة لأوامره، والشعب أيضاً يساندها لأنها تحميه. والسبب في أن الناس، في عهد الطاغوت عندما كانوا يسمعون اسم الشرطة تتراءى لهم إدارة المخابرات، كانوا يرتجفون من الخوف ويهربون لأن النظام هو من أراد خلق ذلك المناخ. وفي جميع الدول التي تسرق أنظمتها أموال الشعب وتسرق خزائنه لإشباع أطماعها وأطماع من أحضروها إلى السلطة، تضطر هذه الأنظمة إلى امتلاك قوى أمن بالشكل الذي تحدثنا عنه. وكل من كان يلتحق بسلك الشرطة أو الجيش أو حرس الحدود، كان عليه أن يكون على الشكل الذي يريده ذلك النظام قسراً. وكان عليهم أن يملأوا عقول هؤلاء الجنود بحب الشاه بشكل متواصل، وكل يوم كانوا يقحمون طاعة الشاه في عقول الجنود الشباب. ومن جهة أخرى، كانوا دائماً يسعون لفصل الشعب عن هؤلاء. كان الشعب وحيداً والشرطة لاتربطها بالشعب أي رابطة، إلاعندما يأخذون أحد أفراد الشعب ويشبعونه ضرباً وتعذيبا ويسجنوه وما إلى ذلك.

أسلوب تعامل قوى الأمن مع الشعب في ظل النظام الإسلامي

أنتم الآن تعيشون في ظل نظام إسلامي، يعني في ظلّ نظام لاتحاول فيه أي من فئات الشعب والشرطة وحرس الحدود والجيش فصل نفسها عن الآخرى، تعتبرون أنفسكم من الشعب، ويعتبرون أنفسهم منكم، يستقبلونكم بصدور رحبة. وعليكم أن تسعوا إلى ترسيخ هذه الصورة في أذهان الشعب من خلال عملكم. فمنكم من يناهز الخمسين عاماً ومنكم الشباب، ولكن الناس منذ خمسين وبضع سنين متشائمون من زيِّ رجال الشرطة، فمنذ أن عرفوا الشرطة، لم يعرفوا عنها إلا الاعتقالات والتعذيب والسجن وسرقة ماتجده في جيوب أفراد الشعب، والشيء نفسه ينطبق على الجيش وعلى حرس الحدود.

خمسون سنة وهذه الصورة مرسومة في أذهان الشعب. ولكن الآن قد تغير كل شيء في ظل النظام الإسلامي. فعليكم أن تبذلوا مابوسعكم لتغيير تلك الصورة المرسومة في أذهان الناس، قد يستغرق هذا وقتاً ولكن في النهاية ستنجحون، فمنذ خمسين سنة ومنذ أن فتح الناس عيونهم على الدنيا، كانت إدارة المخابرات تخيفهم، والشرطة تخيفهم والجيش

يخيفهم وحرس الحدود يخيفهم، ولهذا فعليكم أن تعملوا من صميم قلوبكم حتى تتمكنوا من إقناع الناس أن اليوم غير الأمس.

فاليوم، الشعب الصديق قوى الأمن، صديق وأخ لجميع أفراد الجيش والشرطة. فهؤلاء يريدون حفظ النظام وحماية الشعب، وعندما يرى الشعب أن هؤلاء جادين في خدمته ورعايته، فإنه سيحبهم بصورة تلقائية. والإنسان دائماً يكن الحب والمودة لمن يدافع عنه وعن نظام بلاده. وعليكم بالسعي لترسيخ هذا الأساس الذي يقوم عليه نظام الجمهورية الإسلامية، والبرهنة على أن هذاالنظام نظاماً جماهيرياً حقاً، ويجب أن تكون قوى الأمن والشعب كما كانوا في صدر الإسلام، يعني أن تكون قوة قوى الأمن منبثقة من الشعب. ففي صدر الإسلام لم يكن كل من يصبح والياً على مدينة ما يبدأ بالسطو على أموال أهلها، ولكن هذا حدث في هذا الزمن فقط.

وأنا أتذكر ـ ولكن لاأدري بالضبط في أي وقت ـ عندما مان يتم اختيار شخص ما ليكون محافظاً لمحافظة آذربيجان مثلاً، كان عليه أن يدفع أجرة هذا التعيين عشرة آلاف أو خمسين ألف تومان مثلاً لمن قام بتعيينه. فلماذا يدفع كل هذا المال حتى يصبح محافظاً؟! إن هذا الذي يصبح محافظاً هو في الواقع يتبع من قام بتعيينه، وعليه أن يجمع أموالاً طائلة حتى يدفع الأجرة لرئيسه، ويبقى له مبلغ من المال أيضاً. لقد كانت الأوضاع هكذا مؤجر ومستأجر، ولأن آذربايجان كانت محافظة كبيرة فإن أجرتها مرتفعة. ولأن همدان محافظة صغيرة فإن أجرتها قليلة، ولكن في النهاية نظام المؤجر والمستأجر كان هو السائد الذي يتم تعيين المحافظ أو حاكم المدينة بموجبه.

ولكن هذا الوضع غير موجود في الإسلام أبداً، ففي صدر الإسلام وما بعده، كان كل شيء يتم حسب النظام، فالولاة كانوا يجلسون مع عامة الناس وكانوا أصدقاء لهم، يتحدثون مع بعضهم ويتباحثون في الأمور المهمة، ولهذا فإن جيشاً واحداً في ذلك الوقت- حتى أنه لا يمكننا أن نسميه جيشاً لقد كانوا مجموعة من العرب، بعضهم يحمل سيفاً وبعضهم يملك حصاناً- استطاع التغلب على أكبر إمبراطوريتين في ذلك الوقت الإمبراطورة الرومانية والفارسية. وعامل النصر، هو أن هؤلاء العرب كانوا يستمدون قوتهم من إيمانهم ومن شعبهم، ولم يكونوا يسعون وراء مصالحهم، بل كانوا يتطلعون الى خدمة الإسلام وشعبهم ولهذا استطاعوا الغلبة على هاتين الإمبراطوريتين الكبيرتين، ولأنهم كانوايريدون خدمة شعبهم، لم يخشوا قوّة عدوّهم. وأما عدوّهم فمع أنه كان قوياً جداً ويملك جيشاً جرّاراً وأسلحة كثيرة، وخيول وحتى أنّ سروج خيولهم كانت من ذهب، لكنه لم يكن يملك أي معنويات للقتال، ولهذا قام الروم في إحدى المعارك بتقييد أرجل جنودهم بسلاسل فيها أوتاد دقت في الأرض كي لايهربوا. كانوا يجرونهم بالسلاسل لكي يقاتلوا، وأما العرب

فقد شهروا سيوفهم وانقضوا على عدوهم وأبادوهم عن بكرة أبيهم، وكانوا قلة وأسلحتهم وعتادهم الحربي قليل، حتى أنه لايمكننا تسميته بالعتاد الحربي، وإنما بضعة سيوف وبضعة خيول وبضعة جمال، ليس أكثر، وبعبارة أخرى، كانت عوامل النصر المادية ضعيفة جداً، ولكن معنوياتهم كانت مرتفعة وقوية وهي التي قادتهم إلى النصر.

وجوب تحلي قوى الأمن بالسلوك الإسلامي في تعاملهم مع الشعب

أنتم الآن تمثلون الشرطة في ظل حكومة الجمهورية الإسلامية. يجب أن يعلم هذا الجميع .. الجميع بدون استثناء يجب أن يعرف أنه يؤدي وظيفته في دولة إمام الزمان (سلام الله عليه) ودولة أمير المؤمنين (عليه السلام) والرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم). فنحن الآن نخدم الرسول والإسلام. ولايجب أن نتجبر على الشعب أو أن نستغل قوتنا لإذلاله، معتقدين أننا كل شيء وأنهم لاشيء. وإذا استطعتم أن تمنعوا أنفسكم من التسلط على الشعب، فعندها سوف يحبكم، وستكون قلوبكم مطمئنة، وعندما تعودون إلى منازلكم في المساء فإنكم ستنامون مرتاحي البال، دون أن ينغص حياتكم أي إحساس بالذنب. ولكن، إذا أردتم أن تكونوا نظاماً يبحث عن المشاكل، فاعلموا أن كل إنسان حتى الإنسان الظالم ـ كلّ حسب طباعه، فبعضهم يتحول من إنسان إلى حيوان ـ يحس بعذاب الضمير عندما يقوم بتعذيب الناس، فهذا شيء فطري جُبل الإنسان عليه. إن من يؤذي إنساناً فقد آذى نفسه أيضاً. ولكن في نظام الجمهورية الإسلامية، الجميع يعملون من صميم قلوبهم إن شاء الله. فكونوا قساة في التعامل مع عدوكم، ورحماء في التعامل مع شعبكم وأصدقائكم وعليكم تنفيذ الأمر الإلهي في الآية الكريمة: (أشداء على الكفار رحماء بينهم)[1].

فليحفظكم الله جميعاً، ويسدد خطاكم لخدمة هذا البلد إن شاء الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) سورة الفتح، الآية ٢٩.

❑ خطاب

التاريخ: ٢ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٩ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الانتصاب الى حرس الثورة شرف عظيم ومسؤولية كبيرة
الحاضرون: منتسبو حرس الثورة في منطقتي أمير آباد وجوادية في طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

مسؤولية حرس الثورة الجسيمة

آمل أن نكون جميعنا جنود الإسلام الأوفياء، ومطيعين لأوامر الله عز وجل. وكما أنكم أنتم أيها الحرس الثوري، حماة الإسلام، آمل أن تكونوا حماة الجمهورية الإسلامية وحماة أنفسكم أيضاً. فأنتم اليوم، وبصفتكم حماة الجمهورية الإسلامية، تتمتعون بشرف عظيم، وعلى عاتقكم تقع مسؤولية جسيمة. أما الشرف العظيم فهو أنكم في خدمة الإسلام، وأما المسؤولية الجسيمة فهي أنه يتوجب عليكم أن تكون كل أعمالكم إسلامية، لأنكم جنود الإسلام وتعملون من أجل الإسلام، وإذا اعتدى أحد جنود الإسلام على الناس لاسمح الله، أو حدثت مخالفة أو مكروه، فالتقصير واللوم كله سيقع على الإسلام. ولكن في زمن النظام الطاغوتي، فإن كل جرم كان يرتكبه عناصر المخابرات أو قوى الأمن كانت تبعته تلقى على عاتق النظام الطاغوتي.

واليوم، زال ذلك النظام وجاء النظام الإسلامي، وأنتم الآن حماة النظام الإسلامي، وإذا بدر من أحدكم سوء لاسمح الله، واستاء الناس من ذلك فإنهم سيقولون في النظام الإسلامي أيضاً توجد مثل هذه الإساءات! ولايقولون فلان عمل كذا وكذا ولكنهم سيقولون حرس الثورة عملوا ذلك. وإذا أساء التصرف أحد حرس الثورة فإنهم يقولون إن حرس الثورة يسيئون التصرف. كما لو بدر عن أحد رجال الدين سلوكاً منحرفاً فإنهم يقولون إن رجال الدين منحرفون. ولهذا فإن المسؤولية الملقاة على عاتقنا وعاتقكم مسؤولية جسيمة. لأننا دائماً ننسب أنفسنا للإسلام، ونحن أيضاً مثلكم إن شاء الله، حماة للإسلام. ولأنكم حرس الإسلام، فإن تبعة تصرفاتكم تعود على الإسلام. ولهذا عليكم توخي الحذر بشكل تام، حتى يكون سلوككم سلوكاً سليماً، وعاملوا الناس كأنهم أخوة لكم.

الفرق بين النظام الطاغوتي والنظام الإسلامي

الفرق بين النظام الطاغوتي والنظام الإسلامي، هو أن الشعب ليس فقط كان بعيداً عن

قوى الأمن والشرطة في النظام الطاغوتي وإنما كانت هناك عداوة بينهم. فقد كان الشعب يسعى لخلق الفوضى والعبث بممتلكات الحكومة قدر المستطاع، والحكومة أيضاً كل ماكانت تقوم به كان لخدمة مصالحها والضغط على الشعب. ولكن في النظام الإسلامي، الحكومة متحدة مع الشعب، والعلاقة بينهم علاقة أخوة وصداقة. فكونوا إخوة للشعب، وكل قوى الأمن ـ وأنتم الآن تشكلون إحداها ـ يجب أن تكون في خدمة الشعب، ويجب أن يحس الشعب أيضاً أنكم في خدمته، لأنهم عندما يحسون بذلك فإنهم سيعاملونكم كإخوة لهم، وسيدعون لكم بالتوفيق وسيناصروكم.

في الأنظمة السابقة ما أن كان يرتفع صوت ما حتى يترك الجميع أماكنهم ويتحدوا مع الشعب، لأن تلك الأنظمة كانت أنظمة شيطانية، والشعب لم يكن حليفاً لها، وكانت متآكلة من الداخل. ولكن العمل في النظام الإسلامي عمل إلهي، والجنود فيه جنود الله. وكما أن جنود صدر الإسلام استطاعوا، على الرغم من قلة عددهم، أن يحققوا أعظم الفتوحات وأن يهزموا امبراطوريتي الفرس والروم. وأنتم أيضاً استطعتم والحمد لله التغلب على هذا الطاغوت بالاعتماد على إيمانكم القوي بالله، وكذلك استطعتم التغلب على الطاغوت الكامن في نفوسكم، فالمهم هو أن تتغلبوا على الطاغوت.

آمل أن تقطعوا هذا الطريق ونفوسكم مفعمة بالسلامة والسعادة تحت رعاية إمام العصر والزمان (عجل الله فرجه الشريف) وأن توصلوا هذه النهضة إلى بر الأمان، وأن تأسسوا حكومة إسلامية قلباً وقالبا، يتجلى الإسلام في كل مرفق من مرافقها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حديث

الزمان ٢ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٩ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: هدف الأعداء خلق التفرقة والوقوف في وجه تأسيس الجمهورية الإسلامية
الحاضرون: مجموعة من حرس الثورة في منطقة ملكان آذربيجان

بسم الله الرحمن الرحيم

آذربيجان كانت سبّاقة في النهضات الإسلامية

محافظة آذربيجان كانت سباقة في النهضات الإسلامية، وإن عيوننا تقر دائماً بشبابها وبقية أبناء الشعب. فكا تعلمون أن هذه النهضة تقدمت بقوة الإسلام وقوة الإيمان، ولولا إيماننا وإسلامنا فإننا لم نكن نملك شيئاً، وكانوا يملكون كل شيء، لقد كنا مسلحين بقوة الإيمان، وأنتم أيها الشباب بالاعتماد على قوة إيمانكم سرتم بهذه النهضة قدماً وحققتم لها النصر المظفر، فلا تفرطوا بقوة الإيمان التي لديكم، واحرصوا على تقدم هذه النهضة بالاعتماد على قوة الإسلام وبمراعاة الأحكام الإسلامية، لأنه إن تراخيتم في هذه الأمور لاسمح الله، أو حدثت تفرقة فيما بينكم، أو نشأت خلافات بين فئات الشعب، فإن عدوكم سينتهز هذه الفرصة ويستجمع قواه ويتغلب علينا، وعندها سيضعون الإسلام جانباً وسيحكموننا على هواهم، كما كانت الحكومات المتجبرة السابقة. ولكن إذا حافظتم على إيمانكم ووحدتكم، ورصيتم صفوفكم تحت مظلة الإسلام، فلن تستطيع أي قوة مهما كانت أن تهزمكم.

العدو يسعى إلى بث الفرقة

إن العدو الآن بصدد توحيد صفوفه وتفريق صفوفكم، وإن تلك المجموعات تحاول بث الفرقة والاختلاف في هذه المناطق بدعاياتها المغرضة تحت عناوين خداعة، على الرغم من أننا نريد خدمة الشعب وهم أعداء الشعب. لقد كانوا يخدمون النظام المنحوس الذي كان قائماً طيلة العهد الشاهنشاهي، وكانوا أعواناً له، والآن أيضاً كل مايقومون به من تخريب هو لخدمة ذلك النظام اللعين أو خدمة صانعيه. يذهبون إلى كردستان يبثون الدعايات المغرضة، ومن ثم يذهبون إلى خوزستان وينشرون داعيات وشائعات أخرى، وثم يأتون إليكم ويقولون أشياء أخرى، في القرى يتبعون أسلوباً ما وفي المدن يتبعون أسلوباً آخر، وفي المعامل أسلوباً ثالثا وبين المزارعين أسلوباً رابعاً.

هدف الأعداء منع تحقق الجمهورية الإسلامية

كل هدفهم هو منع تحقق المعنى الحقيقي للجمهورية الإسلامية، لأنهم يخافون من الإسلام، وهم يدركون تماماً أن تحقق العدل الإسلامي يعني قطع الطريق أمام المتآمرين والظلمة واللصوص، ولهذا فهم لايتورعون عن عمل أي شيء للحؤول دون تحقق الجمهورية الإسلامية التي نحلم بتأسيسها، ولكننا سننتصر بإذن الله، بالاعتماد على قوتكم وقوة الإسلام وتحت رعاية إمام الزمان وولي العصر (عجل الله تعالى فرجه). فليوفقكم الله أيها الشباب وليسدد خطاكم، فليحفظكم الله ويرعاكم، وليوفقنا في السير على هذا الدرب لنبرهن للعالم ماذا تعني حكومة العدل.

❑ خطاب

التاريخ: ٢ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٩ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: اتحاد الجامعة والحوزة، إيجاد التفرقة والعزلة هدف الأعداء الأول
الحاضرون: الطلبة الإيرانيون المقيمون في أمريكا وكندا

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة والحوزة، العقل المفكر للمجتمع

منذ مئات السنين وهم يحاولون التفريق بين فئة الشباب المثقفين والجامعيين وبين علماء الدين وقد نجحوا في ذلك. أولئك الذين خططوا لابتلاع الشرق كانوا يخافون من القوى التي تتعارض مع مصالحهم، وكانوا يعملون على تضليل هذه القوى بأي شكل من الأشكال، ولقد تمكنوا من الفصل بين هاتين القوتين اللتين تمثلان العقل المفكر للمجتمع، الجامعة والحوزة، ومن خلال خططهم الشيطانية استطاعوا وضعهما في مواجهة بعضهم الآخر وقاموا هم بجني ثمار ذلك، وكذلك الأمر بالنسبة لسائر الفئات الأخرى والأحزاب والجبهات، لقد خلقوا لهم مواضيع تلهيهم وجعلوهم يتنازعون من أجل أشياء لامعنى لها، وكل هذا لكي يمنعوا فئات المجتمع من الاتحاد مع بعضها، فهم يخشون إذا اتحد المجتمع سيقف في طريق مشاريعهم الخبيثة.

العدو يسعى لبث الفرقة بين الجامعة والحوزة

واليوم أدركوا حقيقة هذا الأمر، وشاهدوا بأم أعينهم أن هزيمتهم، كانت بسبب اتحاد قوى الشعب، وقد تجلى هذا الاتحاد في وحدة كلمتهم واختيارهم طريق الإسلام. والآن أيضاً يسعون الى فصل الحوزة عنكم. إن هؤلاء الشباب طيبون للغاية، وجاؤوا من أقاصي الدنيا إلى هنا لكي يخدموا، كما كانوا يخدمون في الأماكن التي كانوا فيها، ولكن الدعايات المغرضة حاولت تغييرهم وبث الفرقة بين الحوزة وبينهم، وهكذا انتهز الاعداء هذه الفرصة لتدمير طموحات هذا البلد.

فلا يصح أن تقولوا أن (علماء الدين ينتهزون الفرص لصالحهم)، فما زال هناك في بعض السجون عدد من المعممين, فالمسألة ليست كما تتصورون من أن رجال الدين يريدون أن يفرضوا أنفسهم على المجتمع. اذهبوا وراقبوا حياة رجال الدين، فتشوا مدارسنا، وادخلوا الى بيوتهم، فهل هذا وضع من يريد الاستيلاء على السلطة؟! هل يريد مثل هؤلاء أن يستلموا

مقاليد السلطة؟! إن شبابنا كانوا يضعون الإسلام نصب أعينهم دائماً، ولم يهابوا الموت أبداً، إن هؤلاء الشباب كانوا ياتون إلي ـ سواء عندما كنت في النجف الأشرف أو عندما جئت إلى هنا ـ ويطلبون مني أن أدعو لهم بالشهادة. إن هذا التحول الروحي لايمكن أن يحدث لولا الإسلام. ولقد أدرك علماء الدين أن الإسلام هو الذي استطاع التغلب على هذه القدرة العظيمة، والأحكام الإسلامية هي الوحيدة القادرة على الحفاظ على استقلال هذا المجتمع وحريته، ولهذا فإن القانون يجب أن يكون قانوناً إسلامياً ومن يعمل على تطبيق هذا القانون يجب أن يكون مسلماً مخلصاً أيضاً.

وجوب مراقبة علماء الدين للقانون

ولو افترضنا بأن بين الذين منحهم أبناء الشعب أصواتهم، ثمة أعداد كبيرة من علماء الدين، فإن ذلك يشير الى القلق الذي يراود الناس من أنه لو لم يكن علماء الدين فإن هؤلاء سيجرونكم الى التبعية للغرب ثانية. فعلماء الدين يحولون دون تسليمكم للغرب، وجعل القانون غربياً، لأن هذا الموضوع سيعيد الأمور إلى ما كانت عليه في السابق، ولهذا فإن عملية مراقبة القانون تقع على عاتقهم، فإذا لم يتواجد علماء الدين ولم يبدوا رأيهم، فإن كل شيء سيعود إلى ماكان عليه وكأن شيئاً لم يكن.

علماء الدين امضوا حياتهم في خدمة الإسلام

نحن لانريد القول أن جميع علماء الدين هم ملائكة الله، ولكنهم الفئة التي تستطيع أن تفهم معنى الإسلام، وقد أمضت حياتها في خدمة الإسلام وفي السعي من أجل تطبيق الأحكام الإسلامية. عاشت في هذه الحجرات الرطبة وتحملت كل الضغوط التي كانت تمارسها حكومة رضا خان والحكومات التي تلتها من أجل الاحاطة بأحكام الإسلام. فلا تفرطوا بهذه الفئة، ولاترتكبوا خطأ لايمكن إصلاحه. عندما كنت في النجف كنت قد تحدثت بالتفصيل عن هذا الموضوع وقد عتبت على فئة علماء الدين وعليكم أيضاً. فأما عتابي على علماء الدين فهو لأنهم لايسعون لكسب ثقة جيل الشباب الذي سيتسلم مقاليد الأمور في المستقبل. فإذا ما أضعتم هؤلاء الشباب من أيديكم، ليس بوسعكم أن تفعلوا شيئاً. فكل هذه المجموعات التي ترونها الآن، تسير خلف علماء الدين. فإذا فرطتم بهؤلاء- إذا فرطتم بهؤلاء الشباب- فلن تستطيعوا القيام بأي شيء والطبقة المثقفة أيضاً ستتوقف عن العمل، وحتى لو أرادت عمل شيء ما فلا يوجد من يوجهها، ولهذا فعلى علماء الدين أن يقدروا أهمية هذه الفئة الشابة المثقفة لأن هذه الفئة هي من يستطيع القيام بكل شيء، وعلينا أن ننسى تلك الشائعات التي كان ينشرها جهاز المخابرات السابق، حول هذه الفئة الشابة وحول فئة علماء

الدين، فقد كانوا يقولون لعلماء الدين إن هؤلاء الشباب شباب ضائعون أرذال وأوباش بدون دين، وكانوا يقولون للشباب عن علماء الدين بأنهم شلة من رجال البلاد و انتهازيين وهم من صنع البريطانيين. وقد استطاع جهاز المخابرات أن يحصل على مايريد وأن يشعل نزاعا بين هاتين الفئتين، وهكذا حدثت التفرقة بين علماء الدين والشباب.

ضرورة انضمام علماء الدين إلى مجلس الخبراء

اليوم، ليس الوقت المناسب للبدء لأننا في البداية نحتاج إلى أن نكون مجتمعين مع بعضنا، ونريد أن نعد قانوننا الأساسي، وأن نصلح بلادنا، ونحن نعلم تماماً أنه إذا تركنا أمر القانون الأساسي، وإذا لم يتدخل علماء الدين في هذ المسائل، فإن الأمور ستصبح أسوأ مما كانت عليه في السابق. فثمة فئة الآن ترضى بكل شيء إلا الإسلام، تطالب بكل شيء ما عدا الإسلام. فإذا دخل أمثال هؤلاء مجلسٍ مثل مجلس الخبراء وهم يجهلون الإسلام وأحكامه، وقد يكونوا من أتباع المذاهب الضالة أو من عملاء الغرب، فإنهم سيسدون أفكارهم الضالة في قانوننا الأساسي وسيجرّون علينا الويلات إلى آخر العمر.

نحن لانجل ونقدر عالم الدين من منطلق أنه يضع عمامة على رأسه، وأنا أضع عمامة على رأسي، فنحن نجلكم ونقدركم أنتم أيضاً، ونجل الجامعة كذلك، فاليوم يوم الإجلال والتقدير وليس يوم التحقير، فاليوم هو اليوم الذي يجب أن نجلكم ونقدركم، وأنتم أيضاً يجب أن تجلونا وتقدرونا، ونحن الفئتين يجب أن نجل ونقدر جميع فئات المجتمع، لكي نصبح مجتمعاً واحداً ونرسي أساساً ثابتاً وقوياً لنا.

أعداء الثورة اضحوا كياناً واحداً

العدو اليوم يصب جل اهتمامه على تفرقتنا لكي يحصل هو على ما يريد، وقد اتحدت اليوم بعض المجموعات المختلفة - اقرأوا الصحف - لترشيح ممثليها لكي يرشحوا مرشحيهم وهم الذين لم يجتمعوا في يوم من الأيام. وبكل أسف، فإن تجمعاتنا تتفرق الآن، وباتت كل مجموعة تقدم مرشحها على حدى، وهذا أمر يبعث على الانزعاج. وحتى نستطيع أن نتقدم على غيرنا، وحتى نستطيع أن نقود بلادنا إلى الاستقلال، يجب أن نتحد جميعاً، ويجب أن نئتلف في تقديم المرشحين، يجب أن يكون مرشحونا متحدين أيضاً.

يجب أن تنتبهوا أيها السادة إن هؤلاء يريدون أن يسلبوا بلادنا استقلالها، يريدون أن يتدخلوا في شؤون البلاد مرة أخرى، ويختلقوا نفس المشاكل وأساليب الكبت السابقة،لأن مصالحهم تكمن في هذه الأجواء التي يختلقونها مستفيدين مما يحدث في الخارج.

وإن إحدى مخططاتهم الجهنمية يتمثل في تفرقتنا عن بعضنا، لقد كانوا يقولون لكم

هؤلاء انتهازيين. وها أنتم الآن قد جئتم من أقاصي الدنيا، واطلعتم على ما يفعله علماء الدين؟ ابحثوا بأنفسكم وفتشوا عمّن يقوم بالتخريب والتدمير، فهل هم علماءالدين! أم هذه المجموعة التي تريد أن تهدم كل شيء وهم الآن يقومون بذلك بالفعل، ويلقون اللائمة على علماء الدين. عليكم أن تدققوا في هذا الأمر جيداً، ويجب أن تكتشفوا الحقيقة .. وإنني أؤكد على هذا الموضوع كي أحبط مساعيهم في إبعادكم عنا وإبعادنا عنكم.

الثورة انتصرت بالوحدة

يجب أن تعلموا أنه إذا حدثت التفرقة، فلن ننتصر أبداً. لقد انتصرنا بالاتحاد وجئنا إلى هنا بالاتحاد، فإذا تفرقنا عن بعضنا واتحدوا هم، فسيكون مصيرنا الزوال، وإذا هزمت هذه النهضة الآن، فهذا يعني أنها هزمت إلى الأبد. وليس هناك أمل أن تحدث نهضة أخرى مثل هذه النهضة، ولهذا فإن هزيمتنا الآن تعني هزيمتنا إلى الأبد. وأتمنى أن يتروى شبابنا في التفكير بالأمور، وأن يخففوا من حماس الشباب في تعاملهم مع هذه المسائل، وأن يدققوا في خفايا الأمور، وفي الأحداث التي مرت علينا خلال السنوات الأخيرة، وفي الدوافع التي جعلتنا هكذا، وجعلتهم يفرقوننا عن بعضنا. لقد كنتم في طرف ونحن في طرف آخر، والعمال كانوا في طرف، والتجار في طرف آخر، كل شخص كان بعيداً عن الآخر وكان يفكر منفرداً والكل كقطرات المطر المتفرقة، وكل قطرة على حدى لاتستطيع عمل أي شيء، ولكن عندما تجتمع هذه القطرات مع بعضها فستتحول إلى سيل عارم، وعندما يجري السيل، يجرف كل ما يعترض طريقه. ونحن كذلك كنا متفرقين مثل قطرات المطر، ولكن عندما اجتمعنا تحولنا إلى سيل جارف أزال هذا الجدار العظيم من أمامه والذي لم يتوقع أحد له أن يهدم أبداً، ولكنكم هدمتموه بإذن الله، فحافظوا على وحدتكم، ولاتفرطوا بها مهما حدث، وابحثوا عن الأشخاص الجيدين، ويجب أن تقدروا عمل علماء الدين أيضاً، وإن لم تفعلوا ذلك فستقع معركة حقيقية بين فئات الشعب. فليوفقكم الله ويرعاكم، وليحفظ شبابنا داخل البلاد وخارجها، وليعمل الجميع من أجل مصلحة البلد وليحذروا من الانخداع بهذه الدعايات المغرضة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **حديث**

التاريخ: ٢ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٩ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: أهمية إعادة اعمار البلد

الحاضرون: أعضاء المجلس الإداري في مديرية التقاعد

[بسم الله الرحمن الرحيم]

أشكركم على قدومكم لزيارتي، وأتمنى لكم التوفيق. الآن حيث أحلتم على التقاعد، ولكن بإمكانكم عمل الكثير. فوطننا محتاج إلى مختلف الطاقات، وأنتم تعدادكم مئة أو مئة وخمسين ألف شخص كما تقولون، فلا تسمحوا بهدر هذه الطاقات، وابحثوا عن عمل ما لتعملوا به. وليوفقكم الله في بناء وطنكم. يجب عليكم أن تخدموا وطنكم. علينا جميعاً أن نعمل ذلك. أسأل الله لكم بالتوفيق.

❑ خطاب

التاريخ: ٢ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٩ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تآمر الأعداء لفصل الجامعة عن الحوزة العلمية، انسجام التيارات السياسية من معطيات الثورة
الحاضرون: مندوبو الشورى الإسلامي لموظفي جامعة طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤامرات رضا خان ضد الحوزة العلمية والجامعة

لم تكن الجامعة وحدها مسرحاً لعمليات النظام الطاغوتي، وإنما كل فئات الشعب كانت مستهدفة من قبل النظام. غاية الأمر أن ثمة مركزين كان يركز عليهما كثيراً هما: الجامعة والحوزة العلمية، والسبب هو أنهم كانوا يعتبرون هذين المركزين العلميين بمثابة العقل المدبر للمجتمع، وكانوا يعتقدون أنهم إذا منحوا الحرية لهذين المركزين، فإنهما سيعملان كالعقل تماماً وسيؤديان إلى كشف وتدمير مصالح القوى الأجنبية - التي تقع مهمة حمايتها على عاتق النظام- وبالتالي تدمير مصالح النظام نفسه، ولهذا كانت عملية سحق أو تقييد تطور هذين المركزين من أولى مهامهم، وبالاستعانة بمخططات متنوعة تم اعدادها لها مسبقاً، ومخططات قاموا باستيرادها من مصادر أخرى، قاموا بتقويض نمو هذين المركزين. وفي زمن رضا شاه كان الهجوم في البداية متمركزاً على الحوزة العلمية، وقد لا يتذكر ذلك إلا القليل منكم، فقد أراد رضا شاه سحق طبقة علماء الدين وقد تم له ذلك بالفعل، فبحجج وأساليب مختلفة قام بتجريدهم من زيهم وأجبرهم على الانزواء بعيداً عن المساجد والمنابر،ولم يسمح لهم أن يؤدوا وظائفهم. المدارس الدينية أيضاً لم تنأى عن جوره. لقد قاموا بتحجيم كل شيء باستخدام القوة.

وأما بالنسبة للجامعة فلم يستخدموا معها القوة، خوفاً من أن يشوه ذلك صورتهم، ولذلك فقد لجأوا إلى أساليب مختلفة من أجل إفراغ الجامعة من محتواها الأصلي، عن طريق البرامج التي كانوا يضعونها بأنفسهم أو يوكلونها إلى الأساتذة الذين أحضروهم أيضاً، كانوا يمنعون نمو الشباب الفكري، وهكذا حولوا الجامعة، التي كان ينبغي أن تكون المركز الفكري للمجتمع يمد البلد بالطاقات والإمكانات، الى شيء رمزي ليس أكثر.

ومن ناحية أخرى، قاموا بإعداد مجموعات وظيفتها إيجاد الغوغاء والاضطرابات في الجامعة كل يوم، حتى إذا أراد الأساتذة والطلاب أن يعملوا بإخلاص، فإن هذه المجموعات لن تسمح لهم بذلك، لقد كانت هذه المجموعات تقف عائقاً أمام دراسة الطلاب، تتظاهر

وتشاغب، وتمنع الطلاب حتى من التعبير عن رأيهم، فكانت تنزل الى الشوارع وتثير الفوضى والشغب.

هدف العدو التصدي للنمو الفكري في إيران

كل هذه المخططات كانت لمنع النمو الإنساني في إيران، لمنع النمو الفكري في إيران. وكل هذه الدعاية التي وجهوها ضد الإسلام وضد علماء الدين كانت لأنهم أدركوا بأن القوة التي تتصدى لمخططاتهم وتهيء الأرضية المناسبة لمقاومتهم هي قوة رجال الدين. لقد أدركوا أنه على مر المئة عام الماضية ـ والتي يعرف الجميع تاريخها ـ كان علماء الدين دائماً والشعب من ورائهم، يتصدون لمخططاتهم. ولهذا سعوا للقضاء على هذه الطبقة وسحقها تماماً. وفي عهد الإبن ـ محمد رضا ـ اشتدت حدة الدعاية ضد علماء الدين، حتى أنه اضطلع هو بجزء من هذه الدعاية من خلال خطبه والتي قد سمعها بعضكم، فقد كان يقول: (هؤلاء[1]، لايريدون أن يستعمل الناس السيارة والطائرة، بل العودة بنا الى ما كان في الماضي حيث يذهب الناس إلى مشهد على الحمير). وما إلى ذلك من أقوال، وبعض البسطاء يصدقون ذلك، في حين إن بعض مراجعنا[2] كان يذهب إلى مشهد بالطائرة. وقد ردّت عليه في أحد خطاباتي: (أنت يا من تقول هذا، بعض مراجعنا ذهبوا اليوم إلى مشهد بالطائرة، فكيف تدعي أنهم مخالفون لركوب الطائرة والسيارة).

نتائج قانون (إصلاح الأراضي) الذي أصدره الشاه

إن الشعب بأسره وليس علماء الدين وحدهم، كان يعارض الفساد والحضارة التي كان يروج لها النظام تحت شعار (الحضارة الكبرى) فالحضارة في تصوره أن نترك الزراعة، ونتجه إلى الصناعة، ومن يدري قد ننجح في الصناعة أولا ننجح، وربما هم أنفسهم لا يريدوا لنا أن نوفق في الصناعة، لقد خربوا الكثير من زراعتنا ودمروا المحاصيل، لأن أمريكا، كانت تنتج الكثير من القمح وكانت ترمي الفائض في البحر أو تحرقه، وفكّروا بأن يوجدوا لهم سوقاً هنا، يملأون منه جيوبهم بالعملة الصعبة.

إن الحضارة التي كان يتحدث عنها ـ الشاه ـ تعني أن يصبح عدد مراكز الفساد في طهران أكبر من عدد المراكز العلمية، ومحلات بيع الخمور أكثر من المكتبات. وبالطبع إنّ كل إنسان عاقل يعارض هذه الأمور، لقد كانوا يعملون على سلب الشعب هاتين القوتين،

---

(١) علماء الدين.

(٢) السيد محمد هادي ميلاني، جاء من مشهد الى طهران عندما كان الإمام الخميني سجيناً، ثم عاد الى هناك بالطائرة.

وعندما يفقد الشعب القدرة على التفكير، فإنه لايستطيع أن يعمل شيئاً وسوف يستسلم، ولهذا السبب، كانوا يركزون على الجامعة والمدارس العلمية أكثر من أي شيء آخر، ولكنهم كانوا يتعاملون مع فئة على حدى بأساليب مختلفة ومتنوعة.

من مخططات الاستعمار

ومن مخططاتهم، أن لايسمحوا لهاتين القوتين بالاتحاد والوحدة، ولهذا قرروا أولاً أن يسلبوهم عوامل قوتهم، وثانياً: إذا حدث وخرجت الأمور من أيديهم وبرز عدد من العلماء، فإنهم يعملون على فصلهم عن بعضهم، خوفاً من أن يتحدوا ويكون هذا الاتحاد إيذاناً بسقوطهم، ولهذا بدأوا بإلقاء الفتن بين الطرفين، ففي الجامعة كان عملاؤهم يروجون الدعاية ضد علماء الدين، وكانوا يقولون عنهم: (إنهم دائماً في بلاط الشاه، والانكليز هم من أحضرهم!). لقد سمعت بأذني أحدهم يقول لآخر عندما كنا راكبين إحدى السيارات: (الانكليز أحضروهم إلى قم والنجف حتى لايدعوا وطننا يتطور)، وكان يقصد الإساءة إلينا .. لقد كانوا يذهبون إلى الجامعة ويقولون: (رجال الدين من صنع بلاط الشاه)، أو أن يقولوا: (الانكليز صنعوهم)، أو أن يقولوا: (إنهم كالأفيون، يريدون أن يخدروا الشعب لينهبوا مافي جيوبه). وأحياناً كانوا يهاجمون كل الأديان، ويقولون: (الدين أفيون الشعوب، فمثلما الأفيون يخدر الشعب ويجعل الإنسان بدون شعور، كذلك هؤلاء يفرغون عقول الناس بواسطة الدين حتى يسلبوا أموالهم).

وعندما كانوا يأتون إلينا كانوا يقولون: (إنّ هؤلاء الجامعيين ليسوا أكثر من أناس عديمي الدين فاسدين). وهكذا كانوا يقومون بالفصل بين القوتين من خلال جعل كل قوة تسيء الظن بالأخرى.

وربما تتذكرون أنه لم يكن ممكناً ذكر اسم (المعمم) في الجامعة، وربما أن الشعارات أيضاً كانت كلها تكتب ضد الإسلام وضد القرآن وضد علماء الدين، ولكن الشباب كانوا غافلين، ونحن أيضاً كنا غافلين عن هذه المخططات، لقد كانوا يريدون أن يتنازع علماء الدين والجامعيين فيما بينهم، فيما هم يجنوا هم الثمار لأنفسهم!

لقد كان هذا أحد المخططات فقط والمخططات كثيرة لامجال لذكرها الآن. وقد حان الوقت ليتخلص الجامعيون من هذه الأفكار والتصورات غير الصحيحة بالنسبة لعلماء الدين. وكذلك على علماء الدين أن يعيدوا النظر في تصوراتهم تجاه الطلبة الجامعيين.

التقارب الفكري بين الأجنحة السياسية ووحدة الكلمة

الحمد لله، لقد قطعنا بنهضتنا هذه شوطاً طويلاً، قطعنا شوطاً طويلاً في الوحدة

والتقارب الفكري، وقد أدى التقارب الفكري بين الفئات السياسية إلىتناغم حركات هاتين القوتين مع بعضهما وإلى سير الشعب بأسره خلفهما، واتحاد الجميع مع بعضهم، وهكذا حدث هذا الانتصار العظيم. فمن كان يصدق أن هذا الشعب الذي لم يكن يملك شيئاً، وطالب الحوزة الذي لم يكن يعرف إلا الدراسة والمطالعة، وطالب الجامعةالذي كان دائماً منشغلاً بدراسته، والتاجر الذي كان دائماً مشغولاً بتجارته. والذين لم يكن يملك حامل بندقية أو رشاش تحولوا بقدرة قادر إلى قوة عظيمة تقف في وجه قوة النظام. وعندما اتحدوا معاً زالت الخلافات فيما بينهم وأصبح طريقهم طريقاً واحداً. إنه طريق الإسلام، لقد أعلنا جميعاً أننا نريد جمهورية إسلامية نريد نظاماً إسلامياً، وأما النظام الشاهنشاهي الجائر فإننا نرفضه. وكان ذلك رمز انتصار شعب أعزل على قوة كانت تملك كل شيء وتقف خلفها جميع القوى الأخرى، ولاتظنوا أن أمريكا فقط أو الاتحاد السوفييتي كانا يدعمان نظام الشاه، بل دول إسلامية كانت تدعمه أيضاً. إن الدول الإسلامية ذاتها التي تردد اليوم: (الطاغوت، الطاغوت)، كانت تسانده في ذلك الوقت، ولهذا لم يسمحوا لي حتى بالعبور من الأراضي الكويتية، وقالوا لي:(عد من حيث أتيت)، وبالفعل فقد أعادوني.

والعراق أيضاً لم يطق وجودنا، لأنهم كانوا يدعمونه، وكانوا يريدون الابقاء عليه. ولكن شاء الله أن يستيقظ شعبنا والحمد لله، وبأيديها الخالية من السلاح والممتلئة بقوة الإيمان ضربت ضربتها، وهزمت كل القوى التي كانت تقف في وجهها.

أما الآن فيجب أن نعرف مسؤوليتنا، فعلى الإنسان أن ينظر إلى الأمام دائماً، ولا يلتفت الى الوراء. يجب أن نتطلع الى الأمام دائماً. فإذا أردتم أن تواصلوا انتصاراتكم، عليكم المحافظة على القدرة التي بين أيديكم، فالدعايات والأفكار التي يروج لها في الجامعة ضد الإسلام وضد الثورة، لاتسمح لكم بأن تدرسوا، أو أن تذهبوا إلى كلياتكم، وهي الدعايات ذاتها التي كانت في الماضي. إنهم يريدون أن يخلقوا المشاكل القديمة مرة أخرة، فهم مولعون بإعداد المشاكل ونشر الشائعات بين الشباب، ويزعمون أنه لم يتحقق شيء لحد الآن؟ لقد أزالت هذه النهضة قدرة عظيمة ويكفيها هذا فخراً حتى لو لم تحقق شيئاً آخر.

الاستقلال من معطيات الثورة

لم يعد نفطنا ولا غازنا يذهبان إلى جيوب الآخرين، ولأي شيء آخر، فماذا سيحدث أكثر من ذلك. وأما الذين يثيرون الشكوك ويتساءلون ما الذي تحقق؟ فإنهم يهدفون الى بث الاحباط واليأس في أوساط الشعب وتشويه صورة الثورة. ولا يخفى أن كل ما تحقق وما سيتحقق يتم في عهد حكومة انتقالية تعاني من شح في الموارد المالية، وما خلفه النظام السابق وأعوانه من ديون على إيران، والاضطرابات والمشاغبات وضعف الحكومة، والدمار الذي طال

كـل مكـان. لقـد تم إنجـاز الكـثير مـن الأعمـال الجيـدة وهـل هنـاك أفـضل مـن الأمـن الـذي تنعمون بـه الآن، تجيئون وتذهبون إلى منازلكم بكل حريـة دون أن تخـشوا رجـال المخـابرات. وأي نعمة أفضل من الحرية التي أصبحت مـن نـصيبنا الآن. لقـد تحقـق الكـثير وهنـاك المزيـد أيضاً ولكن ذلك يحتاج إلى الوقت، فعمر نظامنا الآن خمسة أشهر، وبعبارة أخـرى، إن نظامنـا هو مولود يبلغ من العمر خمسة أشهر، وماذا يستطيع أن يفعل طفل عمره خمسة أشهر؟ وما عليكم إلا أن تنتظروا حتى يمر على ولادته عدة سنوات كي تروا ماذا سيفعل، وإن شـاء الله سنوفق في تأسيس نظام إسلامي، نظام إنساني وعندها سيتضح ماذا سيحدث بعد ذلك.

ثورة إيران والتطورات العالمية

كثيرون يـأتون الينـا اليـوم مـن أمريكـا ومـن أوروبـا، ويقولـون: إنكـم لا تـدرون مـا الـذي أوجدته الثورة. الشعب الإيراني لا يعلم مـا الـذي أحدثتـه ثورتـه. إنهـم يعـوون الأمـور جيـداً. ويدركون عمق التغيير الذي أحدثته ثورتكم وتحرككم في خارطة القوى العالمية، فـالتغيير لم يكن مقتصراً على إيران أو الشرق الأوسط فقط، وإنما امتد ليشمل أمريكـا والعـالم بأسـره. وبعد كل هذا يأتي أربعة من المفسدين ليحاولوا إعادة الأمور إلى ماكانت عليه قبل الثورة، إنهم عملاء مأجورون للقوى الأجنبية، يبثون الشائعات بين الناس ويقولون: (ما الذي تحقق؟ نحن لم نرى خيراً من هذه الجمهورية الإسلامية). ماذا تريدون أن تروا أيها الـسادة ؟! امنحـوا الحكومة بعض الوقت، وبعدها سترون ماسيحدث، إنكم لاتدعون الناس يزرعـون القمـح، وإذا زرعوا لا تتركوهم يرعوه، وإذا رعوه لا تتركوهم يحصدوه، وإذا حصدوا، أحـرقتم البيـادر، فأنتم يا من تفعلون كل هذا، بأي حق تسألون الآن، مـاذا تحقـق؟! أنـتم الـذين لا تـدعون أن يتحقق شيء.

على كـل حـال، أتمنـى أن نكون جميعنـا قـد اسـتيقظنا مـن سـباتنا، وإن شـاء الله سـوف يستيقظ الشرق ليتخلص من شر الغرب، فتقليد الغرب ونهب الغرب لثرواتنا، خلق لنا العديد من المشاكل، وإن شاء الله سوف تحصلون على الاسـتقلال الفكـري، وستحـصل الجامعـة أيـضاً على استقلالها الفكـري والعملـي وسـتصبح منبـع الخيرات إن شـاء الله، ولنـضع أيـدينا في أيـدي بعض لنسير ببلدنا إلى الأمام ونبني مجتمعاً إنسانياً إن شاء الله.

❑ نداء

التاريخ: ٣ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٣٠ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: مجلس الخبراء، وظائف الخطباء، تحذير الصحافة، خطر الصهيونية

المناسبة: حلول شهر رمضان المبارك

المخاطبون: المسلمون والمستضعفون في ايران والعالم

بسم الله الرحمن الرحيم

بحلول شهر رمضان المبارك، شهر العبادة وبناء الروح، شهر تجديد القوى المعنوية، شهر الله الأعظم الذي يقف فيه المسلمون صفاً واحداً يستلهمون القوة الإلهية لمقاومة القوى الطاغية، يجب على مسلمي العالم أن يوحدوا قدراتهم للوقوف في وجه طغاة العالم والناهبين الدوليين، ويهبوا للدفاع عن الدول الإسلامية وقطع أيدي الخونة وزرع اليأس في نفوسهم.

إن عامة المسلمين والمستضعفين في العالم لاسيما في إيران العزيزة ولبنان يمرون اليوم بمرحلة حساسة، فإيران تعاني من مشكلة المخلّين بالأمن والاستقرار الذين وظفهم النظام السابق والمذاهب المنحرفة والصهيونية العالمية لهذا الغرض، وأما لبنان وفلسطين فهما الآن في مواجهة مع عدوة الإسلام والمسلمين إسرائيل المفسدة آكلة لحوم البشر.

إن أخوتنا المسلمين في لبنان وفلسطين يعانون الآن من وطأة الاعتداءات الإسرائيلية، وإذا انتصرت إسرائيل في هذه المعركة لاسمح الله، فإن رقعة اعتداءاتها ستمتد لتشمل الدول الأخرى، ولهذا علينا جميعاً أن نتضرع لله بالدعاء في مجالسنا في هذا الشهر المبارك لنصرة الأخوة الفلسطينيين واللبنانيين. إن معظم الدول العربية تقف جانباً تتفرج على المعركة الدائرة، غافلة عن أن إسرائيل لن تكتفي بالاعتداء على لبنان، وإذا كسبت هذه المعركة فإنها سوف تعتدي على الدول الأخرى أيضاً.

ولهذا فإني أرى من الضروري التذكير ببعض الأمور بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك:

أولاً: في هذه المرحلة الحساسة التي نحن بأمس الحاجة الى التجمعات الإسلامية أكثر من أي وقت مضى، ينبغي لشعبنا المسلم التواجد في المساجد في كل أرجاء البلاد، فالمساجد هي حصون الإسلام المنيعة التي يتم من خلالها الحفاظ على النهضة الإسلامية، ومن خلال هذه الاجتماعات علينا أن نسير بنهضتنا إلى الأمام.

ثانياً: على الخطباء المحترمين وأرباب المنابر أن يدعوا الناس إلى وحدة الكلمة والحفاظ

على النهضة والتقوى والصبر الثوري، وأن يحذروهم من مغبة التفرقة - التي هي أساس الهزيمة والتخلف - وأن يدعوهم إلى الجهاد حتى يتحقق النصر النهائي وتحقق الجمهورية الإسلامية بكل أبعادها بجهاد سيد المظلومين(ع) والمصائب التي حلت به. إن ذكر المصائب والتذكير بجهاد المجاهدين الأوائل في صدر الإسلام ولحد الآن، هو الكفيل بالحفاظ على الإسلام حياً إلى الأبد.

ثالثاً: على علماء الدين الأفاضل في جميع أنحاء البلاد من مركزها إلى كل المحافظات والمدن، أن يوحدوا مساعيهم لتحقيق هدف الإسلام الأصيل من خلال وحدة الكلمة فيما يتعلق بانتخاب مجلس الخبراء، والإتفاق على المرشحين وأن يعمل بانسجام وتنسيق تام بشأن المرشحين، لأنه إذا لم يحدث هذا الأمر فسيكون عامل اختلاف وتفرقة وفي هذه التفرقة تكمن مخاطر هزيمة الإسلام واضمحلال أحكامه الراقية السامية.

وكما تلاحظون في هذه الأيام، ثمة مجموعات لم تتفق مع بعضها أبداً، ولكنها اتحدت الآن وعينت مرشحيها. وأنا قلق من أن تختلفوا على حقوقكم، ثم يأتي الآخرون ليظفروا بكل شيء. من الواجب على جميع علماء الدين والفئات المحبة للإسلام وخاصة الشباب المفعمين بحب الإسلام أن يتركوا أعمالهم الهامشية جانباً وأن يتحدوا ويتعاونوا من أجل انتخاب الخبراء المناسبين، فهذه مسألة حياتية بالنسبة للمصالح الإسلامية، وعندها فقط سيكون الله الى جانبكم. وإني بانتظار سماع وقراءة أسماء الخبراء الذين سيرشحهم علماء الدين والشبان المحبون للإسلام من خلال وسائل الإعلام. أسأل الله تعالى أن يمد الإسلام وأتباعه بالقوة والمنعة.

رابعاً: يجب علينا في اجتماعاتنا ومجالسنا في هذا الشهر الفضيل أن ندعوا لأخوتنا الفلسطينيين واللبنانيبن الصامدين بوجه الناهبين الدوليين، وأن لاننساهم خلال تظاهراتنا أيضاً.

خامساً: إنني وبمساندة من الشعب المسلم العظيم، أحذر المسيئين إلى النهضة الإسلامية والمتواطئين الذين يعملون تحت اسم الجناح اليميني والجناح اليساري، من مغبة أعمالهم وأقول لهم: كفوا عن الفساد والتآمر، والتحقوا بالشعب لتحقيق مصالح البلاد، واحذروا من النفاق وخدمة الأجانب، ولا تتصوروا أنكم تستطيعون الوقوف في وجه شعب كامل من خلال أعمالكم المفضوحة هذه .. كما أنني أوجه التحذير ذاته إلى الصحافة ووسائل الإعلام، فالحرية لا تعني المؤامرة! إذ يجب التصدي للمؤامرات التي تهدد المصالح الإسلامية والبلاد بأسرها. وأما من جهتي فإني سأطرح هذه الأمور على الشعب المسلم الشجاع، عندما أحس بخطورة الموقف ليقرر الشعب بنفسه ماذا سيفعل حيال الأخطار التي تتهدده، ولن يتورع عن اتخاذ قرارات شجاعة مثلما فعل من قبل.

سادساً: لقد ذكّرت مراراً وتكراراً الأخوة المسلمين في جميع الدول وخاصة الأخوة العرب الذين كانوا سباقين في مجال الإسلام، بخطر الأجانب العظيم وخاصة الصهيونية. والآن أيضاً على الأخوة المؤمنين أن يكشفوا الستار عن مؤامرات هذا الغول الخبيثة الذي يريد ابتلاع العالم، خلال اجتماعاتهم وجلساتهم أثناء هذا الشهر المبارك وأن يلفتوا الأنظار الى خطر هذا العدو على الإنسانية جمعاء.

سابعاً: يجب دعوة كبار المفكرين في العالم الإسلامي، لتوضيح أبعاد الثورة الإسلامية العظيمة في إيران وتقييم الضربات القاصمة التي أنزلتها هذه الثورة بالناهبين الدوليين، لنبطل بذلك مفعول الدعاية الغربية ضد الثورة الإسلامية.

أسأل الله تعالى أن يمد الإسلام والدول الإسلامية بالعظمة والمنعة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٣٠ شعبان ٩٩

روح الله الموسوي الخميني

❑ **حكم**

التاريخ: ٣ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٣٠ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين حاكم الشرع لمحاكم الثورة الإسلامية في سدة ونواحيها
المخاطب: عبد الجواد جبل عاملي

باسمه تعالى

٣٠ شعبان ١٣٩٩

حضرة المستطاب حجةالإسلام والمسلمين السيد الحاج الشيخ عبد الجواد جبل عاملي، دامت بركاته

آمل أن يحفظ الله شخصكم الكريم من المصائب وأن يمدكم بالقدرة على أداء وظائفكم الإلهية.

نظراً لأهمية الإسراع في إنجاز مهام محاكم الثورة الإسلامية والنظر في قضايا المتهمين، فإنه يتحتم عليكم متابعة القضايا ودراستها في منطقة سدة ونواحيها، ولهذا فقد تم تعيينكم في منصب قاضي الشرع هناك، حتى تتمكنوا من المشاركة مباشرة في المحاكمات ومتابعة القضايا وإصدار الأحكام وتنفيذها، وإصلاح الأمور والمساعدة في حل مشاكل أبناء المنطقة حسبما تقتضي المصلحة العامة. أسأل الله تعالى أن يوفقكم في عملكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: ٣ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٣٠ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: أهداف النظام الطاغوتي، تضليل الطاقات الشابة، تبيين خصائص مجلس الخبراء
الحاضرون: الطلبة الجامعيون في محافظة كاشان

بسم الله الرحمن الرحيم

مخطط العدو يهدف الى الحؤول دون نمو الطاقات الشابة الفعالة

لقد ذكرتم في حديثكم عبارة (ثقافة ٢٥٠٠ سنة) إن فترة ٢٥٠٠ عام والثقافة الخاطئة التي كان يروج لها النظام الطاغوتي، والخمسين وبضع سنين التي عاصرناها نحن وخلال عشرة أو خمسة عشر عاماً التي تتذكرونها أنتم، كان التضليل هو كل همّهم. إذ سعوا الى انحراف الطاقات الشابة والقوى الإنسانية أو انشغالها بأمور لا تمت لحياتهم بأي صلة. فمراكز الفساد الكثيرة ومراكز العهر والفسوق والمخدرات، وهذه المراكز الكثيرة التي بدلاً من أن تكون مراكز تعليمية أصبحت مراكز تضليلية، كل هذا لم يأت بطريق الصدفة وإنما كان مخططاً مسبقاً نفذ ببراعة.

فقد كان المخطط بأن لايسمحوا للطاقات الفعالة في هذه البلاد بالنمو، وأن يمنعوها من أداء نشاطها الإنسانية. ولهذا عملوا على منع نمو القوى الإنسانية الشابة عبر طرق مختلفة ومن خلال العديد من البرامج والأمور، لأنهم يخافون من الطاقات الإنسانية، وفي الأصل يخافون من الإنسان نفسه. ففي المراحل السابقة كان ظهور إنسان عاقل واع لخفايا الأمور يعني الوقوف في وجه مصالحهم وتهديدها، ولهذا فقد كان همهم- أي الأجانب الذين يريدون استغلالنا لمصلحتهم- منع ظهور الإنسان، ولم يجدوا وسيلة أفضل من انحراف وتضليل الطاقات الشابة وحرفها عن الطريق الذي يجب أن تسير فيه، وجرها إلى الفسق والفجور وإلى دور السينما حيث الأفلام الخلاعية، فعندما كان يستيقظ الشاب في الصباح ومأأن يدير مفتاح الراديو، حتى تبدأ الأغاني الهابطة ثم يشغل التلفزيون فإذا بالمناظر البشعة وهكذا تبقى أذنه وعينه مشغولتان إلى أن يخرج من المنزل. وإذا خرج فإما أن يذهب إلى شاطئ البحر حيث المناظر الفاضحة أو أن يذهب إلى تلك المراكز التي هيأوها له، وجعلوها رخيصة ومنتشرة حتى يكون الوصول إليها سهلاً. لقد عودوه على هذه الأمور الشهوانية التي تفسد عقل الإنسان. وكل هذا لأنهم لم يكونوا يريدون من الشباب أن يفكروا بالأمور التي تهم حياتهم ومستقبلهم، وإذا اعتاد شبابنا على أن يشغلوا أنفسهم بما يعرض في

السينما ومايذاع من الراديو والأشياء التي هيئت لهم في الخارج، فإن كل تفكيرهم سينصب على هذه المواضيع الشهوانية، وعندما يعود أحدهم إلى منزله في المساء فإنه سيذهب إلى سريره وهو يفكر في هذه الأمور، وحتى إذا رأى حلماً أثناء نومه، فإنه سيكون عن هذه المواضيع، وعندما يستيقظ في الصباح فإن أول شيء يدور في ذهنه سيكون عن هذه الأمور، وحتى إذا ذهب لقضاء عمل ما فإنه سوف يبقى يفكر بالوقت الذي سيعود فيه إلى هذه الأمور، إن موجوداً مثل هذا لايستطيع أن يفكر بالأمور بجدية. حتى أن تفكيره لايستطيع أن يستوعب وجود أمور جادة، إن عقلاً تربى على هذا النحو لن يستطيع في يوم ما أن يفكر في المسائل الهامة والحياتية، لأن كل تفكيره مشغول بالمواضيع الشهوانية والحيوانية.

كان ذلك من مخططاتهم المدروسة، وقد تم الإعداد لها جيداً على مختلف الأصعدة لاستهداف الشباب وإلهاهم لينشأوا شباباً عاجزين لا إباليين. لقد فتحوا الباب على مصراعيه أمام هذه الأمور ليملأوا كل جوانب حياة الشباب ويغمضوا أعينهم عن التفكير بالأمور التي تخص حياتهم ومستقبلهم، ويوجهوهم إلى مسائل أخرى فرعية. وكان كل ذلك يتم بصورة متناغمة، الصحف على حدى، والمجلات على حدى، فلابد أنكم تتذكرون الوضع الذي كانت المجلات عليه، لقد كانت هذه الأمور منتشرة في كل مكان، وحتىعندما كنت أمر في أحد شوارع طهران، كانت أصوات الغناء تقرع أذني من كل طرف، ومن جميع المحلات، الغناء كان يملأ الشارع من أوله إلى آخره، لقد كانوا يلعبون بالعقول بهذه الطريقة، وكل حواس الإنسان كانوا يجرونها إلى هذه الأمور، حتى لايتسنى للناس التفكير بالأمور التي تخص حياتهم، أو الأمور الإنسانية، أو التفكير بالأمور التي تخص استقلال بلادهم، وقد نجحوا في ذلك.

الدعايات المغرضة والسامّة ضد الحوزة العلمية

من جهة أخرى، شنّوا حملة دعائية شرسة ضد طبقة علماء الدين لفصلهم عن الأحداث اليومية، وفي الفترة التي وصلت فيها إلى قم ـ في السنة الأولى أو الثانية ـ كان أثر الدعاية قد بلغ حداً أن الناس في قم كانوا يتحدثون عن أحد رجال الدين بكلمات نابية وبعضهم كان يقول: (شاهد بعضهم في منزله صحيفة!)، لقد كانوا يعتبرون وجود صحيفة في منزل عالم دين عيباً ونقصاً. أو يقولون:(الشيخ فلان سياسي!) كانوا يطعنون بنزاهة الشيخ إذا تحدث بالسياسة. لقد كان هدفهم عزل رجال الدين وحصرهم ببعض المسائل الشخصية، وإبعادهم عن المسائل السياسية والاجتماعية قدر الإمكان.

إن الأوضاع كانت بدرجة إذا أراد أحد رجال الدين التحدث في أمر ما فإنه كان يخشى أن يشكك الناس في نزاهته أو أن يعزلوه عنهم، لقد كانت هذه أيضاً إحدى الجبهات التي

فتحوها لعزل رجال الدين عن الأمور اليومية.

وهناك جبهة أخرى ألا وهي عزل رجال الدين عن الجامعة، لقد كان أحد مخططاتهم ولا يمكن القبول أن كل ذلك كان مجرد مصادفة، بل كانت مخططات أعدوها ليحصلوا على كل شيء دون أن ينتبه أحد لما يحدث. فمن أجل فصل رجال الدين عن الجامعة، كانوا يقولون لرجال بأن طلاب الجامعة ليسوا أكثر من شباب طائش لايعرف ماذا يريد وكذا وكذا، وأمام طلاب الجامعة كانوا يتهمون رجال الدين بأنهم أتباع البلاط! وهكذا كانوا يفصلون بين هاتين الفئتين، وليس فقط فصل وإنما خلق عداوة بينهما، فهذه الفئة تتكلم بسوء عن تلك وتلك الفئة تتكلم بسوء عن هذه. كانوا يفصلون بينهما من خلال المشاجرات الإعلامية. كان هناك مخطط يستهدف وجود مثل هذا الإنفصال. فقبل شهر رمضان وشهر محرم، اللذان هما من الأشهر التي يكثر فيها اجتماعات المسلمين، كانوا يدبرون مخططاً لنا ـ نحن الغافلين المساكين ـ حتى يبقى الناس طوال هذين الشهرين يتباحثون ويتجادلون حول مواضيع واهية لا جدوى من ورائها، فالجامعي يتحدث عن هؤلاء وهؤلاء يتحدثون عن الجامعي طيلة شهر رمضان المبارك، دون أن يتسنى لأحد الحديث عن الأحداث اليومية وأمور الحياة. أما هم فكانوا يجلسون جانباً ويضحكون على كلا الطرفين، كانوا يضحكون علينا، ونحن لانعلم شيئاً عن مخططات الشؤم التي حاكوها لنا، وهذه كانت جبهة أخرى فتحوها علينا ومثلها الكثير.

وجوب الحيطة واليقظة أمام مؤامرات الأعداء

علينا الآن جميعاً أن نفكر في هذه الأمور سواء فئة رجال الدين، أو الجامعيين والطلبة وكل الفئات الأخرى على حد سواء، فقد أدرك الأعداء أن اتحاد فئات الشعب يعني هزيمة الأعداء دون أن يتمكنوا حتى من المقاومة، لم يستطيعوا أن يقفوا في وجه وحدة الكلمة. ورغم كل الجهود الواضحة والصريحة التي بذلتها أمريكا وبريطانيا والاتحاد السوفييتي للحفاظ على هذه الجرثومة الخبيثة ـ الشاه ـ فإنهم لم يوفقوا في مساعيهم، وقد فهموا أن فشلهم يعود إلى اتحاد فئات الشعب وتمحورها حول هدف واحد، ألا وهو حكومة إسلامية عادلة وهو الحق بعينه. والآن نحن بحاجة إلى استعداد أكبر واتحاد أقوى. بالطبع، في السابق كان الأعداء يقومون بكل شيء في سبيل مصالحهم، ولكنهم كانوا ينظرون إلى الأمور نظرة كلية، وكانوا يتعاملون مع كل الظروف على أسس الفرضية والاحتمال، وكانوا يحتملون يعتقدون أنه ربما اتحد هؤلاء مع بعضهم، وربما اتحد رجال الدين مع الجامعيين وربما اتحد الشعب مع هاتين الفئتين، وكانت كل خططهم توضع على أساس أنه ربما حدث هذا وذاك، أما الآن فقد لمسوا كل شيء عن كثب، وشاهدوا بأم أعينهم كيف

أصبحت الأوضاع إبان الثورة، لقد رأوا كيف تهزم جميع القوى أمام قوة الإيمان واتحاد الشعب في سبيل الهدف الإسلامي. ولهذا ، فإن أغلب الخطط خطط شيطانية، ولهذا يجب أن نكون حذرين أكثر من قبل، وأن لانتصور أننا الآن حطمنا العائق الذي كان في طريقنا وانتهى الأمر، إنهم الآن مشغولون بالتجهيز والإعداد والاجتماعات والاتصالات لمواجهتنا، حتى أن بعضهم لم يكونوا متفقين في يوم من الأيام، مجموعات لم تلتق يوماً على أمر واحد، اتحدت فيما بينها وهم الآن على اتصال دائم يحيكون المؤامرات ضدنا. عليكم بقراءة الصحف ومتابعة موضوع القانون الأساسي والخبراء وستعرفون المجموعات التي اتحدت مع بعضها لتقدم التأييد والمساندة لمرشحيها الخاصين.

صفات أعضاء مجلس الخبراء

احرصوا على أن يكون مرشحوكم من الإسلاميين، فنحن نريد إقامة دولة إسلامية، ولانريد إقامة دولة غربية، فالدولة الإسلامية يجب أن يكون قانونها إسلامي، وأولئك الذين ستختاروهم بعنوان خبراء لمناقشة القانون، يجب أن يكونوا خبراء إسلاميين. والموضوع كما لو أننا نطلب من فقيه أن يعالج الناس لالشيء إلا أنه فقيه! الطبيب هومن يعالج الناس، والفقيه مهما كان فقيهاً فإنه لايعرف كيف يداوي الناس. ونحنالآن نريد أن نضع قانوناً إسلامياً، نريد جمهورية إسلامية. إن هؤلاء الشباب الذين نزلوا الى الشوارع واستطاعوا في النهاية أن يهزموا أعداءهم ويسقطوا النظام، إن ما كان يجمعهم هو الحس الإسلامي، ولو لم تكن كلمة الإسلام التي تجمع الناس، فما الذي يدفعهم للوقوف في وجه الدبابة والمدفع؟ الناس ليسوا مجانين ليضحوا بحياتهم من أجل لاشيء، الإسلام هو الذي دفعهم إلى ذلك. وكما في صدر الإسلام فإن جنود الإسلام كانوا يضحون بحياتهم في سبيل إسلامهم ولم يكونوا يهابوا الموت، وإنما كانوا يعتبرون التضحية واجباً عليهم، وشبابنا اليوم أصبحوا كذلك.

ففي كثير من الأحيان كان يأتي إلى هنا بعض الشباب، ويهمس في أذني: (ادعو لي بالشهادة). لقد أصبح كل شبابنا هكذا وهذا الحس الذي لديهم هو حس إنساني وإسلامي وهو الذي حقق لنا النصر، وبناءاً على هذا الإحساس كان يقدم الناس دماءهم. فهل من الممكن أن نقوم الآن وبعد كل الذي قدمناه، بوضع قانون أمريكي لأنفسنا أو قانون أوروبي أو قانون غربي، وننسى كل الدماء التي قدمها شبابنا؟! إن الأمر الآن بين أيديكم، وهذا القانون لايزال مسودة، والمسودة لاتعني شيئاً، فعليكم أن تبدوا رأيكم فيها وأن تصوتوا على القانون الجديد.

المهم هو أن يكون الخبراء إسلاميين، أمناء، مؤمنين، واعين لمسألة المعسكر الشرقي والغربي

وغير واقعين تحت تأثير أحد منهما، وأن لايكونوا متأثرين بأحد المذاهب الضالة، هذه هي صفات الذين يجب أن تنتخبوهم، لا أن يكونوا من أتباع ماركس مثلاً، أو من أتباع هؤلاء، فأمثال هؤلاء لايجب أن يصلوا إلى المجلس. إذا كنتم تريدون تشكيل مجلس الخبراء، فإن من ستختاروهم ليدرسوا القانون الأساسي ويبدوا رأيهم فيه، يجب أن يكونوا أمناء، وضالعين بالأحكام الإسلامية، غير منقادين لأي من المذاهب الضالة، حريصين على إسلامهم وحريصين على شعبهم، ومن المهم أن يكونوا ملمّين بالظروف الراهنة، لأن القانون الذي عليهم أن يضعوه يجب أن يكون متطابقاً مع إرادة الشعب، وأن لايخالف الإسلام في أي بند من بنوده، وإن شاء الله سيكون كذلك، وبعد كل ذلك يجب أن يعرض هذا القانون على الشعب حتى يعطي الشعب رأيه فيه، وعندها سيصبح القانون الأساسي ساري المفعول.

فليحفظكم الله جميعاً ويوفقكم، ويجعلنا مسخرين لخدمة الإسلام، إن شاء الله.

❑ حديث

التاريخ: ٣ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٣٠ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: أهمية الحفاظ على حماس وعنفوان وتلاحم الشباب
الحاضرون: اتحاد راكبي الدراجات الهوائية في خراسان

[بسم الله الرحمن الرحيم]

إن الشعب الذي يقطع أفراده كل هذه المسافة وبهمة عالية ركوباً على الدراجة، فإن ثورته لايمكن أن تهزم.

إن الحماس والاندفاع الذي يتحلى به شبابنا في مختلف انحاء البلاد، نتيجته هو هذا الذي قمتم به أنتم أيها الشباب، وهو ما يبعث على الأمل. وإني آمل أن تحافظوا دائماً أنتم ألشباب على حماسكم وعنفوانكم وتلاحمكم ووحدتكم.

❑ رسالة

التاريخ: ١٣٥٨ هـ. ش / ١٣٩٩ هـ. ق
المكان: قم
الموضوع: قبول ثلث مال الشهيد
المخاطب: غلام حسين هرجبور

[باسمه تعالى، سماحة إمام الأمة آية الله العظمى الإمام الخميني (مُد ظله العالي) لقد أوصى أخي في أيام الثورة بأنه: (إذا استشهدت، سلموا ثلث لسماحة الإمام حتى ينفقها في الأمور التي يراها مناسبة). وقد أكرمه الله بالشهادة قبل انتصار الثورة، وبالنظر إلى أن القسم الأعظم من الثلث هو عبارة عن أرض زراعية وبيت مأهول مشترك بين ستة ورثة وأم الشهيد، وهذا مايجعل بيعه للغير متعذراً، ودفعه نقداً عن طريق أكبر الورثة ممكن ولكن بشكل تدريجي، ولذلك نرجو أن نعرف كيف تفضلون أن يكون الدفع، أو أن تزودونا برقم حساب مصرفي، حتى ننفذ رغبتكم. مع العلم أن ثلث مال الشهيد يبلغ أربعمئة ألف ريال.

شقيق الشهيد: غلام حسين هرجبور].

باسمه تعالى

قبلت مبلغ الأربعين ألف تومان، الذي هو ثلث التركة، وأتبرع به للورثة، وإن شاء الله سأنفق أربعين ألف تومان نيابة عن الشهيد ـ كما أوصى الشهيد في وصيته ـ في الأمور التي أراها مناسبة.

روح الله الموسوي الخميني

❑ وكالة

التاريخ: ٦ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٣ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: وكالة شرعية
السائلون: محمد حسين شيخ زادة غزنوي، نور أحمد تقدسي، حسين موسوي

[باسمه تعالى. ١٥ شعبان المعظم ١٣٩٩ ــ سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني (أرواحنا له الفداء).

بعد التحية والسلام، أود احاطتكم بأن في هذا الوقت الذي نهض الشعب الأفغاني المستضعف ضد الحكومة العميلة للاجنبي وعدوة الإسلام، فإن الشعب بشكل عام وخاصة الشيعة يعانون من مشاكل اقتصادية عديدة. ولهذا فإننا نأمل أن يأذن لنا سماحتكم بصرف الحقوق الشرعية وخاصة سهم الإمام(ع) في سبيل المصلحة الشرعية العامة ومصلحة الفقراء والمستضعفين الذين يقطنون في نفس المناطق التي أهلكتها الحرب والتي يعمل فيها خادموك وهي: (غزني) ونواحيها و(قرة باغ) و(ناهور) و(جغتو) وسكان منطقة الهرات، منطقة عمل محمد حسين شيخ زادة غزنوي وقبائل التركمان و(قول خويش) منطقة عمل نور أحمد تقدسي وسيد حسين موسوي.[1]

(ولازلتم مؤيدين من عند الله) خدمتكم: حسين موسوي، نور أحمد تقدسي، محمد حسين شيخ زادة غزنوي].

[باسمه تعالى]

لا مانع مما ذكرتم.

٥٨/٥/٦
روح الله الموسوي الخميني

---

(١) الأشخاص المذكورة أسماؤهم أعلاه، مكلفون بجمع الحقوق الشرعية في بعض مناطق أفغانستان.

❑ حديث

التاريخ: ٦ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٣ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مشكلة الدو ل الإسلامية هي عدم التفاهم بين الحكومة والشعب
الحاضرون: السيد شاهي (مستشار رئيس الجمهورية الباكستاني للشؤون الخارجية) وأعضاء السلك الدبلوماسي في السفارة الباكستانية

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن نطمح بأن تكون لدينا علاقات طيبة قائمة على أساس الاحترام المتبادل مع جميع الحكومات سواء كانت هذه الحكومات إسلامية أو غير إسلامية. ولو أن الدول الإسلامية تتآخى مع بعضها كما أمر الله سبحانه وتعالى، فإنها بالموارد الطبيعية التي تتمتع بها، في غنىً عن اقتصاد الآخرين أو ثقافاتهم أو أي جانب آخر.

وكما رأيتم فإن شعبنا وبالرغم من أنه لم يكن يملك أي إمكانات عسكرية ولكنه استطاع أن يهزم أعى قوة اعتماداً على قوة إسلامه، ومن هذا المنطلق فإن المسلمين إذا ما اتحدوا سيشكلون قوة لن تستطيع أي قوة أخرى التغلب عليها.

كل الحكومات تعرف نقطة ضعفها ولكنها لاتعمل على إيجاد العلاج المناسب، وتعرف أنها إذا لم تكن متحدة مع بعضها، فإن ثرواتها وخيراتها ستكون لقمة سائغة أمام الطامعين والغزاة، ولكن هذه الحكومات لا تفكر بإيجاد حلول للتخلص من الخلافات بين الدول الإسلامية.

إن أحد عوامل ضعف الدول الإسلامية هو انعدام التفاهم بين الحكومات الإسلامية وشعوبها. فالحكومة بعيدة عن شعبها والشعب متشائم بالنسبة لحكومته، ولهذا السبب فعندما تتعرض الحكومة لمشكلة اقتصادية فإن الشعب لايسعى لتقديم أي مساعدة لحكومته، ولو أن الحكومات حاولت كسب ثقة شعوبها، فإنها لن تواجه مشكلة أبداً.

[في نهاية اللقاء تمنى الإمام الخميني الرقي والرفاه والنصر للشعب المسلم والحكومة الباكستانية، ثم تابع معلقاً على زيارة هواكوفنج إلى إيران].

على الرغم من أن الشعب الإيراني يحمل ذكرى سيئة عن هذه الزيارة، لأنها جاءت في وقت يتضرج شبابنا بدمائهم في الشوارع، وكانوا يمرون من فوقهم، ولكننا نحن الشعب الإيراني المسلم، نعرف العفو أكثر من أي شيء آخر.

❑ جواب استفتاء

التاريخ: ١٣٥٨ هـ. ش / ١٣٩٩ هـ. ق
المكان: قم
الموضوع: طباعة لفظ الجلالة والأسماء المباركة

[جواب استفتاء حول طباعة اسم الله واسم الرسول الأكرم وأسماء أهل البيت الأطهار(ع) وعلامة الجمهورية الإسلامية في المطبوعات والصحف]

باسمه تعالى

لا مانع من طباعة لفظ الجلالة و الأسماء الشريفة في المطبوعات والصحف، ولكن يجب أن لاترمى في أماكن تسيء اليها. وبالنسبة لعلامة الجمهورية الإسلامية فإن حكمها حكم لفظ الجلالة ـ على الأحوط.

❑ حكم

التاريخ: ٨ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٥ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين حاكم الشرع لمحاكم الثورة في آبادان وخرمشهر
المخاطب: حسين أكبري

باسمه تعالى

حضرة المستطاب ثقة الإسلام والمسلمين السيد الشيخ حسين أكبري (دامت إفاضاته)

لقد تم تعيين سماحتكم في منصب حاكم الشرع لمحاكم الثورة الإسلامية في مدينتي آبادان وخرمشهر، حتى يتسنى لكم النظر بشكل أسرع في قضايا المتهمين في سجون المدن آنفة الذكر، واتخاذ الأحكام المتطابقة مع الشريعة الإسلامية بحقهم. وعليكم مراعاة الاحتياط في هذه الأمور. على أن يطلق سراح كل سجين مشمول بالعفو الصادر بتاريخ النصف من شعبان١٣٩٩. أسأل الله تعالى أن يوفقكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرر بتاريخ الخامس من رمضان المبارك ٩٩
روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٩ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٦ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: وجوب المشاركة في الانتخابات وصفات النواب
المناسبة: اجراء انتخابات مجلس الخبراء
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

السادس من شهر الصيام ٩٩

عشية بدء انتخاب مجلس الخبراء الذين سيقومون بدراسة مسودة القانون الأساسي للجمهورية الإسلامية، أرى من الضروري اطلاع الشعب الغيور المجاهد على بعض الأمور.

أولاً: إن شعبنا النبيل وبفضل نهضته العظيمة وثورته الشجاعة، وتضحيات أبنائه وتقديمه عشرات الآلاف من الشهداء الأعزاء وعشرات الآلاف من الجرحى والمعاقين، استطاع أن يطهر البلاد من دنس الأجانب والخونة. كما أنه ومن خلال الاستفتاء المنقطع النظير الذي أجراه هذا الشعب حول نظام الجمهورية الإسلامية وتأييده الساحق لهذا النظام أثبت أنه شعب مؤمن بحكومة إسلامية عادلة، تستمد قوانينها من الأحكام الإسلامية الراقية السامية. ولأن هذه الجمهورية هي جمهورية إسلامية مئة في المئة فإن قانونها الأساسي أيضاً يجب أن لايتعارض مع الأحكام الإسلامية بأي شكل من الأشكال. ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف ينبغي على كل امرأة ورجل، كباراً وصغاراً، أن يتوجهوا باشتياق وحماس إلى صناديق الاقتراع ليسجلوا نصراً آخر كالنصر الذي حققوه يوم الاستفتاء. صحيح أننا الآن في شهر الصيام وقد يتعب المرء قليلاً ولكن هذا الأمر يعتبر من العبادات الكبيرة.

ثانياً: إن الخبراء الذين ستوكل اليهم مهمة دراسة القانون الأساسي للجمهورية الإسلامية يجب أن يكونون المطلعين على الشؤون الإسلامية وخبراء فيها، ويجب أن يكونوا مؤمنين بدين الإسلام وملتزمين وأمناء ومحبين لوطنهم وموضع ثقة وأتقياء ويجب أن لايكونوا منحازين إلى المعسكر الشرقي أو الغربي.

أيها الشعب العزيز سلموا مصيركم إلى الذي يسير في طريقكم، طريق الإسلام. وفي كل مدينة ودائرة انتخابية تقع مهمة دعوة الشعب إلى وحدة الكلمة والمشاركة في الانتخابات على عاتق علماء الدين الثقاة في تلك المناطق، وأتمنى أن يستفيد أفراد الشعب الغيور من إرشادات ونصائح علمائهم وأن يراعوا الإسلام ومصالح الدولة الإسلامية في إنجاز هذا العمل

الإنساني الإسلامي المقدمين عليه. وسأشير إلى بعض الأمور المتعلقة بالقانون الأساسي والخبراء فيما بعد.

ثالثاً: يشاهد هذه الأيام في بعض اللقاءات والحوارات الصحافية موضوعات تتحدث عن أخطار محدقة، وما ذلك إلاّ جزء من الحرب النفسية والدعايات الكاذبة التي لا أساس لها من الصحة، ولكن شعبنا الذي استطاع التغلب على القوى الشيطانية واستلام زمام الأمور وإزالة النظام الشاهنشاهي من التاريخ لاتقلقه هذه الدعاية العارية المغرضة الواهية. فاليوم، وبمشيئة الله أصبحت القوة في يد الشعب، وتحول الشباب الإيراني الغيور إلى سد عظيم في وجه دسائس ومؤامرات الطامعين، ولهذا فنحن لا نخشى أبداً هذه الجذور المتعفنة وسنبطل كل المؤامرات حتى قبل أن تولد. وأنا أؤكد للشعب المجاهد أنه لايوجد أي خطر يهددنا وأوصيه بأن يتعامل مع الدسائس بحكمة وحذر لأن القوة كل القوة في يده، وأن يقطع الطريق على خونة البلاد والشعب ويحافظ على وحدة كلمته، وأن لايخشى من هذه الدعايات المغرضة، لأن الله معنا ويحمينا.

رابعاً: إني أنصح أرباب الصحف ووسائل الإعلام والكتاب بالكف عن نشر الشائعات، وأن يمتنعوا عن نشر الأكاذيب والأشياء الفارغة التي لاطائل منها إلا زيادة مبيعاتهم، لأنه في حال إثبات سعي البعض لبث التفرقة بين الناس فإن الشعب سيتعامل معهم بشكل آخر. فلا تسيئوا استخدام الحرية ولاتتخذوا طريقاً لأنفسكم غير الطريق الذي اتخذه الشعب لنفسه، واحذروا من تضخيم الأمور واعملوا لما فيه خير البلاد وخير الشعب. وفي الختام أسأل الله تعالى أن يعز الإسلام والمسلمين.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٩ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٦ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: جواب على الدعوة التي وجهها أهالي قرية (فردو)[1]

المخاطب: أهالي قرية فردو

باسمه تعالى

٦ رمضان ٩٩

أهالي قرية فردو المحترمون أيدهم الله تعالى:

أشكركم من صميم قلبي على رسالة الدعوة التي وجهتموها إلي، ولكنني وبسبب مشاغلي الكثيرة أعتذر عن تلبية الدعوة .. على أمل أن أتمكن من زيارتكم عندما تحين الفرصة المناسبة إن شاء الله. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق الجميع في أداء وظائفهم الإلهية. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) احدى القرى في ضواحي مدينة قم.

❑ حكم

التاريخ: ٩ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٦ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين إمام جمعة شيراز
المخاطب: عبد الحسين دستغيب

باسمه تعالى

حضرة المستطاب حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد عبدالحسين دستغيب دامت بركاته.

وصلتني رسالتكم التي طمأنتني على صحتكم. كما وصلني مع حامل رسالتكم الطومال الذي بعث فه أهالي شيراز المحترمون والذي يطلبون فيه قبول دعوتهم في إقامة صلاة الجمعة. وبناء عليه أرجو أن تتولى إقامة صلاة الجمعة في شيراز. أسأل الله تعالى أن يوفقكم ويمدكم بالصحة والعافية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ وكالة

التاريخ: ١١ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٨ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين وكيل من أجل التصرف في الأموال الموهوبة
المخاطب: كاظم حسيني ميانجي

[سماحة آية الله العظمى الخميني(دام ظله العالي)، بعدالتحية والسلام، نود اطلاعكم بأن أحد المسلمين مدينة كاشمر ويدعى (محمد على قدس) قام بإهدائكم جميع أمواله المنقولة وغير المنقولة، وقد تم تحضير الأوراق الرسمية اللازمة لهذا الغرض، ولكننا الآن بحاجة إلى توقيعه أو وكيلكم ومندوبكم. كما ننتظر تعليماتكم حول كيفية تسلم وإنفاق هذه الأموال.

شهر الصيام
كاظم حسيني ميانجي

باسمه تعالى. بعدالتحية والسلام، إنه رجل مسن وهرم، يملك ثروة طائلة، ولكنه جمعها من حلاله وحرامه. والآن يريد أن يضعها تحت تصرفكم. السيد حسيني رجل فاضل وتقي وهو مرسل من قبل رابطة المدرسين، فإن أحببتم وكلتموه هو أو شخصاً غيره، ليقوم بتسجيل الأموال باسم من ترتأون.

٥٨/٥/١١
الأقل علي مشكيني]

باسمه تعالى

إن حضرة المستطاب ثقة الإسلام والمسلمين السيد كاظم حسيني ميانجي وكيلي، وهو من سيوقع على الأوراق الثبوتية وسينفق الأموال المذكورة على الأمور الخيرية والإعمار والمستضعفين.[1]

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) إن أصل رسالة السيد حسيني ميانجي و رسالة التعريف التي كتبها السيد مشكيني، و وكالة الإمام، محفوظين في أرشيف دائرة العقارات والسندات رقم ٣ في مدينة كاشمر.

❑ نداء

التاريخ: ١٢ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٩ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: دعوة عامة للمشاركة في الانتخابات وقطع الطريق على المؤامرات والدسائس
المناسبة: انتخابات مجلس الخبراء
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الشعب الإيراني الغيور والمجاهد

لقد بدأ أعداء الإسلام والثورة حملتهم الدعائية المسمومة في الداخل والخارج، وهم يزعمون بأن الشعب لا يعبأ بهذه الانتخابات وأنه يحسّ بالبرود تجاهها. ويريدون أن يتهمونكم بأنكم تراجعتم عن الجمهورية الإسلامية، ولهذا فإني أنتظر منكم أيها الشعب الأبي أن تفجعوا أولئك الأفاقين بمشاركتكم الواسعة في الانتخابات. وقد ذكر بعضهم أن هناك مجموعة ممن يريدون إثارة الفوضى أثناء الانتخابات سيتجمعون بالقرب من الجامعة - في المكان الذي تقام فيه صلاة الجمعة- فعلى الحكومة أن تمنعهم من ذلك وعلى الشعب أن لا يتجاهل دعايات هؤلاء تماماً.

أيها الشعب المسلم العزيز: عليكم حماية الإسلام والدولة الإسلامية، فاتجهوا بكل حماس إلى صناديق الاقتراع. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١٣ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٠ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: رسالة جوابية
المخاطب: جعفر محمد النميري (رئيس جمهورية السودان)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الرئيس جعفر محمد النميري، رئيس جمهورية السودان الديمقراطية

تسلمت رسالة فخامتكم المليئة بعبارات المحبة والتي أرسلتموها مع مبعوثكم الخاص السيد الدكتور حسن عبد الله الترابي، كما أنني أشكر عواطفكم ومشاعركم الجياشة تجاهي وتجاه الثورة الإسلامية في إيران، وأسأل الله أن يمن على الشعب المسلم الشقيق بالسعادة والفلاح، وآمل أن يكون لجمهوريتنا الإسلامية، التي هزمت النظام الطاغوتي بوحي من وحدة الكلمة وبفعل الثورة التي استمدت وجودها من الإسلام، دور حيوي ومؤثر في تضامن المسلمين وتآزرهم وعزة وعظمة الإسلام والمسلمين. والسلام على من اتبع الهدى.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ١٥ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٢ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تأسيس (الصندوق الوطني لتعويض خسائر مرحلة الثورة)
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الشعب الغيور المجاهد، أيده الله تعالى.

في هذا الشهرالمبارك، شهر الله وشهر العبادة والتأمل، أرجو أن ينعم جميع المسلمين لاسيما أنتم أيها الشعب العظيم، بالسلامة والسعادة. وأود أن أقترح عليكم أيها الشعب الغيور عبادة عظيمة وربما كانت من أفضل العبادات:

لابد وأنكم تعلمون بحجم الخسائر الكبيرة التي لحقت بأخوتكم وأبناء وطنكم المسلمين جراء أعمال النظام البائد التعسفية أثناء الثورة العظيمة التي توجت بالنصر والحمد لله وستحقق النصر النهائي قريباً إن شاء الله، ولكن لانحن ولا الحكومة نستطيع تعويض هذه الخسائر، وقد ذكرت مراراً وتكراراً بضرورة اطلاق اسم (الخسائر الحربية) على هذه الخسائر، والعمل على تعويضها بواسطة جميع فئات الشعب الأبي. ومن أجل تعويض الخسائرالتي لحقت ببيوت وممتلكات أبناء الشعب جراء العدوان الهمجي الذي تعرضت له على يد العدو أثناء الثورة وأحرقت ودمرت ونهبت، فقد تقرر تأسيس لجنة شعبية باسم (الصندوق الوطني لتعويض خسائر مرحلة الثورة) ولهذه اللجنة في المصرف الوطني (ملي) حساب مصرفي برقم/ ٢٠٠/ في جميع فروع المصرف الوطني، والأمل معقود على أن يتم تمويل هذه اللجنة من خلال تبرعاتكم السخية أنتم أيها الأخوة والأخوات الأعزاء، بالإضافة إلى مساعدات الحكومة، وسيتم تقديم قروض بدون فائدة وتعويض الخسائر - بدون مقابل - عن طريق هذا الصندوق برعاية الحكومة وتحت إشراف الأشخاص الموثوقين في كل مدينة ومنطقة.

أيها الأصدقاء الأعزاء: في هذه المرحلة العصيبة من مراحل الثورة، ثمة عوائل محترمة فقدت مأواها اضافة الى فقدانها بعض أعزائها فقدت مأواها أيضاً أو أصيبت بخسائرمادية لاتستطيع جبرانها، جعلتها تفقد إحساسها بالقدرة على العيش عيشة كريمة مرة أخرى، ولهذا فعلينا وعليكم أن نمد أيدينا لمساعدة هذه الأسر على تعويض ما فقدته، ومثل هذا العمل يعتبر عبادة من أفضل العبادات أجراً عندالله سبحانه وتعالى. وفي الختام أود أن أشكر

الأخوة والأخوات الأعزاء على جهودهم النبيلة التي يبذلونها في مختلف أرجاء البلاد لإعمار البيوت ومساعدة المنكوبين والحمد لله، وأسأل الله تعالى أن يمنّ على الجميع بالسلامة والسعادة.

ومن جهتي فإني أقدم مبلغ مئة مليون ريال من بيت المال بعنوان مساعدة إلى رقم الحساب/٢٠٠ المصرف الوطني/. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ١٥ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٢ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة الحذر من التفرقة والخلافات، وانتخاب هيئة خاصة لهذا الأمر
المخاطب: علماء الدين في قزوين

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب السماحة السادة العلماء الأعلام وحجج الإسلام في محافظة قزوين (دامت بركاتهم)

آمل أن تكونوا بخير وصحة جيدة وأن توفقوا وتسددوا في أداء وظائفكم الإلهية. وأما مايجب تذكره والتأكيد عليه خاصة في هذه المرحلة الحساسة، فهو تجنب كل مايؤدي إلى الخلاف والتفرقة، والحفاظ على وحدة الكلمة والاتحاد بأي طريقة ممكنة، وانتخاب هيئة خاصة للقيام بهذه الأمور، ويجب أن يكون سماحة حجةالإسلام السيد باريك بين، أحد أعضاء هذه الهيئة. أسأل الله تعالى لكم المزيد من التوفيق على طريق نشر الشريعة الإسلامية المقدسة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **حكم**

التاريخ: ١٥ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٢ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين المدعي العام للبلاد
المخاطب: علي قدوسي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المستطاب حجة الإسلام الشيخ علي قدوسي (دامت إفاضاته).

لقد تم تعيين سماحتكم في منصب المدعي العام للبلاد، وابتداءاً من هذا التاريخ عليكم متابعة الأعمال المتعلقة بهذا المنصب، ومراعاة الاحتياط بشكل كامل أثناء عملكم. أسأل الله تعالى التوفيق لسماحتكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ١٥ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٢ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين السيد قدوسي مدعياً عاماً للثورة الإسلامية
المخاطب: مهدي هادوي (المدعي العام للثورة الإسلامية)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد هادوي المدعي العام للثورة الإسلامية.

بعد الشكر والتقدير لما قدمتموه من خدمات خلال فترة توليكم منصب المدعي العام للبلاد، نبلغكم بأنه وابتداءاً من هذا التاريخ تم تعيين سماحة حجة الإسلام السيد الحاج الشيخ على قدوسي (دامت إفاضاته) في هذا المنصب. وقد تم إبلاغ سماحته بهذا الأمر. فليوفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ١٥ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٢ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: تعيين إمام الجمعة في كاشان

المخاطب: السيد مهدي يثربي

باسمه تعالى

١٢ رمضان ٩٩

حضرة المستطاب حجة الإسلام الحاج السيد مهدي يثربي (دامت إفاضاته).

وصلني كتابكم، وأشكركم على مشاعركم تجاهي .. وأما بالنسبة لسؤالكم عن إقامة صلاة الجمعة في كاشان، فإن سماحتكم من سيقوم بمهمة إمام الجمعة في كاشان. أسأل الله تعالى المزيد من التوفيق للجميع في أداء وظائفهم الإلهية. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ١٦ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٣ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تسمية آخر جمعة من شهر رمضان بـ (يوم القدس)
المخاطب: المسلمون في إيران والعالم

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كنت أذكّر المسلمين بخطر إسرائيل على مر السنين الطويلة، والآن زاد هذا العدو الغاصب من شدّة اعتداءاته الوحشية على الأخوة والأخوات الفلسطينيين لاسيما في جنوب لبنان، وقام بتهديم بيوت الفلسطينيين بيتاً بيتاً بهدف القضاء على المجاهدين الفلسطينيين.

وإني أطالب عامة المسلمين في العالم والدول الإسلامية بتوحيد صفوفهم من أجل وضع حد لتجاوزات هذا العدو الغاصب وحماته. وأدعو المسلمين جميعاً إلى اتخاذ آخر جمعة من شهر رمضان، والتي هي من أيام القدر، وبوسعها أن تكون حازمة في تحديد مصير الشعب الفلسطيني، يوماً للقدس، والإعلان عن تضامن المسلمين الدولي في الدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب المسلم، من خلال اقامة المسيرات الحاشدة.

أسأل الله تعالى أن يكتب النصر للمسلمين على الكفار. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ١٧ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٤ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: النهي عن الاعتصامات والإضرابات ونشر الشائعات وإضعاف الحكومة
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤شهر رمضان المبارك ٩٩
١٧ مرداد ٥٨

في هذه الأيام وبعد انتصار الثورة، وفي الوقت الذي ينبغي على جميع فئات الشعب أن يضعوا أيديهم بأيدي بعض لإعادة إعمار ما خربته الحكومة الطاغوتية وأن يساندوا حكومة الجمهورية الإسلامية لإصلاح ما تم تخريبه، فإننا وبكل أسى نرى ونسمع عن الإضراب تلو الإضراب ومظاهرة بعد أخرى ونشر الشائعات الكاذبة هنا وهناك والسعي لتضعيف الحكومة من خلال الشائعات والأحابيل المغرضة. وفي نفس الوقت الذي تسعى الحكومة إلى إصلاح الأمور واعمار ما دُمر، ثمة من يحاول التخريب من جديد وإضعاف معنويات الشعب تحت واجهة الاصلاح وتوجيه الانتقادات التي لامعنى لها للحكومة الإسلامية.

لابد لي من تذكير الأخوة والأخوات المحترمين، بأنه مثلما كانت الاضرابات والاعتصامات ضد النظام الطاغوتي إبان الثورة، واجباً إلهياً يرضى عنه الله سبحانه وتعالى، فإنها الآن وفي هذه الفترة التي تعتبر الحكومة إسلامية وطنية والعدو كامن لها يدبر المكائد والدسائس. ستؤدي إلى فوضى وشغب وإضعاف الحكومة الإسلامية وزيادة قوة أعداء الإسلام والشعب، ولهذا فإنها تعتبر من المحرمات العظيمة المنهي عنها وستؤدي إلى سخط الله على من يدعو إليها.

أصدقائي! إذا كنتم تنشدون الإسلام وأحكامه الحرة، فإن الخلافات والأعمال التي تؤدي إلى إحباط الحكومة وإضعافها، مخالفة للإسلام. وإذا كنتم تهتمون بالمصلحة الوطنية وتحسين أحوال المستضعفين، فإن نشر الشائعات والأكاذيب وإضعاف الحكومة، مخالف للمصلحة الوطنية ويناهض تحسين أحوال المستضعفين أيضاً، ولايؤدي إلا إلى تنامي قوة أعداء الشعب والوطن. والأشخاص الذين يدعون الناس إلى الإضرابات والاعتصامات وإضعاف الحكومة، ليسوا إلا من معارضي الثورة ومؤيدي الأجانب والمدافعين عن مصالحهم. ولهذا

فإني أطلب من جميع فئات الشعب الغيور، الاسراع في مد يد المساعدة للحكومة، والتي تعني مساعدة المستضعفين، وأن لاتسمح لمثيري التفرقة والخلافات أن يؤثروا عليها، وأن تجتمع في هذا الشهر الفضيل وخاصة في أيام ليالي القدر، في الجوامع والمساجد وتبتهل للعلي القدير من أجل نصرة الإسلام والمسلمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ١٨ مرداد١٣٥٨ هـ . ش / ١٥ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين مدير شؤون السجناء في مدينة قم
المخاطب: محمد مؤمن قمي

باسمه تعالى

حضرة المستطاب حجة الإسلام السيد الشيخ محمد مؤمن قمي (دامت إفاضاته).

لقد تم تعيين سماحتكم في منصب مدير شؤون السجناء في مدينة قم، ومتابعة أعمال المحاكم وإدارة مركز الثورة الإسلامية وتنظيم أعمال المكتب الإعلامي، وكذلك الاشراف على ادارة شؤون طلبة الدين المحترمين وتنظيم العلاقات العامة مع المحافظات الأخرى. ويترتب عليكم البدء بالعمل ابتداءاً من هذا التاريخ إن شاء الله. أسأل الله تعالى لكم التوفيق في أداء الواجبات الإلهية.

حرر بتاريخ ١٥ رمضان ٩٩
روح الله الموسوي الخميني

❑ حديث

التاريخ: ٢٠ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٧ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: السعي للمحافظة الثورة
الحاضرون: لجنة حرس الثورة ــ فرع نياوران

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[في بداية اللقاء تلى السيد رئيس لجنة نياوران بيان العمال وحرس الثورة. ثم تحدث الإمام الخميني قائلاً:]

نياوران وقصر نياوران! يا لهامن مخططات مشؤومة كان يتم وضعها في هذا القصر ضد الإسلام. مخططات كانت تبث التفرقة بين مختلف فئات الشعب، وتباعد بين رجل الدين والجامعي وبين هؤلاء الاثنين والتاجر وبين هؤلاء الثلاثة والعامل وبين جميع فئات الشعب.

[ثم يتابع الإمام الخميني قائلا]

ولكن استيقظ الآن الشعب بأسره وها هو يبدي رأيه بالحكومة الإسلامية. وأنتم يا حرس الثورة لم تكونوا تستطيعون في السابق حتى الاقتراب من هذا القصر، وها أنتم الآن مستقرون داخله، فاحرصوا في الحفاظ على هذه النهضة، وفي الذود عن الإسلام. فليوفقكم الله جميعاً، وليسددكم بنصره.

❑ حكم

التاريخ: ٢٢ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٩ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: إرسال مندوب إلى منطقة بروجن للفصل في المشاكل الموجودة هناك
المخاطب: السيد محمد تقي شاهرخي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المستطاب ثقة الإسلام والمسلمين السيد محمد تقي شاهرخي (دامت إفاضاته).

بالنظر إلى الخلافات الموجودة في منطقة بروجن، ومعرفتك الجيدة بتلك المنطقة، فقد تقرر أن تسافر إلى هناك، وأن تنظر في المشاكل العالقة عن كثب والسعي لإيجاد حلول لها، وأن تحاول بالتعاون مع الأشخاص الموثوقين وذوي الخبرة هناك منع حدوث الخلافات والتفرقة مرة أخرى بالشكل الذي تراه مناسباً. وأما فيما يتعلق بإصلاح وضع اللجنة الثورية أو حلها وتشكيل فرقة لحرس الثورة، فعليك الاستعانة برأي اللجنة المركزية ورأي القيادة العامة لحرس الثورة وسائر الدوائر المعنية بالأمر. وفي الختام أسأل الله تعالى المزيد من التوفيق لسماحتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٤ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢١ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: منشأ ضعف المسلمين والفساد الموجود في البلدان الإسلامية يكمن في حكومات تلك البلدان

الحاضرون: وفد من المسؤولين السوريين ضم السادة: عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، أحمد اسكندر وزير الاعلام، محمد العماري وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية، القائم بأعمال السفارة السورية، والسادة ابراهيم يزدي وزير الخارجية، السيد داوري المساعد السياسي لوزارة الخارجية

بسم الله الرحمن الرحيم

وحدة المسلمين عقبة أمام مطامع أعداء الإسلام

بلغوا سلامي إلى رئيس الجمهورية[1] وشكري له على مشاعره النبيلة تجاهنا.

آمل أن يكون المسلمون والشعوب الإسلامية أخوة فيما بينهم، كما أمر الإسلام والقرآن المجيد، وأن يقفوا بقوة في وجه أعداء الإنسانية والدول الإسلامية، وهذا لن يحصل إلا إذا وضعت الخلافات الجزئية والبسيطة بين الدول جانباً وكانوا أخوة فيما بينهم. فهذه الخلافات تصب لصالح أعداء الإسلام والمسلمين ولابد من وضع حد لها، والسعي لتحقيق الوحدة الإسلامية والانضواء تحت لواء الإسلام والقرآن المجيد، حيث قال عز من قائل: (رحماء) فيما بينهم و(أشداء على الكفار)[2]، فالإسلام خال من التمييز العنصري، ولا فرق بين عربي وأعجمي، وقد جاء لتربية الإنسان. فالبرنامج الإسلامي يتمحور حول الإنسان والتربية الإنسانية، والهدف هو التقوى والأخوة بين المسلمين والصداقة وإنهاء الخلافات.

الالتفاف حول الإسلام؛ سيرة النبي وأصحابه

وإذا أراد المسلمون متابعة سيرة الرسول وتحقق العزة والعظمة التي كان يتحلى بها الرسول الأكرم وأصحابه وكافة فئات المسلمين في صدر الإسلام، وأن يجدوا العزة لأنفسهم، فإن تلك السيرة تتلخص بالالتفاف حول الإسلام الذي يمنح أتباعه قدرة وشجاعة ما فوق الطبيعة، فالشيء الذي أدركه شعبنا مع وجود حالة الضعف والتشتت، هو ذات الشيء الذي

---

(١) السيد حافظ الأسد، رئيس الجمهورية السورية.

(٢) حسبما ورد في سورة الفتح، الآية ٢٩.

أدركه المسلمون في صدر الإسلام ألا وهو الاعتماد على الإيمان ووحدة الكلمة والصف، لذلك كان شبابنا أثناء الثورة ولحد الآن يطلبون منا الدعاء لهم للفوز بالشهادة. إن هذا التحول الكبير الذي حصل لهذه الشعب بإرادة الله سبحانه وتعالى، هو الذي نصرنا على تلك القوى الشيطانية التي كانت تدعمها وتؤيدها القوى العالمية الكبرى. إن هذا الانتصار كان وليد إرادة الله تعالى وعنايته الخاصة، وكلي أمل أن يبقى شعبنا و جميع الشعوب الإسلامية تتحلى بهذه الخصال وتقتدي بسيرة الرسول وأهل بيته وصحبه الكرام كي يتسنى لها امتلاك العزة والعظمة التي كان يتمتع بها المسلمون في صدر الإسلام.

طريق العلاج الناجع لمشاكل الدول الإسلامية

ثمة أمر بات لغزاً بالنسبة لي، وهو أن الدول والشعوب الإسلامية تدرك جيداً هذا الألم وتعي تماماً أن الأيادي الأجنبية تعمل على إيجاد التفرقة فيما بينهم، وتعلم بأن في هذه التفرقة يكمن الضعف والزوال، وها أنتم ترون الآن كيانا ضعيفا ومختلقا كإسرائيل يقف في وجه المسلمين - ولو اجتمع المسلمون وصب كل منهم سطل ماء عليها لجرفتها السيول- ومع ذلك فهم أذلاء أمامها.

واللغز المحير هو ان الشعوب والحكومات الاسلامية تدرك ذلك، ولكنهم لا يلجؤون إلى العلاج الناجع المتمثل في الوحدة؟! لماذا لايعملون على إبطال مفعول المؤامرات التي يحيكها المستعمرون من أجل تفرقتهم وإضعافهم؟! متى يجب أن يحل هذا اللغز؟! ومن الذي يقوم بذلك؟! من الذي يجب عليه إبطال مفعول هذه المؤامرات الحكومات الإسلامية أم الشعوب المسلمة؟! فإذا عثرتم على حل لهذا اللغز اطلعونا عليه.

ضعف المسلمين منشؤه حكوماتهم

كنت أرغب أن أسمع هذه الحقيقة منكم، الحقيقة التي نحيط بها جيداً، وهي أن الضعف الذي يعاني منه المسلمون والفساد المستشري في الدول الإسلامية منشأه الحكومات، الحكومات التي تطيع ـ مع الأسف الأجانب طاعة عمياء بسبب أنانيتها، وتكون آمرة ناهية أمام شعوبها. فجميع المفاسد منشأها تلك العبودية والسيادة الزائفة، وإن الحل ـ كما ذكرتم ـ بيد الشعب، فيجب على الشعوب المسلمة أن تواجه الحكومات التي تعمل خلافاً للمصلحة الإسلامية ومصالح الشعوب المسلمة، وأن تعاملها مثلما عامل الشعب الإيرانية الشاه المخلوع. فإذا فعلت الشعوب ذلك كلما عملت الحكومة خلافاً لطريق الشعب، سوف تحل المشاكل وسوف تقطع الأيدي الغربية الممتدة إلى الدول الإسلامية، وأنا أسأل الله تعالى إما أن يوقظ الحكومات لتعمل في صالح الإسلام والمسلمين أو أن ينصر شعوبها عليها ويستأصلوا وجودها.

[ثم تحدث عبد الحليم خدام قائلاً: نشكر سماحتكم غاية الشكر لإتاحتكم الفرصة كي يتسنى لنـــا نقل ما تفضلتم به لسيادة الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية، الذي يتوق كثيراً للقاء ســـماحتكم في دمشق. وإني أتمنى للشعب الإيراني وشخصكم الكريم السعادة والسلامة].

إني أشكر فخامته وأشكركم وأسأل الله السعادة للجميع، وأرجو الله تبارك وتعالى أن يمـن عليكم بالنصر على اسرائيل وتحرير القدس.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٥ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٢ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: خصائص يوم القدس العالمي
المناسبة: يوم القدس العالمي
الحاضرون: جمع من فئات الشعب الايراني المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم القدس يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين

(يوم القدس) يوم عالمي لا يختص بالقدس فقط. إنما هو يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين، يوم مواجهة الشعوب الرازحة تحت نير الظلم الأمريكي وغير الأميركي، للقوى العظمى.

إنه اليوم الذي يجب أن يستعد فيه المستضعفون لمواجهة المستكبرين، وكسر شوكتهم، وهو اليوم الذي يمتاز فيه المؤمنون عن المنافقين. فالمؤمنون يعتبرون هذا اليوم يوم القدس، ويعملون بما يتوجب عليهم فيه. أما المنافقون الذين يتعاملون مع القوى الكبرى من خلف الستار ويحاربون اسرائيل، فسوف يظهرون في هذا اليوم على حقيقتهم، وهم من يمنع الشعوب من التظاهر في هذا اليوم. يوم القدس يوم يجب أن يتضح فيه مصير الشعوب المستضعفة، والإعلان عن وجودها أمام المستكبرين. فكما انتفضت إيران وكسرت شوكة المستكبرين وتوصل مسيرتها. بكل حزم، ينبغي للشعوب الأخرى أن تنتفض وتلقي بجراثيم الفساد هذه في مزبلة التاريخ. يوم القدس يوم يجب أن يتحدد فيه مصير أذناب النظام السابق في إيران ومن يحيكون المؤامرات لصالح القوى الكبرى في كل مكان لاسيما في لبنان. إنه اليوم الذي يجب أن نعقد العزم على انقاذ القدس وأن نضع حداً لمعاناة إخوتنا اللبنانيين. إنه اليوم الذي يجب أن نخلص فيه المستضعفين من مخالب المستكبرين .. يوم يجب أن تثبت فيه الشعوب الإسلامية وجودها وتنذر القوى الكبرى وحثالاتها سواء في إيران أو غيرها.

تحذير إلى المثقفين على الطريقة الأمريكية

يوم القدس، يوم يجب أن ينذر فيه أولئك المثقفين ممن يقيمون علاقات سرية مع أمريكا وعملائها، بأنهم لو لم يكفوا عن هذا التدخل والفضول فسوف يتم قمعهم. لقد أعطيناهم فرصة وتعاملنا معهم بإحسان، لعلهم يكفوا عن ممارساتهم، غير أنهم لم

يرتدعوا، وسوف نقول الآن كلمتنا الأخيرة، ونفهمهم أنه من المحال أن يعود النظام السابق ولا مكان لأمريكا هنا ثانية، فلن تستطيع أن تحكم هنا مرة أخرى. وكذلك الأمر بالنسبة لسائر القوى الكبرى، إنه يوم يجب أن نوجه فيه تحذيراً لكافة القوى الكبرى كي تكف عما تفعله وترفع يدها عن المستضعفين.

يوم القدس يوم إحياء الإسلام

إسرائيل، عدوة البشرية والإنسان، تختلق المشاكل والفتن كل يوم لقصف وقتل إخوتنا في جنوب لبنان، وعليها أن تعلم بأنه قد انتهى الزمان الذي كان يفعل سادتها فيه ما يشاؤون، ويجب أن يختاروا العزلة التي تناسبهم ويوقفوا أطماعهم في إيران. ويجب قطع أيديهم من جميع الدول الإسلامية وإزاحة عملائهم من الدول الإسلامية جانباً .. يوم القدس يوم تأكيد ذلك والإعلان للشياطين التي ترغب في إزاحة الشعوب الإسلامية عن ساحة القرار ووضع القوى العظمى مكانها، بأنه لا أمل لهم في ذلك.

يوم القدس يوم الإسلام، اليوم الذي يجب أن يحيى فيه الإسلام، سوف نحييه نحن، وتطبيق القوانين الإسلامية في البلدان الإسلامية. يوم القدس، اليوم الذي يجب أن ننذر القوى العظمى بأن الإسلام لم يعد تحت سيطرتكم ولا تحت سيطرة عملائكم الخبثاء .. يوم القدس يوم إحياء الإسلام. يجب على المسلمين أن يفيقوا وأن يووعوا الغرب بقدراتهم المادية والمعنوية. فالمسلمون الذين يصل تعدادهم المليار ولديهم الدعم والتأييد الإلهي والإسلام يقف معهم، وكذلك يؤيدهم الإيمان، ممن يجب أن يخافوا؟! نحن هنا وبعددنا القليل انتفضنا على الأعداء، وهزمنا القوى العظمى ولايظن أحد أن هذه الفئات المفسدة وبعض أتباع أمريكا وغير أمريكا يستطيعون أن يظهروا وجودهم في هذه البلاد. ففي اليوم الذي نريده ويريده شعبنا، وخلال بضع ساعات سيتم رميهم جميعهم في المزبلة، ولن يخشى شعبنا العظيم تلك التحركات المفضوحة والتحركات الإسرائيلية في جنوب لبنان وفي فلسطين، هذه التحركات كان يقوم فيها أمثال هؤلاء المفسدين في آخر أيامهم كالشاه المخلوع، فهو حين قام بمثل تلك التحركات انتهى به المطاف إلى الفناء.

الإسلام لا يهزم

يجب على دول العالم أن تدرك بأن الإسلام لايهزم، فالإسلام والتعاليم القرآنية هي التي ستنتصر في جميع الدول وستؤدي إلى تقدمها أيضا. يوم القدس مناسبة للتذكير بهذا الهدف، وهو إعلان تقدم المسلمين وتطورهم في جميع دول العالم. يوم القدس ليس يوم فلسطين فحسب، بل هو يوم الإسلام ويوم الحكومة الإسلامية. يوم يجب أن يرفع فيه علم

الجمهورية الإسلامية في كافة الدول. يوم يجب أن نفهم فيه القوى العظمى بأنها لن تستطيع التدخل في شؤون الدول الإسلامية بعد الآن. وأنا أعتبر يوم القدس يوم الإسلام ويوم الرسول الأكرم، واليوم الذي يجب أن يستعد فيه المسلمون بكافة قواهم للخروج من العزلة المفروضة عليهم، فليقفوا بكل قواهم وسلاحهم في مواجهة الغرباء كما وقفنا نحن. كما أننا لن نسمح لأي كان أن يتدخل في بلادنا، فعلى المسلمين أيضا أن لا يسمحوا للآخرين بالتدخل في بلدانهم. وفي يوم القدس يجب على الشعوب أن تنذر الحكومات الخائنة .. في يوم القدس سنتعرف على المتآمرين وعلى الأنظمة التي تساند المؤامرات الدولية وتعارض الإسلام، فمن لايشارك في هذا اليوم معارض للإسلام ومؤيد لإسرائيل، ومن يشارك فهو من المخلصين والمؤيدين للإسلام، والمعارضين للكفار وعلى رأسهم أمريكا وإسرائيل. إنه يوم الفصل بين الحق والباطل. وإني أسأل الله عز وجل أن ينصر الإسلام والمستضعفين على جميع المستكبرين. كما أسأله تعالى أن ينقذ اخواننا في فلسطين وفي الجنوب اللبناني وأي مكان من العالم، من أيدي المستكبرين والناهبين الدوليين.

والسلام على رسول الله وعلى أئمة المسلمين

❑ خطاب

التاريخ: ٢٦ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٣ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: ضرورة تأسيس حزب المستضعفين، إنذار إلى الأحزاب المفسدة والمتآمرة

المناسبة: يوم القدس

الحاضرون: فئات الإيراني المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

أمنية تأسيس (حزب المستضعفين)

إني أتوجه بالشكر إلى الشعوب والدول التي أيدتنا في نداءنا الإسلامي ولبّوا دعوة الإسلام، وأسأل الله تعالى السلامة والتوفيق للجميع. كان يوم القدس يوماً إسلامياً وتعبئة إسلامية عامة، وإني آمل أن يكون مقدمة لتأسيس حزب المستضعفين في العالم، ليشارك المستضعفون فيه أيضاً ويبحثوا عن حلول للمشاكل التي تعترض طريقهم، لينهضوا وينتفضوا في وجه المستكبرين والناهبين الدوليين في الشرق والغرب، ولا يسمحوا لهم باضطهاد مستضعفي العالم بعد الآن، ويحققوا نداء الإسلام ووعد الله تعالى بحكومة المستضعفين (وراثة الأرض) فالمستضعفون الآن مشتتون وبهذا التشتت لا نستطيع فعل شيء، والآن حيث تحقق لمّ الشمل لمجموعة من المستضعفين في الأرض، يجب أن يكون ذلك مثالاً ويقتدى به من قبل شعوب الأرض، وتحقق (حزب المستضعفين) الذي هو (حزب الله)، وتجسيد إرادة الله تبارك وتعالى حيث أمر بوراثة المستضعفين الأرض. إننا ندعو جميع المستضعفين في العالم الانضمام الى هذا الحزب وحل مشاكلهم بشكل جماعي وإرادة قوية، ولن تحل أي مشكلة وفي أي مكان ولأي شعب إلاّ عن طريق (حزب المستضعفين).

امهال اسرائيل أمر خاطئ

إني أقول وبكل أسف بأن الخطأ الذي ارتكبته الدول والشعوب الإسلامية لاسيما الدول والشعوب العربية، والخطأ الذي ارتكبناه نحن أيضاً في إيران، تمثل في امهال إسرائيل. كما أن الأهداف الشخصية للحكومات منعتهم من كتم صوت إسرائيل منذ البداية وعدم السماح لها باستفحال قدرتها. ومع الأسف فإن أهدافهم الشخصية منعتهم من سماع ندائنا أيضا. فنحن منذ عشرين عاماً أو أقل ندعوا إلى الوحدة والوقوف في صف واحد ضد إسرائيل، ولكن كانت هناك أصوات تدعو إلى إعطاء إسرائيل الفرصة، حتى وصلت الأمور إلى ماهي عليه

الآن وطالت يدها المعتدية فضربت جنوب لبنان ودمرته، وممارسة أنواع الجرائم بحق الشعب الفلسطيني، ونحن كنا ننادي ونكرر بأن اسرائيل ـ جرثومة الفساد ـ لن تكتفي بالقدس أو ببيت المقدس وإذا أمهلناها فإن خطرها سيهدد الدول الإسلامية. والآن علينا أن نعوض عن تلك الأخطاء السابقة باتحادنا ـ اتحاد المسلمين ـ وتشكيل (حزب المستضعفين) ضد المستكبرين وعلى رأسهم أمريكا المجرمة، وخادمتها الفاسدة إسرائيل. كان هذا خطأ الدول الإسلامية لاسيما العرب ويجب أن يعوضوا عن هذا الخطأ، ويتوبوا الى الله تبارك وتعالى.

لو طبقت الثورة بشكل عملي لعجز مثيري الفتن عن تحقيق أهدافهم

أما الخطأ الذي وقعنا فيه فهو أننا لم نتصرف بشكل ثوري وأمهلنا هذه القشور الفاسدة، فلم تتصرف الحكومة بصورة ثورية ولا الجيش ولا حرس الثورة، لم يتصرف أي منهم بشكل ثوري، فلو أننا ومنذ البداية عندما هزمنا النظام الفاسد وهدّمنا هذا السد، عملنا بشكل ثوري، وكسر الأقلام المأجورة ووضعنا حداً لجميع المجلات والصحف المتآمرة، ومنعنا الأحزاب العميلة عن ممارسة أعمالها وعاقبنا رؤساءها ونصبنا أعواد المشانق في الساحات العامة وأعدمنا الفاسدين والمفسدين، لما تعرضنا لكل هذه المتاعب. إني استغفر الله تعالى وأعتذر من شعبنا العزيز عن هذا الخطأ الذي اقترفناه، فنحن لم نكن ثوريين ولم تكن حكومتنا ولا جيشنا ولاشرطتنا ثوريين، وحرس الثورة وأنا أيضا لم نكن ثوريين، فلو كنا كذلك لما سمحنا لهؤلاء بالظهور ولأعلنا عدم شرعية جميع تلك الأحزاب والتنظيمات منذ البداية، فنحن لدينا حزب واحد فقط، هو (حزب الله) حزب المستضعفين.

تحذير إلى الفئات المفسدة

إني أتوب الى الله تعالى من هذا الخطأ الذي اقترفته، وأقول لهذه القشور المفسدة المنتشرة في إيران بأنهم لو لم يكفوا عن أعمالهم فسوف نتصرف معهم بشكل ثوري، فمولانا أمير المؤمنين ـ سلام الله عليه ـ، المثل الأعلى للإنسانسية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى وكان قدوة في العبادة والزهد والتقوى والرحمة والمروءة وكان مع المستضعفين وكان يقتل بسيفه المستكبرين الظالمين والمتآمرين، حيث قتل في يوم واحد - كما ينقل ـ ٧٠٠ من يهود بني قريظة الذين كانوا كإسرائيل الآن، ولربما كانت من نسلهم!. إن الله تبارك وتعالى غفور رحيم في وقت العفو والرحمة، ومنتقم جبار في وقت الانتقام، ونحن لسنا خائفين من أن يكتب شيء ضدنا في الصحف الإيرانية السابقة أو الأجنبية، فنحن لانبحث عن الوجاهة لا في إيران، ولا في خارج البلاد، نحن نريد أن نعمل بأمر الله سبحانه وسوف

نفعل. (أشداء على الكفار رحماء بينهم)[1]. هؤلاء المتآمرون هم في صف الكفار سواء كانوا في كردستان أو غيرها، ويجب التعامل معهم بحزم وقوة، وعلى الحكومة والجيش والشرطة أن يتصرفوا بحزم معهم، وإذ لم يتصرفوا بحزم فنحن سنتصرف، ولن نسامح من يتسامح معهم، فالتسامح له حدود والوجاهة لها حدود أيضا، ولن نسمح لهذه الأمور أن تؤثر على مصالح المسلمين. إن محاكم الثورة موظفة بإغلاق كل المجلات المتآمرة التي تسعى الى حرف مسيرة الشعب الإسلامية، ومحاكمة أولئك الكتاب ورؤسائهم. إنها الفرصة الأخيرة التي نعطيها لتلك الفئات المتعفنة، وإذا لم يكفوا عن ممارساتهم ولم يلتحقوا بأبناء شعبهم وأمتهم، فإن الله يعلم بأني سوف أتصرف معهم بشكل ثوري، سوف آتي إلى طهران وسيكون لي موقفاً ثورياً مع المسؤولين الذين يتسامحون معهم، وعلى كل فئات الجيش أن تعلم بأنها لو لم تطع تسلسل المراتب فسوف أتصرف معهم بشكل ثوري، ضعوا الأعذار جانباً، واذهبوا لقمع المفسدين، اذهبوا واقمعوا المتآمرين، ولا تسامحوا أحدا .. على الجميع حسم الأمور وعدم التسامح، الحكومة والجيش والشرطة وحرس الثورة. كذلك أطلب من جميع المثقفين ومختلف الأحزاب والمنظمات التي ربما وصل عددها الآن إلى المئتين، أن يسلكوا طريقنا طريق الشعب وطريق الإسلام، وليلتحقوا بأبناء الشعب فمن مصلحتهم الانضمام الى صفوف الشعب، فلو فشلت هذه الثورة لاقدر الله، فأنتم أيضاً ستكونون ضحايا أعمالكم الخاطئة. ولكن بإذن الله لن تفشل نهضتنا وسوف تتقدم وتستمر. وستقتدي الشعوب بها. وعلى جميع الحكومات أن تأخذ العبرة والدرس من حكومتنا السابقة ومما حصل لها.

فليأخذ الشعب الأفغاني العبرة من إيران وليردع هؤلاء المفسدين الذين يسفكون دماء الناس ولينضم الجيش في أفغانستان إلى الشعب، فالحكم حكم إسلامي، ولتنضم الإدارات والمؤسسات الحكومية في أفغانستان إلى شعبها مثلما فعل الشعب الايراني، عليها أن تلتحق بالشعب وتخرج هذا المفسد[2] من أرضها. ونحن نأمل أن تحل مشاكل الإسلام ومعاناة فلسطين وأفغانستان بوحدة كلمة المسلمين. أسأل الله تبارك وتعالى السلامة والتوفيق للمسلمين وأن ينصر المستضعفين على المستكبرين ليورثهم الأرض بعنايته تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) سورة الفتح، الآية ٢٩.

(٢) نور محمد ترقي، الرئيس الافغاني المعين من قبل الاتحاد السوفييتي.

❑ **نداء**

التاريخ: ٢٧ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٤ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: القضاء على الفتنة في باوه
المخاطب: قوى الجيش والشرطة والجندرمة والحكومة

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٤شهر رمضان ٩٩ / ٢٧ مرداد ٥٨

لقد وجهت إلي رسائل من جميع أنحاء إيران، ومن مختلف فئات الجيش والحرس الثوري وأبناء الشعب الغيارى، تطالب السماح لهم بالتحرك باتجاه منطقة باوه للقضاء على الفتنة هناك. وأنا أشكر الجميع على هذه المشاعر، وأوجه تحذيراً إلى الحكومة والجيش والشرطة بأنهم إذا لم يتحركوا بمدافعهم ودباباتهم وجميع قواهم المجهزة خلال ٢٤ ساعة من الآن باتجاه باوه، فسوف أعتبرهم جميعاً مسؤولين عن عواقب هذا الأمر. وإني وبصفتي القائد العام للقوات المسلحة، آمر قائد الجيش بتحرك قواته باتجاه باوه. وآمر وحدات الجيش والشرطة بالتحرك إلى هناك على وجه السرعة. وكذلك آمر الحكومة أن تؤمن كل الوسائل اللازمة لتحرك حرس الثورة.

ومن الآن وحتى إشعار آخر، سأعتبر قوى الأمن المسؤولة عن أعمال القتل الوحشية هذه، وفي حال الامتناع عن تنفيذ الأوامر سوف أتصرف معهم بشكل ثوري. فقد أعلمنا مراراً وتكراراً بأن الحكومة والجيش لم يفعلوا أي شيء حتى الآن، وإذا لم يقوموا بأي عمل إيجابي خلال ٢٤ ساعة، فإني أعتبر قادة الجيش والشرطة هم المسؤولون والسلام.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **حكم**

التاريخ: ٢٧ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٤ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: ملاحقة وإلقاء القبض على الأشرار في كردستان
المخاطب: قادة الجيش والشرطة وحرس الثورة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

أؤكد بشكل حازم على رئيس هيئة أركان الجيش ورئيس قوى الجندرمة في الجمهورية الإسلامية، وقائد الحرس الثوري، بإصدار الأوامر بالتحرك صوب منطقة كردستان، وملاحقة الأشرار والمهاجمين الذين يحاولون الفرار والقاء القبض عليهم وتسلمهم إلى المحكمة المختصة. وكذلك إغلاق حدود المنطقة لكي لا يجد هؤلاء الأشرار الفرصة للفرار إلى الخارج. وأؤكد على القاء القبض على قادة هؤلاء الأشرار وتسليمهم الى المحاكم، وإن وأي إهمال في هذا الأمر سوف يعتبر تخلفاً عن الواجب، وسيتم محاسبتهم بشدة. والسلام.

٢٤ رمضان٩٩ / ٢٧ مرداد ٥٨
روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٢٧ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٤ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين قاضي محاكم الثورة في خراسان
المخاطب: أحمد مطهري

باسمه تعالى

حضرة المستطاب ثقة الإسلام والمسلمين السيد الحاج الشيخ أحمد مطهري (دامت إفاضاته).

لقد تم تعيين سماحتكم بمنصب رئيس محاكم الثورة الإسلامية في محافظة خراسان، لتقوموا بإدارة المحاكم ومتابعة ملفات المتهمين والسجناء، واصدار الأحكام الشرعية بحقهم، وأطلب منكم الاحتياط في كل الأحوال. أسأل الله تعالى التوفيق لسماحتكم.

بتاريخ ٢٤ شهر رمضان المبارك ٩٩
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٧ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٤ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الخصائص التي تميز دين التوحيد عن الأديان الأخرى، دور المعلم والأم في المجتمع وتربية الأبناء
الحاضرون: المشاركون في المؤتمر التعليمي للاتحادات الاسلامية للمعلمين في الجمهورية الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

دين التوحيد: إرشاد الناس للخروج من الظلمة

من الأمور التي يمتاز بها دين التوحيد عن الأديان الأخرى في العالم، هو أن دين التوحيد يربي الناس ويخرجهم من الظلمات إلى النور. أما الأديان الأخرى فهي ذات أهداف مادية وتحرف الناس وتضللهم عن طريق النور لتعود بهم إلى الظلمات. إن جميع الأديان غير التوحيدية سواء تلك التي تعمل ضد الأديان التوحيدية أو التي لاشأن لها بها، ذات محتوى مادي وتوجّه الناس باتجاه الأمور المادية لينغمسوا في الظلمات ويبتعدوا عن النور.

الفرق بين الأديان التوحيدية والمذاهب المادية

إن الأديان التوحيدية وفي طليعتها الدين الإسلامي، وفي الوقت ذاته الذي تعنى بالشؤون المادية، إلاّ أنها تهدف الى تربية الإنسان بشكل يعي معه أن الماديات يجب أن لا تشكل حاجباً يحول دون المعنويات، بل ينبغي أن تكون في خدمة المعنويات. فإذا ما اقتصر الاهتمام على الماديات وحدها، فإن ذلك سيقود الى الظلمات مثلما نرى في المذاهب المادية، التي تجر الناس إلى الحروب وهدر الدماء كما هو الحال في الشيوعية حيث إراقة الدماء والكبت والاضطهاد. ولقد شاهدنا كيف أن رؤساءهم عندما كانوا يصلون إلى سدة الحكم فإن أول ما يفعلوه هو قتل آلاف الناس الأبرياء، بل وحتى مئات الآلاف. وكذلك الحال بالنسبة للمادية في أمريكا و البلدان الغربية غير الشيوعية، فإن كل اهتمامهم ونزعاتهم منصبة حول المادة والأمور المادية ومن أجلها قتلوا الناس. ولابد أنكم لاحظتم كيف إن هذين المذهبين الماديين اراقا دماء الملايين في بلدان العالم، فأحدهما فعل ما فعل في أفغانستان والآخر في أماكن أخرى. الأديان غير توحيدية، فالأديان التوحيدية لا تحتل البلدان ولا تتعامل مع الناس بخشونه، وإنها تريد إخراج الناس من الظلمات إلى النور، والتركيز على عبودية الله. فنحن نرى في الأديان التوحيدية السلوك الحسن والدعوة إلى الله، وتحاول قدر الإمكان إعادة الناس إلى الطريق الصحيح وتستخدم لذلك كل الوسائل السلمية، بعيداً عن سفك الدماء، إلا إذا

أحست بالمؤامرة تحاك ضدها، عند ذلك تعمل وفقاً لأوامر القرآن وتضرب بيد من حديد، وفيما عدا ذلك فالناس أحرار فيما يشاءون.

استغلال المجموعات المفسدة للحرية

بعد أن تحقق الفتح العظيم في هذه البلاد على أيديكم أنتم رجالاً ونساء، بات المجال مفتوحا للجميع، وانطلقت الدعايات كل على هواه، وشهدنا تأسيس الأحزاب والمذاهب على اختلاف توجهاتها وأهدافها، حتى أن ما ظهر في الساحة خلال الأشهر الأخيرة زاد على المائتي تنظيم، حتى الشيوعيين المفسدين نزلوا الى الساحة. ولكننا أحسسنا فيما بعد أن هذا الظهور ليس من أجل الدعاية أو محاولة إثبات وجود فقط بل ثمة مخططات تآمرين خبيثة دلت عليها عملية إحراق البيادر والإخلال بأمن واستقرار الجامعات وإشغال الطلاب عن دراستهم، وكذلك تخريب المعامل ومنعها من الإنتاج، ومنع الناس عن الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات، وحرق صناديق الاقتراع أو حتى منع الناس من الإدلاء بأصواتهم باستخدام قوة السلاح، أو التحضير للاشتباكات خلال المظاهرات، وجرح العديد من الشباب. والآن كما ترون ونحن نقترب من انتخابات مجلس الخبراء بدأوا يثيرون الفوضى ونحن لازلنا نتحلى بضبط النفس ليراهم الناس ويدركون حقيقة تلك الفئات التي لا تريد التفاهم أو المناقشة، بل معاداة الآخرين لاسيما الدين الإسلامي، فهم يخشون الإسلام وأحكامه، ولا يريدون وجوده مهما كلفهم الأمر، فلهذا علينا التصدي لهم. فنحن لا نستطيع أن نتحمل أكثر من هذا ولا نستطيع القبول بذلك لأن الأمر يتعلق بالإسلام ومصالح المسلمين. وحسب قوانين القرآن فإننا لانستطيع التساهل بالأمر، وقد أعلنت بأنه لو أصرت تلك الفئات على ممارساتها فسوف نعبئ جميع طاقاتنا، رجالنا ونساءنا لاقتلاع جذورهم، وعليهم العودة إلى أحضان الشعب لأنهم لا يمثلون حزباً بل يمثلون مجموعة من الأشرار ولهذا علينا ردعهم واتباع سياسة الخشونة معهم، ولكني سأمهلهم فرصة أخيرة ليعودوا إلى رشدهم وإلى أحضان شعبهم.

دور المعلم في المجتمع

أما عن دور المعلم فهو كدور الأنبياء، إذ أن الأنبياء كانوا معلمين للبشرية جمعاء، ودورهم حساس ومهم وتقع على عاتقهم مسؤولية جسيمة، وهي مسؤولية التربية (الاخراج من الظلمات إلى النور)، (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور)[1]، فالأنبياء يخرجون الناس من الظلمات إلى النور ويدعونهم إلى الكمال والمحبة، وهم يمثلون الدين

(١) سورة البقرة، الآية ٢٥٧.

الإلهي في الأرض وعملهم التعليم، فهم معلمون للبشرية يربونهم ويعلمونهم كيف يترفعوا عن المراتب الحيوانية ليرتقوا إلى المراتب الإنسانية، فالإنسان له مقامات عديدة أولها مقام الحيوانية. فالإنسان من غير تربية لا يختلف عن الحيوان، بل هو اخطر منه. فالإنسان يرتكب بحق أبناء نوعه من الجرائم مالا يرتكبها أي حوان وحشي.

هدف الأنبياء تربية الإنسان

لقد بعث الأنبياء لينقذوا الإنسان الذي تدنى إلى مرحلة خطيرة تهدده وتهدد البشرية جمعاء، وتربيته والسمو به إلى مستوى الإنسانية بعد أن تدنى إلى مستوى الحيوانية. ومن بعد الأنبياء أنتم أيها المعلمون يقع على عاتقكم الدور نفسه، وفقكم الله تعالى، فعملكم هو إخراج الأطفال من الظلمات إلى النور والتعليم والتربية الإنسانية- الإسلامية، فعليكم أن تنقذوهم من الأخلاق الفاسدة وتلك الأحلام والأوهام التي تجرهم إلى الفساد، وتربيتهم تربية صالحة.

مسؤولية المعلمين الجسيمة

أنتم أيها المعلمون تؤدون عملاً نبيلاً للغاية وهو عمل الله تعالى، وعمل الأنبياء .. تأخذون على عاتقكم مسؤولية جسيمة والتي هي مسؤولية الأنبياء، ولكن الأنبياء نجحوا بعملهم وعملوا بما بعثوا من أجله، والآن جاء دورنا لنعمل برسالتنا، فلو خرج (لاسمح الله) هؤلاء الأطفال من مدارسهم ولم يتلقوا التربية الإسلامية الإنسانية. فإن تبعة ذلك تقع على عاتقكم، فإنسان واحد صالح ربما يستطيع تربية العالم، وشخص فاسد يجر العالم معه إلى الفساد، فالفساد والصلاح يخرجان من أحضان مدارسكم والتربية التي تقدمونها لتلامذتكم.

وجوب الحذر في تربية الأبناء

وتقع على عاتق النساء وظيفة سامية وهي تربية الأبناء، لاتظنوا أبداً أنها وظيفة بسيطة أو قليلة الأهمية، ولكنهم حاولوا الحط من شأن هذا الواجب الإنساني والتقليل من أهميته وحاولوا أيضاً إبعاد هؤلاء الأطفال عن أحضان أمهاتهم وإناطة مهمة تربيتهم الى الغرباء والأجانب، لأنه ليس من مصلحتهم أن ينشأ إنساناً صالحاً ولذلك ابتدعوا أسلوب حضانات الأطفال، تلك الأماكن التي يفصل فيها الأطفال عن أمهاتهم فتنشأ لديهم العقد النفسية والتي تعتبر بداية للمفاسد التي تحصل للبشر، فهذه الحروب التي نشهدها ناشئة عن العقد النفسية لدى الأفراد، وكذلك السرقات والخيانات. تلك كانت مهمتهم، إبعاد أطفالكم عنكم لجرهم إلى الفساد وذلك بأسلوب عدم السماح لهم بالنشوء في أحضان أهاليهم وتكليف الغرباء بتربيتهم ومن ثم إدخالهم الجامعات التي أسسوها هم والتي تسعى الى تحقيق

أهدافهم الفاسدة (إخراج لمن النور إلى الظلمات)، وفي النهاية منعهم من الحصول على تربية إنسانية.

أحضان الأمهات أفضل مكان لتربية الأطفال

يعتبر حضن الأم خير مدرسة يمكن للطفل أن يتربى فيها، فما يسمعه الطفل من أمّه غير الذي يسمعه من معلمه، فهو يتقبل من أمه أكثر مما يتقبله من أبيه أو معلمه، ولذلك فإن وظيفة الأم وظيفة إلهية إنسانية نبيلة ألا وهي تربية الإنسان.

خوف الأنظمة الطاغوتية من الإنسان الحقيقي

إن هؤلاء الذين لا يروق أن يوجد إنسان، لأنهم يخشون من الإنسان. فهذه الأنظمة تخشى من الإنسان. فإذا وجد الإنسان بوسعه أن يحدث تغييراً في هذه الأنظمة. إن رضا شاه كان يخاف مدرس[1] أكثر بكثير مما كان يخاف من اللصوص أو قطاع الطرق أو حتى المحاربين، لأن مدرس كان يقف في وجه أعماله الشنيعة، ولذلك حاول التخلص منه في النهاية وقتله. إنهم يخشون علماء الدين لأنهم يعملون على تربية الإنسان السليم وهم لايريدون ذلك، ولهذا حاولوا الحط من شأن تربية الأطفال في أحضان أمهاتهم، وأطلقوا الدعايات بهذا الشأن لدرجة أن الأمهات أنفسهن صدقن ذلك، فأرسلن أطفالنا الأعزاء إلى الحضانات وأبعدوهم عن أحضانهن وهناك تلقوا التربية الشيطانية. ولذلك فإن واجبنا، تربية الإنسان الذي يتصدى للفساد، ويدعم المستضعفين ويتأثر لحالهم. إذ كان رسول الله (ص) وكذلك أمير المؤمنين(ع) مع المستضعفين المعذبين. كل هذه الأنظمة تقهر المستضعفين وتستغلهم ولا تفكر في خدمة هؤلاء الضعفاء، وقد رأينا طوال الخمسين سنة الماضية كيف أنهم لم يقوموا بأي شيء لخدمة هؤلاء المستضعفين الذين يقيمون في البيوت القديمة المهترئة والتي تنتشر كثيراً في ضواحي طهران وفي جميع أرجاء البلاد. ونحن الآن نريد تعويضهم عن كل ذلك،ولكن ليس بهذه السرعة فتلك الفئات المتمردة تكيد المكائد وتضع العقبات أمامنا ولكن لابد في النهاية أن تتاح لنا الفرصة المناسبة لخدمة جميع أبناء شعبنا. وأنا أطلب من تلك الفئات الكف عن خلق المشاكل والابتعاد عن شبابنا وعن محاولة جرهم إلى الفساد، كما أني متفائل بعدم نجاحهم في ذلك، وأطلب منهم التعقل والعودة الى أحضان الشعب والمجتمع الإنساني.

وأعتذر لمعاناتكم في هذا الطقس الحار وضيق المكان. وإنني أحد خَدَمتكم وأرجو أن يتقبل الله سبحانه وتعالى منا هذه الخدمة. والسلام عليكم.

---

(١) الشهيد حسن المدرس.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٧ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٤ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: دسائس الأحزاب والمجموعات الفاسدة، الحرية والديمقراطية، وقوف النواب الى جانب الشعب
الحاضرون: النواب المنتخبون لمجلس الخبراء

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤامرة الأعداء في الأوقات الحرجة

أريد أن أعرب عن أسفي للأعمال التخريبية التي يقوم بها المعاندون دائماً في الأوقات الحرجة التي من المقرر القيام بأعمال هامة، فعندما أردنا اجراء الانتخابات أثاروا الفوضى وانهزموا حينها، وكرروا الشيء نفسه في مواقف أخرى. والآن عندما أوشك هذا المجلس المحترم على الاكتمال، قاموا بتلك الأعمال التخريبية ليحرفوا الأنظار، وربما يتصورون أنهم بعملهم هذا سيحولوا دون اداء السادة لواجباتهم. ونحن نتوقع بأنهم لن يكتفوا بذلك وإنما سيواصلوا ممارساتهم أثناء انتخابات مجلس الشورى وكذلك رئاسة الجمهورية، ولكن الشعب لن ينخدع بهذا وسيواصل بجميع فئاته وأجهزته الحكومية طريقه سواء أثاروا الفوضى أو لم يثيروها. وليس من الصعب إيقافهم عند حدهم ولكننا نريد حل المشاكل بروية وبدون إراقة دماء قدر الإمكان، ولكن يبدو أنهم لا يريدون ذلك. على كل حال نحن بانتظار أن توقف هذه المجموعات أو ماتسمي نفسها بالأحزاب كالحزب الديمقراطي أو حزب فدائيي الشعب، والتي هي في الواقع أدوات في يد الغرباء لتنفيذ مآربهم ممارساتها. وقد أوضحت قبل يومين بأنه كان ينبغي لنا أن نتخذ موقفاً حازماً تجاههم.

اساءة استغلال الحرية

لقد حرصنا منذ البداية على منح الحرية للجميع، فقمنا بفتح الحدود وترك الأقلام تكتب بحرية وسمحنا بحرية التعبير، وأخذت الأحزاب تعمل بحرية وتفعل ما تشاء، وذلك بتصور أنه إذا لم يكن هؤلاء مسلمين فهم بشر على الأقل، ويدركون ماقام به شعبهم لأجلهم، وأنه لو عادت الأوضاع لسابق عهدها فلن يكون ذلك في صالح أحد، ولكننا شاهدنا بأنهم لا يقدرون ذلك لأنهم عملاء للأجانب سواء كانوا أمريكا أو غيرها. والآن أدرك شعبنا حقيقة هؤلاء الكتاب وتلك التكتلات التي لن تؤثر ألفاظها المخادعة على إرادة أبناء الشعب.

من الآن فصاعداً إذا تصرفنا بثورية فلا يحق لهم القول بأننا لم نعط الحرية، نحن منحناها ولكنهم أساءوا استغلالها، فالحرية في اطار القانون والحدود التي يسمح بها الإسلام، فالإسلام لايسمح بإعطاء الحرية لمن يفكر بالتآمر والإساءة والقيام بالأعمال التي تؤدي في النهاية الى سفك الدماء. ولابد لنا من تقديم العتاب للحكومة ووزير الداخلية، بسبب موقفهما ازاء الحادث الذي جرح فيه ٣٠٠ شخص حسبما قيل، إذ إنهما لم يبدر عنهما أي تحرك سوى التأسف ولم نسمع من الراديو شيئاً آخر، فلو كان ممكناً أن يقتنع الإنسان بالنصيحة لتوقف هؤلاء الآن عن أعمالهم الشنيعة فنحن نصحناهم منذ بضعة أشهر وحتى رجوناهم واتبعنا كل الوسائل السلمية المتاحة ولكن يبدو أنهم لن يكفوا عما يفعلوه بمجرد النصيحة بل يجب التصرف معهم بحزم ومن المحتمل أن يتم الإعلان اليوم أو غداً عن إيقاف الكثير من تلك الأحزاب وعدم السماح لكتاباتهم بالنشر في أي مكان داخل البلاد، ولقد أدرك الشعب بأن أمثال هؤلاء ليس أكثر من مخربين لا تنفع معهم الطرق السلمية، فالحزب الديمقراطية في كردستان هو عبارة عن مجموعة من المخربين، فاسدة ومفسدة ولانستطيع السماح لهم بالتصرف على هواهم، والآن يعترضون ويتهموننا بالقيام بمثل أعمالهم والتي كان آخرها أول البارحة وماقبله، وبعدها قالوا بأن الناس أنفسهم فعلوا هذا! هم نفسهم يختلقون المشاكل ليلقوها فيما بعد على عاتق الناس. وقد قرأت في الصحف بأن الفاسدين عز الدين حسيني وقاسملوى[1] - ولا أظنهم هنا الآن - يقولون بأن حرس الثورة هم من يقومون بتلك الأفعال، وأنا أقول لهم أنكم قطعتم رؤوس الحرس والناس، ولا ينسى أحد فعلتكم مع الأطفال؟! إن أناسا كهؤلاء لايجب التسامح معهم، وسنفعل ذلك إن شاء الله.

بالتصويت للجمهورية الإسلامية تم إبطال المؤامرات

طبعاً، نحن نرغب الآن أن نتعامل بتسامح مع أصحاب الأقلام أو من يظنون أنفسهم من المثقفين، ولكن يجب عليهم التوقف عما يفعلون في نهاية المطاف، فطريق الشعب واضح وليس بالشيء المجهول، وكل من يطلع على أمور إيران في الخارج والداخل أحزاباً وغيرها لايخفى عليهم مايريده الشعب، فهو يريد الإسلام والجمهورية الإسلامية، والأقلية الفاسدة لاتعني لنا شيئاً حين تقول نعم للجمهورية ولا للإسلام، وتزعم حينها غياب الحرية، فالحرية هي هذه الانتخابات ورأي الأكثرية، وليس أنتم الذين لاتفوق نسبتكم الواحد وربما الاثنان بالمئة كحد أقصى! فهذه الانتخابات التي أجريناها لم يحصل لها مثيل في الدنيا حيث حررت الناس جميعاً وأعطوا أصواتهم بحرية. ولكن هؤلاء حاولوا عرقلة الانتخابات في

(١) من قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني.

بعض الأماكن، فهؤلاء الشياطين لا يريدون لبلدنا أن ينهض ويحتل موقعه المناسب في مسيرة التطور والتقدم، وإلا فما معنى حرق المحاصيل وتعطيل المعامل ومنع الناس من الانتخابات، وإذا أراد الناس تشكيل مجلس الخبراء وضعوا العراقيل وكرروها أثناء الانتخابات، أهذا مايريده الشعب؟ أنتم تقولون أنكم تعملون لصالح الجماهير والشعب أهذا مايريده الشعب؟ هل اضرام النيران في المحاصيل الزراعية هو لصالح الشعب؟ تحرقون حصيلة اتعاب المزارعين طوال عام كامل بعود كبريت، أهذا مايريده الشعب؟ أنتم تزعمون مناصرة الشعب والجماهير، وإن هؤلاء المعممين لا يريدون ذلك!! ماذا يفعل هؤلاء المعممون؟ لقد أمهلوكم حتى الآن خمسة أشهر وهم يمتلكون كامل القوة والسيطرة؟ وهل فعلتم أنتم سوى التخريب؟ نعم إن ما يؤاخذ عليه المعممون هو أنهم أمهلوكم كل هذا الوقت. فلو أننا ومنذ البداية تصرفنا كسائر الثورات في العالم وأعدمنا بضعة آلاف من هؤلاء المفسدين لانتهت القضية، ولو أننا لم نسمح كباقي الثورات بانتشار الجرائد إلا التي تقف لجانبنا، لما حصلت كل هذه المشاكل. إن ثورة اكتوبر[1] ورغم مرور كل هذه السنوات تفتقر الى صحيفة شعبية، وإلى التعددية الحزبية. غير أن هؤلاء لازالوا يبكون على أطلالهم، وإذا ما تم إيقاف عمل أحد الأحزاب الفاسدة يتهمونا بالإستبداد.

السلوك الثوري مع المتآمرين

سنسمح للاحزاب بالعمل بحرية طالما كان عملها في إطار القانون وسنمنع من يتخلف عن ذلك من ممارسة نشاطاته، وسنزيل كل ماهو مخالف للإسلام والمسلمين، فبعد أن أفهمناهم بأنهم دكتاتوريون وقد وفّرنا لهم كل سبل الحرية المتاحة، فنحن من أعطى الحرية وهم من أوقفها، والآن بعد كل هذا، سنتصرف معهم على الطريقة الثورية، فليكتبوا ماشاؤوا في الصحف الأجنبية وليرفعوا صوت الصهيونية كما يشاؤون وليعيشوا فساداً كما يريدون داخل منازلهم ولكن ليس خارجها، فمن الآن فصاعداً يجب أن يعيشوا منعزلين عن الشعب.

الواجب حفظ مصالح الإسلام

وبعد كل ذلك لازالت لدينا مشاكل كثيرة، كانتخابات رئاسة الجمهورية وسوف يتكرر سفك الدماء وسوف نرى أسوأ من ذلك ايضاً في انتخابات مجلس الشورى. ولهذا يتوجب علينا مقاومة الفساد. فالإسلام حمّلنا مسؤولية الدفاع عن الإسلام والحفاظ على مصالح المسلمين وهي مسؤولية جميع المسلمين، فمثل هذه الجماعات تحاول إلحاق الضرر

---

(١) الثورة البلشفية في اكتوبر عام ١٩١٧.

بمصالح الإسلام، لذلك ومع بالغ الأسف فنحن لانستطيع أن نمنح الحرية كما في السابق، ولا نستطيع أن نسمح لتلك الأحزاب بالاستمرار في ممارسة كل هذا الفساد والإفساد. إن ذلك الخبيث ـ الذي لا أريد ذكر اسمه الآن ـ وبواسطة الأموال التي استولى عليها تمكن من خلق الاضطرابات والفوضى وهرب منذ بضعة أيام، ونحن بعد الآن لانستطيع أن نمهلهم أكثر من هذا، وحتى من الناحية الشرعية لايتوجب علينا فعل ذلك، لقد أخطأنا وأخطأت معنا الحكومة ومجلس قيادة الثورة، الجميع أخطأ حين ظننا أننا نتعامل مع بشر، وقد تعاملنا معهم بإنسانية، ولكن اتضح الآن بأننا كنا مخطئين وأن هؤلاء استغلوا تسامحنا وطيبتنا لأنهم ليسوا ببشر بل وحوش مفترسة ولانستطيع أن نتعامل معهم برفق ومساواة وهم الآن يتخبطون ـ ويطلقون الدعايات المغرضة من قبيل أن الشاه سيعود في ٢٨ مرداد[1] حسن جداً. نحن نتمنى أن يأتي الشاه لنحاكمه .. إنها ليست أكثر من شائعة.

تدوين القانون الأساسي ضمن إطار الشرع

إني آمل ـ وأكرر هذا مع أنني قلته كثيراً ـ من قبل من السادة وصياغة القانون الأساسي للبلاد دون التأثر بالشرق أو الغرب، ضمن إطار الشرع والإسلام، وإذا أراد أحد النواب الخروج عن هذا الإطار، فهو غير جدير بتحمل المسؤولية. هل أنتم أيها السادة مكلفون بتطليق نساء الناس؟! وهل النساء موكلاتكن؟ لا لستم كذلك. فهل يصح أن توقعوا الطلاق؟ كلا. إنكم مكلفون بمتابعة شؤون قانون الجمهورية الإسلامية. فلو افترضنا أن أحدكم أراد الآن أن يتناول موضوع النظام الملكي، فهل يحق له ذلك؟ كلا لا يحق لكم ذلك. ولكن الآن أصبح له الحق لأنه يعيش في ظل الجمهورية الإسلامية كما هو الحال في طلاق النساء ولكن هذا الحق حق محدود، فأنتم ونحن، وأي شخص ذو مسؤولية ليست لديه الوكالة المطلقة لإنجاز عملية الطلاق لأن نيابته محدودة. ولا يجوز هنا طرح الأمور غير الإسلامية، فطرح الأمور غير الإسلامية يتنافى مع نيابتكم. فمثلاً لو أراد أحكم بحث أحد المسائل العلمية فلا مانع من ذلك، ولكنه ليس من مهامكم. وهكذا بالنسبة لطلاق النساء اللواتي تنوبون عنهن، فهو يتعارض مع مهامكم. وهكذا فإن طرح الأمور غير الإسلامية مهما كنت ومهما علا شأنها، ليس من مهامكم. ومن حق الشعب أن يختار مجموعة أخرى لبحث الأمور غير الإسلامية وذلك في إطار الإسلام، وطبعاً فيما يتعلق بالأمور الإدارية فتلك أشياء أخرى. أما فيما يتعلق بالشؤون الإسلامية فإذا أراد أحد طرحها على عكس ماهي عليه فذلك مخالف لمسيرتنا، وخارج عن حدود ونيابته حتى لو كان ثمة إجماع على ذلك وصوت الجميع - لاسمح الله- لصالح الأمور غير الإسلامية، فذلك يتعارض مع مهامكم النيابية، لأن الشعب لم ينتخبهم من

(١) الانقلاب الذي قام به الشاه في ٢٨ مرداد ١٣٣٢ ضد حكومة مصدق، بمساعدة الدعم الأميركي والبريطاني.

أجل ذلك، بأن تطلقوا نساء الناس مثلاً.

عدم الخوف من الشرق أو الغرب

نحن لسنا خائفين من أن يتهمنا أشخاص من الشرق أو الغرب بالدكتاتوريين، وهم سيتهموننا بذلك لأن مصالحهم باتت في خطر، ويجب عليهم أن يلصقوا فينا التهم، ولكن هل يجب علينا تقبل تلك التهم؟! كلا! فلندعهم يقولون ما يشاؤون فنحن قد اخترنا طريقنا، طريق الجمهورية الإسلامية وهو ما تقتضيه إرادة الله سبحانه وتعالى وإرادة الشعب، وسنمضي في هذا الطريق. فإذا كنتم ترغبون أن يثني الناس عليكم فيجب أن تذهبوا إلى بيوتكم وتجلسوا ولا تدعوا أحداً يراكم. فقد قالوا عن أمير المؤمنين(ع) الكثير، وكذلك عن الرسول الأكرم (ص) وهم يتقولون الآن عنا ولسنا خائفين من ذلك، فقد قالوا أسوأ من ذلك بكثير عن نبينا وعن خلفاء الإسلام، وكون مصالحهم في خطر فإنهم لايتورعون عن إلصاق التهم بنا، ولكننا سنسير على طريقنا معكم دون أي خوف من هذا وذاك ولانريد لأنفسنا الوجاهة ولا للمجلس، فأنتم الآن ذاهبون للمجلس لتعملوا طبق ما أوكل إليكم الشعب وكما أمركم الإسلام.

وأنا أوصي أولئك الذين يملكون مشاريع أخرى تخالف مسيرة الشعب ـ لا سمح الله ـ أن يأجلوا تلك المشاريع لوقت آخر، فالآن ليس الوقت مناسباً لطرح ماهو مخالف لمسيرة الشعب، فإذا طرحت الآن أشياء مخالفة لإرادة الشعب فلن يكسبوا من ذلك غير إراقة ماء وجوههم أمام شعبهم وليس في ذلك ما يفيدهم.

نواب المجلس وكلاء الشعب وليسوا أوليائه

إن الطريق الذي سلكه الشعب هو عين الديمقراطية التي تتحمسون لتطبيقها. فالديمقراطية هي أن يكون رأي الأكثرية هو النافذ، فما تقوله الأكثرية هو النافذ حتى لو كان مخالفاً أو مضراً لهم، فأنتم لستم مخولين أن تقولوا أن هذا يضر بالشعب ولانريد تنفيذه، فأنتم وكلاء الشعب ولستم أولياء أمره، وأنا أرجو من أولئك الذين يريدون طرح أمر مخالف لإرادة ومسيرة الشعب ألا يطرحوه منذ البداية، فأنتم نواب فقط بالأمور التي أعطيت نيابتها لكم والطريق الذي اختاره شعبنا هو الذي يجب أن نسير فيه جميعاً، ففي كل الدنيا رأي الأكثرية هو الغالب، فما بالكم بهذه الأكثرية الموجودة هنا، وقد جاءت هذه الحرية بعد صمت شعب لسنوات طويلة، فبعد كل هذا العذاب الذي تحمله أبناء شعبنا فمن غير الإنصاف والعدل أن لانلبي لهم كل ما يريدون لأنه يتعارض مع رغباتكم. فأنتم أولاً لستم نواب عن الشعب في كل شيء. وثانياً إن ذلك يتعارض مع مصلحة الشعب

والحكومة ومصلحتكم أنتم أيها السادة.

الإسلام أرقى الأديان وأسماها

إنني أسأل الله تعالى أن يوفق السادة في صياغة قانون يتطابق مع القوانين الإسلامية، ونحن نعتبر الإسلام أرقى وأسمى الأديان وليقل الآخرون مايريدون، فنحن نعتبره الأسمى. وعلى فرض إنكم لا تعتبرونه كذلك، فأنتم أحرار، ولكننا نراه الأرقى والأسمى، واعلموا بأننا لن نتخلى عنه، وإن شعبنا لا يفكر بغير الإسلام. وأستميحكم عذراً أيها السادة أنتم يامن حضرتم هنا في هذا الطقس الحار. أيدكم الله ونصركم.

❑ حكم

التاريخ: ٢٨ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٥ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: القضاء على العناصر المخربة التابعة للحزب الديمقراطي
المخاطبون: قوى الشرطة والجيش والشعب

بسم الله الرحمن الرحيم

تفيد الأخبار الواردة بأن عناصر الحزب الديمقراطي في سنندج حاصروا قواتنا العسكرية هناك، وإذا لم تصل القوات المساندة خلال نصف ساعة أخرى فسوف يستولون على الأسلحة والذخيرة. وقد أبلغونا أيضاً من مسجد سنندج بأن الحزب الديمقراطي أخذ نساءنا كرهائن. وها أناذا آمر قواتنا العسكرية في المعسكرات المتواجدة هناك أن يتحركوا في أقصى سرعة باتجاه سنندج وقمع الأشرار بقوة، وعلى حرس الثورة - أينما كانوا - أن يقيموا جسراً جوياً باتجاه سنندج وكردستان، وإن أي تأخير ولو بقدر ساعة واحدة يعتبر مخالفة تستحق الملاحقة القضائية وأطلب من أبناء الشعب الإيراني أن يبلغوا عن أي تقاعس يرونه وأنا بانتظار أن أسمع من قوى الشرطة خبر التعبئة العامة حتى نصف ساعة أخرى.

٢٨ مرداد ١٣٥٨
روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٨ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٥ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: شكر أبناء الشعب على مشاركتهم في قمع الأشرار في كردستان
المخاطب: الشعب وقوات الجيش والشرطة

بسم الله الرحمن الرحيم

بناء على الأحداث في منطقة باوه، أعلن الكثير من الناس والمجموعات ومن كافة أنحاء البلاد استعدادهم للتحرك من أجل قمع الأشرار في كردستان، وإني أتوجه بالشكر لأبناء الشعب والأخوة الغيارى والأعزاء. وأما فيما يخص مشكلة سنندج، فقد بلغني أن القوات العسكرية أقدمت على خطوات هامة ومؤثرة وفورية وعلمت أن أهالي مدينة كرمانشاه المحترمين قد تحركوا مشياً على الأقدام باتجاه سنندج. وبعد الشكر الجزيل أطلب منهم أن يعودوا إلى بيوتهم وأوجه الأمر إلى قوى الجيش وحرس الثورة أن يضعوا نهاية للفوضى التي حصلت في سنندج، وأدعو الناس الشرفاء الى انقاذ تلك المنطقة من أيادي الأشرار الخبثاء، وأرجو من الله تعالى السلامة للجميع. والسلام.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٩ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: المصادقة على القانون الأساسي حسب المعايير الإسلامية
المناسبة: افتتاح مجلس الخبراء
المخاطبون: نواب مجلس الخبراء وأبناء الشعب

بسم الله الرحمن الرحيم

الآن، حيث سيبدأ مجلس الخبراء، بعناية الله تعالى وتأييد حضرة ولي الله الأعظم ـ عجل الله فرجه الشريف ـ، أعماله بدراسة القانون الأساسي، أرى من الضروري تذكير الشعب النبيل وأصحاب السماحة العلماء الأعلام والنواب المحترمين ببعض الأمور؟

أولاً: لا يخفى على أحد ممن لديهم اطلاع على الثورة الاسلامية في إيران، دوافع هذه الثورة وكون الإسلام سرّ انتصارها . وإن أبناء شعبنا في مختلف أنحاء البلاد من أبعد قرية الى أقرب نقطة، وعبر التضحية بدمائهم وهتافهم (الله أكبر)، طالبوا بالجمهورية الإسلامية وفي انتخابات منقطعة النظير ومثيرة للإعجاب وبإجماع تام، صوتوا للجمهورية الإسلامية التي اعترفت بها جميع الدول الإسلامية وغير الإسلامية.

ثانياً: مع أخذ ما سبق بعين الاعتبار فالقانون الأساسي وسواه من القوانين يجب أن تستمد وجودها من الأصول الإسلامية، وإذا كان بند من بنودها غير ذلك يعتبر تخلفاً عن الجمهورية الإسلامية، وبناء على هذا فإن أي اقتراح من قبل أي نائب في المجلس يعتبر مرفوضاً ومخالف لمسيرة الشعب والجمهورية الإسلامية، وعلى هذا الأساس فقد تم انتخاب النوبا وإن نيابتهم محدودة بأطر الإسلام. ولهذا فإن طرح وجهات النظر ومناقشة الاقتراحات المخالفة للإسلام أو نظام الجمهورية الإسلامية يعد خروجاً عن المهام النيابية المحددة لأعضاء المجلس.

ثالثاً: إن تحديد المخالفة أو الموافقة مع الأحكام الإسلامية من مهام الفقهاء العظام، والحمد لله توجد مجموعة منهم في المجلس ولأن هذا الأمر اختصاصي فإن تدخل النواب المحترمين في أحكام الاجتهاد وتحديد الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة، يعتبر تدخلاً في صلاحيات الآخرين. طبعاً بين النواب يوجد أفراد ذوي خبرات وكفاءات عالية ولائقة في فروع القانون والإدارة والسياسة ولهم وجهة نظرهم المعتبرة، وفي حال اختلاف المتخصصين يؤخذ برأي الأكثرية.

رابعاً: إني أوصي بكل تأكيد بأنه إذا كان للبعض من نواب المجلس ميول تجاه مذاهب الشرق أو الغرب، أو كانوا تحت تأثير الأفكار المنحرفة لتلك المذاهب، أن يحذروا من عكسها على القانون الأساسي للجمهورية الإسلامية، وليفصلوا مسيرهم المنحرف هذا عن القانون، وذلك لأن سعادة شعبنا تكمن في الابتعاد عن هذه المذاهب والتي تخلفت وتراجعت حتى في الأماكن التي نشأت بها وبالتالي فهي في طريقها إلى الاضمحلال والزوال. ومن تصريحات وكتابات البعض نستنتج أن هناك أفراداً غير مؤهلين لتحديد الأحكام والمعارف الإسلامية وقد وقعوا تحت تأثير المذاهب المنحرفة وفسّروا القرآن الكريم والأحاديث على حسب هواهم وبشكل مطابق لما تريده تلك المذاهب، ولم يدركوا أن أحكام الفقه الإسلامي مبنية على أسس علمية وبحاجة إلى الدرس والبحث والتحقيق الطويل، ولايستطاع الوصول إليها من خلال تلك الاستدلالات السطحية والمضحكة، دون الالتفات الى الأدلة الأخرى والبحث في المعارف الإسلامية العميقة وإني أرجو من أعضاء مجلس الخبراء أن يكونوا يقظين تجاه هذا الأمر.

خامساً: إذا ما رأى علماء الإسلام الأعضاء في مجلس الخبراء أياً من الأسس المبدئية للقانون الأساسي مخالفاً للإسلام، فليعلنوا عن ذلك بكل صراحة دون أدنى خشية من الضجة الصحفية والكتاب المتغربين، فمثل هؤلاء يرون أنفسهم مهزومين ولن يكفوا عن عبثهم ومناقشاتهم التي لاجدوى منها.

سادساً: ينبغي لنواب مجلس الخبراء المحترمين أن يبذلوا قصارى جهدهم ليكون القانون الأساسي شاملاً وحاوياً للخصائص التالية:

أ- حفظ وحماية حقوق ومصالح جميع فئات الشعب والابتعاد عن التمييز المنبوذ.

ب- تحديد الاحتياجات، ومصالح الأجيال القادمة، كما يقتضيها الشارع المقدس في معارف الإسلام الأبدية.

ج- صراحة ووضوح مفاهيم القانون بحيث لا يسمح للدكتاتوريين والطغاة بتحريفها أو تفسيرها وتأويلها بصورة خاطئة.

د- أن يجسد النموذج السامي والمثل الأعلى للنهضات الإسلامية الأخرى والتي تتطلع الى إقامة المجتمعات الإسلامية مستلهمة من الثورة الإسلامية في ايران.

وفي الختام أرجو الله تعالى التوفيق للجميع وآمل أن تثمر جهود السادة في تدوين قانون أساسي إسلامي حقيقي متطور. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٩ مرداد ١٣٥٨

روح الله الموسوي الخميني

❑ **نداء**

التاريخ: ٢٩ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: عدم شرعية الحزب الديمقراطي الكردستاني
المخاطبون: أبناء كردستان

بسم الله الرحمن الرحيم

أهالي كردستان المحترمون، أصدقائي الموقرون. بعد انتصار الثورة وإعلان الجمهورية الإسلامية بدأت بعض المجموعات من أعداء الإسلام وعملاء الأجانب بالعمل ضد الثورة والجمهورية الإسلامية، حتى أن بعضها أعلن معارضته بشكل علني وقاطعوا الاستفتاء العام. وقد رأيتم أيها الأخوة، كيف أن (الحزب الديمقراطي الكردستاني) على صلة مباشرة مع أمريكا والصهيونية، وحاول زعماؤه عشية تشكيل مجلس الخبراء والمسيرات العظيمة للمسلمين في يوم القدس، إغفال الشباب وتحريضهم على قتل إخوتهم.

إخوتي المسلمين، احذروا الدعايات الخادعة لهؤلاء المعارضين للإسلام والذين يريدون أن يجروا بلدنا المسلم إلى الكفر، ولا تدعوا شبابنا الأعزاء يقعون في الفخ الذي أعدوه لهم .. إنني إذ أتقدم بالشكر الجزيل لأبناء كردستان المحترمين الذين بقوا أوفياء لالتزاماتهم الإنسانية والإسلامية، أدعوهم لدعم قوى الأمن الإسلامية ومساعدتها في اعتقال زعماء هذا الحزب والمفسدين، والعموا أنكم بهذا العمل ستحوذون على رضا الله تعالى ورسوله. فقد أعلن عن عدم رسمية الحزب الديمقراطي الكردستاني وإنه غير قانوني، ومثله مثل حزب الشيطان ويتوجب على كافة أهالي كردستان العمل بوظيفتهم الشرعية ليمنعوا شبابهم من الانتماء إلى هذا الحزب، وليقفوا بحزم ضد مؤامرات هؤلاء الخونة وليبلغوا الجيش الإسلامي والحكومة عن مخابئ زعماء هذا الحزب. وآمل أن يؤدي عملكم هذا إلى قبول عباداتكم عند الله تعالى.

وفي الختام أؤكد بأن الإسلام هو ملجأنا الوحيد ـ جميعاً ـ وتحت لواءه العزيز سينال الجميع حقوقهم، فعملاء الأجانب والذين يرون مصالحهم ومصالح أسيادهم في خطر قد لجأوا إلى تحريض أهل السنة على قتل أخوتهم وإثارة النعرات الطائفية بين السنة والشيعة ويريدون بأعمالهم الشيطانية الإيقاع بين الأخوة.

ففي الجمهورية الإسلامية جميع الاخوة السنة والشيعة متساوون بالحقوق وكل من

يعلن غير ذلك هو عدو للإسلام ولإيران، ويجب على الأخوة الأكراد اقتلاع هذه الدعايات غير الإسلامية من جذورها، وإني أسأل الله تعالى وحدة كلمة المسلمين والقضاء على المنافقين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٩ مرداد ١٣٥٨

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ١٣٥٨ هـ. ش / ١٣٩٩هـ. ق
المكان: قم
الموضوع: تقوية قوى الأمن في كردستان
المخاطب: محمد حسين شاكر (رئيس هيئة الأركان في جيش الجمهورية الإسلامية في إيران)[1]

بسمه تعالى

يتم العمل حسبما تقتضيه المصلحة العامة بعد المشاورة مع مجلس قيادة الثورة، وتجنب الاشتباكات التي تؤدي إلى المجازر حد المستطاع.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) صدر هذا الحكم بناء على طلب السيد محمد حسين شاكر، بخصوص إبقاء بعض عناصر الجيش في منطقة كردستان بهدف تدعيم الأمن هناك.

❑ حديث

التاريخ: ٢٩ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تكريم حرس الثورة، والأمل بمستقبل زاهر
الحاضرون: عضوا القيادة العامة في حرس الثورة. جواد منصوري وعلي محمد بشارتي جهرمي

بسم الله الرحمن الرحيم

لولم يكن حرس الثورة ماكانت البلاد

إني راض عن عمل حرس الثورة ولن أغير رأيي فيكم أبداً، فلو لم يكن حرس الثورة، لماكانت البلاد .. إني أحترم حرس الثورة وأعتز بهم كثيراً .. إني أعقد آمالاً كبيرة عليكم .. إن ماضيكم حافل بالإسلام .. أبلغوا سلامي للجميع، وإني أشكركم جميعاً وأبتهل الى الله بالدعاء لكم.. سيتم إصلاح الأمور بالتدريج وستنتهي المشاكل. لا يوجد خطر يهدد البلاد وإنما نحتاج الى جهود مضاعفة .. سوف نقضي على هؤلاء الأشرار .. علينا العمل أكثر والبقاء مستيقظين، وسوف تتحسن الأوضاع ولن تبقى على ماهي عليه ـ وسآمر الحكومة بمتابعة أعمالكم على وجه السرعة، ودفع ميزانيتكم. أيدكم الله تعالى ونصركم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ٣٠ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٧ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: رسالة شكر لأهالي كرمانشاه
المخاطب: علماء الدين في كرمانشاه

باسمه تعالى

أصحاب السماحة السادة العلماء الأعلام وحجج الإسلام في كرمانشاه (دامت بركاتهم)

لقد وصلتني رسالتكم وأشكركم عليها. أرجو أن تبلغوا تحياتي وشكري إلى عامة الأهالي المحترمين والعشائر الغيورة في المنطقة، الذين تحملوا الكثير من العناء أثناء جهادهم ضد أعداء الإسلام في هذه الأيام. وأسأل الله تعالى أن يوفق الجميع على طريق إعلاء الكلمة الطيبة وسحق أعداء الإسلام والمسلمين. وأما بالنسبة لموضوع تطهير المنطقة من الشيوعيين والمناهضين للثورة، الذي أشرتم إليه في رسالتكم، فإنه سيتم بالتدريج إن شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٣١ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٨ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: واجب قوى الشرطة والجيش، دعوة ابناء كردستان إلى التعاون مع الجمهورية الإسلامية، وانذار أعداء الثورة
المخاطبون: الشعب الإيراني وأهالي كردستان

بسم الله المنتقم

بصفتي مرشد الثورة والقائد الأعلى للقوات المسلحة، أعلن ما يلي:

أولاً: أعلن عن دعمي وتأييدي لقوى الشرطة والجيش والأمن وحرس الثورة ولا أسمح لأي كان بالعمل يعمل على إضعافهم. وفي حالة الإحساس بأي مؤامرة، فسوف يحاكم المتخلفين المجرمين في محاكم الثورة. ومن الآن فصاعداً لا يحق لأحد إضعافهم.

ثانياً: على كافة أفراد قوى الشرطة طاعة أوامر الهيئات العليا والحفاظ على تسلسل المراتب، وفي حالة مخالفة ذلك يجب تحديد المقصّر، وإذا اتضح وجود مؤامرة، فسأعطي أمر بالمحاكمة في محاكم ميدانية.

ثالثاً: يمنع إضراب قوى الشرطة منعاً باتاً وفي حالة المخالفة سيتم اعتبارهم مجرمين ومحرضين ضد الثورة، وسيحاكمون في محاكم ثورية. وفي حال اتضاح وجود مؤامرة، فسأعطي الأمر بالمحاكمة في محاكم ميدانية.

رابعاً: أؤكد بشكل حازم على ضرورة التنسيق بين قوى الأمن لاسيما الجيش وحرس الثورة وكافة مجموعات الحرس والتعاون معاً في قمع الأشرار وتطهير المناطق لاسيما في كردستان وخوزستان، ومحاكمة المتخلفين المجرمين والمحرضين محاكمة ثورية.

خامساً: يعفى عن أعضاء الحزب الديمقراطي والأكراد الغيورين الطيبين ممن تم اغوائهم من قبل تلك الأحزاب والخائنين للإسلام، في حال تسليم أنفسهم إلى المراكز الحكومية وتسليم أسلحتهم، والتخلي عن الخونة والعودة الى أحضان الشعب والإسلام. وإذا ما ألقوا القبض على القادة الخونة فسيمنحون جائزة كبيرة. وإذا أصرّوا على معارضتهم للشعب والحكومة فسوف ينالون جزاء أعمالهم المعادية للإسلام وسيكون حسابهم عسيراً.

سادساً: أعلن إلى الناس الشرفاء في كردستان بأننا نعتبرهم إخوة لنا وعلى قدم المساواة معنا، ولهم حقوقهم المتساوية مع كافة إخوانهم الإيرانيين، فلا يوجد فرق في الجمهورية الإسلامية بين الأتراك والأكراد واللور والعرب والعجم والبلوج.

إن هؤلاء المتآمرين عملاء للأجانب ولا يروق لهم تنفيذ الاصلاحات. وإني أدعو إخواننا الساكنين في المناطق الحدودية الى مناصرة ودعم قوى الشرطة، وسحق أصحاب النوايا السيئة وأعداء الإسلام بشدة.

سابعاً: لقد أعطيت الأمر لمدير شركة النفط، بالتباحث مع الحكومة لتخصيص عائدات النفط ليوم واحد لكردستان، والحكومة موظفة بتنفيذ ذلك في أسرع وقت وخلال اسبوع واحد، مع الأخذ بعين الاعتبار بقية المحافظات، وتقديم العون والمساعدة لأخواننا الأكراد الأعزاء الذين كانوا هدفاً لهجوم الأشرار.

ثامناً: لابد لي من شكر الشعب الإيراني النبيل الذي برهن بكل صدق وشجاعة على جاهزيته الكاملة لقمع الأشرار وحفظ وحدة البلد، والنهوض لدعم قوى الأمن، إن حرس الثورة وقوى الأمن الأخرى تقف اليوم تحت لواء الإسلام وتعمل في سبيله، ومن هنا فإن دعمهم يعتبر واجباً شرعياً علينا جميعاً.

٢٦ شهر رمضان ١٣٩٩ / ٣١ مرداد ١٣٥٨

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٣١ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٨ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: جواب برقية إعلان التأييد لقمع أعداء الثورة في كردستان
المخاطب: السيد محمد رضا كلبايكاني (من كبار مراجع التقليد)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد الحاج محمد رضا كلبايكاني دامت بركاته ـ مشهد المقدسة

أود شكركم على برقيتكم الكريمة. لقد لجأ الخونة والمستغلون لأموال الشعب حين رأوا أنفسهم وأسيادهم في خطر، إلى افتعال المشاكل وظنوا أنهم بسلب الراحة والطمأنينة وارتكاب الجرائم وقتل مسلمي المنطقة، سوف يمنعون التقدم السياسي والاجتماعي في هذا البلد، غافلين عن أن الشعب وبإرادة الله تعالى على درجة من الوعي واليقظة والاستعداد للقضاء عليهم بمجرد أن يوعز إليه بذلك، إذ أن التعبئة العامة على أهبة الإستعداد لاجتثاث جذور الفساد ووضع حد لحياة أولئك الخونة. وأرجو من سماحتكم الدعاء للإسلام والمسلمين تحت القبة المطهرة لثامن الأئمة عليهم السلام. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٣١ مرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٨ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين إمام الجمعة في يزد
المخاطب: محمد صدوقي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المستطاب حجة الإسلام والمسلمين السيد صدوقي ـ دامت إفاضاته

بعد التحية والسلام. في هذه الأوقات الحساسة التي يتحتم تذكير الناس بشؤون الإسلام الاجتماعية والسياسية، يتوجب على سماحتكم إمامة صلاة الجمعة في يزد، وتعريف الناس بواجباتهم الشرعية والوطنية .. أسأل الله تعالى العظمة للإسلام والمسلمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٩ رمضان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: جواب برقية إعلان التأييد لقمع أعداء الثورة في كردستان
المخاطب: السيد حسن طباطبائي قمي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد قمي - دامت بركاته - مشهد المقدسة

أود شكركم على برقيتكم الكريمة، وأسأل الله تعالى العون على قمع الأشرار وقطع أيادي الخونة. إن الشعب الإيراني النبيل وبعزيمته الجبارة سوف يقتلع جذور المتآمرين وعملاء الأجانب، وسيرفع راية الإسلام الخفاقة، ويحقق أهداف جمهورية العدل الإسلامي. وفي الختام، أسألكم الدعاء في جوار مولانا ثامن الحجج. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ١٣٥٨ هـ. ش / ١٣٩٩هـ. ق
المكان: قم
الموضوع: رعاية الحدود الشرعية للملكية لدى المصادقة على مواد القانون الأساسي
المخاطب: السيد أحمد الخميني

باسمه تعالى

لقد جاءني مبعوث من قبل السيد كلبايكاني[1] وقال أن سماحته أكد على الحذر من معارضة مسألة الملكية التي تم طرحها في مجلس الخبراء، للإسلام وتعاليمه، كي لا تثير الاعتراض. وطلب الاتصال بالسيد بهشتي[2]، فتولى أنت الاتصال وأكد لهم ضرورة الحذر من حصول أية مخالفة للشرع حتى لا تلقى معارضة.

(١) السيد محمد رضا كلبايكاني من كبار مراجع التقليد.

(٢) السيد محمد حسيني بهشتي، نائب رئيس مجلس الخبراء.

❑ رسالة

التاريخ: ١٣٥٨هـ. ش / ١٣٩٩ هـ. ق
المكان: قم
الموضوع: برقية تهنئة بمناسبة عيد الفطر السعيد
المخاطب: عبد الفتاح اسماعيل (رئيس جمهورية اليمن الجنوبية)

باسمه تعالى

فخامة السيد عبد الفتاح اسماعيل، رئيس جمهورية اليمن الجنوبية- عدن

لكم جزيل الشكر على برقيتكم التي وصلتنا بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد. وفي المقابل نبارك لكم وللشعب المسلم في بلدكم هذا العيد السعيد، سائلاً الله تعالى أن يمنّ على شعبكم بالسعادة والتوفيق في تحقق أهداف رسول الإسلام الكريم السامية.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **رسالة**

التاريخ: ٢ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١ شوال ١٣٩٩ هـ .ق
المكان: قم
الموضوع: جواب برقية الإعلان عن دعم قمع أعداء الثورة في كردستان
المخاطب: السيد عبدالله الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد الشيرازي- مشهد المقدسة

نشكركم على برقيتكم الكريمة. إننا وبمشيئة الله سبحانه وتعالى سوف نقطع أيادي جميع الخونة وأتباعهم عن هذا البلد. إن هؤلاء الذين يرون أنفسهم عاجزين يختلقون الشائعات بدافع تصعيد المواجهة بين أبناء كردستان وقوى الأمن، فلو أن هذه القوى ارتكبت مذابح كما يقولون، فلماذا يستقبلهم الناس الشرفاء في باوه وسنندج وبقية المناطق بالورود ويعلنون دعمهم وتأييدهم للجمهورية الإسلامية؟! نأمل أن تتمكن قوى الأمن، وبدون الحاجة إلى إعلان التعبئة العامة لقوى الشعب العظيمة، من اجتثاث جذور الأشرار وتخليص الناس الأبرياء من قبضة مصاصي الدماء، أسألكم الدعاء تحت القبة المطهرة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٢ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تشكيل محكمة بهدف الإسراع في محاكمة الخونة
المخاطب: السيد مهدي بازركان (رئيس الوزراء)

حضرة السيد المهندس مهدي بازركان

نظراً الى أن رؤساء الإدارات وأجهزة الأمن في النظام السابق قد ارتكبوا جرائم كثيرة بحق الشعب الإيراني بناء على الأدلة والشواهد الواضحة والكثيرة، لذا فإنهم يستحقون العقاب قانوناً وشرعاً ولذلك أطلب منكم تشكيل محكمة ثورية طارئة وفي أسرع وقت عبر وزارة العدل، كي يتسنى القصاص من المجرمين وذلك حسب المقررات الإسلامية لتهدأ وتسعد أرواح شهداء طريق الحرية. والاستقلال والسلام عليكم.

الحد الأقصى لمحاكمة هؤلاء يجب أن لا تتعدى اليومين لأن أحكامهم معروفة، ولكن المحكمة يجب أن تعقد أمام وسائل الإعلام المحلية والأجنبية.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **حكم**

التاريخ: ٢ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: إعلان الدعم لأسر شهداء قوى الشرطة وحرس الثورة
المخاطب: مهدي بازركان (رئيس الوزراء)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد المهندس بازركان، رئيس الوزراء.

أطلب منكم إعطاء تعويضات لأسر شهداء قوى الأمن، وتخصيص رواتب شهرية لأسر الحرس ـ كالجيش ـ على أن يتم تعيين الميزانية اللازمة بالاتفاق مع الحكومة ومجلس قيادة الثورة، كي تكون الرواتب جارية.

١شوال ٩٩ / ٢ شهريور ٥٨
روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٢ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: برقية تعزية
المخاطب: حسين رحماني

باسمه تعالى

حضرة المستطاب حجة الإسلام والمسلمين السيد الحاج الشيخ حسين رحماني ـ دامت افاضاته

طهران، مجلس المناقشة النهائية للقانون الأساسي

وصلتنا برقيتكم، وقد آلمتنا كثيراً. ولا يسعني إلاّ أ، أتقدم لسماحتكم بأحر التعازي لهذا المصاب، سائلا الله تعالى التوفيق والسلامة لكم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٢ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الحؤول دون صرف مبالغ طائلة لانعقاد مجلس الخبراء
المخاطب: هاشم صباغيان (وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد وزير الداخلية

إن مجلس الخبراء في الجمهورية الإسلامية لا يحتاج إلى ميزانية عشرة ملايين تومان ولا إلى فندق فخم. إن السادة النواب المحترمين والذين معظمهم من علماء الدين، قلقين من مثل هذه المراسم، إذ أنهم اعتادوا ـ والحمد لله ـ على العيش بالقرب من الطبقات الفقيرة والمحرومة. أطلب منكم تعديل الميزانية المذكورة ولا يصح التذرع بإعادة الأموال المتبقية، لأن ذلك من الممكن أن يتحول إلى عادة في المستقبل.

٢شهريور ٥٨
روح الله الموسوي الخميني

❏ خطاب

التاريخ: ٢ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: طريق حل لمعضلات المسلمين الأساسية
المناسبة: عيد الفطر السعيد
الحاضرون: الإيرانيون المقيمون في الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

تطبيق التعاليم الإسلامية

أتقدم بجزيل الشكر للأخوة والأخوات القادمين من الكويت وحضروا للقائنا، سائلاً الله تعالى لهم التوفيق.

إن ما ندعو اليه هو ترجمة تعاليم الإسلام على أرض الواقع في جميع الدول الإسلامية وتوفير فرصة جني ثمار ذلك لمختلف الفئات والطبقات، بل نتطلع لأن يعم نور الإسلام الشعوب الأخرى وترتفع رايته خفاقة في أرجاء العالم كله، إن شاء الله. ولكن الشرط الأساسي لتحقيق ذلك هو أن يغير المسلمون أوضاعهم، وأن تغير الدول الإسلامية سياساتها. فمما يؤسف له أن معظم حكومات الدول الاسلامية تتصرف بصورة قمعية مع شعوبها ولهذا تعرض عنها شعوبها، وإذا ما حصلت معضلة لهذه الحكومات فإن الشعوب تقف موقف اللامبالاة، بل وربما تساعد في تعقيد الأوضاع.

كلمة مع الشعوب وأخرى مع الحكومات

أود أن أقول كلمة للحكومات وأخرى للشعوب. فما أريد أن أقوله للحكومات هو أن تأخذ العبرة وتتعظ من حكومتنا السابقة والحكومة الحالية. فالحكومة السابقة كانت تضطهد الشعب وقد أدار الشعب ظهره لها، مما أدى الوضع بها الى أن تواجه الشعب الأعزل بالمدفع والدبابة، غير أن ذلك لم يعيق انتصار الشعب. فعلى الرغم من كل الدعم الذي كانت تحظى به من قبل الجيش القوي الذي كانت تمتلكه ومن القوى العظمى، غير أنها لم تتمكن من البقاء لأن الشعب أدار ظهره لها.

دفاع الشعب عن الحكومة

ولينظروا اليوم الى حكومتنا كيف أن الشعب يقف جنباً إلى جنب معها لحل مشاكلها ويسعى لتقدمها. وقد رأيتم في أحداث كردستان كيف أن الشعب بكل طبقاته، بل المسلمين

في العالم، بما في ذلك المسلمون في الخليج، أبدوا رغبتهم للدفاع عن كردستان وقمع المعتدين. فلتأخذ دول العالم هذين النوعين من الحكومات بعين الاعتبار الحكومة التي تقوم على قمع الشعب وكبته والقضاء عليه، والحكومة التي تستمد وجودها من إرادة الشعب. وقد رأينا كيف إن الشعب يهب للدفاع عن الحكومة المنبثقة منه.

حكومة الرسول (ص) والإمام علي (ع)

على المسلمين والدول الإسلامية أن يأخذوا بعين الاعتبار طبيعة الحومة في صدر الإسلام و كيف كان يتعامل الرسول الأكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وكيف كان يتصرف مع الكفار الذين لم تنفع محاولات هدايتهم، وكيف كان يتعامل مع باقي الناس بمحبة ورحمة كأب عطوف رحيم. وكذلك حكومة الإمام علي (ع)، الذي امتدت بقاع الدولة الإسلامية في عهده لتشمل كلاً من الحجاز ومصر وإيران والعراق وسورية واليمن، فلينظروا إلى ذلك الرجل العظيم كيف كان تعامله مع الناس، مع الفقراء والمستضعفين رغم مساحة الدولة الإسلامية المترامية الأطراف. وبطبيعة الحال كان الإمام علي (ع) معجزة لا تتكرر، ولكن بوسع الحكومات أن تأخذ من أسلوبه العبرة والموعظة لإصلاح شؤونها وحل مشاكلها وهذا ما نلحظه اليوم في إيران كيف أن الحكومة منبثقة من الشعب وتسعى لخير وصلاح الشعب، وهذا بدوره يعمل على مساندة هذه الحكومة. فإذا قامت الحكومات الإسلامية بتغيير نهج تعاملها مع الشعوب ليصبح بهذا الشكل فسيمثل ذلك بحد ذاته حلاً لمشاكل تلك الحكومات وتحقيقا لتقدمها.

الحج، مناسبة لتضامن جميع فئات المسلمين

ثمة مشكلة أخرى يعاني منها المسلمون وهي عدم التواصل فيما بينهم، فالمؤمنون كما ذكر الله في كتابه العزيز، أخوة. ولذلك يجب عليهم التعرف والاطلاع على أحوال بعضهم البعض وحل مشاكلهم، لذلك جاء الإسلام بالحج، فالحج فريضة على كل مسلم مقتدر، وإن الدول الإسلامية موظفة بتوفير مستلزمات سفر أبناءها الى مكة كي يتسنى التواصل والتفاهم بين المسلمين ولكن ومع الأسف، فإن المسلمين في غفلة عن أمرهم لايدركون ما يجري من حولهم. فنحن نرى أنه إذا أرادت بعض الدول اقامة تجمع يضم ٢٠٠ شخص، فكم من المشاق التي يجب تحملها وكم من الأموال التي يجب إنفاقها لإقامة مثل هذا التجمع. أما بالنسبة للمسلمين فقد هيأ الله تعالى لهم هذا الملتقى ـ الحج ـ وأمرهم بأن يجتمعوا ويتآخوا، فالمؤمنون أخوة كما ذكر الله تعالى، وإذا لم يقم هؤلاء المؤمنون بإعانة بعضهم البعض فهذا

ليس تقصير الإسلام بل تقصيرنا نحن. فإذا حرصنا على هذه الشعائر التي سنّها الإسلام وأدركنا دوافعها وأبعادها، سوف تحل مشاكل المسلمين، ولن يطمع بخيراتنا الآخرون، وبالتالي لن يضحى المليار مسلم أسير عدة أشخاص أو دول. إن هذا المليار بامتلاكه الثروات الطبيعية وعقيدة الإيمان بالله، يشكل قوة لاتقهر، فإن لم يستفد من هذه الطاقات والقدرات المادية والمعنوية المتوفرة عنده بالشكل الصحيح لحل مشاكله وتحقيق تقدمه فهذا قصور منه، ولذلك ينبغي للمسلمين تغيير أنفسهم كي يتسنى لهم تحقيق تطلعاتهم.

اقتراح تأسيس حزب عالمي للمستضعفين

لقد قدّمت اقتراحاً قبل عدة أيام إذا ما تم ترجمته عملياً فإنه سيساعد في تعزيز التواصل إن شاء الله، وهو تأسيس (حزب المستضعفين) الذي يشمل المسلمين وغير المسلمين في العالم، فعندها لن تستطيع الحكومات الاستكبارية اضطهاد شعوبها المستضعفة. فمع وجود (حزب الله)، الذي يدافع عن المظلومين والمستضعفين، سيتم ايجاد حلول لمشاكل المستضعفين والمسلمين جميعاً.

قوة الإيمان، رمز انتصار الشعب الإيراني

كما رأيتم، إن الشعب الإيراني لم يكن يمتلك شيئاً من قبل ـ وإن ما تشاهدونه الآن من أسلحة فهي غنائم من الحكومة السابقة ـ إن هذا الشعب لم يكن يمتلك إلا الإيمان بالله، وصرخة (الله أكبر) هي القوة الوحيدة التي كان يمتلكها، إن هذا الشعب عانى الكثير على مدى ٢٥٠٠ سنة، لا سيما الكبت والاضطهاد الذي تعرض له في العقدين الأخيرين، فكيف تبدل إلى هذه الحال الذي نراه فيها، إنها مشيئة الله، لقد شاء الله أن ينهض هذا الشعب ويقف في وجه السلطة الجائرة بعد سنوات من الذل والاستعمار، فخرجت النساء والرجال، والأطفال والشيوخ، إلى الشوارع يطالبون بالخلاص من المستعمر الظالم. لقد نهض هذا الشعب المسلح بقوة الإيمان فقط، ضد النظام المستبد لإسقاطه، فتجمع بعض أبناء هذا الشعب يخططون للثورة على النظام والإطاحة برموزه .. ورحم الله الشهيد قرني[1] الذي كان يقول: إن الحرب بين أبناء الشعب وقوى الشاه دامت ثلاث ساعات فقط وفيها استطاع الشعب بإرادته أن يتغلب على قوة النظام.

نعم هذا هوالإيمان وهذا النصر كان تتويجاً لقوة الإيمان، حيث أن شبابنا كانوا

---

(١) رئيس هيئة الأركان المسلحة في جيش الجمهورية الاسلامية الايرانية.

يندفعون للشهادة مدركين تماماً بأنها طريق الخلود الأبدي. فلطالما أتى لي الشبان يلحون عليّ بالدعاء لهم للفوز بالشهادة، وكنت أدعو الله لهم بأجر الشهيد، إن هذه المعنويات التي تجسدت في نفوس شبابنا، هي ذاتها التي كان يتمتع بها الشباب في زمن الرسول (ص)، وهي التي تقف وراء انتصارنا على قوة التجبر والظلم. أسأل الله تعالى أن يوفق المسلمين والدول الإسلامية لتأدية واجباتهم الإسلامية وأن يسدد خطاهم.

❑ خطاب إذاعي متلفز

التاريخ: ٢ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الاسلام دين السياسة
المناسبة: عيد الفطر السعيد
المخاطب: الشعب الإيراني المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسلام دين سياسي

أبارك للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها حلول عيد الفطر السعيد، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل عباداتهم في هذا الشهر المبارك، وأن يبارك لهم حلول العيد السعيد.

الإسلام دين السياسة، تتجلى السياسة في جميع أحكامه وتعاليمه. فنحن نرى التجمعات اليومية في جميع مساجد العالم الاسلامي ابتداء من المدن الكبيرة وانتهاء بالقرى والقصبات، لأداء فريضة الصلاة جماعة ولتداول المسلمين في همومهم ومشاكلهم. وثمة تجمعات أكبر من هذه التجمعات تنعقد مرة في الأسبوع ألا وهي صلاة الجمعة والتي تشمل خطبتين تتناولان مشاكل البلد واحتياجات ابنائه وطرح المسائل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية واطلاع الشعب على هذه المشاكل للمشاركة بحلها. كما أن هناك العيدين حيث يجتمع فيهما المسلمون وتقام صلاة العيد التي تشتمل على خطبتين، يتطرق الخطيب فيهما بعد الحمد والصلاة على محمد وآله الى المسائل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحاجات المتعددة التي تهم البلد.

واجتماعات المسلمين لاتقتصر على هذا فحسب، فهنالك اجتماع سنوي ألا وهو الحج وفيه يجتمع المسلمون من كل مكان حيث يطلعون على مناسك الحج في عرفات وخصوصاً في منى، ومكة ومدينة الرسول (ص)، ليس هذا فحسب، بل يتداول المسلمون أخبار وأوضاع بلدانهم وأحوالهم. فهذا الاجتماع في الواقع بمثابة اجتماع كبير لمعالجة مشاكل الأمة الإسلامية بأسرها. ولكن ومع كل هذه الاجتماعات فإن المسلمين غافلون عن أبعادها وأهدافها، ويخرجون منها دون نتيجة مرتجاة وكأنهم لا همّ يجمعهم غرباء عن بعضهم. غير إن الإسلام دعا المسلمين للاجتماع للتفكير بحل لمشاكلهم الكبرى.

في صلاة يوم الجمعة حيث يجتمع المسلمون، يقوم إمام الجمعة بقراءة سورتين منتخبتين، ففي الركعة الأولى يقرأ سورة (الجمعة) وفي الركعة الثانية يقرأ سورة(المنافقين). ففي سورة الجمعة، يذكر الله تعالى الهدف من بعثة الرسول الأكرم(ص) حيث يقول تعالى (يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة)[1]، أي بعث الرسول (ص) لتزكية الناس أولاً ثم لتعليمهم الكتاب والحكمة، والتزكية هي أن يتلو رسول الله (ص) آيات الله على الناس لتزكيتهم ثم يعلم أولئك الناس الكتاب والحكمة. ثم يذكر الله تعالى علماء السوء الذين تعلموا العلم ولم يعملوا به، وينعتهم سبحانه في كتابه العزيز بأسوأ الصفات حيث يقول عز من قائل: (مثل الذين حُمّلوا التوارة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً)[2]. فعندما لايتأثر الإنسان بالعلم الذي تعلمه يخرج عن إنسانيته، فالذين تعلموا ولم يعملوا بعلمهم ولم ينفعهم علمهم بشيء، مثلهم كمثل الحمار الذي يحمل الكتب على ظهره. فالعالم الذي لا يترتب عليه التزاماً ونمواً فكرياً ولا يدعو الى هداية الناس، فإن حامله كمن يحمل على ظهره كتباً مثلما يفعل الحمار. فهنا ذكر تعالى ضرورة أن يميز الناس بين عالم السوء وعالم الخير الذي يعرف مهامه في هذا الزمن ويقوم بها. إضافة الى ذلك ثمة نقاط أخرى كثيرة لا يتسع الوقت لذكرها.

المنافقون في القرآن الكريم

في السورة الثانية أي سورة المنافقين، يذكر الله صفات المنافقين وكيف أنهم يظهرون الإيمان بالله وهم كاذبون، وقد ذكرهم سبحانه في كتابه العزيز بأسوأ الصور ومثلهم للناس كي يعرفونهم. فلا يجب تصديق أحد بمجرد أنه قال أنا مسلم أو قال أنا أقبل الجمهورية الإسلامية، بل ينبغي النظر إلى أعماله، أي ماذا فعل لصالح هذه الجمهورية. إن أولئك الذين يظهرون الإسلام، وعملياً يقومون بإثارة الفتن بين فئات الشعب الإيراني وقتل شبابه، مثلما فعلوا في كردستان حيث رأينا كيف قتلوا شبابنا، إن أولئك يزعمون بأنهم مسلمون، ولكنهم منافقون يبغون الوقيعة بين الناس. فها هم وبعد أن دمروا كردستان يزعمون أنهم من أهل السنة وأنهم مسلمون، فإن كنتم كذلك فاعملوا بفتاوى كبار علماء السنة وأطيعوا أولي الأمر منكم، أطيعوا حكومتنا فنحن مسلمون أيضا، وواجب عليكم بحكم الإسلام وبحكم القرآن وحكم علمائكم ومشايخكم أن تتبعوننا فإن كنتم حقاً مسلمين فلما لاتعملون بتعاليم القرآن؟! لماذا لا تقتدوا بعلمائكم ومشايخكم الكبار حسبما

(١) سورة الجمعة، الآية ٢.

(٢) سورة الجمعة، الآية ٥.

تنص الآية الكريمة (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)[1]؟! إنكم تبدون الإسلام ولكنكم في الواقع لستم بمسلمين بل منافقين. فيا أهل كردستان ويا شبابنا في كردستان ليكن هذا المعيار بين أيديكم حتى تستطيعوا تمييز المسلم عن المنافق. اعلموا أن أولئك الذين يدعون الإسلام وفي الوقت نفسه يثيرون الفتنة بين الناس، أولئك الذين يضرمون الناس في المستشفيات، ويعذبون الجرحى، ليسوا بمسلمين بل هم منافقون إنهم يريدون تضليلكم بادعائهم بأنهم مسلمين فلا تصدقوهم بل افضحوهم.

معارضو الجمهورية الإسلامية منافقون

إن أولئك الذين وقفوا في وجه الجمهورية الإسلامية وحاولوا إسقاطها واعادة حكم الطاغوت هم منافقون. فالمسلم يصوت للجمهورية الاسلامية .. المسلم يعمل على ارساء دعائم حكومة العدل الإسلامي. إن هؤلاء الذين قاطعوا الانتخابات وحرموا التصويت للجمهورية الاسلامية، منافقون .. ونحن سوف نتعامل معهم كتعاملنا مع غير المسلمين. مثلما نتعامل مع المنافقين وسوف نسحقهم. فنحن حتى الآن حرصنا على لفت أنظار العالم وأنظار أبناء شعبنا الى طبيعة العناصر التي تعادينا، وقد منحنا الجميع الحرية الكافية فرأينا كيف أنه تشكل في غضون أكثر من ٢٠٠ حزب وتنظيم والكثير من الصحف والمجلات ولم يتعرض لهم أحد. ومع أنهم قد قاموا بالإساءة الى مقدساتنا في كتاباتهم، إلا أنهم لم يتعرضوا لأي مضايقة، إلى أن ظهروا على حقيقتهم بأنهم يريدون إيقاع الفتن بين الشعب. وإني أقول لهم الآن: إنكم لستم بمسلمين بل أنتم فاسقون ومنافقون وقد سعيتم الى إيقاع الفتن بين صفوف أبناء شعبنا، إنكم متواطئون مع قوى أجنبية لإسقاط حكومتنا الإسلامية ولقد بات واضحاً كل هذا ولذلك لن نتركم على حريتكم تتصرفون كما تشاؤون لكي تسقطوا حكومتنا، بل سنتصدى لهم بكل حزم. فأرجو من أهالي كردستان أن يحذروا هؤلاء وأدعوهم للتصدي لهم، فما لدى الإسلام العزيز ما يلبي جميع احتياجاتكم، فلا تذهبوا إلى أولئك الأرذال الوضيعين، فهم مجرد عملاء للغرب يريدون تضليلكم والقضاء عليكم. والله تعالى ذكرهم في كتابه العزيز باسم (المنافقين) وبين لنا صفاتهم فلا يضللونكم.

تحذير إلى قوى الشعب

إني أحذر جميع طبقات الشعب أينما كانوا، من أولئك الأشرار وأدعوهم للتأهب لمواجهتهم إذا حاولوا مرة أخرى السعي للإضرار بجمهوريتنا الإسلامية .. لابد من التحلي

(١) سورة النساء، الآية ٥٩.

بالوعي واليقظة وعدم السماح لجراثيم الفساد هذه بإعادة البلاد الى ما كانت عليه في السابق.

تحرك عام من أجل مصالح المسلمين في جميع أنحاء العالم

أسأل الله تعالى أن يبارك على المسلمين جميعاً حلول هذا العيد والأعياد الأخرى إن شاء الله، كما أسأله تعالى أن يمن على المسلمين بالوعي والصحوة والعمل صفاً واحداً من أجل تحقيق مصالح المسلمين في العالم، وحل مشاكلهم كمشكلة أفغانستان والقدس ولبنان. واعلموا أن هذه المشاكل هي من صنع أولئك المنافقين الذين يدعون الإسلام. فأرجو من الله تعالى أن يوفقنا وينصرنا للقضاء عليهم، ورفع راية الإسلام والجمهورية الإسلامية في كل مكان من العالم فالإسلام حق الجميع ومن حق الجميع الانضمام ينضموا إليه.

تأسيس حزب المستضعفين

لابد لي من التذكير بأنه سبق لنا أن دعونا الى تأسيس حزب للمستضعفين في العالم، ولكن هذا لا يعني إلغاء الأحزاب الجيدة الموجودة في إيران. وإن شاء الله إذا استطاع المسلمون تأسيس (حزب المستضعفين) فهذا شيء حسن جداً، وهذا لايتعارض مع وجود أحزاب أخرى في إيران، مادامت هذه الأحزاب غير متآمرة ضد اسلامنا وجمهوريتنا الإسلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٢ شهريور ١٣٥٨ هــ . ش / ١ شوال ١٣٩٩ هــ . ق
المكان: قم
الموضوع: معارضة الإسلام للحرية على الطريقة الغربية
المناسبة: عيد الفطر السعيد
الحاضرون: مختلف فئات الشعب

بسم الله الرحمن الرحيم

الإسلام دين النهوض والهداية

أبارك للمسلمين جميعاً حلول عيد الفطر السعيد وجميع الأعياد السعيدة. في العام الماضي كان عيد الفطر عندنا مضرجة بالدماء ومبارك. وهذه السنة أيضا كان عيد الفطر عيد الدم بالنسبة لأخواننا الأكراد فمبارك لهم هذا العيد. إن الإسلام نما وازدهر بالتضحيات .. إن أديان الأنبياء العظام والدين الاسلامي، في ذات الوقت الذي تحمل الكتاب السماوي لهداية الناس، تحمل ايضاً. فالنبي ابراهيم الخليل (عليه السلام) كان يمسك الصحف السماوية بيده وفي الأخرى يحمل الفأس لتحطيم الأصنام، النبي موسى كليم الله عليه السلام كان يحمل التوراة بيد وباليد الأخرى كان يحمل العصا التي هزم بها فرعون وأتباعه من المشركين. والنبي الأكرم محمد(ص) كان يحمل القرآن بيد لهداية الناس إلى الله تعالى وفي الأخرى يشهر السيف بوجه المشركين المنافقين الذين كانوا يتآمرون ضد الإسلام والمسلمين.

ففي العام الماضي كان العيد مضرجاً بالدماء. وفي هذا العام العيد ملطخ بالدماء ايضاً. فنحن لا نخشى الموت. فالإسلام دين الثورة والتضحية ضد الفاجر والفاسق، ودين الهداية والصلاح لبقية الناس. فالإمام علي عليه السلام في ذات الوقت الذي كان يحمل نهج البلاغة لهداية الناس وإرشادهم، كان يشهر السيف في وجه المشركين والمتواطئين ضد الإسلام لمحاربتهم. وقد قدّم الاسلام الكثير من الشهداء، ولدينا هامات فرقت من أجل الاسلام، كالإمام علي (ع) وعلي بن الحسين(ع)، ورؤوس رفعت على الرماح كرأس سيد الشهداء الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه. فالاسلام انتشر على مرّ العصور، بالتضحية والسيف.

شبابنا لا يخشون الموت

نحن لا نرهب التضحيات وتقديم الشهداء. فقد قدمنا الشهداء في عيد الفطر العام الماضي،

وفي هذا العيد أيضاً، وفي شهر رمضان المبارك، فنحن لا نخشى الشهادة، لأن أئمتنا قد ماتوا اما شهداء أو مسمومين أو مقتولين، وقد عانى بعضهم من السجن والمنفى، كل ذلك في سبيل الإسلام، فنحن مهما قدمنا من تضحيات لن نفي الإسلام حقه. إن المشركين يظنون أن شبابنا يخاف الموت يخاف الشهادة، لا! فليعلموا أننا قد ورثنا الشهادة عن أئمتنا أهل البيت (ع) وتجري في شرايينا. إن الخائف من الموت هو الذي لا يعتقد بوجود حياة باقية، أما نحن فلا نخشى الموت لأننا نعلم أن هنالك حياة خالدة الحياة الأبدية حيث يوفي الله كل نفس حقها. ولهذا فإن قواتنا المسلحة لا تخاف الموت، وأولئك الخونة هم من عليهم أن يخافوا الموت ويرهبوه.

الجماعات الفاسدة في خدمة الأجانب

إنّ كل ما نطمح اليه هو هداية هذه الفئات الضالة والمفسدة. وقد أمهلناهم كثيراً ليعودوا الى أنفسهم والتفكير بمصالح البلاء إلا أنه لم ينفع معهم. كما أننا وفرنا لهم حرية النشاط وحرية التعبير والعمل الحزبي ليتسنى لهم العمل على خدمة الشعب كما يزعمون، غير أنهم فعلوا العكس وراحوا يثيرون الفتن والأحداث المؤسفة وإعاقة تحقيق أهداف الثورة وتوجهاتها، ولهذا فنحن نرى بأن هؤلاء لا يؤمنون بالديمقراطية وإنما هم مجرمون وإنهم يعملون تحت واجهة الحزب الديمقراطي من أجل أسيادهم.

أيها الأخوة الأعزاء في كردستان، لقد خدعتم بأولئك المنافقين، وأنا أدعوكم للعودة ثانية للإسلام، فالإسلام للجميع والإسلام باب الرحمة للجميع، عودوا إلى كنف الإسلام واسحبوا أيديكم من التعامل مع هذه الجماعات المجرمة، وقفوا ضدهم واقمعوهم واقضوا عليهم بكل ما تستطيعون من قوة. كما أن الإسلام سيعفو عنكم ويسامحكم، فعودوا إليه ولاتقعوا ثانية في شرك أولئك الأشرار.

الفساد والفحشاء نتيجة الحرية الغربية

مع الأسف حتى الآن ثمة بعض الأصوات المضلة تنادي بالحرية المطلقة لشبابنا. أريد أن أعرف أي حرية يبغون لشبابنا، أيريدون أن يتحرر شبابنا وأن تنتشر دور القمار في كل مكان أم يريدون أن تنتشر دور الفحشاء والبغاء، أم يريدون أن يدمن شبابنا على الهيروين القاتل، أم يريدون أن تنتشر مظاهر الفساد على شواطئ البحر وفي البيوت، أهذه الحرية التي يبغون لشبابنا؟! هل يريدون أن يفعلوا مكل فاحشة يريدونها؟! نعم هذه هي الحرية التي يبغيها الغرب لشبابنا ليجردهم من الخصال الجيدة التي يتمتعون بها. لا، نحن لانريد هذه الحرية لشبابنا، بل نريد أن ننتزعهم من دور الخمر والقمار وصالات السينما إلى ساحات

الجهاد، ومن دور الدعارة والفساد إلى ميادين المعارك، نريد أن نصحبهم من تلك الأماكن إلى أماكن يستطيعون فيها تطوير بلادهم وتحديثها، فنحن لانريد تلك الحريات التي تقضي على طاقاتنا وتسكت أقلامنا عن قول الحق. وكم بذلنا من الجهود لهداية تلك الجماعات الفاسدة وكم أعطيناهم الفرص لإصلاح أنفسهم وكم منحناهم من الوقت للتفكير بمشاكل هذا الشعب وحلها وكم منحناهم الحرية والتي هي وسيلة لتقدم الحضارات، الحرية بأنواعها، حرية الكتابة وحرية التعبير وحرية الاجتماع وحرية تشكيل الأحزاب، كل هذا قمنا بمنحه إليهم وذلك ليظهر منهم عمل مفيد لصالح هذا الشعب إن كانوا فعلاً حريصين على هذه الجهورية الإسلامية. ولكن لماذا أساؤوا معاملة الناس، لماذا أرادوا ألايحكم الشعب نفسه بنفسه، إنهم ليسوا بديمقراطيين بل هم مفسدون. لذا فأنا أرجو من أهلنا في كردستان أن يأخذوا حذرهم من هؤلاء فهم مجرد منافقين يظهرون الإسلام ليسيطروا عليكم ويحتلوا أرضكم، وإذا كانوا يزعمون أنهم يعملون لصالح هذا الشعب فلماذا لايتركون الشعب يقرر مصيره بيده، لماذا لايتركونه يحكم نفسه بنفسه. إني أقول لهم بأنكم لستم ديمقراطيين بل منافقين كذابين دكتاتوريين، تذرعتم بالديمقراطية لتحقيق أهدافكم، فإن كان كلامي هذا غير صحيح فلماذا لا تدعون الشعب يسلّم حكمه لمن يريد. واعلموا يا أهالي كردستان بأن هؤلاء ليسوا ديمقراطيين بل مجرمين حملوا اسم الحزب الديمقراطي من أجل تحقيق أهداف أسيادهم الاستعمارية، ونحن لن نسمح لهؤلاء المنافقين بإضعافنا ثم استغلالنا واحتلال بلادنا. وقد أخبرني رئيس القوات المسلحة بأن شبابنا شباب مسلمون واعون، يمضون الليالي بالصلاة والدعاء لنصرة هذا الشعب، فطالما نمتلك مثل هذه الطاقات لا خوف على بلادنا من هؤلاء الطواغيت. نحن نريد لبلادنا أن تستمر وتزدهر ولكن ليس بالحرية التي تزعمون، فنحن سنعمل على انتزاع شبابنا من المفاسد ليتوجهوا إلى ساحات المعارك للوقوف بوجهكم والحيلولة دون تحقيق أهدافكم وأهداف أسيادكم المجرمين.

خطأ المفكرين المتغربين

أجل، نحن رجعيون، وأنتم متنورون، أنتم المتنورون تريدون منّا أن لا نتمسك بما ورثنا قبل ألف وأربعمائة سنة. أنتم تخافون من أن يتربى شبابنا على الإسلام الذي جاء قبل ألف وأربعمئة سنة، التربية التي جعلت اتباعه بعدد فترة قصيرة من اعتناقهم إياهم، يقوضون أكبر إمبراطوريتين في ذلك الزمان. أجل، نحن رجعيون!! أما أنتم - المتنورون- فتريدون أن تغرسوا في عقول الشباب القيم الغربية التي أوجدتها لنا الدول المستعمرة. أنتم المتنورون تريدون الحرية، حرية كل شيء، حرية الفحشاء والحريات الأخرى التي تفسد شبابنا،

الحرية التي تفتح الباب أمام المستكبرين وتجعلنا منقادين إلى الآخرين، هذه هي الحرية التي تريدونها والتي أملاها عليكم الغرب، أنتم لاترون حدوداً للحرية، تدعون الفحشاء حرية والمفاسد الأخلاقية الأخرى حرية. نحن جعلناكم أحراراً وأنتم تجرون أنفسكم إلى الفحشاء لا بل أسوأ من الفحشاء، وقد أريق ماء وجوهكم أمام الشعب، نحن جعلناكم أحراراً، غير أنكم تريدون بأقلامكم المسمومة أن تمزقوا شعبنا باسم الديمقراطية، باسم التحرر باسم الثقافة، وبأسماء أخرى.

لقد شرع الخونة بفعالياتهم وتآمرهم بأيد مفتوحة. إنهم أنفسهم الذين أوجدوا فتنة كردستان وأنفسهم الذين أقاموا المناحة والعزاء للمتآمرين. وهم أنفسهم الذين قضوا على شبابنا وحينما تم الاقتصاص من المجرمين شرعوا بالنوح والعزاء عليهم. نحن الذين نريد أن نخلّص هذا الشعب من المجرمين والخونة والناهبين، نحن قمعنا الحريات؟!! بطبيعة الحال نحن لا نوافق على الحرية التي تؤدي إلى الفساد وإلى هلاك الشعب والحكومة. أهذه هي الحرية التي تريدونها وتريدون أن ينشأ عليها شبابنا غير مبالين بشيء، وليكن ما يكن، وليحدث مايحدث، فلتنهب الدول العظمى ثرواتنا وخيراتنا وينشغل هم بالملذات يتنافسون في ايجاد بيوت البغاء وحانات الخمور وصالات السينما، الأمر الذي شجع على الاختلاط وسوق الشبيبة للفساد، كل ذلك يحصل باسم الحرية، لقد استولى الأجانب على مقدرات بلدنا وهؤلاء الذين يدّعون الحرية ويزعمون أنهم يعملون بحرية، غير مبالين بما يجري، هؤلاء المتنورون غير مبالين، وادعياء الديمقراطيين والأحزاب كلهم غير مبالين.

الحرية المستوردة مرفوضة

إن الذين أنقذوا بلدنا هؤلاء الجماهير، هؤلاء الجامعيين الاعزاء، هؤلاء علماء الدين وطلبة العلوم الدينية الأعزاء، هؤلاء التجار والكسبة، هؤلاء الشباب وهؤلاء العمال والفلاحين.. هؤلاء الذين أنقذوا بلادنا. والآن أنتم تريدون باسم الحرية والتحرر وباسم الديمقراطية وما أشبه ذلك، اعادة الشعب إلى ما كان عليه وأن تزدروا به وتسوموه الذل. دعوهم أحراراً يفعلون مايشاؤون وبعد جيل آخر لن يبق ملتزم واحد في البلد! أهذه هي الحرية التي تريدوها لشعبنا وقد استلهمتموها من الغرب؟! نحن لا نقبل بحرية مستوردة، نحن نريد أن نحافظ على هذا الشعب، ونرعى هؤلاء الشباب وننقذهم من هذا الهلاك لنصبح أقوياء. نحن الآن نريد جنوداً، نريد شباباً متحمساً. لانريد مثقفاً متغرباً ـ طبعاً هناك الكثير من المثقفين الواعين من دون شك ـ ولكن أولئك الذين يريدون أن يعيثوا فساداً بأقلامهم، ويعملون في غير مصلحة الشعب .. إن الذين شهروا سلاحهم بوجه الشعب الكردي العزيز، ستتم معاقبتهم.

يقول تبارك وتعالى في معرض حديثه عن المؤمنين: (أشداء على الكفار رحماء بينهم)[1] إن المؤمنين بالتعاليم الإسلامية لن يثنيهم عنها شيء، إنهم أشداء على المتآمرين وعلى الكفار الذين يقف معهم المتآمرون في صف واحد. وكذلك أشداء على تلك الأحزاب وقادتها وكلهم من سنخ واحد. أما بالنسبة للشعب فهم رحماء وأحبة فيما بينهم، ولأننا خدمة الشعب فلابد من قمع الخونة ومحقهم لأنهم يخونوكم.

تعاون الشعب لاعتقال الخونة

نحن خدمة الأخوة الأكراد والبلوج وكل فئات الشعب، ونسعى لانقاذكم من أيدي الخونة، لكن عليكم أنتم أيضاً أن تتساعدوا لدحر الخونة وإبعاد شرهم عنكم، اقبضوا على زعمائهم وسلموهم الى السلطات، إنهم لا يعتقدون بالإسلام ويعادون القرآن، فلو كانوا يعتقدون بالقرآن، فإنه يقول: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)[2]، فلماذا لايطيعون أولي الأمر؟ لماذا انتفضوا ضد الحكومة؟ لماذا قاموا ضد أولي الأمر؟ أيها العلماء الأكراد: أيقظوا شبابكم، دافعوا عن الإسلام. أيها العلماء الأكراد: اطردوا الخونة وافتوا باعتقالهم وتسليمهم للمحاكم الإسلامية. لاتتركوهم يهربون من البلاد، الجيش يراقب الحدود، وعلى قوى الأمن أن توحد كلمتها وأن تنسق فيما بينها، حرسنا الثوري أيضاً ينسّق مع قوى الأمن الأخرى، وإذا لم تتفقوا فيما بينكم فأنتم في عداد الخونة. فالمعارضة اليوم تعتبر خيانة. والتكتلات تعتبر خيانة أيضاً. فإذا ما تضامنتم ونسقتم فيما بينكم، لن تقدموا الضحايا، وستسيرون قدماً في تحقيق أهدافكم. وسيتم اجتثاث هذه الجذور الفاسدة قريباً وسينال هؤلاء الخونة جزاء أعمالهم. أرجو الله الهداية والتوفيق لكم ولنا وأن يقضي على الخونة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) سورة الفتح، الآية ٢٩.

(٢) سورة النساء، الآية ٥٩.

❑ **حكم**

التاريخ: ٢ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين قاضي الشرع لمحاكم الثورة في قم
المخاطب: حسن طهراني

باسمه تعالى

حضرة المستطاب حجة الإسلام الحاج حسن آقا طهراني (دامت إفاضاته)

لقد تم تعيين سماحتكم بمنصب قاضي الشرع في محاكم الثورة الإسلامية في مدينة قم، للنظر في قضايا السجناء والمتهمين وإصدار الأحكام الإلهية بحقهم، واطلاق سراح من يشملهم العفو العام الصادر في ١٥ شعبان ١٣٩٩، على أن تراعوا الاحتياط في كل الأحوال، أرجو من الله تعالى لسماحتكم التوفيق.

غرة شوال ٩٩
روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٤ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٣ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: متابعة مشاكل مدينة قوجان
المخاطب: محمد علي رحماني

باسمه تعالى

سماحة ثقة الإسلام الشيخ محمد علي رحماني (دامت إفاضاته)

نظرا لاطلاع سماحتكم على أوضاع قوجان، فإنه يتوجب عليكم السفر إلى هناك، والعمل على ايجاد حلول للمشاكل التي تعاني منها المنطقة بمساعدة ومشورة العلماء الأعلام ـ دامت إفاضاتهم ـ وكذلك العمل على توعية الناس بواجباتهم المهمة في هذه المرحلة الحساسة وتحذيرهم من الفرقة والاختلاف، ودعوتهم الى الوحدة والاتحاد في مواجهة الأعداء. أسأل الله تعالى المزيد من التوفيق للجميع في خدمة الإسلام والمسلمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٤ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٣ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: شكر على برقية
المناسبة: عيد الفطر السعيد
المخاطب: السيد كاظم شريعتمداري

باسمه تعالى

سماحة آية الله الحاج السيد كاظم شريعتمداري (دامت إفاضاته) ـ مشهد المقدسة

تسلمت برقية تهنئة سماحتكم وهي توجب الشكر. وفي المقابل أبارك لكم العيد السعيد، وأسأل الله تعالى ازالة شر الأشرار والمفسدين، كما ألتمس من سماحتكم الدعاء تحت القبة المباركة للإمام الرضا(ع) والسلام عليكم ورحمة الله.

٣ شهر شوال ٩٩
روح الله الموسوي الخميني

❑ حديث

التاريخ: ٤ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٣ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تكريم الشهيد مهدي عراقي
المناسبة: شهادة مهدي عراقي ونجله حسام
الحاضرون: أسرة الشهيدين

بسم الله الرحمن الرحيم

خلال العشرين سنة التي عرفت فيها مهدي عراقي، لم يكن رجلاً واحداً، إنه لوحده بعشرين رجلاً، كان الحاج مهدي عراقي بالنسبة لي أخاً وابناً صالحاً وعزيزاً، وكان لشهادته وقعاً عظيماً في نفسي، غير أنها تهون لأنها في سبيل الله. وليكن استشهاده مباركاً على جميع المسلمين، فمن مثله لابد له من الشهادة، لأن الموت العادي دون شأنه.

[أخ الشهيد: (نحن سعداء بتقديمنا هدية لمولانا ولي العصر ونائبه الإمام الخميني)]

الإمام: هذه هدية لله.

[نجل الشهيد: كان أبي ينحني بإجلال لشخصيتين: المرحوم نواب صفوي والإمام الخميني، وأنا سعيد أننا بفقدنا لأعزتنا استطعنا كسب قلوب الملايين من الناس .]

الإمام: إن الله معكم وهو فوق كل قوة.

❏ نداء

التاريخ: ٦ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٥ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: إنذار لقادة الحزب الديمقراطي المنحل، حدود حرية الصحافة
المخاطب: قوى الأمن والشرطة وحرس الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم

أرى من المناسب الإعلان عن الأمور التالية:

أولاً: يجب مواصلة التنسيق بين قوى الأمن والشرطة وحرس الثورة، وضرورة الكشف عن المتخلفين ومعاقبتهم.

ثانياً: التعامل بشدة مع قادة الحزب الديمقراطي المنحل والقادة الآخرين الذين خانوا الشعب والبلد الإسلامي، وتمردوا ضد الحكومة المركزية. وعلى الشباب الأكراد إلقاء القبض على هؤلاء وتسليمهم لقوى الأمن.

ثالثاً: علماء أهل السنة الأعلام مكلفون شرعاً بمساعدة قوى الأمن وإرشادها إلى أماكن اختباء الخونة إذا علموا بها، ومعاملتهم معاملة المرتدين عن الإسلام كي لا يكونوا مسؤولين أمام الله.

رابعاً: لقد أعلنت كراراً بأنه لا يوجد في الإسلام أعراق، ولغات، وقوميات، وجماعات ومناطق، المسلمون جميعاً سواء كانوا سنة أم شيعة، متساوون ويتمتعون بكامل الحقوق الإسلامية. وإن من جملة جنايات ذوي النوايا الخبيثة، بث الخلاف بين الأخوة السنة والشيعة. لذا أدعو جميع الأخوان السنة الى إدانة هذه الشائعات ومعاقبة المعتدين بشدة.

خامساً: لا يحق لأي كان وتحت أي عنوان الاعتداء على أرواح وأموال أخوتنا الأكراد، وستتم معاقبة المعتدين بشدة.

سادسا: إن تلك الفرقة من أعضاء الحزب الديمقراطي المنحل، وسائر الأخوة الذين خدعوا نتيجة الدعايات المُضلّلة لزعماء الحزب المجرمين سيتم العفو عنها إذا ما القت أسلحتها وعادت الى أحضان أخوانها المسلمين وسلّموا أنفسهم، وسيكونوا في أمان في ظلال الجمهورية الإسلامية.

سابعاً: في ذات الوقت الذي يجب مراعاة تسلسل المراتب في قوى الأمن وطاعة المراتب العليا بدقة وحزم، فإنه ينبغي لذوي الرتبة العليا أن يتصرفوا مع ذوي الرتب الدنيا بنحو اسلامي وانساني.

ثامناً: لا نقبل مطلقاً تلفيق الشائعات ضد الثورة التي تحاول حرف مسيرة الشعب يميناً أو

شمالاً. وقد أوضحنا طوال سنوات الثورة بأننا نؤمن بحرية الصحافة، ولكننا نرفض الخيانة والمؤامرة، وسيتم اطلاق سراح الصحفيين الذين تبين بعد التحقيق أنهم غير متآمرين وغيرمخالفين لمسيرة الشعب.

تاسعاً: المحاكم ودوائر العدل مكلفة بالتحقيق في وضع الصحافة وأحوال كتابها، والسماح لكل من لم تثبت ضده صفة التآمر والخيانة بالعمل بحرية تامة.

عاشراً: لا يحق للناس التعرض لمحلات بيت الكتب. وإذا ما كانت هناك منشورات تتعارض مع توجهات الثورة ومصلحة الحكومة، فإن تحديد ذلك يقع على عاتق المحاكم.

أحد عشر: لتحذر الصحف من نشر العناوين المثيرة أو المثبطة للهمم أو المخالفة للواقع، وتحرص على مواكبة مسيرة الثورة. كذلك الامتناع عن نشر المقالات والموضوعات التي تسيء الى الثورة وتبعث على التفرقة، التي تعد مؤامرة بحد ذاتها.

والسلام

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٦ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٥ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: إرسال مندوب إلى مدينة مرودشت
المخاطب: أهالي مرودشت

باسمه تعالى

أهالي مدينة مرودشت المحترمون - أيدهم الله تعالى

وصلت رسائل السادة المحترمين وقد تم الاطلاع على مضمونها، وبعد التحدث مع فضيلة الشيخ ثقة الإسلام والمسلمين الحاج أحمد خدايي، فقد تقرر إرساله إلى هناك لمتابعة المشاكل والمعضلات التي تعاني منها المنطقة عن كثب والعمل على ايجاد حلول لها بالتعاون مع السادة المحترمين، وإذا ما ارتأى ذلك فإنه سيقيم صلاة الجمعة ويسعى الى توعية أبناء المنطقة بواجباتهم.

آمل أن ينتهز أبناء المنطقة وجود سماحته وأن لا يتوانوا في تقديم الدعم اللازم لسماحتكم. أسأل الله تعالى المزيد من التوفيق للجميع.

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١٣٥٨ هـ . ش / ١٣٩٩ هـ. ق
المكان: قم
الموضوع: الإعراب عن التعاطف وتسلية الخاطر
المخاطب: بهاء الدين محلاتي

باسمه تعالى

سماحة آية الله محلاتي دامت بركاته ـ شيراز
أعرب عن أسفي الشديد لما لحق بسماحتكم من تصرفات بعض الجهلة.

[روح الله الموسوي الخميني]

❑ حكم

التاريخ: ٦ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٥ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: إرسال مندوب إلى كردستان
المخاطب: حسين كرماني

باسمه تعالى

٥ شهر شوال ٩٩

حضرة المستطاب حجة الإسلام الحاج الشيخ حسين كرماني- دامت إفاضاته

بالإلتفات الى خبرة سماحتكم وإطلاعكم على منطقة كردستان، تقرر أن تتوجهوا الى هناك لمتابعة المشاكل والمعضلات التي تعاني منها المنطقة والعمل على ايجاد حلول لها بالتعاون والتشاور مع السادة العلماء الأعلام ورجال الدين في المنطقة وكذلك قادة الجيش والشرطة وحرس الثورة وجميع المؤهلين والعمل بما يراه سماحتكم والسادة مناسباً في إعادة الهدوء الى المنطقة. ولا أقصد بذلك الدخول في مفاوضات مع المجرمين وزعمائهم، إذ يجب مواجهتهم بقوة وحزم.

أسأل الله تعالى الموفقية للجميع على طريق خدمة الإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٧ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٦ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: حفظ الهدوء، الدور الهام لمجلس الشورى
الحاضرون: ممثلو الحرفيين وحرس الثورة في مدينة كرج

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة الحفاظ على الهدوء

الشيء الضروري لنا جميعاً اليوم، هو أن نسعى قدر الإمكان للحفاظ على الهدوء، فإذا كان الأشرار في كردستان متمادين في عدوانهم والأذهان كلها مشغولة بهذه القضية وفي كل مكان ثمة أصوات معارضة لما يحدث هناك، فإن هذا كله سيؤدي للفوضى وتشتت الأفكار ولن يتم حل هذه المشكلة. أعتقد أنه ينبغي أن يسود بعض الهدوء، الآن وأن يوصى قليلاً بالهدوء.

أنتم أيها السادة أتيتم من كرج وقد ذهبتم إلى كردستان. أشكركم على ذلك ولكنكم للتو أتيتم فلاتتعجلوا إنجاز الأعمال بهذه السرعة. يجب أن تتريثوا قليلاً في هذا الوقت العصيب، حيث الثورة وإراقة الدماء والأذهان كلها متوجهة إلى هناك، ليعمل كل منكم من موقعه بهدوء حتى تستطيع الحكومة أن تحقق في هذا الأمر.

فإذا كانت الأصوات ترتفع من كل مكان وكثرة الاختلافات والانقسامات، فإن هذا سيؤدي-لاسمح الله- إلى أن يتقدم أعداء الثورة وتحصل فاجعة غير متوقعة. على أية حال إننا سنحقق ـ إن شاء الله ـ في هذه الأمور ولكن ليس دفعة واحدة، حيث توجد الآن أمور مهمة أخرى، وبطبيعة الحال إن الأمور غير قابلة للحل بهذه السرعة وإلا ستختل الأمور في كل مكان.

فقد جاءوا قبل قليل من قزوين وتحدثوا عن معاناتهم، والشيء نفسه في أماكن أخرى، نحن نعلم أن الاضطرابات والفوضى كثيرة، أما الآن فإن قضية كردستان تعتبر قضية رئيسية، فكردستان منطقة حدودية، ومن الممكن أن يحصل الأعداء على دعم خارجي، وعلى الرغم من أنهم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً، ولكن على أية حال فإن مجازر ستحصل ونفقد شبابنا.

الدور المهم لمجلس الشورى

ينبغي على السادة الذين يقولون لقد صبرنا حتى الآن، أن يصبروا قليلاً أيضاً، لعل هذه المسائل تجد طريقها الى الحل، وكل المسائل يجب أن تحل في مجلس الشورى وذلك بأن يسعى الناس لانتخاب نواب صالحين ومتدينين، وفي المجلس سوف تحل المشاكل كلها وتسوّى الأشياء غير السليمة، وحينها ليس بوسع الحكومة أن تفعل شيئاً دون موافقة السلطات الأخرى. فإذا دخل المجلس أناس متدينون ـ أرجو أن يكون كذلك ـ لأن شعبنا شعب متدين، فإذا فرضنا أن النواب متدينون وملتزمون بأحكام الشرع ـ وهم كذلك إن شاء الله ـ عند ذلك ستحل كل المشاكل. ويبجو أن بعض السادة ينتابهم خوف مما يقال. فأنا لا أدري لماذا الخوف من الحكومة الإسلامية؟! وكيف لم يخف السادة في السابق؟ إن هؤلاء الذين يخافون ـ طبعاً ليس كلهم ـ هم أنفسهم يؤدون إثارة الفتن حتى يقولوا إننا نخشى ذلك. وإلاّ لماذا الخوف؟ طبعاً إن بعض الكلام الذي قيل لن يطبّق لأنه خلاف الشرع المقدس. ولكن الخلل الموجود ولعل في مقدمته أننا نفتقد الى مجلس الشورى، فالآن كل واحد يعمل لنفسه أو يطرح مشروعاً أو يضع برنامجاً أو يشرع قانوناً، ولكن كل أولئك تراجعوا عندما تشكل مجلس الشورى الذي أتمنى أن يكون مجلساً إسلامياً والمجلس الإسلامي لايسمح بتنفيذ برامج غير إسلامية أو أعمال مخالفة للشرع.

البحث عن جذور الانتقاد

أنا أعلم أيضاً بأن هناك الكثير من المشاكل والصعاب تنتظر الحل، وإن مخالفات ترتكب من قبل بعض اللجان الثورية وفي بعض المحاكم. وبرامج الحكومة تكون أحياناً غير منسجمة وتتخللها بعض الأخطاء. أنا مطّلع على ذلك كله وأعرفه جيداً ولكننا الآن لانملك الوقت الكافي لنغير الأوضاع ونهدم الأشياء لنعيد بناءها. طبعاً بعض المسائل التي أشار إليها السادة لم تتم وأعيق تنفيذها. لكن يجب أن تلتفتوا إلى هذه المسألة وهي أنه إذا رأيتم ضجة في السوق فابحثوا عن مصدرها ستجدون أنها كامنة في أمور تتعارض مع توجهاتكم الإسلامية. وآمل أن تحل هذه المسائل وألا يقع شيء خلاف الإسلام إن شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ٧ شهريور ١٣٥٨هـ . ش / ٦ شوال ١٣٩٩
المكان: قم
الموضوع: التآخي بين المذاهب الإسلامية. أهداف الحزب الديمقراطي الكردستاني
الحاضرون: أهالي عجبشير وجوانرود

بسم الله الرحمن الرحيم

وجوب الحفاظ على التآخي بين المذاهب الإسلامية

إنني دائماً في خطاباتي وكتاباتي كنت أأكد على أمرين، الأول الاول أنه في الإسلام ليس هناك وجود للعرق والتعصب واللغة. الإسلام للجميع ولمصلحة الجميع ونحن أخوة بحكم القرآن والإسلام، فالأكراد والأتراك والبلوش أخوة ويجب أن نعيش مع بعضنا بوئام، فقد قطعنا يد الأعداء عن بلادنا، وهؤلاء المجرمين المحليين إما فروا أو اختبأوا في جحورهم، ولكن الأجانب الذين كانوا ينهبون خيراتنا لا يستطيعون العودة بهذه السهولة ونحن بإذن الله لن نسمح لهم بذلك. وما أريد التأكيد عليه هو أن لا يظن الأخوة السنة أن في الإسلام فرق بيننا وبينهم، فكما أنه هناك أربعة مذاهب[1] سنية وهم أخوة مع بعضهم البعض، فإن هناك مذهب خامس، وليس هناك أية عداوة بيننا، فالجميع أخوة ومسلمون، الجميع أتباع القرآن والرسول الأكرم. أما ما يثار هنا وهناك فإنه من نسج العناصر الفاسدة المتبقية من النظام البائد وعملاء الأجانب الذين يثيرون أمثال هذه الفتن لمصلحة أسيادهم. وعليكم أيها الأخوة أن تنتبهوا إلى هذا الموضوع. ولا يخفى إنهم بذلك يسعون للحؤول دون أداء الإسلام لدوره، فهم لا يهدفون الى بث الفرقة بين الأكراد والفرس، وإنما يعارضون الإسلام، ومن واجب المسلمين جميعاً أن يقفوا في وجههم ويحبطوا مخططاتهم.

هدف الحزب الديمقراطي الكردستاني

لقد أشرت من قبل الى أن كردستان بجميع أبنائها إلا تلك الجماعة المتواطئة والفاسدة، في مأمن ولن يتعدى على أحد ولن يتعرضوا للمحاكمة، أما المفسدون فسنتصدى لهم، ويوجد في الوقت الحاضر قتال في مناطقهم، وإنهم يعملون على تخريب كل شيء وتحت ذرائع مختلفة. وهم بذلك يستهدفون الإسلام. إن الحزب الديمقراطي ليس سنياً، لأنهم إن

---

(١) المذاهب الأربعة هي: الحنفي، والشافعي، والمالكي، والحنبلي.

كانوا من أهل السنة كما يزعمون فإن جميع فقهاء أهل السنة يؤمنون بأن إطاعة أولي الأمر ويرونها واجبة، ولكن هؤلاء لا يطيعون، ولذلك فهم ليسوا سنة وإنما يريدون خداعكم بأنكم سنة وليس للشيعة دخل بيننا، فإذا كان الشيعة متعارضين مع السنة بالفعل، فلماذا لا يقاتلكم الشيعة ليقاتلوكم قبل أن يبدأ هؤلاء الأشرار أعمالهم التخريبية .. إننا أخوة لكم ولسنا أعدائكم، ونحن أمام الإسلام والقانون الإسلامي على السواء ولذلك لاخوف عليكم. وإن المشاكل التي واجهتكم ليست خاصة بكم وحدكم، فمدينة قم أيضاً كان فيها مشاكل في عهد الشاه البائد وأبيه اللذين كانا عملاء للأجانب وخدمة لهم، فقم والحوزة العلمية تعرضت للمصائب على أيديهما وأدخل العلماء السجن وأبعدوا وقتلوا وعذبوا وحرق القرآن في المدرسة الفيضية كما قيل لي، وأشعلت النار في الكتب العلمية وكتب الحديث الشريف، نحن أيضاً كنا مقيدين مثلكم وأغلب الأخوة في كل المناطق كانوا كذلك، والحمد لله الذي خلصنا من ذلك الظلم وأتمنى ألا يعود.

البلاد كلها بحاجة إلى الإصلاح

يجب أن يتم الإصلاح في كل مكان، ونحن نعلم أنهم أبقوا جميع المناطق متخلفة ولم يتركوا المجال للشعب الإيراني للاستفادة من موارده وثرواته، منها فلا ماء ولا كهرباء ولا إسفلت ولا أي شيء، وهذا ليس حالكم وحدكم، اذهبوا إلى جنوب طهران تلك الأحياء التي يعيش أهلها في الكهوف، أنتم على الأقل عندكم بيوت، اذهبوا إلى طهران وشاهدوا أحياءها، هناك تقريباً ثلاثين حياً في طهران يعيش سكانها في بيوت من الصفيح، وليس عندهم ماء ولا كهرباء وينبغي على نسائهم أن يصعدوا سلماً طويلاً ـ حوالي خمسين درجة أو أكثر ـ ليصلوا إلى حنفية ماء لكي يملأوا الجرة ليسقوا أولادهم، ولاتتخيلوا أن الشاه أو أبيه قام بإعمار طهران، فكل مكان متخلف.

الأجانب لا يريدون لكم الخير

إننا نفكر بإعمار مناطقكم قبل كل شيء، وقريباً ستأتي إلى مناطقكم لجان لكي تلبي احتياجاتكم، وأتمنى أن تقوم هذه اللجان بوضع حد لمعاناتكم، ولكن عليكم أن تقفوا في وجه هؤلاء المخربين كي لا يخدعوا شبابكم لأنهم لا يريدون لكم الخير، والذي يريد الخير للجميع هو الإسلام، وكل من يبعد شخصا عن الإسلام فهو لا يريد الخير له، إنهم يريدون أن ينهبوننا كما كانوا في السابق وكما كان أسيادهم، يريدون نفس الشيء إنهم لصوص وقتلة ويشعلون نار الفتنة ولا تعرف قلوبهم الرحمة، لذا لا يتورعون عن ايذاء هذا الشعب بمختلف الأساليب والسبل.

الإسلام حريص على الشعب

الإسلام هو وحده الذي يحرص على مصالح الشعب، ومن يؤمن بالإسلام هم وحدهم الذين يعملون لأجلكم، فالقرآن مربي الجميع وللجميع ويجب علينا أن نكون معا تحت ظلال القرآن، وتأكدوا أن دعايات هؤلاء المخربين مغرضة وقد رأيتم كيف بدأوا بإحداث الفوضى والخراب وجيشنا جاء لكي يتصدى لهم .. فكل هذه المناطق إسلامية وإيرانية وجميعنا ايرانيون ومسلمون وتابعون للقرآن، وفقكم الله وأيدكم.

❑ خطاب

التاريخ: ٧ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٦ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: حاجة البلد الى العمل والمثابرة وضرورة إحياء الزراعة
الحاضرون: منتسبو المؤسسة المركزية للتعاون القروي

بسم الله الرحمن الرحيم

الخداع والتحريف في عهد الطاغوت

ما أستطيع الآن أن أتحدث به إليكم ـ طبعاً الباب مفتوح أمامكم لطرح مشاكلكم على الحكومة ـ هو الوضع المأساوي الذي وصلت إليه الزراعة في بلادنا. فتحت عنوان (الاصلاح الزراعي) تم القضاء على الزراعة، ولم يكن ذلك القانون وما يحويه إلا خزعبلات الشاه إذ إنه علّم الجميع التحريف والمكر، فكل ما موجود في الوزارات وفي الزراعة، وفي كل مكان، خداع ومكر فقط، إن هذا الرجل ـ الشاه ـ كان أستاذاً في فن الخداع وقد تتلمذ على يد أساتذة كبار، إذ أن كل أعمال الحكومة كانت تدار بالتحريف والخداع وللأسف المجال الزراعي كان أسوأ من كل المجالات، فإيران التي ينبغي أن يكفيها محصول محافظة واحدة وتقوم بتصدير الباقي، فإنها وتحت عنوان (الإصلاح الزراعي) باتت تستورد كل شيء من أمريكا وغيرها. لقد دمروا الزراعة بالكامل وكرروا القول بأنهم يريدون التحول إلى الصناعة مما أدى إلى إيجاد أحياء من البيوت الطينية والمخيمات وأمثال ذلك في طهران، فقد زحف المزارعون إلى أطراف المدن وبالأخص طهران مما أدى إلى بروز هذه المصائب والفواجع.

إحياء الزراعة من أهم الواجبات

وإذا أردنا أن نعالج هذه الأمور بالخطابة والتحريف فلن يتغير شيء، نحن الآن بحاجة إلى الفعل لا القول ويجب علينا جميعاً أن نعمل، وأهم عمل يجب أن نقوم به هو إحياء الزراعة.

توجه الجميع لإصلاح أمور البلد

لا تقولوا لي ماذا فعلنا في السابق، ففي الماضي لم نكن قادرين على فعل شيء ولم يكونوا يعطونا المجال لنقوم بشيء، أما الآن فالأمر بين أيديكم، من الآن فصاعداً يجب أن تفكروا بالتعويض عن كل ما فات وإن التخلف الذي ورثناه يتحمل مسؤوليته (محمد رضا) وأسياده الذين حولوا إيران إلى سوق لشراء القمح الذي كان عليهم أن يلقوا به في البحر أو

يحرقونه إلى أن أصبحت إيران سوق لهم، فهم يسلبوننا كل شيء ليعطونا مقداراً من القمح. من الآن فصاعداً علينا جميعاً أن نعلم بأن هذا البلد وطوال خمسين عاماً أو أكثر تم تدمير كل شيء فيه، لاسيما في العشرين سنة الأخيرة التي حكم فيها هذا الابن خلفاً لأبيه وقام بتخريب كل شيء، وكما ذكر في كتابه (مهمة من أجل وطني) أنه كان مكلف من قبل الأمريكيين بأن يحول وطنه إلى هذا الشكل الذي ترونه. فلا تقولوا ماذا فعلنا في السابق؟ لم تقوموا بأي شيء، ولم تكونوا قادرين على فعل شيء ولذلك فقد هزمنا في الزراعة أكثر من أي مجال يء آخر.

تحرك الشعب والحكومة للحفاظ على الزراعة

يجب الآن أن تضعوا الكلام والخطابة جانباً وأن تبدأوا العمل، طبعاً إذا كنتم تريدون النجاة لبلدكم. لقد حان الوقت كي يعلم كل فرد، وجميع طبقات المجتمع، بأن على الجميع العمل لإنقاذ الزراعة والبلاد وتلبية احتياجات الشعب وعلى المزارعين أنفسهم الجد في العمل لكي ينقذوا هذا البلد، كي لا نظل بحاجة إلى أمريكا وقمحها وشعيرها أو لإسرائيل التي كانوا يستوردون منها كل شيء. وتحت اسم تأميم المراعي (باصطلاحهم) منعوا الناس من الاستفادة من المراعي، وبعد ذلك أصبحنا سوقاً لتسويق اللحوم المستوردة. لقد أمموا الغابات وبعد ذلك وضعوها تحت تصرف الأجانب، وأبادوا كل ما نملك، والآن حان الوقت لكي يساهم الشعب الإيراني وها قد جاء بنفسه.

ولابد من الالتفات الى عدم تكرار أخطاء الماضي، وعلى جميع الطبقات أن تجد بالعمل والاعمار وعلى كل شخص أن يعمل في المكان المناسب وعلى الحكومة تذليل العقبات، وعلى الجميع أن يعملوا لا أن يتكلموا، وأنتم عليكم الاهتمام بالزراعة عملياً فالكلام وحده لا يكفي. الكلام لن يصبح قمحاً للناس، وكما هو واضح إن المزارعين مستعدون للعمل وإن كان هناك عيب فهو في المستويات العليا، الطبقات الكادحة مستعدة للعمل بشكل أفضل إذا ما أتيح لها المجال. طبعاً البعض لا يريد للزراعة والصناعة أن تزدهر، ولابد من التصدي لهم. فقد حان الوقت لنضال الشعب الإيراني ضد أولئك الذين لا يريدون أن تعود إيران إلى وضعها الطبيعي، فلا يدعون الزراعة تنتج ولا المعامل تعمل ولا الجامعات تؤدي وجباتها، ويقومون بتخريب كل شيء. فاليوم يتحتم على الجميع التصدي لمثل هؤلاء. لابد لكم من توعية المزارعين الى هؤلاء الذين يأتون ويقولون لا تعملوا ولا تزرعوا، إن غرض هؤلاء أن يبقى الحال كما كان. يجب عليكم أن ترشدوا المزارعين التصدي لأولئك الذين ينشرون الأفكار السيئة ويحرضونهم على ترك قراهم ومزارعهم.

انتقاد الوضع الإداري وإهمال الموظفين

على كل حال هناك صعوبات كثيرة في مختلف المجالات لاسيما الزراعة، ويجب تذليلها بالهمة والجد، وهناك أيضاً مشكلات في المصانع لابد من ايجاد حلول لها أيضاً، يجب أن لا نيأس وبإذن الله سنستطيع الوقوف على أرجلنا، ولكن يجب علينا أولاً أن نتخلص من قلة العمل والبطالة والجلوس في المكاتب بلا عمل، ففي النظام السابق كانوا يوظفون خمسمائة موظف يقبضون الرواتب دون عمل، في حين أن عشرة موظفين يستطيعون القيام بعمل أولئك الخمسمائة. إن تخلف بلادنا كان بسبب هذه الأعمال، وقد أحضروا الى الدوائر أناساً كسالى لا يستطيعون العمل ليدخنوا ويشربوا الشاي فقط، والآخرون أصبحوا هكذا أيضاً، الزراعة أيضاً أصبحت سيئة، كل شيء أصبح سيء.

يجب علينا بالهمة العالية أن نضع أيدينا في أيدي بعض لكي نصلح هذه الأمور، وإذا كان هناك مشاكل فيجب أن نبلغ الحكومة بها وعلى الحكومة حلها، تستطيعون أن تطرحوا علي ما أستطيع المساعدة فيه، وأنا بدوري سأطلب من الحكومة حله.

[ورد سماحته على قول أحد الحاضرين قائلاً:]

حسنا، إن هذه المسائل التي تطرحها، حاول أن تسجلها على الورق وأعطها لهذا السيد لأرى إن كنت أستطيع حلّها، وإذا استدعى الأمر فسأرسل بعض علماء الدين إلى هناك لأرى ما يمكننا فعله إن شاء الله.

❑ **مرسوم**

التاريخ: ١٣٥٨ هـ . ش / ١٣٩٩ هـ. ق
المكان: قم
الموضوع: رفع الحصار عن أفراد الجيش في كردستان
المخاطب: أبو الحسن بني صدر[1]

[مكالمة هاتفية من السيد بني صدر: كتيبة في الجيش الإيراني (حوالي ثلاثمائة شخص) تحت الحصار في منطقة كردستان، وقد جرح لحد الآن حوالي ٦٥ شخص. وهناك طريقان إما أن نلقي قنابل النابالم والتي يترتب عليها تبعات إعلامية سيئة أو أن تبقى الكتيبة تحت الحصار وفي هـذه الحالة من المحتمل أن يباد جميع أفراد الكتيبة. ما العمل؟ .... أنصاري]

باسمه تعالى

يجب إنقاذ المحاصرين مهما كانت النتائج.

---

(١) أبو الحسن بني صدر كان رئيساً للجمهورية ونائب القائد العام للقوات المسلحة آنذاك، وقد تلقى المكالمة السيد محمد علي أنصاري (عضو مكتب الإمام الخميني وأخبر الإمام بها).

❑ حكم

التاريخ: ٨ شهريور ١٣٥٨ هــ . ش / ٧ شوال ١٣٩٩ هــ . ق
المكان: قم
الموضوع: متابعة أوضاع لجان الثورة الإسلامية في لرستان
المخاطب: السيد محمد حسين كاشاني

باسمه تعالى

حضرة المستطاب حجة الإسلام السيد الحاج محمد حسين كاشاني - دامت إفاضاته

بناء على تقديم طلب بإرسال سماحتكم إلى منطقة لرستان، لذى يرجى التوجه الى هناك ومتابعة شؤون اللجان الثورية عن كثب والعمل على إيجاد حلول للمشاكل التي تعاني منها المنطقة وجبران النواقص والقضاء على الخيانات والسعي لحفظ الوحدة، وتجنب الخلاف والتفرقة وأسأل الله تعالى المزيد من التوفيق للجميع في خدمة الإسلام والمسلمين وتحقيق النصر الكامل للمسلمين على أعدائهم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٨ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٧ شوال ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: ثورة الرحمة، وجوب يقظة علماء كردستان وأبنائها

الحاضرون: موظفو شركة (إيران ناسيونال) في مشهد، ومصانع (زامياد)، وعمال المؤسسة الصناعية (دنيا فلز)، وموظفو شركة طهران للتبغ، وعدد من أفراد الجيش

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدم رحمة الله على غضبه

إن رحمة الله سابقة لغضبه (يا من سبقت رحمته غضبه)[1]، ومفتاح كلام الله يبدأ باسم (الرحمن) و(الرحيم)، وباسم الرحمن والرحيم وبتكرارها بدأ القرآن. إن الله رحيم بعباده وإن هذه الرحمة هي التي أدت إلى خلق العباد وهيأت لهم أسباب الرفاه والعبادة. وهي التي أدت إلى إرسال الأنبياء العظام، إن رحمة الله تقتضي السعادة للعباد في الدنيا والآخرة، وقد هيأ لهم سبحانه وتعالى مسلتزمات السعادة المادية والمعنوية. ومع أن رحمة الله سابقة لغضبه، ولكن إذا اقتضى الأمر ولم يدرك الناس قدر رحمة الله وعصوا أوامره وأوجدوا الفساد والفتنة، تضيق باب الرحمة وتفتح باب الغضب. ولكن النبي الأكرم (ص) نبي الرحمة، وكان يعامل الناس برفق، وبهذه الرحمة كان يهدي الناس وكان يتألم لأجلهم، وقد تأثر برحمته الضالون واهتدوا، ولكن عندما كان يرى أن البعض ضالين وسوف يضلون الأمة وأنهم غدة سرطانية من الممكن أن يفسدوا المجتمع بأسره، فإنه كان يعاملهم بغضب. ويهود بني قريضة كانوا أجداد هؤلاء الصهاينة، وعندما لاحظ النبي الأكرم أنهم ضالين ويدعون إلى الضلالة أمر بقتلهم جميعاً لكي يجتث هذه الغدة السرطانية. وأمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ مع كل عطفه ورحمته عندما رأى أن الخوارج ضالين مضلين شهر سيفه وقاتلهم وقتل أكثرهم إلا الذين فروا. فالرحمة أولاً، وإذا كان الشخص غير جدير بها فعندها الغضب والانتقام.

الثورة الإيرانية ثورة الرحمة

بعد أن انتصرت شعبنا وأخرجنا الخونة والجناة، فتحنا باب الرحمة على مصراعيه

---

(١) علم اليقين، الفيض الكاشاني، ج١، ص ٥٧.

لجميع الفئات، وسنتعامل بالرحمة مع الجميع، فالجميع أصبحوا أحراراً، حرية الحدود وحرية القلم وحرية الفعاليات السياسية، وسيكون التعامل مع الجميع برحمة. ولا توجد ثورة رحيمة مثل ثورتنا، إذ أنها عاملت الشعب والخونة برحمة، لقد تركنا الجميع على حريتهم. الحكومة تعامل الجميع برحمة، فباب الرحمة مفتوح على مصراعيه، وإن هذه الرحمة نابعة من رحمة الإسلام ورحمة رسول الله. ولكن الخونة، هذه الجراثيم والغدد السرطانية، الذين أثاروا الاضطرابات والفتن، لم يدركوا قدر هذه الرحمة وتواطأوا ضد هذا الشعب الذي نهض وضحى بدماء أبنائه لتحقق العدل والإسلام في هذا البلد، وإذا ما استمروا في خيانتهم فإن باب الرحمة عندها سيغلق وسيفتح باب الغضب، الغضب الإلهي والانتقام الإلهي. عليهم ألا يقوموا بعمل يوجب إغلاق باب الرحمة، يجب أن يتوقفوا عن الخيانة ونشر الأفكار المسمومة ويتخلوا عن الأعمال المناهضة للإسلام، إن هذه الرحمة والرفق أوجدا فاجعة في كردستان، لقد أساؤوا استغلال الرحمة، أساؤوا التصرف بالحرية، التي هي رحمة الله.

هدف مثيري الفتنة محو الإسلام في كردستان

إن هؤلاء الفاسدين المرتبطين بالخارج خونة للوطن، ويريدون أن يجروا كردستان إلى الشيوعية، يريدون محو الإسلام في كردستان، ويقومون الآن بنشر الأفكار المسمومة. الأقلام الداخلية والخارجية تقوم بنشر الدعايات المغرضة. فمن طهة يقولون أنهم يريدون الحفاظ على الشعب الكردي، ومن جهة أخرى يقولون أن الحكومة تريد القضاء على الأكراد، إن المشكلة ليست مشكلة أكراد بل هي مشكلة الشيوعية، فأكرادنا مسلمون متمسكون بالإسلام والمسلمون لا يقاتلون بعضهم البعض، إنهم يريدون أن يجروا شعبنا وأكرادنا إلى الضلالة وإلى الشيوعية.

ضرورة يقظة علماء وأهالي كردستان أمام المؤامرات

على الشعب الكردي أن يتحلى باليقظة، وعلى علماء الأكراد أن يبادروا الى الكشف عن هذه الجراثيم الفاسدة، ويجب على الشعب الكردي أن يدرك أن هؤلاء لا يؤمنون بالإسلام لأنهم يعتبرونه يهدد مصالحهم ومصالح أسيادهم. إنهم لا يروق لهم أن يتم إعمار كردستان، بل يريدون تخريبه ليجروه إلى الضلالة ويخرجونه من الإسلام.

أيها الأكراد انتبهوا إلى شبابكم، أيها العلماء الأكراد حافظوا على الشعب الكردي ولاتفسحوا المجال لتلك الجذور الفاسدة. يا أهالي كردستان الشجعان حافظوا على كردستان وحافظوا على الإسلام. وأنا أقول لهذه الجذور الفاسدة، إنكم عاجزون عن فعل

شيء يذكر، وسنقوم بسحقكم فأنتم لستم أهلاً للهداية. إن هؤلاء الذين يخدعون شبابنا باسم الديمقراطية يريدون أن يجروا شعبنا إلى الضلالة، ولابد من القضاء عليهم، وإن شعبنا سوف يقضي عليهم، فاحذروا من القيام بعمل يوجب إغلاق باب الرحمة وفتح باب الغضب.

تصدي القوات المسلحة الحازم للخونة

يجب على الجيش والشرطة والحرس أن ينسقوا ويتعاونوا فيما بينهم، وإذا لم يتعاونوا فسوف يتعرضون للعقاب. وعلى قادة الجيش أن يوفروا مستلزمات القتال لأخوتنا في حرس الثورة ويجب أن يسارعوا لإجتثاث هذه الجذور الفاسدة وأن لا يمهلوهم، فرؤساءهم ضالون، مضلون. إنهم أسوأ من يهود بني قريضة ويجب أن يعدموا.

الاهتمام برفاء أهالي كردستان

الجميع في كردستان في مأمن إلا هذه العدة الضالة المضلة. وإن باب الرحمة مفتوح لجميع أهالي كردستان وهم أخوتنا وسوف نهتم بالأخوة الأكراد أكثر من البقية وسنحقق لهم الرفاهية، ونوفر لهم جميع احتياجاتهم ونحقق رغباتهم، ولكن عليهم ألا يلتفتوا إلى الدعايات المغرضة، إن الإسلام يودكم ورحمة الله مفتوحة أمامكم، اقبضوا على هؤلاء الزعماء الخونة وسلموهم للسلطات، وضعوا أسلحتكم جانباً وتوجهوا إلى أحضان الإسلام وساعدوا إخوانكم المقاتلين، واعملوا على اجتثاث هؤلاء الفاسدين من جذورهم. الإسلام ملجأكم وإن هؤلاء الخونة يريدون إشعال الفتنة، ويعملون على سوق شبابكم إلى حتفهم، الشباب الذي ينبغي لهم أن يساعدوكم في الزراعة، يرسلونهم للموت، إن هؤلاء ليسوا بشراً وإنما لهم طبعاً حيوانياً بل أحط من الحيوانات، إنهم يريدون أن يجروا كردستان إلى الهلاك. نجاكم الله من شرهم ونجا كردستان من هذه الجراثيم الفاسدة. وسوف نقضي عليهم. فالرحمة على جميع الأخوة الكردستانيين والغضب واللعنة على المفسدين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حكم

التاريخ: ۱۰ شهريور ۱۳٥۸ هـ . ش / ۹ شوال ۱۳۹۹ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: إرسال مندوب لمتابعة الوضع العمراني في كردستان
المخاطب: عبد المجيد معاد يخواه

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام السيد معاد يخواه ـ دامت إفاضاته

تقرر أن يتوجه سماحتكم برفقة كل من مندوب وزارة الداخلية ومؤسسة الاعمار والبناء واللجنة المنتخبة الى منطقة كرستان لمتابعة الوضع العمراني والاطلاع على احتياجات الأخوة الأكراد، وتزويدنا بتقرير خاص بذلك.

بتاريخ ۱۰ شهريور ٥۸ / ۹ شوال ۹۹
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٠ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٩ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
الموضوع: ضرورة تبليغ الإسلام بجميع أبعاده، التحرر من التبعية للغرب
الحاضرون: أعضاء الاتحاد الإسلامي للقوة الجوية

بسم الله الرحمن الرحيم

التبليغ الصحيح والكامل للإسلام

في البداية أشكر هذا السيد على الإفاضة التي منحنا إياها بتلاوة الآيات الشريفة، تقبل الله منكم، وآمل أن يستطيع اتحادكم الإسلامي وجميع الاتحادات الإسلامية في البلاد نشر الإسلام كما هو. إن الإسلام إذا ما عرض بالشكل الصحيح، فسيقبل عليه كل من يملك ذرة إنصاف وسيجد فيه مبتغاه، ولكننا طوال التاريخ، وبعد غيبة الإمام المهدي ـ عليه السلام ـ لم نستطع عرض الإسلام بالشكل الصحيح، وفي المئتي سنة الأخيرة، وبسبب تدخل الأيادي الأجنبية التي جاءت إلى هنا وطالعت كل ما نملك، حتى كتبنا نقلوها ليدرسها مفكروهم، وقد استنتجوا أنه إذا ما طبق الإسلام بالشكل الصحيح، فلن تبقى أمامهم أي فرصة، ولهذا بذلوا كل ما في وسعهم في الداخل والخارج للحؤول دون اطلاع العالم على الإسلام، وأخفوا ذلك تحت عناوين مختلفة.

ضرورة طرح أحكام الإسلام الاجتماعية والسياسية

ومما يؤسف له أننا مهدنا الأرضية لذلك، وساعدناهم كثيراً. فنحن لم ندرك سوى بعض المسائل الخاصة بعلاقة الفرد بربّه والمسائل الأخرى ـ التي هي في كتبنا الفقهية ـ وأما القسم الأعظم فقد بقي مدفونا في الكتب ولم يظهر. إن المسائل التي بحثت في حوزتنا، وكل تلك الأخبار والآيات وكل هذه الكتب الفقهية بقيت بعيدة عن واقع حياتنا اليومية. لم نستطع أن نعرض المسائل الاجتماعية والسياسية المرتبطة بالحياة، ودخل الغرب علينا من هذه الناحية ونحن غافلين عن كل هذا.

رد الادعاء بأن الإسلام وقوانينه قديمة

إنهم وبالاستعانة بالأقلام المسمومة التي مازال بعضها موجود في إيران، عرّفوا الإسلام بأنه أفكار تعود الى ما قبل ١٤٠٠ سنة مضت ويجب الآن أن نوجد أفكاراً جديدة، لقد قالوا ولفقوا للإسلام ما استطاعوا من تهم. والآن أيضاً ولأنهم يخافون من الإسلام فإنهم يرفعون أقلامهم

المسمومة ومخططاتهم الخبيثة في وجه الإسلام والجمهورية الإسلامية. إن بعضهم أو أكثرهم لا يعلمون شيئاً عن الإسلام، مغفلون ولايفقهون شيئا، وإنما قرأوا بعض ما نشر في أوروبا، فهم وضعوا ما ينشر ويقال في أوروبا ميزانا لفهمهم، لقد أصبحوا مهووسين بالغرب، وكل ما يقوله الغرب يقبلونه بدون دليل، وفي النهاية دليلهم هو إن البروفيسور الفلاني قال كذا. راحوا يستدلون بكلام الغربيين مثلما نستدل نحن بكلام الله ورسوله. فبالنسبة لهم إن كل ما يقول ماركس صحيح ولا يلزمه دليل يثبت صحته، ماركس الذي انتهى في باقي المناطق ودفن مذهبه معه، يتم تزريق أفكاره الى أبناءنا وشبابنا الذين أيدوه وقبلوه دون أن يفقهوا ما يقول ودون أن يدركوا نواياه. البعض يدرك ولكنه مأجور لكي لايسمح للإسلام أن ينتشر في الخارج وتظهر حقيقته للشعوب الأخرى. إن الأجانب لم يستطيعوا أن يحكمونا ولذلك استأجروا البعض هنا كي يقفوا في وجه انتشار الإسلام الحقيقي، ومن جملتهم أولئك الكتاب التابعين للشاه المخلوع، فهذه الكتب ليس الشاه من كتبها، فهو ليس أهلا للكتابة وليس ممن يفهمون هذه المواضيع، لقد كانوا يكتبون له، ففي السابق كانوا يكتبون الشعر للشاه ناصر الدين وينسبونه له، والآن أيضا يؤلفون الكتب ويضعون اسم صاحب الجلالة عليها.

الهدف المشؤوم للغرب والمتغربين

لقد سعوا بأقلامهم للحؤول دون معرفة الإسلام، هم يعلمون الحقيقة ولكنهم يخفونها لأنها إذا ما عرفت لن يكون لهم ولا لأسيادهم نصيب، وفي هذه الفترة التي ازداد ترددهم على الشرق، نجحوا في تجريد المجتمع من هويته، وليس من قبيل الصدفة أن يربطوا كل شيء كالطب مثلاً، بالغرب وكأن الغرب بات قبلتهم. أتاتورك ـ أظن أني رأيت تمثاله ـ لقد قالوا لي أنه يمد يده باتجاه الغرب، بمعنى أن كل شيء يؤخذ من الغرب. وقد سبق لأحد الكتاب هنا أن دعا لأن يكون كل شيء لدينا بريطانيّاً. إن سبب كل هذا هو أن إعلام الغرب ودعاياته أفرغت عقول هؤلاء المتغربين وجعلتهم غرباء عن أنفسهم، لقد أعموا الشرقيين عن مآثر الشرق. فالآن في أوروبا يستفيدون من كتب الشيخ الرئيس" ابن سينا"، أخذوا مآثر الشرق منا وجعلونا هكذا، فإذا ماتحدثنا تحدثنا عن الغرب، وإذا ما أصيب أحد بزكام عليه أنه يذهب إلى أوروبا، إذا أراد أن يستأصل لوزتيه يجب أن يذهب إلى أوروبا، وإذا كان ميسور الحال أحضر طبيباً من أوروبا. وقد قلت مرة لمجموعة من الأطباء كانوا هنا، إن هذه الأمور تعني أنكم لا تستطيعون عمل شيء، قالوا لدينا الخبرة الكافية وبعضنا يعمل في أوروبا، ولكن هذه الأفكار انتشرت في كل مكان، أنه إذا ما أراد شخص دراسة علم ما فعليه أن يذهب إلى أوروبا غير أن هذا ليس صحيحاً، ولكن دعاياتهم مسخت شرقيتنا ووضعت لنا عقولاً غربية

مكانها، هذه الأدمغة الغربية المتطفلة، وهذا الشيء منتشر في جميع الطبقات، فالجميع تابع للغرب بعضهم أكثر من بعض.

انقاذ البلد من التبعية للغرب

إذا ما أردنا انقاذ بلدنا يجب علينا أولاً أن نتحرر من هذه التبعية للغرب، لاحظوا أن أسماء شوارعنا (روزفلت) و(تشرشل) و ... لماذا؟! نحن لا نعترف بعظمائنا ولا نثق إلاّ بالشخصيات الغربية، ويجب علينا أن نزين بلدنا بأسماءهم، لقد جعلونا هكذا، حمّلونا هذه الأفكار لئلا نصبح شيئاً. إذا ما ألفنا كتاباً يجب أن نبدأه باسم أحدهم لكي يحقق مبيعا، شبابنا إذا ما أرادوا شراء كتاب لا يقبلون إلاّ على الكتب التي تتحدث عن (ماركس) أو (لينين)، أما إذا كان باسم (ابن سينا) فلن يشتريه أحد لأنه شرقي، مع أن جميع هؤلاء لا يستطيعون فهم صفحة واحدة مما كتبه (ابن سينا) و(صدر المتألهين)، وحتى لم يسمعوا بأسمائهم، فهم لم يسمعوا بأسماء علماءنا، أما رجالهم فمشهورون، يزعمون بأنهم باحثون إسلاميون غير أنهم لا يعرفون عن الإسلام شيئاً. إنهم يعرفون حربين أو ثلاثة حروب، وهل الإسلام يعني الحرب؟! وهل علوم الإسلام حرب؟! إنهم لا يعرفون شيئاً عن الإسلام، وشبابنا إذا ما أرادوا أن يعرفوا الإسلام فإنهم يقرأونه في كتب الغرب، الغربي يعرّف لنا الإسلام!! لأننا فقدنا الثقة بأنفسنا، فالشرق خسر هويته أمام الغرب، ومالم نتحرر من هذه التبعية لن يتحقق استقلالنا.

طريق الاستقلال هو التحرر من التعبية

الاستقلال العسكري مسألة، والاستقلال الفكري والمعنوي مسألة أخرى. يجب أن يصبح عقل الإنسان ملكاً له وليس مُلكاً للغرب، فإذا لم يدرك الشرقيون أنفسهم وأنهم فيما مضى كانوا قبلة الغرب عندما كان الغرب بربريا متخلفا، وإذا لم يعودوا الى ذاتهم ويصبحوا شرقيين فلن يستطيعوا الاستقلال. ومهما بذلنا من جهود فإن لم تضع جامعاتنا هذه العقل الغربي جانباً وتضع مكانه عقلاً شرقياً، لن نحصل علىاستقلالنا. فكل ما يفكرون به هو الذهاب للدراسة في أوروبا وإذا لم يذهبوا فلن ينجحوا هنا. شعبنا أصبح هكذا، شعبنا وحكومتنا والجميع أصبحوا هكذا، فأحدهم إذا لم يذهب إلى أوروبا ولو لمدة قصيرة، وحتى لو ذهب دون أن يفعل شيئاً - والأغلب كذلك - وهناك يمنحونه الشهادة بالمجان لأنهم لا يريدون أن يرسلوا لنا علماء، يريدون أن يرسلوا لنا أناسا متخلفين يحملون هذه الشهادة التي صادق عليها الاستعمار، لأنهم يريدون أن يبقونا بحاجة إليهم، ونحن طالما لم نتحرر من تبعيتنا ونغير عقولنا ونعرف أنفسنا، نستطيع الاستقلال أو عمل أي شيء.

السعي لتعريف المجتمع بالإسلام

ابذلوا جهدكم لإطلاع الناس على الإسلام، فهذه الاتحادات الإسلامية يجب أن تعمل للتعريف بهذا الكنز الذي لا يملكه أحد سوانا -هذا القرآن وهذه السنة النبوية التي لا يملكها أحد في الدنيا- استعينوا بالباحثين واسعوا لنشر الإسلام، حتى تصبح إيران بإذن الله اتحاداً إسلامياً ولا يقتصر وجود الاتحاد الاسلامي في القوى الجوية أو البرية بل اتحاد إسلامي عام.
أسأل الله لكم التوفيق وأن تكونوا خدمة للإسلام بقصد إلهي ونية خالصة إن شاء الله.

❑ حكم

التاريخ: ١١ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٠ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين قاضي شرع لمحاكم الثورة في قضاء محلات والمدن المجاورة
المخاطب: طه مقدسي

باسمه تعالى

١٠ شوال ٩٩

حضرة المستطاب حجة الإسلام الحاج طه مقدسي ـ دامت إفاضاته

تم تعيين سماحتكم قاضياً شرعياً لمحاكم الثورة الإسلامية في قضاء محلات والمدن المجاورة، للنظر في الأحكام الشرعية المقدسة مع مراعاة قرار العفو الصادر في النصف من شعبان ١٣٩٩، سائلاً الله تعالى التوفيق لسماحتكم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ١١ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٠ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: إعلان بوصول حقوق شرعية
المخاطب: جعفر صبوري

باسمه تعالى

حضرة المستطاب حجة الإسلام السيد الحاج الشيخ جعفر صبوري ـ دامت إفاضاته

لقد وصلنا كتابكم مرفقاً بشك بمبلغ مائة ألف تومان، عبارة عن السهمين المباركين. كما استلمنا المبالغ السابقة في وقتها أيضا، وقد تم إرسال إيصال بها عبر البريد .. أسأل الله تعالى المزيد من التوفيق لسماحتكم في نشر الشريعة المقدسة. والسلام عليكم ورحمة الله.

بتاريخ ١٠ شوال ٩٩
روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: ١١شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٠ شوال ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: الثورة الإيرانية منقطعة النظير، ضرورة بناء الذات وحماية النهضة

الحاضرون: أسر الطيارين الشهداء في قاعدة بوشهر الجوية، والسادة: علي أكبر حيدري (مندوب عن الطيارين في القاعدة الجوية السادسة) ومحمد فريد (مندوب عن موظفي رادار بوشهر)

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظ الأمانة الإلهية

إني متأثر لهؤلاء الشهداء الذين ضحوا في سبيل الإسلام، وأقدم العزاء لأقاربهم وأرجو من الله تعالى الرحمة للشهداء والصبر والأجر لذويهم. ومن جهة أخرى أنا فخور بهؤلاء الشباب الذين لا يختلفون عن شباب صدر الإسلام. فإذا ما رجعتم إلى تاريخ صدر الإسلام سوف تجدون الإيثار الذي قام به المسلمون والمعاناة التي تحملوها، حتى أنه في بعض الحروب كان الشخص يضع في فمه حبة تمر يحس بحلاوتها، ويعطيها لرفيقه، لقد كانوا يخدمون الإسلام بكل شجاعة وتضحية حتى أوصلوه لنا. ومن واجبنا الحفاظ على هذا الإرث والتضحية لأجله. إن هؤلاء الشهداء خدموا أنفسهم أولاً وحققوا السعادة لها ونالوا أجرهم ثانيا، ونحن أيضاً نأمل النصر أو الشهادة في طريق الإسلام والله حافظكم. والآن علينا جميعاً، أفراد القوات المسلحة والشعب والنساء والرجال، الحفاظ على هذه الأمانة الإلهية، الإسلام والقرآن. نحن الآن ورثة الإسلام والقرآن والجمهورية الإسلامية، وكذلك البلدان الإسلامية التي كانت لسنوات عدة مع الأسف تحت الضغط والنهب من قبل لصوص الغرب والشرق. وإن هذه الاضطرابات بعد الثورة شيء طبيعي لا يمكن تجنبها، ولم تكن هناك ثورة لم تواجه اضطرابات.

الأدلة على عظمة الثورة الإيرانية وتفردها

عليّ أن أقول أن الثورة الإيرانية لم يكن لها نظير من عدة جهات:

أولاً: أن كل القوى الشيطانية اليمينية واليسارية وقفت ضد هذه الثورة، والجميع ساندوا النظام السابق حتى إن الكثير من الدول الإسلامية فعلت ذلك أيضا، ونحن لم نكن نملك شيئاً والنظام كان يملك كل شيء، ولكن بحمد الله وبفضل قوة الإسلام، التي

وحّدتنا جميعاً وأعاد القوى المسلحة إلى أحضان الشعب، تحقق النصر رغم أنف الذين ظنوا أنه غير ممكن ومستحيل.

التغيير المعنوي لدى الشعب

ومن جهة أخرى، فإن هذه التحولات المعنوية التي ظهرت في أوساط الشعب، التحول المعنوي الذي ظهر في مجتمعنا بحمد الله وهو في تنامي مطرد وأتمنى أن نعمل على استمراره، تعتبر أكثر أهمية من النصر العسكري لأنه نصر معنوي. فالآن بات الكثير من شباب قواتنا والحرس الثوري وحتى التجار وأصحاب الحرف، يأتون إلي ويطلبون مني أن أدعو لهم بالشهادة، إن هذه الروحية الثورية التي ظهرت في نفوس شبابنا معجزة إلهية، فالبشر لا يستطيعون أن يحولوا شعباً بهذا الشكل، ولابد أن هناك عوامل غيبية، وآمل أن يستمر هذا الدعم الغيبي حتى نحقق النصر النهائي ونقتلع الجذور العفنة التي مازالت موجودة، وبإذن الله سنطهر بلدنا منهم وستحمون جمهوريتكم وستدافعون عنها.

الرحمة بين المسلمين والشدة مع الكفار

مثلما عليكم الحفاظ على بلدكم، عليكم أيضاً الحفاظ على الإسلام وعلى أنفسكم. الحماية المعنوية هي أي أن تبنوا أنفسكم فإذا أردتم التطور وبناء كل شيء على أساس إسلامي وستنتصروا كما انتصر المسلمون الأوائل، عليكم أن تبنوا وتربوا أنفسكم، فجنود الإسلام الأوائل وفي ذات الوقت الذي كانوا يقاتلون، كانوا يجسدون تعاليم الإسلام الأخرى، ففي الوقت الذي كانوا يقاتلون أعداء الإسلام كانوا يعاملون بعضهم برحمة ومحبة وأخوة، إنه أمر القرآن الذي يصف المؤمنين (رحماء بينهم أشداء على الكفار)[1]. فالإمام علي بن أبي طالب عندما قاتل جيش معاوية والخوارج، الذين كانوا أسوأ من الكفار، قاتلهم بحزم بعدما أدرك أنهم لن يهتدوا، ومع ذلك كان يوصي جيشه بعدم البدء بالقتال وعندما يبدأون هم بقتل واحد أو اثنين من جنود الإمام، عندها كان يأمر جيشه بالقتال. وهكذا قضى على الخوارج إلا من فرّ منهم، مما دفعهم للتآمر عليه فيما بعد واستشهد على أيديهم.

فالإسلام رؤف رحيم بالمسلمين وإن رحمته هذه هي التي ستحقق السعادة لشعوب العالم. وفي الوقت ذاته كان يعامل المتآمرين بكل حزم وشدة، ولابد له من ذلك. وأنتم الآن جنود الإسلام وآمل أن تكونوا من جنود إمام الزمان ـ سلام الله عليه ـ، فالنموذج الذي يريده الإسلام هو أن تكونوا محبين وأصدقاء لبعضكم البعض وأقوياء أشداء على الأعداء.

---

(١) سورة الفتح، الآية ٢٩.

تكريس كل الجهود للدفاع عن البلد

نصركم الله جميعاً، وجعلنا من خَدَمَة الإسلام وألهم ذوي الشهداء الصبر والأجر وأحاطهم برحمته.

[وفي معرض ردّه على قول أحد الطيارين، قال سماحته:]

بلغ سلامي إليهم جميعاً، وأخبرهم أنه يجب علينا اليوم أن نبذل كل ما في وسعنا للدفاع عن البلد وتخليصه من شر الأشرار وآمل أن يتم القضاء عليهم. إن تكليفنا الإلهي يحتم علينا أن نقوم بالعمل المناسب في المكان المناسب لكي نكون مفيدين لهذا الشعب، وإن واجب الجميع اليوم المحافظة على هذه الثورة كل حسب موقعه. وآمل أن يوفق الجميع لأداء مسؤولياتهم، وإني أبتهل الى الله تعالى بالدعاء لكم وأنا في خدمتكم جميعاً. حفظكم الله.

❑ تعليق

التاريخ: ؟

الموضوع: ضرورة أو عدم ضرورة وجود منصب رئيس الوزراء في نظام الجمهورية الاسلامية

(فيما يتعلق بمنصب رئيس الوزراء في الجمهورية الإسلامية وهل هو ضروري أم لا، وأن يكون رئيس الجمهورية رئيساً للحكومة كما هو في أمريكا مثلا، أو مثلما موجود في بعض الدول الأخرى، لابد من التشاور ومعرفة إيجابيات كل حالة. ويبدو لي أن منصب رئيس الجمهورية كافٍ، لأنه مع منصب رئيس الوزراء يصبح منصب رئاسة الجمهورية منصباً فخرياً مثل منصب السلطان)[1].

(١) كتبت هذه الملاحظة بخط الإمام الخميني أوائل انتصار الثورة من أجل متابعة الموضوع فيما بعد، وعلى الأرجح خلال مناقشة القانون الأساسي.

❑ نداء

التاريخ: ١٢ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١١ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: فضح حقيقة زعماء الأحزاب والتكلات في كردستان، وضرورة يقظة علماء الدين والمشايخ
المخاطب: علماء الدين والمشايخ والشعب الكردي المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

تلقيت اليوم برقية عاجلة باسم وتوقيع ثمانية عشر شخصاً من أئمة الجماعة، وقد تم إرسال نسخة منها الى خمسة عشر مسؤولاً في (مهاباد)، وعبروا فيها عن أسفهم وانزعاجهم، لأنني أعلنت التعبئة العامة ضد الأكراد وأهل السنة بناء على شائعات ودعايات مغلوطة، مع أنني أدرك تماماً أن علماء (مهاباد) الأكراد وباقي المناطق يعلمون الحقيقة، ومن الواضح أن أولئك الأشرار، إما زوروا تواقيعهم أو أجبروهم على التوقيع. ومع ذلك فإني أرى أنه من المفيد أن أبلغ جميع علماء كردستان والأخوة الأكراد وجميع الفئات الآخرى، بأن هؤلاء الخونة ما أن اندحروا وبدأ الشعب يحس بالكراهية تجاههم، حتى راحوا يتشبثون بهذه الأساليب الواهية، فمنذ أوائل انتصار الثورة ولحد الآن، وفي كل فرصة، كنا نعلن بأنه لا يوجد في الإسلام كرد أو ترك أو فرس أو بلوش أو لور أو تركمان، وإن الإسلام للجميع والجمهورية الإسلامية تتعامل مع الجميع بعدال .. ومع ذلك فإذا لم يتوقف هؤلاء الخونة ـ وخصوصاً في كردستان ـ عن ارتكاب الجنايات والخيانات، واستمروا في مواجهة عروض المصالحة بالأسلحة التي نهبوها أو حصلوا عليها من الخارج، وقتل إخوتنا الذين جندوا أنفسهم لحماية كردستان، حتى أنهم قاموا بإعدام بلا رحمة الأخوة الأكراد الذين جاؤوا لإعادة البناء ومساعدة كردستان.

إننا نقول لهؤلاء الأشرار أنه إذا كنا بالفعل جنّدنا الناس لقتال الأكراد، فلماذا نعامل الأخوة الأكراد في سنندج وباوه والمناطق الأخرى بكل محبة وأخوة؟ ولماذا يقبل الأكراد على الانخراط في الجيش والحرس الثوري وجميع القوى المسلحة؟ ولماذا أرسلنا مجموعة لإعادة الإعمار وتلبية احتياجات الأخوة السنة وهيئنا لهم كل ما أمكن من وسائل الراحة؟ فالذي يفعل كل هذا، هل يعتبر أهل السنة أعداء له؟ لقد أعلنا مراراً وتكراراً بأنه لا فرق بين أحد، فهل إذا عملنا على تطبيق النظام وتحقيق الهدوء على أحسن وجه، نكون مخالفين للأكراد؟ وأنتم الذين رفعتم أسلحتكم ولم ترحموا أحداً، تعتبرون مؤيدين للأكراد؟! نحن

إذا ما قمنا بالتعبئة فإنها لأجل حماية الإخوة الأكراد وتخليصهم من هؤلاء الأشرار، وبإذن الله تعالى سندفع شرهم وسيلقى زعماءهم جزاء أعمالهم قريباً. أما أولئك الذين انضموا الى الحزب الديمقراطي، فإذا عادوا إلى الشعب سوف نعاملهم بكل مساواة وأخوة، والجميع تحت حماية الإسلام. والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٢ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١١ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مؤامرات الغرب ضد الإسلام، بنهضة الأنبياء ضد المستكبرين، ريادة علماء الدين
الحاضرون: أسرة الشهيد محمد قراشاهي (قائد كتيبة سقز) والسيد آراسته (مندوب القوة البرية في الجيش) وسيدات (مكتب ولي العصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

سعي الغرب لمحو هوية الشعوب الشرقية

من المهم لكل شعب أن يشخص آلامه، ويسعى الى معالجتها. وقد عانى شعبنا الكثير على مرّ التاريخ لاسيما منذ أن شق الغرب طريقه نحو الشرق، وخاصة في الخمسين سنة الأخيرة من حكم الأسرة البهلوية المظلم، ومع الأسف إن أغلب فئات الشعب غافلة عن ذلك، فيما يتمادى بعض الخونة في ظلمهم .. على أية حال، إن المرض المستفحل الذي يعاني منه شعبنا يكمن في أن الغرب سعى لجعلنا نشك في قدراتنا، وحاول أن يفرغ شخصياتنا من محتواها، وأن يفهمنا أننا لسنا بشيء، وكل ما في الوجود هو الغرب ويجب أن نستسلم لهم. أتاتورك ـ لقد رأيت تمثاله في تركيا ـ كانت يده مرفوعة في الهواء هكذا. قالوا لي أن يده مرفوعة باتجاه الغرب، بمعنى أنه يجب أن تصبح جميع أمورنا غربية! إن أحد الذين كانوا في عهد رضا شاه، وبعده أيضا، وهو شخص معروف لا أريد أن أذكر اسمه، في البداية كان معمماً[1] ثم نزع العمامة، وكان عضواً في مجلس الشورى، كان يقول علينا أن نكون بريطانيين في كل شيء! هكذا كان المخطط، بأن يجردوننا من أنفسنا ويمسخوا شخصيتنا لتصبح هويتنا غربية، لدرجة أن نسمي المدارس بالأسماء التي يسمونها هم. وأسماء الشوارع بأسماء غربية، وكذلك صيدلياتنا ومؤسساتنا، فهم يعتبرون هذه الأشياء نوعا من التعظيم. حتى الكتب التي أُلفت في النصف من القرن كان أصحابها يستشهدون بأقوال الغرب فحسب. وإذا أرادوا أن يقولوا شيئاً، فإنهم يتبعون كلامهم بأن فلان قال كذا، ويذكرون اسم أحد الفلاسفة الغربيين. لقد أضاع الكتاب أنفسهم، وجردونا من ذاتنا، وبدلاً من أن نكون شخصية شرقية إسلامية، أصبحنا شخصية غربية، لقد أضعنا أنفسنا، وبدلاً من العقل الشرقي، أصبح لدينا عقلاً غربياً. وإن لم يستشهد الكتاب بالمقولات الغربية، لن يلقى الكتاب رواجاً في السوق. حتى

---

(١) حسن تقي زادة.

الصيدليات، فإن الناس يتجهون إلى الصيدليات التي تحمل أسماء غربية. لقد تحول هذا الأمر إلى مرض في الشرق. وما دام هذا المرض قائماً لن يصلح الشرق وسيبقى متطفلاً، تابعاً. فإذا مرض أحدنا يذهب إلى انكلترا أو فرنسا أو أمريكا اللوزتين، فكانوا في عهد محمد رضا، كان أحدهم - لا أذكر بالضبط - كان يحتاج إلى عملية اللوزتين، فكانوا يقولون يجب أن يحضروا له طبيباً من الخارج. ليس لأنه لا يوجد هنا أطباء، وإنما الأطباء أنفسهم والمحتاجين إلى الأطباء كانوا تائهين، لا يعرفون أنفسهم، كل ما يعرفونه هو الغرب. الآن أيضاً كل من يمرض، وعلى الرغم من وجود أطباء ماهرين، نفس الطبيب المتخصص الذي يستطيع أن يقوم بالعمل، ولأن عقله أصبح غربياً، يقول سأذهب إلى إنكلترا.

قبل أيام، جاء إلى هنا عدد من الأطباء، وقد تحدثت معهم حول هذا الموضوع، فكانوا يقولون: لا، نحن نستطيع القيام بكل هذه الأعمال، غير أن هؤلاء يفضلون الذهاب إلى الخارج، وهناك أيضاً يوجد أطباء إيرانيون كثيرون، والكثيرين من هؤلاء يعالجون على أيدي الأطباء الإيرانيين أنفسهم! قلت، حسناً، فهذا أسوأ! لأنكم أصبحتم لا تستطيعون أن تفهموا أنفسكم، لقد أضعتم أنفسكم، وتبدلتم إلى أشخاص غربيين. في حين أن الفلاسفة الغربيين أنفسهم محتاجون إلى أن يتعلموا من الفلاسفة الشرقيين. وإن مؤلفات ابن سينا، أظن أنها كانت مرجعا للأطباء الغربيين طوال فترة من الزمن، فكان كتاب القانون[1] يدرّس هناك بشكل رسمي إلى وقت ليس ببعيد. إن هذه التحفة الشرقية ذهبت إلى الغرب، الغرب يستفيد منها ونحن نبحث عن أنفسنا ولا نعرف من هو ابن سينا. كل هذا بسبب أنه منذ أن وجد هؤلاء الطريق إلى بلاد الشرق، منذ ثلاثمائة سنة تقريباً - لا أعلم بالضبط لكنه منذ وقت طويل - درسوا كل شيء عن الشرق. جاء متخصصون، من الغرب وبحثوا وحققوا في جميع أماكن إيران وجميع دول الشرق، ويذكر التاريخ الحديث أنهم كانوا يطوون الصحارى على الجمال، هذه الصحارى التي لا يوجد فيها لا ماء ولا نبات يركبون الجمال ويطوفون في تلك المناطق. وإن جانباً من تحقيقاتهم كان من أجل أن يتعرفوا على موارد الشرق، النفط والكبريت والنحاس والحديد، وكيف يمكن الحصول عليها، كانوا يستكشفونها.

دراسات وبحوث المستعمرين في إيران

كنت يوماً في همدان فأطلعني أحد معارفي من ذوي الخبرة- إن ما أقوله الآن ربما حدث منذ عشرين سنة أو أكثر- على خريطة، خريطة همدان وقراها وريفها، عندما فتحها رأيت فيها علامات كثيرة ملونة بألوان مختلفة قلت: ماهذه؟ قال: هذه خريطة للأجانب، هذه العلامات تشير الى الأماكن التي وجدوا فيها شيئا ما، لقد بحثوا في كل الأماكن ومن

(١) (القانون في الطب)، تأليف ابو علي سينا.

جملتها إيران، حتى إنهم كانوا يتنقلون مع القوافل على الجمال ـ لأنه لم تكن السيارات موجودة آنذاك ـ ويذهبون لدراسة أحوال العشائر بفئاتها المختلفة البختياريون، والبلوش والأكراد. بعضهم كان يذهب إلى هناك ليحقق في أحوال هؤلاء الناس، وكيف يمكن استدراجهم إلى خيمة الاستعمار، والبعض الآخر كان منشغلاً بالبحث في وضع أهالي تلك المدن.

مؤامرات الغرب لإضعاف الإسلام

وكانت حصيلة دراساتهم ككل، أن المجتمع الشرقي يؤمن بالإسلام، وأنه يشكل ـ هو وأتباعه ـ عقبة أمام نهب ثرواته. فهم لا يخشون الشرائح التي لا تعتقد بالإسلام، فهي خاوية، وإنما الذي كان يخيفهم هو تلك الشرائح التي تؤمن بالإسلام. ولكن هؤلاء الذين يؤمنون بالإسلام، كيف تعرفوا على هذه العقيدة؟ عن طريق علماء الدين، فهم الذين عززوا لديهم هذا الاعتقاد. كما أن دراساتهم أرشدتهم الى ان هؤلاء الشيوخ في القرى والأرياف بإمكانهم أن يحركوا الشعب متى ما أرادوا .. ماذا يفعلون حتى لا يحدث ذلك؟ كان يلزمهم أن ينفذوا خطتين، وقد تم تنفيذهما في عهد رضا شاه بصعوبة، وبعد أن رأوا أنهم لا يستطيعوا تنفيذها، لجأوا إلى أساليب شيطانية، وهي أن يحطوا من منزلة الإسلام بين شرائح الشعب. فأخذ كتابهم المأجورون ودعاياتهم المكثفة، تروج الى أن الإسلام انتهى منذ ألف وأربعمائة سنة، قد رأيتم ذلك في الفترة الأخيرة ايضاً، ففي بعض الأحيان لا يتجرأون على الكلام، لكنهم بين الحين والآخر يطلقون بعض الدعايات. لقد كانت هذه إحدى الطرق التي حاولوا من خلالها، تشويه صورة الإسلام في أنظار الناس، فهم يدعون أن الإسلام أصبح قديماً، والآن نعيش عصر التجديد والصواريخ، وفي عصر الصواريخ لا يجب أن تطرح مسائل الإسلام!

مؤامرة الغرب لتضعيف علماء الدين

والمخطط الآخر يدور حول سلب منزلة علماء الدين من قلوب الناس، فهم يدعون أن هؤلاء وعاظ السلاطين، وعملاء لبريطانيا! البريطانيون أنفسهم كانوا يوحون للناس بأن هؤلاء بريطانيين، إنهم بريطانيون منحرفون! هكذا كان يقول هؤلاء المستفيدون. حسناً، في الماضي منذ عشرة أو عشرين سنة، أو أكثر بقليل، كانت بريطانيا معروفة على الساحة، وبعدها أتت أمريكا، وكانوا يعلنون كل فترة أن هؤلاء، وعاظ السلاطين وبريطانيين، وقد جاءوا بهم ليخدروا الناس! لأن الدين أفيون الشعوب كما يزعمون. كالمخدرات، يخدر الناس حتى يسرقوهم علماء الدين فهم أيضاً عملاء بريطانيون!

لقد استهدف هذان المخططان تشويه صورة الإسلام في عيون الناس، وليصبحوا غير

مكترثين بالإسلام، وكانوا يخشون كذلك من أولئك الذين يروجون للإسلام - أي علماء الدين- ولهذا كانوا يسعون للحط من قدرهم، فعندما تسلب هاتين القدرتين(الإسلام وعلماء الدين) من الناس سيعجزوا عن درك واستيعاب أبعاد القضايا والأحداث.

ملامة الكتاب والشعراء الذين سخروا أنفسهم لخدمة الغرب

من ناحية أخرى كان كتابهم، الذين هم في الحقيقة أسوأ منهم، يمهدون لهم الطريق الى ذلك. وإن أحد شعاراتهم في ذلك العهد يقول، مادام (الشيوخ) و(القاجار) في هذه البلاد، فأين ستتجه البلاد بهذا العار! لقد كانوا يرون وجود علماء دين عاراً. علماء الدين الذين يدافعون عن الإسلام عار لهم. لقد صوروا الأمر بأن العرب جاءوا لإحتلال ايران، وأن الإسلام انتصر على إيران، وعندها أخرجوا مناديلهم وشرعوا بالبكاء! لماذا؟ لأن الإسلام أتى وسيطر على إيران!! لقد بكوا في مجلس عام، وهيأوا الأمور لدرجة أن جعلوا الناس يبكون على إيران، لأن الإسلام دخل إيران! وقد فعلوا كل ذلك حتى يخيفيوا الناس من الإسلام. والآن ايضاً وحيث أنا جالس هنا وصلتني رسائل تقول أن الإيرانيين ثاروا على الأكراد بأمرٍ مني، كل هذا لأن (الحزب الديمقراطي) قام بإثارة الفتنة بيننا وبين الأكراد، لأنه رأى أن مهاباد تذهب من يده، ولأنهم رأوا هزيمتهم قر قربت ووصل الأمر بهم الى اصدار منشور وأرسلوا نسخ منه للعديد من الصحف، يذكرون فيه بأن الإيرانيين يسعون للقضاء على الأكراد. في حين أن الجميع يعلم بأن القوات المسلحة الإيرانية جاءت لتخليص الأكراد من أعدائهم ممن لا يريدون الخير للشعب الكردي. لأننا نعلم دائماً أن الأكراد هم إخواننا. ورغم كل هذا يزعمون بأننا علينا أن لا نعامل الأكراد بهذه الطريقة ويبعثون للمهندس بازركان البرقيات بذلك. إنهم يريدون أن يؤججوا الأوضاع بما يخدم منافهم. إنهم أنفسهم الذين كانوا يروجون الى أن الإسلام أفيون الشعوب، أفيون الطبقة المستضعفة، حتى يستطيع المستثمرون أن ينهبوا هذه الطبقة دون أن تعلم، متناسين أن التاريخ جلياً أمام الجميع، والجميع يعرفون تاريخ الإسلام[1]، فكلامهم هذا يدل أنهم ضد فكرة الدين بالأصل وليسوا ضد الإسلام فحسب.

الأنبياء جميعاً كانوا من الطبقة المستضعفة

إن جميع الأنبياء ـ كما تعرفون ـ كانوا من الطبقة المستضعفة وحرضوا الطبقة المستضعفة على القيام ضد المستكبرين. حيث نرى أن النبي ابراهيم وأتباعه من الطبقة

(١) إشارة إلى تاريخ الإسلام العظيم الذي نصر المستضعفين على المستكبرين.

المستضعفة، وقد ثاروا ضد نمرود[1] وحطموا معابدهم وأصنامهم التي كانوا يفتخرون بها. كما أن النبي موسى كان راعياً وكانت أداته عصاة، وهو من هذه الطبقة المستضعفة. وقد حضها على القيام ضد فرعون وحاشيته، ولم يخدر هذه الطبقة لينهبها من يشاء كما فعل فرعون وأتباعه، بل أيقظهم حتى يقاتلوا من ينهبهم. وكل هذا يفند مزاعم كتابنا الخونة والكتاب الأجانب الأكثر خيانة، بأن الدين أفيون الشعوب وأن الأنبياء أتوا ليخدروا الشعوب بهذا الأفيون، وينهبوا الطبقة المستضعفة النائمة. ولكن إذا ما عدتم إلى تاريخ الأنبياء، فسترون عكس ذلك، بمعنى أن زمام الأمور كانت بيد المستكبرين، وقد بعث الله في كل عصر نبياً من الطبقة المستضعفة، الرعاة أو غيرهم، ليثور ضد المستكبرين ويهزمهم كما حصل بين موسى وفرعون.

دفاع نبي الإسلام عن المستضعفين

وأما بالنسبة للإسلام حيث إن تاريخه ليس ببعيد عنا، فإن سيرة النبي الأكرم معروفة لدى الجميع، ومعروف من هم أعداؤه وماهي حروبه ومع من حارب، إن النبي الأكرم كان في مكة المكرمة من الطبقة المستضعفة، طبعاً كان (ص) من الأشراف بمعنى من (سادات) ذلك الوقت، وكلمة أشراف لا تعني أنه كان من الأغنياء، بل كان فقيراً. من طبقة الفقراء. وعاش عمره كله فقيراً، ومع ذلك انجز كل هذه الأعمال. وقد عارضه أشراف مكة وأغنياؤها وأصحاب القوافل وغيرهم، إلى درجة أنه لم يعد بمقدوره أن يواجه الناس، فذهب إلى الغار، وحبس نفسه هناك وتفرغ للعبادة. كما اصطحب معه آخرين، وحينما رأى أنه ليس بوسعه مواجهة قوتهم قرر الهجرة الى المدينة بعد أن بايعه أهلها. وهناك لم يجلس عند أحد من طبقة الأغنياء بل بقي مع الفقراء. ولم يكن مسجد الرسول مثل مساجدكم هذه، كان سقف مسجده المبارك من سعف النخيل، وجدار من طين لئلا تدخل الحيوانات إليه، وفي هذا المسجد تم بناء صرح الإسلام، لقد كان متواضعاً ولم يكن ذا قبة عالية وبناء فاخر، ولكنه في الوقت نفسه كان مركزاً لانتصار المسلمين على الفرس والروم مع أن ذلك لم يكن بالأمر السهل. كان رسول الإسلام من الطبقة المستضعفة، وفي المدينة لم يكن أصحابه يملكون بيوتاً، كانوا ينامون في المسجد ويقال عنهم، أصحاب الصفة. وعندما كانوا يتوجهون إلى الحرب كانت مجموعة منهم تملك سيفاً واحداً وأخرى تملك جملاً واحداً، هكذا كان وضعهم، ومقابل من..؟! مع من كانت حروب الرسول..؟! هل أتى الرسول ليخدر الطبقة المستضعفة ..؟! أم أنه أتى ليحرضها على النهوض ضد مستعبديها؟ لقد كانت حروب الرسول جميعها ضد طبقة المستكبرين والاقطاعيين والأغنياء وأصحاب

(١) ملك بابل الذي ادعى الإلوهية، وألقى بإبراهيم الخليل في النار.

النفوذ.

لقد بعث الرسول رسائل إلى ملوك إيران والروم والاقباط[1]، وهي رسائل معروفة، دعاهم فيها الى اعتناق الإسلام، وليس الى تخدير الناس وتغييب وعيهم. فهل قراءة القرآن تخدير؟ رغم كل ذلك، ومع وجود القرآن في بيوت جميع المسلمين وعلى مرآهم ورغم أنه مليء بالآيات التي تحض على الجهاد ضد المستكبرين وتحريض الطبقة المستضعفة ضدهم، ورغم كل ذلك يقولون بأن الإسلام أتى ليخدر الناس والطبقة المستضعفة، ويدافع عن المستكبرين لينهبوا كما يحلو لهم!.

العلماء سباقون في النضال ضد المستكبرين

لنتطرق قليلاً إلى علماء الدين، حيث يقول البعض عنهم وعاظ السلاطين. إنكم تذكرون- فنحن من عمر واحد- أنه ومنذ أن جاء رضا خان وحتى اليوم، كم من الانتفاضات حدثت؟ ومن الذي قام بها؟ من الذي قاد تحرك الجماهير ضد الظلم والاستبداد، من بين كل هذه الفئات بدءً بالمثقفين وانتهاءً بالكتاب والاحزاب؟ من الذي قاد انتفاضة آذربيجان؟ ومن هم علماء آذربيجان: المرحوم الميرزا صادق آغا[2]، والمرحوم انكجي[3]، وآخرون. ومن قاد انتفاضة أصفهان؟ المرحوم الحاج آغا نور الله[4]. لا بد أنكم لاحظتم أن علماء الإسلام أتوا إلى هنا وحرضوا العلماء الآخرين ضد رضا خان. فمن قام بثورة خراسان؟ علماء خراسان. المرحوم يونس[5]، المرحوم آغا زاده[6]، وأمثالهم. وبعد ذلك ثارالسيد قمي[7] بشكل

---

(١) مصر.

(٢) الميرزا صادق تبريزي، من مراجع التقليد لأهالي محافظة اذربيجان، قاد انتفاضة علماء آذربيجان ضد رضا خان، وبعدها تم نفيه الى قم وقضى عمره هناك.

(٣) الميرزا ابو الحسن انكجي، من قادة انتفاضة علماء آذربيجان ضد رضا خان وقد تم نفيه الى سنندج ثم قم وتوفي في تبريز.

(٤) من المجتهدين المعروفين في أصفهان، تزعم عام ١٣٠٦ هجري نحو مئة شخص من علماء أصفهان ومجموعة أخرى من بية أنحاء البلاد، احتجاجاً ضد القوانين والأحكام غير الإسلامية في عهد رضا خان. توفي في عام ١٣٠٦ هـ. ش في ظروف غامضة، وعندها تفرق المنتفضون بعد أن مات قائدهم.

(٥) السيد يونس اردبيلي، أحد كبار مراجع الدين، توجّه الى مشهد سنة ١٣٠٣ هـ . ش للنضال ضد استبداد رضا خان، وقد قبض عليه بعد واقعة مسجد كوهر شاد. وعاد ثانية الى مشهد في سنة ١٣٦١ هجري قمري وتوفي فيها.

(٦) الميرزا محمد (آغازادة) نجفي خراساني، نجل الشيخ الخراساني، شارك في عدد من الانتفاضات ضد رضا خان، وبعد ذلك قيل أنه قتل على يد أعوان السلطة.

(٧) آغا حسين قمي من العلماء البارزين.

منفرد حيث أتى إلى مرقد السيد عبدالعظيم الحسني ونحن كنا هناك في ذلك الوقت، ولكن السلطة قمعت هذه الانتفاضات لأنها كانت تتمتع بالسطوة والجبروت. لقد أخذوا علماء آذربيجان ونفوهم إلى سقّز، وبعد ذلك - بعد مدة من الزمن- سمحوا للمرحوم ميرزا صادق آغا أن يأتي إلى قم حيث توفي فيها. كما ألقوا القبض على علماء مشهد جميعهم، وسجنوهم في طهران. وكان المرحوم آغا زاده من العلماء المبرزين هناك. كنت أرى منزله المتواضع، حيث كان وحيداً وقد وضع تحت المراقبة، ولذلك لم يكن أحد يستطيع أن يتصل به، كانوا يأخذونه إلى المحاكم .. وفضلاً عن ذلك، من الذي كان اكثر نشاطاً داخل مجلس الشورى الوطني؟ إنه السيد حسن المدرس. هؤلاء هم علماء الدين على خلاف ما كان يقال عنهم بأنهم من صنع البلاط الملكي. من الذي كان يحرض الشعب خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة؟ إنهم هؤلاء العلماء. واليوم ايضاً حيث نحيا تحت ظلال الجمهورية الاسلامية، فإن علماء الدين هم الذين يحرصون على قطع دابر هؤلاء الخونة ولا يسمحوا لهم بنهب خيرات هذا البلد والنفوذ الى مؤسساته. علماء الدين الذين يعرفون الحلال والحرام ويحافظون على بيت المال. حتى أنه عندما خصص للعلماء مبلغاً من المال في مجلس الخبراء، رفضوا ذلك وقالوا ماذا نفعل بهذا المال، لدينا ما يكسينا ويطعمنا، فلا حاجة لنا به، هكذا قال العلماء. إن نفس هؤلاء العلماء الذين تقولون عنهم كذا وكذا، عندما خصص لهم مبلغ عشر ملايين، اعترضوا وقالوا ماذا نفعل بهذا المال. وعندما أرادوا أن يهيئوا لهم مكانا جيداً ومجهزاً بالأسرّة و...، قالوا، ما حاجتنا إلى هذا؟ إن بإمكاننا أن نعمل في المجلس وإذا حان وقت النوم نتغطى بعباءتنا وننام. أما الشاه وأعوانه فلم يرضوا بذلك، بل يسعون الى ملء جيوبهم بالمال إلى درجة يحتارون ماذا يفعلون به! وينقلوا ثروات البلد إلى الخارج، ليس فقط المال بل الثروات الثمينة أيضاً، لكي يترفهوا بها هناك. ومن الأشياء التي سمعتها في باريس، وبقيت عالقة في ذهني، قول أحدهم، أن أحد أفراد أسرة الشاه محمد رضا ـ لا أذكر أيهم الآن ـ كان يملك قصراً لا أعلم كم سعره ولكن الذي أعلمه أنه دفع ستة ملايين دولار لتزيينه بالزهور .. ستة ملايين دولار من أجل الزهور !! هكذا كان يعيش هؤلاء، كما أن المقربين منهم في كردستان كانوا كذلك، وقد استغفلوا إخواننا الأكراد. إنهم يريدون أن تسير الأمور بهذا الشكل، ينهبون ثرواتكم ليشتروا به قصوراً، ويدفعوا خمسة ملايين دولار من أجل الزهور. إنني لا أذكر كم كان ثمن البيت نفسه، ولكنني أذكر كم من المال انفق على تزيينه بالزهور. ولا تنسوا أن كل سنة، كانت هذه المسألة تتجدد.

مؤامرة الغرب، تضعيف الإسلام ورجاله

على كل حال، خططوا لكل ذلك وجردونا من ذواتنا، ومن قوة الإسلام، وعلمائه لقد

سلبونا أنفسنا. وسائل الإعلام، التعليمات، كلها صارت استعمارية، وتعمل على مسخنا. كانوا يريدون أن يسيطروا على شيئين، ولكن بحمد الله، لم ينجحوا، الأول: الإسلام الذي كان يخيفهم، والثاني: خدَمة الإسلام وهم علماء الدين، ففي عهد رضا شاه، قمعوهم على نطاق واسع إلى درجة أن الشعب نفسه ثار ضد طبقة العلماء، فئات كثيرة من الشعب ثارت ضدهم، لقد استخدموا شتى الوسائل، لتضليل الناس واقناعهم، وعندما رأوا أنه لا فائدة من ذلك، لجأوا إلى الدعايات الكاذبة ضدهم هذه كانت أساليبهم.

العودة إلى الهوية الإنسانية والقيم

وبحمد الله جاءت الثورة الإسلامية في إيران لتقضي على كل ذلك .. وأنا متفاءل للغاية، ليس لأننا انتصرنا على محمد رضا، وهذا ليس بقليل طبعاً، بل عظيم جداً، وليس لأننا انتصرنا على الغرب والشرق، بل لأن ثورتنا ثورة إنسانية، ففي هذه الثورة عرف الناس أنفسهم، نساءنا عرفن أنفسهن .. ماذا يعني ذلك؟ يعني أنهن فهمن قدرهن، فقد عمل النظام البائد على مسخ النساء وتغيير وظائفهن الحقيقية .. لقد عملوا على تحويلكن إلى شخصيات غربية، أدوات التجميل يجب أن تأتي من الغرب، الأزياء، يجب أن تأتي من الغرب. كل يوم يأتي زي جديد وأنتم لا محال ستشترون الجديد وتنزعون القديم. كانت جميع احتياجاتكم تأتي من الغرب. والإعلانات تروج لذلك، والجميع وقف مكتوف الأيدي أمامه. كلما صدر زي جديد في بريطانيا، كان الجميع هنا يخلعون الزي القديم ليحضروا ذلك الزي الجديد. كثيراً ما كان مصممو الأزياء يأتون من دول أخرى لي يخيطوا قميصاً لـ(فرح)[1]، أو صنع تاج لها، أموال طائلة كانت تدفع لحياكة قميص! والمدهش أن فرح ذكرت في إحدى لقاءاتها: إننا نعطي لباس أولادنا الكبار للصغار عندما يكبرون! وقد نشر ذلك في الصحف المحلية. إن الذي يبعث ليأتي بمصمم كي يصمم له زياً وينفق مائة وخمسون ألف تومان- لا أعلم بالضبط كم كان المبلغ- من أجل قميص، كيف سيكون تعامله مع شعبه؟!. حتماً إنه يعمل على تخديره، وليس علماء الدين الذين يفعلون ذلك.

إن هؤلاء يخافون من علماء الدين، لأن علماء الدين يعملون على إيقاظ الناس. وهؤلاء يخافون اليقظة، والإنسان الواعي. ولو أن علماء الدين كانوا يريدون تخدير الناس، وتعطيل عقولهم، لكان رضا شاه أول من يجللهم، لا أن يحط من قدرهم، لدرجة أن لا يسمح لهم سائقو سيارات الأجرة بركوب سياراتهم، فالسائقون لا يقبلون أن نركب سيارات الأجرة، وقد قال أحد السواق: إنني عاهدت الله على ألا أحمل فئتين من الناس، المومسات وعلماء الدين.

---

(١) فرح ديبا، زوج محمد رضا بهلوي.

❑ حكم

التاريخ: ١٣ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٢ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: متابعة احتياجات منطقة فومنات
المخاطب: حائري فومني

باسمه تعالى

حسبما ورد في الرسالة، يرجو أبناء منطقة فومنات أن يتولى سماحتكم متابعة المشاكل التي تعاني منها المنطقة وتوفير احتياجاتها، ولهذا فإنه يتوجب على سماحتكم الذهاب الى هناك، ومتابعة شؤون المنطقة بالتشاور مع السادة والثقاة من أبناء المنطقة. والسلام عليكم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٣ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٢ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: التحول الروحي العظيم للشعب، حس التعاون وشجاعة الناس
الحاضرون: علي أكبر ناطق نوري (مندوب في مؤسسة جهاد البناء) والمسؤولون في اللجنة المركزية في المؤسسة

بسم الله الرحمن الرحيم

التحول الروحي العظيم للشعب

لقد تحدثت عن هذا الموضوع كثيراً، وهو أن هذه النهضة أحدثت تحولاً روحياً وانسانياً عظيماً، وهو برأيي ذات أهمية أكبر بكثير من الانتصار على الشاه والقوى العظمى. ففي فترة وجيزة شهد شعبنا تحولاً نوعياً باهراً، وقد رأيتم كيف أنه إذا أتى شرطي إلى سوق طهران مثلا، وهو أكبر أسواق إيران، وطلب من أصحاب المحلات أن يغلقوا مظاهر الزينة بمناسبة الرابع من آبان[1] فلم يكن أحد يجرؤ على الاعتراف .. أن نفس هذا الشعب الذي لم يكن يعرف معنى الاعتراض وفي مدة وجيزة نزل الى الشوارع وأعلن رفضه لنظام الشاه. إن هذا التحول شيء عظيم، ولم يكن قليلاً أبداً. نزل الصغار والكبار، نساءً ورجالاً إلى الشوارع ورفضوا (النظام الشاهنشاهي) من أساسه، وهذا يعني أنهم ضربوا عرض الحائط الحكومة التي حكمت لمدة ٢٥٠٠ سنة ولم يعيروها أي أهمية ونفذوا ما أرادوه. إن هذا التحول الروحي كان ملفتاً للنظر ولا يمكن وصفه. فالله هو الذي أوجده، إذ ليس بوسع أحد إيجاد مثل هذا التحول في مجتمع مكون من ٣٥ مليون نسمة وذات توجهات مختلفة. لقد كان هذا التحول بإرادة الله تبارك وتعالى.

اهتمام الجميع بإعادة اعمار البلاد

التحول الآخر وهو الأجمل، التحول الإنساني. ربما لم يفكر في السابق أن يشارك الأطباء والمثقفون والضعفاء، ولو للحظة في الحصاد! أو أن يخطر على بال النساء ولو لمرة أن يذهبن إلى المزارع لمساعدة الفلاحين وأن يعرق جبينهن ويكد سعيهن ويعشقن العمل والزراعة. لقد كان تحولاً حساساً هذا الذي حصل في إيران، لدرجة أن الإيرانيين المقيمين في أوروبا هم أيضاً

---

(١) تاريخ ولادة محمد رضا بهلوي.

جاءوا إلى هنا دفعة واحدة. لقد أتت جماعة منهم عندي وقالت إننا أتينا لإعادة إعمار بلدنا. قلت لهم: طبعاً أنتم لا تستطيعون أن تمارسوا حرفة الزراعة، ولكن يجب أن تعلموا أن مجيئكم من أوروبا وانخراطكم مع المزارعين بحد ذاته يدعم قدرة المزارع، وأقول لكم الآن إن هؤلاء أهلاً للعمل أهلاً للعمل، أهل للكد والسعي. وإنكم لا تملكون قدراتهم ولكن وجودكم أنتم الأطباء والمثقفين والمهندسين والنساء الفاضلات و الرجال المحترمين، إلى جانبهم بحد ذاته يزيد من قوتهم ويضاعف عزمهم.

هذه هي ثمرة التحول الإنساني، إنه عمل شريف جداً، وهذا التحول هو تحول حساس، وليس بوسع أحد إيجاده غير الباري تعالى .. ليس من السهل حدوث هذا التحول الروحي والإنساني وحس التعاون، الذي وجد في إيران. لقد نقل لي أحد الاصدقاء، قال: فيما كانت المظاهرات على أشدها في الشوارع رأيت امرأة عجوز تحمل في يدها طبق فيه مسكوكات نقدية ويدها ممدودة هكذا. لقد خطر ببالي أنها امرأة فقيرة والناس يساعدونها، ولكن عندما اقتربت منها رأيت أنها امرأة محترمة، كانت تقول أن السوق اليوم معطلة ولا يمكن الحصول على المسكوكات، وربما احتاج إليها البعض لاستعمال الهاتف، فأحضرت لهم هذه النقود. إن بعض الناس من العوام يعتقدون أن هذا العمل لا فائدة منه، ولكن إدراك هذا الأمر بحاجة إلى إحساس عميق.

الشكر على حسن التعاون وشجاعة الناس

إنها ثورة ما كان لها أن تتحقق لولا إرادة الله. وأنا أرى كل يوم هذا التحول الروحي وحس التعاون اللذان وجدا لدى شعبنا. ففي الأمس كان هنا بعض النساء الفاضلات، إحداهن كانت مصرة على أن أسمح لهن بالذهاب إلى كردستان. فقلت: وأنتن أيضا؟! لا، مشكلة كردستان ستحل، لاداعي لذهابكن. إحداهن أتت أمامي، وإحداهن لحقت بي، وقالت ادعو لي لأفوز بالشهادة. قلت لها أنا سأدعو لك أن تنالي أجر الشهيد وأن تبقي لتخدمي الناس والإسلام. إنها ثورات معنوية حدثت في قلوب الناس. وهكذا كان المسلمون في صدر الإسلام، بهذه المعنويات كانوا يتمنون الشهادة، وهكذا تطوروا وفي نصف قرن استطاعوا أن يفتحوا بقية البلدان رغم قلة عددهم، ولم يكونوا يتقنون فنون القتال وطرقه الحديثة بالشكل الذي يتقنه الروم والفرس، ولم يكونوا يملكون وسائله. ليس فقط لم يملكوا وسائل القتال بل إن المجموعة كانت تملك سيوفاً فقط، وقد صنعوا له غمداً من سعف النخيل. ولكن معنوياتهم كانت ذات صلة وثيقة بالله كانت معنوياتهم عالية لدرجة أنه عندما كانوا في الحرب ويصاب أحدهم برمح في بطنه وعندما يرى أنه سيموت فإنه يقترب ممن ضربه ويضربه فيموت هو وعدوه، هكذا كانت معنوياتهم. أو مثلاً عندما كانوا يصلون إلى قلاع

عالية، كانوا يرفعوا شخصاً يجلس على درع ويرفعون الدرع على الرماح لكي يفتح باب القلعة غير مبال إن كان سيموت. إن هذه القوة المعنوية هي قوة إلهية. قد وجدت الآن لدى شعبنا أيضاً والحمد لله.

[أحد الحاضرين: أسأل الله، أن تعمر ألف سنة]

ويمد في أعماركم جميعاً إن شاء الله، ولكن لا يمكنكم أن تعمروا ألف سنة، ولذلك نرجوا أن تحصلوا على بركة الألف سنة، كما حصلتم على بركة تحطيم ملكية دامت ٢٥٠٠عام، إذ ان تحطيمها يحتاج إلى جد وعمل لمدة ١٠٠٠سنة، لقد كانت تلك بركة، بركة أعطاها الله تبارك وتعالى لكم أيها الشعب المسلم المؤمن، ونحن فرحون بهذا التحول.

وحدة كلمة الشعب هدية إلهية

عندما كنت في باريس، سمعت عن أشياء كثيرة، ومن جملة ما سمعت، أن شخصا كان يتجول في أطراف قرانا، قرى كمرة وخمين، وقرية جابلق، قال لي عندما ذهبت إلى تلك القرى، أيام اندلاع الثورة وأقامت المظاهرات، كنت أرى رجل دين في كل قرية، يقف في المقدمة وكان الناس يتظاهرون من وارءه كل صباح. وقد قال لي أنه عندما ذهب إلى قلعة حسن فلك[1] وأعلم أين هي، تقع على سفح جبل يدعى جبل الوند، وهو غير الوند همدان، وإنما الوند خمين، وربما تقطنها عشرة إلى عشرين أسرة، رأى أن الشعارات التي يرددها الناس هناك هي نفسها التي يرددونها في طهران! عندها خطر على بالي بأن هذه المسألة ليست مسألة عادية، بل مسألة ربانية وهذا هو سبب النصر. إن الأمر آت من ما وراء الطبيعة أو الغيب، لأنكم لمتكونوا تمتلكون أي سلاح، والآن يوجد أربعة بنادق في أيدي شرطتنا. هي غنيمة الحرب. إن الشيء الذي كان بين يدي شعبنا هو (الله أكبر) وإيمانه، وهو سر النصر.

أيها الأخوة حافظوا على إيمانكم. أيتها الأخوات حافظن على إيمانكن. فما دام هذا الحصن الإلهي، هذه القلعة الإلهية الصامدة، فأنتم منتصرون، لا الليبراليون يستطيعون التغلب عليكم ولا الشيوعيون، جميعهم سيدفنون، ولكن بشرط أن تحافظوا على هذه المعنويات التي منحكم الله إياها. وأن تحافظوا على وحدة الكلمة التي أهديت إليكم، أن تحافظوا على هذه الأمانة، ويجب أن ننتبه إلى أننا نقوم بهذا العمل لأجل الله. عندما كنت في باريس كان الكثيرين من المتحمسين يقولون لي أن هذا لن يحدث، ولابد من تحققه بالتدريج وأن نتقدم خطوة خطوة حتى نحصل على النتيجة التي نريدها والبعض هنا كان يدعو للعمل بتأني، بأن نجري الانتخابات الآن، وبعد ذلك نؤسس مجلساً جديداً، وبعد

---

(١) قلعة حسن فلك، احدى القرى الواقعة ضواحي مدينة خمين.

المجلس هناك خطوات أخرى سنقوم بها شيئاً فشيئاً. لقد قلت لبعضهم أنه لو خمدت هذه الثورة التي يردد الناس الآن فيها كبارهم وصغارهم، الشعارات في الشوارع، فهل ستستطيعون القيام بثورة مماثلة مرة أخرى؟! كلا .. إذاً فأنتم متفقون بأن هذا الأمر لن يحصل. هل بوسعكم الاعتقاد أن السيد (آريا مهر) سيفي بوعوده وعلى استعداد لأن يعترف للناس والعلماء الأعلام والمراجع العظام بأنه تقد أخطأ، أفلا تعتقدون أن هذا الشخص نفسه الذي أتى اليوم وقال (العلماء الأعلام)، سيأتي غدا ليحطم أقلامكم ويصبح ذلك المستبد؟ لم يكن لديهم جواب. قلت لهم الآن وقد قمنا بهذه النهضة ونعلم أنهم لو استطاعوا لأبادونا جميعنا، لذلك، لابد من مواصلة المسيرة حتى النهاية.

العمل بالتكليف الإلهي

باختصار نحن مكلفون، لقد كلفنا الله أن نواجه معارضي الإسلام، مناهضي الأمة الإسلامية، وبعد ذلك إما أن نتقدم أو لا، فإن تقدمنا، فحمداً لله أننا قمنا بتكليفنا وتقدمنا وإن متنا وقتلنا، فقد قمنا بواجبنا، فلم الخوف؟! إذاً فنحن لن نخسر على أي حال. فالخسران ليس لنا، لأن الأمر لا يخرج عن حالتين أما ان نتقدم ونحقق النصر، أو لا نتمكن من التقدم وحينها نكون عند الله تعالى مرفوعي الرأس. فأولياء الله أنفسهم هزموا أيضاً. أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خسر في حربه مع معاوية، ليس هذا هو المهم، ليخسر. الإمام الحسين - سلام الله عليه - خسر في حربه مع يزيد. ولكن في الحقيقة قد انتصروا. لأن خسارتهم الحرب كانت في الظاهر فحسب وهم في الحقيقة منتصرون. إن أردنا أن نعمل لله وخسرنا، فلا يهم، لأننا نكون قد قمنا بواجبنا، عندها سيكون النصر حليفنا.

كل ثورة تواجه مشاكل كثيرة

لابد من القول بأني أعلم أن ثمة مشاكل كثيرة الآن، ليس بالنسبة لكم وحدكم وإنما للجميع. إنكم ورثة هذه البلاد التي حكم الظلم فيها لمدة ٢٥٠٠سنة، وقد عشتم ذلك عن كثب خلال العشر أو الخمسة عشر عاماً الأخيرة، ولكنني أذكر ذلك منذ وصول رضا خان الى الحكم ولحد الآن، أتذكر الأحداث، لأني كنت مراقباً لها. لا بد أنكم تتذكرون عهد محمد رضا والدمار الذي تم على يده، إذ اشترك كلا الأب والابن بالخيانة. ولكن خيانة الأخير كانت أكبر من خيانة والده، كما أن الدمار الذي أحدثه كان أكثر، لقد ورثنا بلد خربة في مختلف المجالات، ولا يخفى أن كل ثورة تعقبها حالة من الفوضى، هذا غير قابل للإنكار. فإذا ما تغير النظام وبالأخص نظاماً كهذا، وكان التغيير على يد الشعب لا على يد ضابط أو انقلاب. وقد أرادوا أن يستبدلوا الثورة بإنقلاب، وأنتم تعلمون كيف أن في الأيام

الأخيرة للنظام السابق، عندما كنا في طهران، كان موضوع الانقلاب والمجازر المروعة مطروحاً، ولكن الله لم يشأ ذلك. وإن الذين كانوا يريدون أن يقوموا بالانقلاب، هم أنفسهم تراجعوا عن مواقفهم تلك بفضل الله. انظروا إلى أفغانستان، فأفغانستان منذ عدة شهور وهي تعاني من الويلات ـ نرجو من الله أن ينجيهم ـ لأن هذا الفاسق راح يسحق هذا الشعب بالطائرات والمدافع والدبابات. ومن الألطاف الإلهية التي شملتكم وإيانا، هي أن الله دب الذعر في قلوبهم، هؤلاء، فلم يكن بمقدروهم استخدام الطائرات لإيقاف الشعب فلم تكن الظروف تسمح له باستخدام طائرات الفانتوم ليسحق أبناء طهران. كما أن البعض ذكر بأن الطيارين امتنعوا عن تنفيذ الأوامر. فلو كانوا استخدموا قواهم العسكرية وسحقوا الثورة في طهران، لما كنتم مجتمعين هنا، إنها إحدى المعجزات، حيث أبعدهم الله عن هذه الفكرة، ولو أن هذا الأمر خطر على بال أحدهم، فهو إما أنه لم يقم بذلك لأنه كان خائفا، ولم ينفذ الأوامر، أو لم يكن لديه وقتاً لذلك. وإن تم إعطاء الأوامر بإيقاف الشعب بأي صورة، فإما أن الجيش خاف من أن ينفذ مثل هذا الأمر، أو أنه لم يقم بذلك لأجل الله. فهذه إحدى الأمور التي حدثت في ثورتنا وهو أمر خارج عن الأمور الطبيعية، فلم يحدث هنا مثلما حدث في أفغانستان.

التفاؤل والشجاعة في مواجهة المشاكل

على كل حال، ما أريد أن أقوله لكم، أنتم الذين تتحلون بالشجاعة، هو الثبات أمام المشاكل التي تواجهكم، ولا تيأسوا أبداً. إن الحكومة قامت بأعمال كثيرة، رغم عمرها الفتي، فمن مثلها لا تستطيع أن يقوم بكل هذا، لقد كررت هذا على مسامع علماء الدين كثيراً، و قلت للسيد بازركان ولآخرين، إنكم تعملون ولا تظهرون ذلك، فيما يفعل الآخرون العكس، فهم لا يفعلون شيئاً، ولكنهم يرفعون أصواتهم ضمن العاملين! إن مسؤولينا عملوا كثيراً ولكنهم لا يظهرون ذلك، لقد قلت لهم أكثر من مرة بضرورة تعريف أبناء الشعب بانجازاتهم، بمشاريع البناء والإعمار التي تقوم بها الحكومة في كل مكان. وقد أشار السيد هاشمي[1] ـ سلمه الله تعالى ـ في المدرسة الفيضية، الى أكثر من خمسين مشروعاً تم انجازها لحد الآن. حسناً، يجب أن يذكر هذا في الصحف، ويجب أن تعلنوا عنه، حتى لا يأتي الناس ويسألوننا، ماذا حصل للمبالغ التي أودعت في الحساب رقم (مئة)[2] ولكن الحكومة لا تعلن ذلك. يجب الإعلان عن المشاريع التي تم انجازها، ونحن نعلم بوجود مشاكل كثيرة لا يمكن حلها بهذه السرعة. يجب أن يعلم الجميع، أنه لا يمكن إصلاح بلد تعمه الفوضى بهذه

(١) السيد أكبر هاشمي رفسنجاني.

(٢) الحساب المصرفي رقم ١٠٠ بإسم الإمام، الذي خصص لبناء المساكن للفقراء والمحرومين.

السرعة. لابد من التحلي بالصبر ويجب أن لا نيأس. في قضية كردستان، كان بعض السادة المحترمين وبعض المسؤولين يتصلون بي وكانوا محبطين - حتى في هذه الأيام الأخيرة - كانوا يقولون: إن لم نجلس مع المتمردين على طاولة المفاوضة، سيحصل كذا وكذا وستخرج الأمور من أيدينا. قلت لهم: إنكم مخطئون دعوا العمل ينتهي أولا. كان قصدي أن لا تدعوا اليأس يدب في قلوبكم، فاليأس من جنود الشيطان، والأمل من جنود الله، كونوا واثقين من رعاية الله والإسلام لكم، فالشخص الذي يستمد قوته من الإسلام مم يجب أن يخاف؟! توكلوا على الله تبارك وتعالى، توكلوا على القرآن والإسلام وسيروا قدماً، لأن الله معكم.

ما دمتم في طريق الحق فلا تخافوا

عندما يكون العمل لله، فإن الإنسان لن يخاف من أي شيء، فالإمام علي بن الحسين- سلام الله عليه- ظهر عاشوراء لم يكن ليجزع، فكل شيء قضاء وقدر. وينقل أهل المنابر، أن شخصاً قال للإمام- عليه السلام- أولسنا على حق؟ قال: نعم. قال: فإذاً لا نبالي بالموت عندما نكون مع الحق[1]. ولايوجد شك أننا مع الحق وليس هناك أدنى شك بأننا على حق وقد قمنا ضد الباطل. والباطل هو النظام الشاهنشاهي المستبد، وقد ثرتم ضد هذا النظام الذي تدعمه القوى العظمى، لأنكم متمسكون بالدفاع عن الإسلام. إنكم على حق، وعندما تكونون على حق، حتى لو لم يتعاون معكم أحد فلا بأس، لأنكم تقومون بواجبكم، ولأني أقوم بواجبي، فلا أعبأ إن وافقتموني أو خالفتموني، وإذا ما حصلت على النتيجة المرجوة، سأكون قد حققت أمرين، الأول: ثواب الله، والثاني: تحقيق الهدف. وإن لم أحقق هدفي، فإن ثواب الله موجود، وليس ذلك خسراناً. وأنتم أيها الشعب، لن تخسروا بإذن الله، وستتقدموا، وإن شاء الله ستحل جميع هذه المشاكل.

وبالنسبة للقضية التي ذكرها السيد، فإن السادة المسؤولين سيأتون إلى هنا عصر هذا اليوم، وسأتحدث معهم. آمل أن يوفق الله الجميع ليكونوا من جنود إمام الزمان- سلام الله عليه.

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب، ج٤، ص ٩٥.

❑ برقية

التاريخ: ؟
الموضوع: تفقد أحواله والدعاء له بالصحة
المخاطب: بهاء الدين محلاتي

باسمه تعالى

سماحة آية الله السيد محلاتي ـ دامت بركاته
بعد السلام والتحية، أرجو لكم الشفاء العاجل، والصحة والسعادة. والسلام عليكم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٣ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٢ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: سعي الجمهورية الإسلامية لإعادة إعمار المناطق المحرومة
الحاضرون: علماء الدين في منطقة (تركمن صحرا)[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

إن إحدى بركات هذه النهضة، هي اجتماع علماء الإسلام، علماء الشيعة وعلماء السنة تحت سقف واحد، كي تصل الأمور التي نناقشها إلى مسامع الناس، والحؤول دون تأثرهم بالدعايات المغرضة.

وصلتني البارحة ـ وقد ذكرت ذلك من قبل وربما سمعتم به أيضاً ـ برقية موقعة من قبل ١٨ شخصاً من أئمة الجماعة في مهاباد وضواحيها، وأرسلت نسخة منها إلى ١٥ مسؤولاً، قد جاء فيها: (نحن أهالي كردستان شاركنا في هذه النهضة وضحينا من أجلها، والآن حاول البعض تشويه صورتنا في أنظاركم واساءة الظن بأبناء كردستان، مما دفعكم لتحريض الشعب الإيراني ضدنا!) ... حسناً، أنا أعلم أن علماء تلك المنطقة لا يقولون شيئاً كهذا. إن هذا الأمر لا يخرج عن احتمالين، فإما أن تكون أسماء أئمة الجماعة قد كتبت دون علمهم. أو أنهم أجبروا على ذلك تحت تهديد السلاح.

نحن الآن نريد أن نعلم من العلماء الأكراد وأهالي كردستان وعلماء سائر المناطق في البلاد وهم جميعاً أخوتنا، ماذا رأوا في هذه الخمسة أشهر التي مرت على ولادة الجمهورية الإسلامية؟! هل حصل أمر مخالف لمصالح الأكراد والبلوش وسيستان والمناطق الأخرى؟! هل منح امتياز لأهالي طهران ولم يمنح لغيرهم من الأكراد أو البلوش؟! إن لديكم مشاكلكم كما لدى جميع الفئات الأخرى، ولكن كل فئة ترى مشاكلها فقط، وربما تعتقد أن المشاكل توجد في منطقة فقط، أما المناطق الأخرى فليست كذلك.

المشاكل تعم البلد بأسره

خلال هذه المدة، أتت إلى هنا جماعات مختلفة، سواء من كردستان أو من المناطق الأخرى، من بختياري، أو قشقائي، وكانت تمثل سكان تلك المناطق، وكل جماعة كانت

---

(١) السادة: ابراهيمي شاهرودي، قربان آخوندبوراني، شير محمد آخوندشكاري، شريف محمد آخونديلمه، خالق وردي آخونددردي زاده، آناقليج آخوند قزلجه، آزاد قليج آخوند آقا.

تدعي أن الظلم الذي أصابهم لم يصب غيرهم، وأن الحرمان الذي يعانون منه لا يعاني منه أحد آخر، فلا ماء ولا طرق معبدة ولا كهرباء .. قلت لهم إنكم ترون وضعكم فقط، اذهبوا إلى المناطق الأخرى، وانظروا حالهم، فهل يملكون ما لا تمتلكون؟ أم أن الجميع سواسية؟ وهل تقرر أن لا يتم تقديم المساعدات لكم؟!. إنني لا أطلب منكم أن تذهبوا إلى المناطق النائية لمشاهدة سكان الخيام، إني أقول اذهبوا إلى طهران والمناطق المتاخمة لها -عندما كنت في النجف وصلتني رسالة مع صور للمناطق المحرومة- أذكر أن ما يقارب الثلاثين منطقة في طهران تفتقر إلى الماء والكهرباء والطرق المعبدة، وحتى بيوتهم لا تشبه البيوت! لقد رأيت التلفزيون وهو يعرض تلك المناظر، سبعة أو ثمانية من الكبار والصغار يخرجون ويدخلون من جحر، ومع هذا فإنهم يصرون على أنه منزل. لقد قالوا لي أنه إن أرادت أمّ أن تحضر الماء لأولادها، فإنه يتوجب عليها أن تصعد سلّماً طويلاً حتى تصل إلى صنبور الماء وهي تحمل الجرة على رأسها. وما عليكم إلا أن تتصوروا هذا المنظر في أيام الشتاء، إذاً فلا تتصوروا أن مناطقكم وحدها المدمرة. إن هذا الدمار موجود في كل مكان، وهو الإرث الذي حصلنا عليه. إن المسؤولون في الجمهورية الإسلامية يعملون الآن على إغاثة المناطق المحرومة، ولكن هذه المناطق كثيرة لدرجة أنه لا يمكن إعمارها بهذه السرعة، ولهذا يجب التحلي بالصبر.

اهتمام الحكومة بالمناطق المحرومة

لقد تم تخصيص مبلغاً وقدره أربعمئة وخمسين مليون تومان لإعمار كردستان. وتقرر أن تذهب لجنة إلى هناك، وإلى جميع المحافظات الأخرى، مثل بلوشستان، سيستان، و..و....، وقد تم تخصيص عوائد الحكومة من النفط ليوم واحد، وربما تعادل أربعمئة أو أربعمئة وخمسين مليون تومان، من أجل إعمار تلك المناطق وتشييد المدارس وإصلاح الأراضي، وبناء البيوت، فالأمور غير مهملة كما يتصور البعض، الجميع يعمل. ولكن عمر الجمهورية الإسلامية لم يتجاوز الخمسة أو الستة شهور بعد، وقد ورثت تخريباً تم طوال ٢٥٠٠ سنة، لاسيما في الخمسين سنة الأخيرة، وقد رأينا ذلك جميعاً، طبعاً عندما أقول جميعاً أقصد أولئك الذين هم من سني، وإلا فأنتم أيها السادة تذكرون أعمال الابن ـ محمد رضا ـ فقط، فأنتم أصغر سناً من أن تتذكروا عهد الأب ـ رضا خان ـ لقد سرقوا ونهبوا، وتركوا هذا الشعب متخلفا ومنحطا ثقافيا، ودمروا الاقتصاد و....، ولكنهم بالمقابل ملئوا الدنيا ضجيجاً عن تطورهم وحضارتهم، إذ أنهم طالما قالوا إننا نؤسس لحضارة عظيمة ودولة كبيرة.

على الحكومة أن تعلن عن الخدمات التي تقدمها للشعب

لقد قلت لرئيس الوزراء عدة مرات- عندما جاء إلى هنا مع بقية الوزراء- قلت أيها السادة إنكم تعملون ولكنكم لا تعلنون عن انجازات الحكومة. فيما الآخرون لا يعملون شيئاً، ولكنهم يملئون الدنيا صخباً، فالسيد رئيس الوزراء مثلاً كان عمله الأخير أنه خصص لكل محافظة، عائدات النفط ليوم واحد وهو ما يقارب أربعمئة مليون أو أربعمئة وخمسين مليون تومان، ولكنه لم يعلن عن ذلك إلا مؤخراً. ليس الأمر أنهم لا يعملون، إنهم يعملون ولكنهم مشغولون بعملهم، والاضطرابات كثيرة لدرجة أنها لا تسمح لهم بالإعلان عما حققوه. وأما أولئك الديمقراطيون[1] فقد انصرفوا لتزوير الرسائل والبرقيات بأسماء العلماء أو أنهم أجبروهم على التوقيع. سيتراجعون عن ذلك بأنفسهم إن شاء الله. إن هذه القوات ـ كالضباط والجيش والشرطة ـ التي تم تجهيزها للتوجه الى تلك المناطق هل تهدف الى قمع الأكراد؟! أم التصدي لمن يريد قمع الأكراد. لو أننا جهزناها لقمع الأكراد بالفعل، فلماذا لم تفعل ذلك عندما وصلت إلى هناك، بل حتى إن الأكراد كانوا يستقبلونها بالترحيب. القوات تشكر الأكراد على الضيافة، والأكراد يشكرونها على حسن المعاملة. البارحة كانوا يشكرون السيد جمران[2] في الراديو، لأنه كان ذو معاملة حسنة معهم، إنه جيش الإسلام، وجيش الإسلام لا يعامل أحداً بسوء . إن الذين يتعاملون بسوء مع الآخرين، هم الذين يريدون أن يملأوا جيوبهم وجيوب أسيادهم. وهم هذه الأحزاب وقادتها الذين يقومون بأعمال التخريب. لقد أرسلنا الجيش إلى هناك لئلا يسمح بمزيد من بالتخريب، والقيام بإصلاح ما يمكن إصلاحه. بينما أخذوا يرفعون عقيرتهم: ماذا فعلتم بكردستان والسنة، أنتم أيها الشيعة؟!

الإسلام دين الأخوة والمساواة

مسألة السنة والشيعة غير مطروحة في الإسلام، ولا معنى لكلمة أكراد أو فرس، ففي الإسلام الجميع أخوة. وها نحن نجلس الآن جميعاً مع بعضنا، فلا أنتم أعداؤنا ولا نحن أعداؤكم، لأن الإسلام دين الأخوة والمساواة، وإذا كنتم تلاحظون أن الأعمال المنجزة في تلك المنطقة قليلة، فالسبب هو أن الأعمال التي يجب إنجازها كثيرة جداً. العمل كثير والمشاكل كثيرة، والحلول مطروحة وهي تشمل مناطقكم ومناطق كردستان وبلوجستان وبقية المناطق المحرومة الأخرى، وسيتم الانتهاء من هذا كله بأسرع وقت بإذن الله إذا لم يعرقل

(١) الحزب الديمقراطي الكردستاني.

(٢) مصطفى جمران، الذي كان مسؤولاً آنذاك عن تطهير كردستان من الخونة والمتآمرين.

المفسدون هذه المسيرة، فالعمل يجب أن يتم في أجواء هادئة، أما في هذا الجو فالمفسدون لا يسمحون لنا بعمل شيء، قاموا بتشنيج الأجواء، خربوا كل شيء، حتى المستشفى أحرقوه، وقتلوا المرضى، وضايقوا الناس في الشوارع، ففي ظل هذه الأجواء لا نستطيع القيام بأي شيء، وعندما نتخلص من شر هؤلاء الأوباش بإذن الله، سنتفرغ لأعمالنا وسيكون كل شيء كما تريدون بإذن الله.

❑ خطاب

التاريخ: ١٤ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٣ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: العناية الإلهية في نصر الشعب الإيراني
الحاضرون: أعضاء لجنة شميرانات برفقة السادة مهدي إمام جماراني، مهدي كروبي ومهدي شاه آبادي

بسم الله الرحمن الرحيم

جيش الإسلام لا يقهر

لاأريد أن أطيل على الأصدقاء الأعزاء في هذه الشمس الحارقة وأنا أراهم يتصببون عرقاً، ولكني أريد توضيح بعض الأمور قبل أن يتوجه السادة الكرام إلى أماكن عملهم مصحوبين بالسلامة .. إنني متفائل بهذه النهضة ـ وقد كنت متفائلاً دائماً ـ وبهذا التحول الإنساني والإسلامي الذي حصل لأبناء الشعب. أيها الشباب، إني أراكم منتصرين مثل جنود صدر الإسلام وأنا أودّ هذه الوجوه الإسلامية النيرة المستعدة لخدمة الإسلام، وأوصيها بخدمة الإسلام مثلما كان يفعل جنود صدر الإسلام الأوائل، فأنتم أمل إمام الزمان(ع)، فكونوا مسروري القلب لأنكم تعملون تحت مظلة الإسلام ولأنكم لن تعرفوا الهزيمة لا في الدنيا ولا في الآخرة، فالشهادة فخر الأولياء وفخر لنا جميعاً وهي السعادة بعينها. إن تنتصروا في الدنيا أو أن تستشهدوا فأنتم الفائزون كما كان جنود صدر الإسلام يرون أنفسهم منتصرين إن قتلوا او قتلوا، وأنا أبشركم بالنصر وأهنئكم به، وعين الله ترعاكم.

القرآن ملاذ المسلمين

إنه لطف الله الذي نصركم على القوى الكبرى مع أنكم لم تكونوا منظمين أو مسلحين، إنها مشيئة الله تبارك وتعالى والإسلام الذي سدد خطاكم وأوجد كل هذا التحول حتى بتم تتمنون الشهادة وإذا بقيتم على هذه الحال- وأتمنى ذلك دائماً- فإنكم منتصرون والله معكم والقرآن ملاذنا جميعاً. لقد ثرنا من أجل القرآن- وان النصر حليفنا. أنتم مع الحق ضد الباطل والحق منتصر لامحالة، ولقد قمتم لأجل الإسلام والإسلام ناصركم، وكل من ينصره القرآن والإسلام فهو منتصر لاريب .. أسأل الله تبارك وتعالى النصر والسلامة لكم جميعاً، وإن هؤلاء الأشرار الذين يحيكون المكائد لن يجنوا شيئاً من مكائدهم وسينصركم الله عليهم. وفي الختام أشكركم أيها السادة على قدومكم، وأحيي جميع السادة الذين قدموا من مشهد وشميران والمناطق الأخرى.

❑ خطاب

التاريخ: ١٤ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٣ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: القيام لله وتحقيق العدالة
الحاضرون: أهالي قرية قارنا الكردية ومنتسبو حرس الثورة الإسلامية في همدان

بسم الله الرحمن الرحيم

استنكار الظلم والاعتداء

في البداية أود التعليق على ما تحدث بـه الأخ الكـريم. إلهـي، أنـت تعلـم أننـا في قيامنـا هـذا كنا نبغي رضاك، وتعلم أننا لانرضى بالظلم ولو على شخص واحد، وأنت تعلم بـأن ثورتنـا كانت لتحقيق العدالة، وأنت تعلم أننا ندين ونستنكر هذه التجاوزات والظلم.

وفيما يتعلق بالموضوعات التي بعث بها السادة سوف أدرسها وأتخذ الإجراء اللازم .. ويجب أن تعلموا بأن هؤلاء الذين ظلموكم- وقبل ذلك ظلموني- أشرار وسوف يقبض عليهم بإذن الله وسـيحاكمون كمـا أخبرنـي الـسيد خلخـالي[1] وسـوف أتـدخل لإحقـاق الحـق وتطبيـق العدالـة. فهـم لاينتمـون للنظـام الإسـلامي ولا للجمهوريـة الإسـلامية. فالـذين ينتمـون للجمهورية الإسلامية ليسوا قتلة ولايعتدون على أحد ولايظلمون أحداً، أما هؤلاء فهم أشـرار وبإذن الله سوف يلاحقون. وبالنسبة لقرية قارنا فسأتحقق من الأمر وأتمنى أن يتم استدراك الأمر وإصلاح المشكلة بإذن الله، فـالله رقيـب علـى كـل شـيء. أشـكر جميـع الـسادة وأنـا فخـور بشبابنا ورجالنا وعلماءنا أينما كانوا لأنهم بهذه الروح الإسلامية والانـسانية قـاموا بـالثورة ووجوههم مضيئة بنور الإسلام. وكما قلتم يجب أن نعمل جميعاً لأجل الإسـلام، والـشهادة في طريق الإسلام فخر لنا وأرجو من الله العزة والسلامة للجميع.

التعاون للسير بالثورة قدماً

لقد قطعنـا شـوطاً وبقـي القـسم الأكـبر، ويجـب أن نتعـاون في هـذا الطريـق الطويـل وأن نتكاتف ونتآزر، فـنحن الآن أشـبه بمـسافر في وسـط الطريـق، في مكـان مـا مـن الطريـق حيـث اللـصوص وقطـاع الطـرق يعيثـون فـساداً، ويجـب أن نجتـاز هـذا الطريـق الـصعب الملـيء بالتعرجات والعقبات بالاعتماد على معرفتنـا بالإسـلام، والحـرص والتحـول الـذي حـصل

---

(١) حجة الإسلام صادق خلخالي.

لشعبنا ـ والذي أتمنى أن يتواصل ـ وبإذن الله سنحقق هدفنا وهو حاكمية الإسلام، الإسلام الذي لايوجد فيه ظلم لأحد ولا يوجد فيه نظام أو مجموعة تقوم بتلك الأعمال التي أخبرني بها هذا السيد.

هدفنا تطبيق العدالة الإسلامية والقانون

نحن نسعى لتحقيق العدالة الإسلامية في هذا البلد، الإسلام الذي لايرضى أن يعتدى حتى على امرأة يهودية في حمى الإسلام، وقد قال الإمام علي (ع) أنه يفضل الموت على أن تسلب أمرأة يهودية خلخالها[1]. نحن نتطلع الى هذا الإسلام المليء بالعدل حيث لايوجد فيه ظلم لأحد، الإسلام الذي لا يفرق بين الرئيس والمرءوس فالجميع أمام القانون سواسية، في الإسلام لا يحكم سوى القانون الإلهي، فالنبي الأكرم (ص) عمل به وخلفاءه أيضاً عملوا به والآن علينا أن نعمل به، الحكم للقانون ولاحكم لأحد حتى لرسول الله أولخليفة رسول الله، الحكم في الإسلام لله وليس لأحد.

الحكومة الإسلامية حكومة القانون

في الإسلام قانون والجميع خاضعون له ألا وهو قانون الله، القانون الذي أوجدته العدالة الإلهية، إنه القرآن، القرآن الكريم وسنة الرسول الأكرم. الجميع متمسك بالقانون والعمل به، ليس هناك فرق بين الأفراد أو الجماعات، الإسلام هو القانون الحاكم، ومع أن النبي الأكرم كان عربياً وكان يتكلم العربية فإنه كان يقول: (لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى). أي الفضل في الإسلام للتقوى والتمسك بالإسلام، فمن كان إسلامه أقوى كان أرفع منزلة ومن كان إسلامه أقل درجة كانت منزلته أدنى ولو كان من أقارب الرسول. وقد روي أن الإمام الصادق (ع)[2] وقبيل موته جمع عدداً من أقاربه حوله وقال لهم: (في يوم القيامة لا ينفع أحد قرابته من الصادق سواء كان ابنه أو أخيه أو زوجته، فالقرابة لا تقدم ولا تؤخر وإنما العمل الصالح). فالكل يأتي يوم القيامة إلى الله بعمله، وعلينا جميعاً أن نذهب إلى الله بأعمالنا، فلا حسب ولانسب عند الله وهذه الأشياء ليست من الإسلام بشيء، ففي الإسلام القانون، قانون الله فقط، والجميع منفذون لحكم الله فالرسول كان يطبق حكم الله والإمام يطبق حكم الله والحكومة الإسلامية تطبق حكم الله، فالجميع ينفذون أوامر الله تبارك وتعالى. وإني آمل أن يوفقنا الله تبارك وتعالى في تحقيق ما نصبو إليه، وخدمة أبناء هذا الشعب. والله الموفق في إنجاز هذه الأعمال إن شاء الله.

---

(١) نهج البلاغة، الخطبة ٢٧.

(٢) ينقل ذلك عن الإمام محمد الباقر أيضاً. أعلام الدين للديلمي، ص ١٤٣.

❑ خطاب

التاريخ: ١٤ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٣ شوال ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: ضرورة تنقية الأفكار من التبعية للغرب

الحاضرون: الأطباء والممرضون والفنيون والإداريون العاملون في مركز فيض الطبي التابع لجامعة أصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

تنقية الأفكار من التبعية للغرب

... وبعبارة أخرى، إن الذين لم ينتسبوا للنظام الطاغوتي ولم يحابوه لم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً. وعندما يحل النظام الإسلامي محل النظام الطاغوتي بإذن الله - إسلامي بكل معنى الكلمة - سيحرص الميع بدءاً بالوزارات ومروراً بالمؤسسات الحكومية والشعبية وانتهاءً بفئات الشعب الأخرى على تطبيق تعاليم الإسلام. فطوال ٢٥٠٠ سنة - كما يقولون - وأجواء الظلم والجور تخيم على هذا الشعب وتعمل على تضليله، وفي هذه السنوات الخمسين الأخيرة وما يزيد قليلاً، عمل الشاه وأبيه على جرّ الشعب الى الهاوية وعدم السماح للطاقات الإنسانية بالتفتح، والإبقاء على كل شيء متخلف لكي ينهبوا ثرواتنا دون أن يقف في وجههم أحد. أما الآن وقد أصبحت الدولة إسلامية، فإنه ينبغي لكل الطبقات أن تعمل بجد كي نتخلص من هذه الأفكار التي زرعها النظام الطاغوتي، فالمهم تنقية الفكر، لقد قلت ذلك مراراً وأرى أنه من واجبي قوله لكل مجموعة أو فئة، بنفس العزم الذي كان خبراء الغرب يبذلوه لدراسة أوضاع الشرق، حتى تمكنت دعاياتهم من إبعاد الشرقيين عن هويتهم وغسل أدمغتهم وإغماض أعينهم عن تراثهم وجعلهم أعداء لأنفسهم، واستبدال عقولهم بعقول غربية. ولابد أنكم لاحظتم أن كل مؤسسة أو كيان كان يتم بناؤه في إيران كالصيدلية مثلاً كانوا يسمونه بأسماء غربية، شوارعنا، شارع (روز فلت) وشارع (تشرشل) وكذلك المستشفيات، حتى مؤلفينا كانت إما باسم أحد الغربيين أو تستشهد بأقواله، ولأن الناس تقبل على اقتناء هذه الكتب فالكاتب أصبح غربياً والقارئ أصبح غربياً، وإذا لم تكن كذلك لن تجد رواجاً، إنهم يريدون أن يمحوا أصالتنا ويبدلوها إلى أفكار غربية. فكل من كان يريد مواصلة الدراسة، حتى وإن كانت ممكنة داخل البلد، كانوا يرسلونه إلى الخارج، ومن كان يريد العلاج ولو توفر هنا، كانوا يرسلونه للخارج. أذكر عندما كنت شاباً أصبت بألم وضعف في عيني فذهبت إلى طهران وكان فيها طبيب عيون مشهور باسم (أمين الملك)، وعن طريق أحد معارفنا، وهو صديق للطبيب، راجعت الطبيب، وقد أخبرني بأن

فلانا ذهب إلى أوروبا لمعالجة عينيه فسألوه: من أين أنت، فقال: من إيران، فسألوه: أليس (أمين الملك) هناك؟ نعم، فلماذا جئت إلى هنا؟ وغيره كثيرون. والآن أيضاً هناك أطباء يستطيعون معالجة الأمراض ولكنهم أصبحوا هم أيضاً غربيون فإذا ماراجعهم أحد المرضى قالوا له عليك أن تذهب إلى الخارج، لقد خسروا أنفسهم ونحن أيضاً خسرنا. وكل هذه مخططات وضعها الأعداء المجرمون مع أعوانهم الخونة المحليين. إن أحد أعضاء مجلس الشورى في عهد (رضا خان) لا أريد أن أذكر اسمه الآن[1] كان يقول:(إذا أردنا أن يكون لنا شأناً يجب أن يصبح كل ما لدينا انجليزياً). ولقد رأيت تمثال (أتاتورك) في تركيا، رافعاً يده إلى الغرب ويعني أنه ينبغي أن يصبح كل شيء عندهم غربياً. إن كل ما يحدث الآن هو لأننا غفلنا عن الشرق، فكتاب القانون[2] لابن سينا الذي لا نعلم عنه شيء، ربما يدرس الآن في أوروبا. الكتب الطبية والفلسفية استفاد منها الغرب والآن يريدون أن يعلمونا ماأخذوه عنا ونحن غافلون عن كل ذلك.

إحياء مآثر الشرق

ماينبغي علينا الآن فعله هو أن نخلص أنفسنا من هذه التبعية للغرب، يجب أن نفهم أنفسنا أننا شرقيون، وعلينا احياء مآثر الشرق، وإذا ما بقينا هكذا نجهل أنفسنا- كما في السابق- فلن نحصل على استقلالنا. لأن جوهر الاستقلال هو الاستقلال الفكري والمعنوي. ولقد سألت الأطباء الذين أتوا إلى هنا. أيذهب مرضانا الى الخارج لأنه لايوجد أطباء في جامعاتنا؟! قالوا، عندنا أطباء ومع ذلك يذهبون إلى الخارج. فإذاً علينا أن نبحث عن أنفسنا.

بطلان ادعاء الشاه حول الحضارة العظيمة

أذكر أنه في عهد (محمد رضا) أصيب أحد أفراد أسرته بالتهاب اللوزتين، فأرسل في طلب طبيب من أوروبا، ومع هذا يدعي أنه يريد أن يصل إلى (الحضارة العظيمة). إنه كاذب. فهذا الذي لم يجد في كل إيران طبيب يستطيع استئصال لوزتين ويرسل في طلب طبيب من أوروبا، يريد أن يوصلنا إلى الحضارة العظيمة؟! حتى في أعمالهم الخبيثة عندما أرادوا أن يقيموا احتفالات الشاهنشاهية، فإنه من أجل تصميم قميص (فلان) أحضر خياطاً من أوروبا وقد جيء به بالطائرة ثلاث مرات وكلّف القميص على ما أذكر حوالي ١٥٠ ألف تومان. والبارحة عندما تحدثوا في الموضوع قالت إحدى النساء: كلا، بل ٨٠٠ ألف تومان من

(١) حسن تقي زادة.

(٢) القانون في الطب.

أجل تصميم قميص، وقد تفتحت عيون وآذان الناس الآن ليروا هذا الذي يريد أن يوصل الشعب إلى (الحضارة العظيمة). فإذا كان رئيس الدولة ـ حسب ما يدعي ـ يتصرف هكذا من أجل استئصال الغدد اللوزية لأحد أفراد اسرته يحضر طبيباً من أوروبا، فما الذي يبقى لمصداقية البلد ومعنويات شعبه وأطبائه. وأي لطمة تصيب معنويات الجراحين؟ نحن لا نملك شيئاً وليس عندنا شيء. ولكن شبابنا يذهبون إلى الخارج أفواجاً، ليس لأننا لانملك شيئاً بل لأنه إذا لم ير الغرب لن يحصل على عمل، وأكثرهم يذهبون للنزهة واللهو وليس للدراسة، ولقد أخبروني أنهم في أمريكا وانكلترا والدول الأخرى لايمنحون مواطنيهم شهادة التخرج إلا بصعوبة أما لنا فإنهم يعطوننا هذه الورقة بسهولة، لماذا؟ لأنهم لايريدون أن نصبح بشراً وعندما يعود هذا الشاب إلى وطنه ويظهر شهادته فإن الكل ينبهرون بها، فهم لايريدون أن نتطور وقد بذلوا جهداً لكي نبقى متخلفين، وكان ذلك من المخططات الأجنبية.

خشية الغرب من الإنسان الشرقي الملتزم

إنهم يخافون من الإنسان الواعي المسؤول ولابد لهم أن يخافوا منه لأنهم رأوا عندما كان (مدرس)[1] ـ رحمة الله عليه ـ في مجلس الشورى كيف كان يحول دون الكثير من الأحداث، فمثلاً عندما أمهل الروس مجلس الشورى وهددوا بتحرك الجيش الروسي باتجاه إيران، وباعتراف أحد الغربيين أنفسهم ـ والذي كتب عن أوضاع إيران ـ حيث كتب لقد سكت أعضاء المجلس بالكامل باستثناء رجل دين مرتجف اليد وقف وقال: (إذا تقرر أن يقضوا علينا، فلماذا نقتل أنفسنا بأيدينا). وحينها تشجع أعضاء المجلس ورفضوا اللائحة ولم يفعل الروس شيئاً وإنما كان مجرد إرعاب. إن هاتين القوتين الشرق والغرب، وقفوا مقابل بعض وكل منهم يخاف الآخر ولايفعلون شيئاً وإنما يهددون فقط. ففي الآونة الأخيرة وخصوصاً عندما كنت خارج البلاد كانوا يهددوني ويقولون إذا ذهبت سيحدث كذا وسنفعل كذا وأنا كنت أعلم أنه مجرد تهديد، فقد اعتادوا أن يهددوا ويحضروا سفنهم إلى مياه الخليج، ومحاولة ارعابنا، وعلينا أن لا نخشى أحدهما لنرتمي في أحضان الأخرى، بل يجب أن نعرف أنفسنا، وما علينا فعله، وكيف يجب أن تكون حياتنا، وكيف يجب أن تكون أوضاعنا، ولا يعني ذلك رفض علوم الغرب والشرق، كلا، علينا قبولها ولكن يجب ألا نخسر ذاتنا وألا نتخلى عن هويتنا. فعلى سبيل المثال إذا كان هناك شخصان أحدهم شرقي والآخر غربي

---

(١) السيد حسن المدرس.

بمستوى واحد من العلم، فلا يجوز أن نتبع الغربي لأنه يستخدم مصطلحات غربية أو لأنه درس في الغرب. فالغربيون ولكثرة الدراسات التي أعدوها حول الشرق، أدركوا مايجب عليهم فعله لكي يبدلونا إلى كائنات أخرى. ولكن الآن ومن خلال هذا التحول الذي حققناه، فقد قمنا بتخفيف وطأتهم علينا ونأمل أن تبقى أيديهم عاجزة عن المساس بنا إلى الأبد.

تاريخ ٢٥٠٠ عام حافل بالعلماء الكبار

علينا أن نفكر ونتأمل في تراثنا وفي جامعاتنا كي نعود الى ذاتنا التي أضعناها، يجب أن ندرك ماذا كنا، فهؤلاء تحدثوا عن ٢٥٠٠ عام من الشاهنشاهية وهي التي أوصلتنا إلى هذا الوضع. في حين أن هذه الفترة من تاريخنا كانت حافلة بأسماء علماء كبار وخصوصاً في عهد الإسلام، كان عندنا علماء في كل المجالات وهذه الأمراض التي لايستطيعون في أوروبا معالجتها حتى الآن بشكل كامل، كان علماؤنا يعالجونها بالنباتات الصحراوية، أما الآن فإذا كان الطبيب يتبع أساليب قديمة فإنهم لا يثقون به، في حين أني رأيت بعض الأطباء والذين انقرضوا الآن كانوا يعالجون الأمراض المزمنة بشكل كامل بالعطارية.

وجوب تحول العقول عن النمط الغربي

على أية حال إن التحدي الذي يواجهنا ويواجهكم وسيواجه أجيالنا القادمة يتمثل في ضرورة ابتعاد عقولنا عن النمط الغربي الذي اكتسبته. فما أن نتحدث نتحدث عن الغرب، حتى النساء اللواتي يقضين أوقاتهم في الشوارع، زيهم أصبح تقليداً للغرب، وإذا ماتغير الزي في الغرب غيروه هنا أيضاً، وما أن يسمعوا أن مجلة ما كتبت أن فلان عمل كذا، فإن الشوارع تمتلئ بالزي الجديد وتبدأ موضة جديدة في الغد، لأن الغرب قبلتهم ويصلون باتجاهها! .. عليكم أن تبعدوا هذه الأفكار عن أذهانكم، فكروا بشبابكم وبأنكم تستطيعون أن تمتلكوا القوة الكافية لمواجهة هذا التحدي، يجب أن تعملوا بجد، فكّروا وتأملوا وستصلحوا كل شيء بإذن الله.

مشاركة جميع الفئات في إعمار البلد

أنا مسرور لهذه التحولات المعنوية التي ظهرت في العامين الأخيرين وخصوصاً خلال هذه الثورة، ومنها اشتراك جميع الفئات من مثقفين وعلماء وأطباء مؤسسة جهاد البناء بشكل منقطع النظير، فعلى سبيل المثال النساء ذهبن إلى الحقول ليحصدن القمح وليعلن عن مشاركتهن في مؤسسة جهاد البناء. صحيح أنكم لا تستطيعون أداء هذه الأعمال بمهارة ولكن مشاركتكم تمنح القدرة للعامل، فهذا العامل يتضاعف عمله عدة أضعاف عندما

يرى امرأة من المدينة جاءت لمساعدته. لا تستهينوا بهذه الأمور، عندما تذهبون إلى هناك وتحصدوا سنابل القمح، فإن ذلك العامل الذي كان يحصد هكتاراً في يوم سيحصد هكتارين في اليوم التالي لأنه سترتفع معنوياته وسيجد لنفسه قيمة عندما يرى أن أولئك الذين ينبغي أن يكونوا في المدارس والعيادات أتوا ليساعدوه ويعملوا معه، إن هذا يعطي المجتمع زخماً. وإننا نعقد آمالاً كبيرة على هذه التحولات المعنوية التي ظهرت لدى الشعب، وليس هناك وقت لتفصيلها. وبإذن الله ستقومون أنتم بالتغيير.

أرجو من الله التوفيق لكم جميعاً وبإذن الله ستتحررون من الغرب، وستطهرون أفكاركم من التبعية له وستخلقون جيلاً جديداً بعيداً عن الغرب، فالعلم مسألة وخسارة الذات مسألة أخرى، ويجب أن نتعلم كل شيء ولكن يجب ألا نخسر ذاتنا يجب أن نتعلم لأنفسنا لا للغرب يجب أن نتعلم لأنفسنا ونعمل لأنفسنا.

وفقكم الله ونصركم

❑ رسالة

التاريخ: ١٥ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٤ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: وصول حقوق شرعية
المخاطب: جعفر صبوري قمي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المستطاب حجة الإسلام الشيخ الحاج جعفر صبوري (دامت إفاضاته)

وصلتني رسالتك مع شيك بمبلغ ٨٥٠٠٠ تومان بعنوان السهمين المباركين. أسأل الله تعالى المزيد من التوفيق لسماحتكم على طريق نشر الشريعة المقدسة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ ١٤ شوال ١٣٩٩
روح الله الموسوي الخميني

❑ بيان

التاريخ: ١٥ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٤ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تجليل الشهداء
الحاضرون: أسرة الشهيد فرح نيا

بسم الله الرحمن الرحيم

إننا نواجه في كل يوم أمثال هذه الجرائم التي ترتكبها فلول النظام السابق، ونحن نأسى لهذه المصائب التي تلم بنا وبإخواننا وأخواتنا، ولكن عزاءنا وعزاءكم أن هذه الأعمال في سبيل الله، وكل عمل في سبيل الله أجره عند الله.

لقد قدم الإسلام الكثير من الشهداء، وفي صدر الإسلام استشهد الكثيرين بين يدي رسول الله (ص) وأمير المؤمنين ـ سلام الله عليه ـ من بعده وبعد ذلك شهد الإسلام استشهاد سيد الشهداء - سلام الله عليه- واستشهاد الكثيرين بين يديه. كما شهد الإسلام الكثير من ملاحم التضحية والإيثار هذه، فالقرآن الذي له حق علينا وعلى جميع البشر، جدير بأن نضحي في سبيله.

أسأل الله تعالى الرحمة لهذا الشهيد والصبر والأجر لأمه وزوجته وبقية أفراد أسرته، وألهمكم الله الصبر ومنّ عليكم بأجر الشهداء والمضحين في طريق الإسلام. أعزيكم بمصابكم وأشارككم أحزانكم، وقد ضاعفت هذه الأحزان من مسؤولياتنا، ولكن عزاءنا أنها في سبيل الله. أدعو الله أن يبقى الإسلام ذخراً لنا ويبوّئ شهداءنا منزلة شهداء صدر الإسلام الأوائل فليحفظكم الله ويوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **حديث**

التاريخ: ١٥ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٤ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: التفرقة مخالفة لرضا الله والإسلام
الحاضرون: جمع من حرس الثورة الإسلامية فرع عباس آباد

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظكم الله ووفقكم. البلد بلدكم، وهو بيتكم وبيت الإسلام، والجمهورية الإسلامية هي أمل وطموح الجميع، والمحافظة عليها ـ التي هي بيتكم ـ تقع علىعاتقكم جميعاً. فإذا لم تحافظوا عليها أنتم أيها الشباب فمن الذي سيفعل ذلك؟ آمالنا معلقة عليكم وأنا أتمنى أن تكونوا في صف مجاهدي الإسلام الذين كانوا في صدر الإسلام يجاهدون جنباً الى جنب مع الرسول الأكرم، وأن تنالوا منزلتهم، وبإذن الله فإنكم منتصرون، لأن من يعمل في سبيل الله منتصر لا محال، وقد كان مجاهدي الإسلام الأوائل يقولون إذا قتلنا فلنا الجنة وإن نقتل فلنا الجنة أيضاً، وهذا يجب أن يكون منطقكم أنتم أيضا.

وفقكم الله وسدد خطاكم وحفظكم جميعاً وأدام هذه النهضة ووحدة الكلمة ووحّد جميع القوى. وإذا حدث خلاف بين حرس الثورة والجيش أو الشرطة في يوم ما - لاقدر الله- فهذا لايرضي الله ولا الإسلام، يجب أن تكونوا متحدين وتعملوا سوية وتتقدموا سوية.

وآمل أن يتحقق النصر النهائي، الذي هو تجلي الإسلام في إيران، بكل معانيه وبإذن الله سينتشر إلى بقية البلدان، والله ناصر المستضعفين على المستكبرين، فليحفظكم الله ويوفقكم. ويسدد خطاكم.

❑ خطاب

التاريخ: ١٥ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٤ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: عرقلة الأشرار والمفسدين لمسيرة البناء والإعمار في كردستان والمناطق المحرومة الأخرى
الحاضرون: علماء الدين في باوه

بسم الله الرحمن الرحيم

الأشرار يعرقلون تحقق مصالح الشعب

كل تقصير حدث في مناطقكم والمناطق المشابهة وعلى الأخص كردستان، كان بسبب الأشرار والمفسدين الذين لم يتيحوا الفرصة للحكومة لإعادة البناء وتأمين احتياجات الشعب. ومن أجل حل مشاكلكم التي أخبرتموني بها والتي هي حق لكم، يجب أن يعم المنطقة الهدوء والأمن، ففي منطقة لايزال المفسدون والأشرار يشعلون نار الفتنة ويثبطون من عزيمة الشعب، وإذا جاءت القوى المسلحة يشتبكون معها، لايمكن انتظار إعادة البناء والإعمار ما لم يستقر الوضع ويسود الهدوء، لاتظنوا أن الحكومة لاتفكر في كل منطقة من مناطق إيران وخصوصاً المناطق التي كانت محرومة في عهد النظام السابق، ولاتظنوا أيضاً أن الحكومة لن تعمل هناك ولكن هؤلاء المفسدين لا يتيحون الفرصة لأحد كي يحقق مصالح الشعب - بحجة أنهم يريدون مصالح الشعب- إنهم يريدون أن يزعزعوا الأمن في المنطقة كي لاتتمكن الحكومة من فعل شيء، وتبقى المشاكل ويدوم التخلف في مناطقكم والمناطق الأخرى. ولكن بإذن الله ما أن يتم استئصال شر هؤلاء المفسدين بشكل كامل- وإن شاء الله سيتم ذلك - ستحل جميع مشاكلكم.

التوصية بعلماء أهل السنة

لقد تحدثت مع الحكومة حول حرية علماء أهل السنة في كل مكان وخصوصاً في كردستان، وقد وعدوني بأنهم سيهتمون بجميع الطبقات لاسيما علماء تلك المنطقة وسيتابعون الموضوع. إن كل مدرسة تمارس نشاطها تحت راية القرآن محترمة الحقوق وسوف نقوم بالاهتمام بها، وإذا ما اجتمع طلبة تلك المدرسة وأنشأوا مدرسة خاصة بهم فسنقوم بالاهتمام بهم أيضا، ولكن بشرط أن يتيح هؤلاء المفسدون الفرصة لكي تكون المنطقة هادئة، فهم وتحت اسم (مجاهدي خلق) وبحجة أنهم يريدون الديمقراطية ويطالبون بالحرية لا يتركون الناس على حريتهم، ولا يعطون فرصة للحكومة كي تفكر

بتلك المناطق ولكننا وبإذن الله سنتخلص من هؤلاء الأشرار، وعندها سنطرح القضايا الأخرى حتى نتمكن من مناقشتها وإيجاد الحلول لها.

الاهتمام بالمناطق المحرومة واتقاء شر المفسدين

لا تتصوروا أن الحكومة عملت في مناطق أخرى ولم تعمل في مناطقكم، فهي الآن تخطط وتضع المشاريع لجميع المناطق، ولكن التخريب الذي أحدثه النظام السابق كبير بحيث لا يمكن إصلاحه بسرعة. بإذن الله سوف نهتم بمناطقكم وقد خصصت ميزانية كبيرة لإعادة الإعمار وإن لم تكن كافية فسيتم تخصيص ميزانية أخرى وبإذن الله سوف يتم إصلاح كل شيء، ولكن المهم هو أن تساعدوننا أنتم وعلماء كردستان وشبابها أيضاً يجب أن يساعدوننا ويقفوا في وجه هؤلاء المفسدين ويخرجونهم لكي يتاح المجال للإصلاح إن شاء الله. بلغوا سلامي إلى أصدقائكم وعلمائكم وجميع الناس في مناطقكم وطمئنوهم بأننا نفكر بالجميع والإسلام للجميع وجميعنا تحت لواء الإسلام بإذن الله، وأتمنى لكم حياة مرفهة وآمنة.

❑ خطاب

التاريخ: ١٥ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: عاقبة الأعمال
الحاضرون: موظفو قسم الاتصالات في الجيش

بسم الله الرحمن الرحيم

العمل الإلهي منوط بالأهداف الإلهية

إن الحقيقة الموجودة في الآية الكريمة (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت)[1] هي بمثابة محك لكي نعرف أنفسنا، فكل إنسان يعرف ماذا يفعل، يعرف هدفه وماهي غايته من كل عمل يقوم به. فإذا كان العمل في سبيل الشيطان فالعمل شيطاني، وإذا كان الغرض إلهي فالعمل إلهي. وأداة تعيين ذلك هي ذات الإنسان، فنحن نعلم وندرك ما إذا كانت أعمالنا التي نقوم بها - من قتال أو أي عمل آخر - هي في سبيل الشيطان وضد مصلحة البلد وضد مصلحة الإسلام، أو في سبيل الإسلام وفي سبيل الشعب. فإذا كانت في سبيل الإسلام وفي سبيل الأمة الإسلامية فعملنا هذا في سبيل الله وهو عمل إلهي. وإذا كان - لا قدر الله - عملنا يتعارض مع توجهات الشعب والأمة الإسلامية وضد مسير الإسلام يجب أن ندرك أن عملنا هذا في سبيل الشيطان وهو عمل شيطاني قتالاً كان أو عملاً آخر. وأنتم الآن تعملون في الاتصالات التي هي بمثابة عصب الجيش، ويجب أن تكتشفوا أي خيانة أو أي عرقلة للعمل الذي تقومون به نظراً لأهميته الخاصة. وهل كل شيء تقومون به وفقاً لمصالح بلادكم ومصلحة الإسلام أم لا؟ ففي مجال الاتصالات يستطيع الإنسان أن يحدد ما إذا كان من أولياء الشيطان أو من أولياء الله، فنحن أنفسنا نستطيع أن نميز أعمالنا قبل أن تذهب صحيفة أعمالنا إلى الله، وقبل أن تصل إلى إمام الزمان (عج)، يجب أن نعرف ماذا نفعل فهل نحن في هذا العمل الذي كلفنا به، نعمل بصدق من أجل خير الشعب وخير الإسلام، لا فرق في ذلك بين طالب العلوم الدينية يقوم بالدراسة وعامل في الاتصالات ومقاتل في ميدان الحرب، فعلينا جميعاً مراقبة أنفسنا والتأكد من أفعالنا.

---

(١) سورة النساء، الآية ٧٦.

إخوتي، امضوا أيام العمر القليلة في سبيل الله. أعزائي، اقضوا الأيام القليلة التي نعيشها في سبيل الله فهذه الحياة فانية وهذه الدنيا لاتدوم لأحد ولن تبقى إلا نتيجة أعمالنا التي نقوم بها وكل عمل نقوم به في هذه الدنيا له مقابل في عالم الآخرة وسوف نراه (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره)[1]، فكل ذرة خير تقومون بها وكل عمل إنساني يصدر عنكم، مكتوب في ذلك العالم الآخر وسوف ترونه وتجزون عليه. أما إذا قمنا ـ لا قدر الله ـ بعمل غير إنساني وضد مصلحة الإسلام وضد مصلحة الدولة الإسلامية فهو أيضاً مسجل لنا في العالم الآخر وسوف نرى نتيجته أيضاً. اعملوا أعمالاً تبيض وجوهكم إذا ماوقفتم في حضرة الله تبارك وتعالى ولاتعملوا ـ لا قدر الله ـ عملاً يسود وجهكم يوم القيامة. إن عملكم مهم فأدوه على أحسن وجه، وإن جميع أعمالنا مهمة وعلينا تأديتها على أفضل وجه. أيدكم الله ووفقكم للقيام بالأعمال الصالحة فهذا العمل الموكل إليكم إذا قمتم به بالشكل الصحيح فهو عمل صالح أما إذا قمتم به بشكل سيء ـ لا قدر الله ـ فهو عمل طالح ونتيجته عائدة عليكم، وفقكم الله وسدد خطاكم.

---

(١) سورة الزلزلة، الآية ٧.

❑ خطاب

التاريخ: ١٦ شهريور / ١٥ شوال ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: أهمية المحافظة على التحول المعنوي

الحاضرون: واحد وأربعون شخص من المشاركين في مسيرة محافظة جرجان، كمندوبين عن أبناء المحافظة

بسم الله الرحمن الرحيم

ثورة مثيرة للإعجاب

لو نسيت كل شيء فلن أنسى المشاعر الجياشة لهؤلاء الشباب الذين قدموا من أماكن بعيدة مشياً على الأقدام للقائي. أتمنى لو أني أستطيع أن آتي مشياً لكي أراكم، وأنا داعيتكم وخادمكم وخادم للشعب الإيراني، وأسأل الله السعادة لكم جميعاً.

وإن ما يثير إعجابي ليس اندحار الطاغوت بل اندحار الشيطان وتبدلكم أيها الشباب لأفراد متمسكين بالإسلام. وإن الشيء الذي يثير اهتمامي في هذه النهضة، التحول الفكري والمعنوي الذي ظهر لدى شعبنا خلال هاتين السنتين، وهو يبعث على الأمل وإذا حافظتم على هذا التحول - إن شاء الله- فستتقدمون، وستبنون إيران الجمهورية الإسلامية بكل معانيها، بحيث تطبق فيها أحكام الإسلام. أسأل الله تعالى أن يحفظكم لتحافظوا على هذه النهضة.

أهمية الحفاظ على التحول المعنوي للشعب الإيراني

لكي نطبق الإسلام ونمحو آثار الشرك والكفر من هذا البلد يجب أن نحافظ على هذه النهضة ووحدة الكلمة، والمهم أن تدركوا قدر هذا التحول الذي أوجده الله تبارك وتعالى فيكم وأن تحافظوا عليه، والله سوف ينصركم ومادام هذا التحول موجود، فإنكم منتصرون لا محالة، وفقكم الله وسدد خطاكم.

❑ نداء

التاريخ: ١٦ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٥ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: العفو العام في كردستان
المناسبة: ذكرى مذبحة ١٧ شهريور (الجمعة الدامية)
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

فاجعة ١٧ شهريور ١٣٥٧، والذكريات المؤلمة للأيام العظام التي مرّت على هذا الشعب، أعطت ثمارها في تحطم قصور الظلم والاستكبار واحلال جمهورية العدل الإسلامي مكانها. وهنا يجب أن نقول: (كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء) فهذه المقولة يجب أن تكون قدوة للأمة الإسلامية، القيام في كل مكان وفي كل زمان، فعاشوراء قيام عدد قليل من المطالبين بالعدالة يملأهم الإيمان والعشق في وجه الظلمة والمستكبرين، وهذه الحادثة يجب أن تكون قدوة في كل مكان وزمان، وهذه الأيام ماهي إلا تكرار لعاشوراء، وتلك الساحات والشوارع والأحياء والنواحي التي أريقت فيها دماء أبناء الإسلام ما هي إلا تكرار لكربلاء. فهذه العبرة هي تكليف وبشرى، فهي تكليف لأنها تفرض على المستضعفين وإن كانوا قلة القيام في وجه المستكبرين ولو كانوا أقوياء ومسلحين. وهي بشرى لأن الشهادة علامة النصر، ١٧ شهريور تكرار لعاشوراء وميدان الشهداء تكرار لكربلاء وشهداءنا تكرار لشهداء كربلاء وأعداء شعبنا هم تكرار ليزيد وأعوانه. فكربلاء حطمت قصور الظلم بالدماء، وكربلاؤنا هدمت قصر السلطة الشيطانية، والآن حان دورنا نحن ورثة هذه الدماء، ويجب أن لا يهدأ لنا بال حتى نكمل مسيرة التضحية والإيثار التي بدأوها بالإرادة الصلبة والقبضة المحكمة لكي ندفن فلول النظام الظالم والخونة وعملاء الغرب والشرق تحت أقدام الشهداء الطاهرة. أما الفتنة في كردستان والتي أشعلها جماعة من الخونة الذين لايعرفون الله، يملكون الأسلحة الأجنبية ويتم تحريضهم من الخارج. وبفضل القوات المسلحة وحرس الثورة استطعنا إحباط مؤامرات هؤلاء وتدميرهم وتفريق قادتهم المفسدين عملاء الأجانب، وبقي الشباب المخدوعين، ونحن أعلنا مراراً أن كل من يسلّم نفسه وأسلحته من أولئك الشباب الذين انخرطوا في الحزب الديمقراطي، بشرط عدم اشتراكهم في عمليات قتل أو تخريب، فسنعاملهم كأخوة، وسنعفوا عنهم. إن هذا القانون شامل لجميع الفئات والأخوة الأكراد، فالجميع يستطيعون الخروج من مخابئهم والالتحاق بإخوانهم ومتابعة حياتهم الطبيعية،

وحكومة الجمهورية الإسلامية ستعمل على حل مشاكلهم وإصلاح ما تم تدميره وإزالة العقبات من أمامهم.

إخوتي الأكراد، لا تهتموا لما يشيعه (الحزب الديمقراطي) وارجعوا إلى حياتكم الطبيعية ولاتخافوا من الحكومة ولامن المخربين، فالحكومة معكم والمخربون أعجز من أن يفعلوا شيئاً وقد دفنوا أو سيدفنون قريباً. وفي الختام أسأل الله تعالى الرحمة والمغفرة لشهداء الإسلام، والصبر والأجر لذويهم، والسعادة والسلامة للشعب العظيم. والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ١٦ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٥ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين حاكم الشرع للمحاكم الحرفية في طهران وقم
المخاطب: محمد حسن أمر اللهي

بسم الله الرحمن الرحيم

١٥ شوال ١٣٩٩

حضرة المستطاب ثقة الإسلام الحاج الشيخ محمد حسن أمر اللهي ـ دامت إفاضاته

تقرر تعيين سماحتكم بمنصب حاكم الشرع للمحاكم الحرفية في كل من طهران وقم، لمتابعة شكاوى الحرفيين المحترمين المطروحة في المحاكم المذكورة والنظر فيها واصدار الأحكام الشرعية وتنفيذها. أسأل الله تعالى التوفيق لسماحتكم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ شهادة تأييد

التاريخ: ١٧ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٦ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تأييد تعيين إمام جمعة مدينة شهر كرد
المخاطب: ابناء مدينة شهر كرد

[باسمه تعالى: بناء على طلب أبناء مدينة شهر كرد المحترمين ــ دامت توفيقاتهم.
توجّه سماحة حجة الإسلام الشيخ قربان علي دري ــ دامت إفاضاته ــ الى المنطقة لتولي مهمة الموعظة والإرشاد وإقامة الجماعة والجمعة والتصدي للأمور الحسبية المنوطة بإذن حاكم الشرع. أرجو من الأخوة والأخوات المسلمين اغتنام فرصة وجوده للتعاون معه، بما يحقق أهداف الثورة الإسلامية. كما أرجو من سماحته مساعدة ثقة الإسلام السيد رمضاني في إدارة شؤون لجان الثورة في المحافظة. يذكر أن سماحة حجة الإسلام السيد دري مأذون له استلام الحقوق الشرعية وانفاق الزكوات وسهم السادة في المواضع المقررة، وصرف نصف سهم الإمام ــ عليه السلام ــ في إعلاء كلمة الإسلام والموارد اللازمة، وإرسال نصفه الباقي إلى الحوزة العلمية بقم. كما يأذن لأهالي تلك المنطقة أن يدفعوا الحقوق الشرعية لسماحة السيد دري. (وفي الختام أوصيه وجميع إخواني بملازمة التقوى والعمل بما يحب الله ويرضى)، والسلام على جميع إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته. ٥ شوال ١٣٩٩. حسين علي منتظري]

باسمه تعالى

حضرة المستطاب ثقة الإسلام والمسلمين السيد الشيخ قربان علي دري ـ دامت إفاضاته ـ موضع ثقتي .. أسأل الله تعالى التوفيق لسماحته.

بتاريخ ١٦ شوال ١٣٩٩
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٧ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٦ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: دور الإذاعة والتلفزيون في المجتمع
الحاضرون: موظفو الإذاعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الإسلامية هي نظام ذو محتوى إسلامي

آمل من كل فئات الشعب، وكل الإدارات والأهم من كل ذلك الإذاعة والتلفزيون، أن يكونوا قد أدركوا أننا نحيا تحت مظلة الجمهورية الإسلامية، وماذا تعني الجمهورية الإسلامية التي أدلوا بأصواتهم لها ـ وكلكم أدليتم بأصواتكم .. ربما البعض غير مطلع على ما تعنيه الجمهورية الإسلامية، فالكل يجب أن يعرف أن الجمهورية الإسلامية تعني أن رأي الأكثرية، ومضمون النظام هو الإسلام وأحكامه ومنهجه. ربما كان البعض يعرف ولكنه لا يؤمن بأن كل شيء يجب أن يكون إسلامياً.

هدف الشعب الإيراني سيادة الإسلام

آمل أن يعرف الجميع أن هذه النهضة ومنذ انطلاقتها الأولى ـ منذ ما يقارب خمسة عشر أو ستة عشر سنة ـ عانت وقدمت الضحايا وبذلت الدماء وتحملت الكثير لاسيما في السنتين الأخيرتين، حيث كان الجميع شاهداً على ما يحدث، آمل أن يعرف الجميع أن كل هذا كان من أجل الإسلام، فأنا لا يمكن أن أتصور ولا أي عاقل يمكن أن يتصور أن يقول الناس بأننا بذلنا دماءنا وأرواحنا من أجل أن يرخص البطيخ مثلاً، أو أننا قدمنا شبابنا لطاحونة الحرب من أجل أن تنخفض أسعار المنازل. لايوجد إنسان عاقل يضحي بشبابه لتصبح المنازل أرخص، وتنخفض أسعار السلع. إن هذا المنطق منطق باطل. ربما أن بعض المغرضين أشاعوا بين الناس أننا نقدم دماءنا من أجل تحسين زراعتنا مثلاً، إن الإنسان لا يقتل نفسه من أجل الزراعة مهما كانت. لقد رأيتم أنفسكم كيف أن الجميع، نساءً ورجالاً نزلوا إلى الشوارع والأزقة والحارات، ومن فوق أسطح المنازل، وراحوا يهتفون بصوت واحد بأننا نريد الإسلام ونريد الجمهورية الإسلامية. فمن أجل الإسلام يهب الإنسان روحه وكل مايملك، وكذلك فعل أئمتنا(ع) فقد وهبوا أرواحهم للإسلام وليس للاقتصاد. فالانسان يريد تحسين المستوى

المعاشي ولكن من غير المعقول أن يوصل نفسه للقتل من أجله، كأن يقدم الناس شبابهم للموت من أجل أن يشتروا الخبز بسعر رخيص، إن هذا الأمر غير معقول. ولكن المعقول والصحيح ـ كما رأينا ورأيتم ـ هو ما كان في صدر الإسلام، فقد قدم نبي الإسلام (ص) وأولياء الإسلام (ع) كل شيء فداء للإسلام، لأن التضحية في هذا المجال لا تذهب سدىً.

المادية منشأ الانحطاط

أولئك الذين ينفخون في أبواق الاقتصاد ويعتبرونه أساس كل شيء، يفعلون ذلك لأنهم لا يعرفون ما هو الانسان، إنهم يتخيلون أن الانسان كسائر الحيوانات يأكل كما يأكلون ولكن الفرق هو أن هذا يأكل (الكباب) وذلك يأكل العلف ولكن الاثنين من جنس الحيوان، أولئك الذين يجعلون الاقتصاد أساس كل الأمور، يجعلون الانسان بكلامهم هذا حيواناً لأن الحيوان أيضاً عنده الاقتصاد هو كل شيء، الحمار أيضاً همه علفه وحياته تدور حول علفه، إنهم لا يعرفون ما هوالانسان أصلاً. ينبغي أن ندرك أن كل شيء في هذا البلد يجب أن يكون فداء للإسلام. والآن يأتي إليّ العديد من الأفراد والجماعات ويقولون: ادعو لنا كي نصبح شهداء. فهل من المعقول أن يطلب أحد الشهادة لأنه يريد أن يملأ بطنه؟! لا يعقل، فهو يطلب الشهادة لأنه أدرك أنها حياة أبدية. فالأساس هو التوحيد والعقائد الإلهية الحقة وليس البطن، وأولئك الذين يجعلون من الاقتصاد البنية التحتية لكل شيء، يهبطون بعملهم هذا بالانسان إلى حد البهيمة لأنهم أنفسهم أيضاً مثل سائر البهائم.

وجوب أسلمة كل شؤون الدولة

أرجو أن يعرف الجميع بأن هذه الجمهورية، إسلامية، ويجب أن تكون كل شؤوننا إسلامية. لاتزال ذاكرتنا تحمل الكثير من المرارة من العهد الجائر في الخمسين سنة الماضية، ولاشك أنكم عشتم بعضها حيث كل شيء مرتبط بالغرب وأمريكا، التعذيب والسجون. ربما أنكم لم تدخلوا دوائر الاستخبارات، ولكن الكثير من الأصدقاء وأبناء شعبنا لمسوا ذلك، وأحياناً ينقلون لي أن البعض كان يشوى بالمقلاة، يرمونهم في مقلاة حديدية ويصلونها بالكهرباء ويشوونهم، ولاتزال هذه المرارات في ذاكرتنا وذاكرتكم. وقد حان الوقت لنقوض أركان ذلك الطاغوت، فلو قطعنا رأس الأفعى وتركناها فكأننا لم نفعل شيئا، ولهذا فإن التغيير يجب أن يحدث في كل مكان، في كل الوزارات والإدارات وفي السوق وكل الأماكن الأخرى، بحيث أنه إذا جاء أحد ما إلى هنا يجب أن يحس أنه في دولة إسلامية وكل شيء فيها إسلامي. ليس كما هو الحال الآن، الاستغلال والاحجاف هنا والتلاعب في المكاييل هناك،

والكذب والغش والتلاعب بالأوراق في مختلف الإدارات، وهذه المجلات المبتذلة بتلك الصور والعناوين المنحطة التي تجر شبابنا نحو الهاوية، وتلك البرامج التي كانت في الإذاعة والتلفزيون كما رأيتم جميعاً.

هدف الطاغوت إعاقة النمو الفكري للشباب

في كل مكان تضعون قدمكم، ثمة شيء واضح وأصحاب النظرة الثاقبة يفهمون ذلك، وهو أن عملاء النظام السابق لم يكونوا يريدون أن يعي شبابنا ما يحدث. كانوا يجرونهم إلى الحانات والملاهي ليشغلوهم عن قضايا بلدهم، فالهدف من أن يعتاد شابنا على مطالعة تلك المجلات المبتذلة ـ التي رأيتموها ـ بما تحويه من صور فاضحة ومسائل مثيرة، ويرتاد صالات السينما بهذه الكيفية التي كانت عليها، ويتابع الراديو والتلفزيون ببرامجهم المثيرة للاشمئزاز، وأمثال ذلك المدارس والشواطئ ومراكز الفحشاء، هو ضياع شبابنا والهائه عن قضايا البلد ويصبحوا غير مبالين بشيء ولا حتى بأنفسهم. فالشاب إذا اعتاد الذهاب إلى السينما كل ليلة أو كل يوم ويرى تلك المشاهد الساقطة، فإن فكره لن ينصب على أين يذهب نفطنا وأين تذهب ثرواتنا ومن يستغلنا، ولن تخطر هذه الأشياء على باله أبداً، إنما مثله مثل الذي يتعاطى المخدارت فكل همه متى أتعاطى تلك المواد ومن أين أحصل عليها وما إلى ذلك، ولن يفكر أبداً في أمور حياته. والشخص الذي يرتاد النوادي الليلية يصبح كل همه هذه النوادي أما التفكير فيما يجري في هذا البلد وماهي عاقبة هذه الأمور، فتلك أشياء غير مأخوذة بعين الاعتبار.

كل تلك المسائل التي عملوا على ترويجها خلال الخمسين سنة الأخيرة ـ وخصوصاً في زمان ذلك الثاني الذي هو أسوأ من الأول ـ كانت تهدف الى إلهاء شبابنا عن أنفسهم وعن بلدهم، ولا يعبأوا بكل ما يجري. فهذا الذي لا همّ له غير الذهاب للبحر بماذا يستطيع أن يفكر؟! إنهم يمارسون هناك العهر ولهذا فلا يمكن أن يتساءلوا عن قضايا العصر، فهي أمور خارجة عن دائرة اهتمامهم. إلى أين سار بنا هذا الرجل الخائن؟! هذا كلّه غير مهم. وهؤلاء المتنورون والكتاب ودعاة التحرر- ليس كلهم ولكن معظمهم- إما أنهم غير ملتفتين لما يخطط لهؤلاء الشباب والشابات، حيث أنهم يفعلون كل ما تمليه عليهم أهواؤهم. إنهم يصرخون: آه.. لقد ذهبت الحرية، الحرية الجميلة ذهبت. حسناً ذهبت الحرية ماذا حدث؟ أغلقت الحانات وعطلت مراكز الفحشاء ـ ولا زال غير معلوم إذا ما كانت عطلت كلها أم لا ـ ولم يعودوا يسمحون لهؤلاء الشباب والفتيات الذهاب إلى البحر بمفردهم، ويتعروا هناك ويفعلون مايشاؤون. هذه هي الحرية التي ينادون بها والتي أمليت عليهم من الغرب، أمليت علينا فقط وليس عليهم، وإلا فمن أين لهم ذلك الرقي المادي. هذا النوع من الحرية أوجده

الغرب للشعوب المستعمرة، إنها حرية مستوردة وغير منصفة، أولئك المتحيزون لمزاعم الغرب يتبجحون بـ (حقوق الانسان) وهم غير منصفين، هم أنفسهم الذين يدعون التحرر - لا أقول كلهم - يريدون أن ينشروا هذا الشكل من الحرية التي تجر بلادنا نحو الهاوية.

تبدد الطاقات الإنسانية يكمن في ممارسة الحرية على الطريقة الغربية

البلد بشبابه وطاقاته البشرية، ومتى ما ذهبت تلك الطاقات ذهب البلدة، وإذا لم يمتلك البلد الطاقات البشرية، فإنه لن يستطيع أن يدير شؤونه، وهذا الشكل من الحرية الذي يريده السادة، يبدد الطاقات البشرية ويجرها إلى اللامبالاة مهما حدث، يعني كل شيء غير مهم لديهم، وكل همهم هو متى يأتي الصيف ومتى يذهبون إلى البحر ومتى يأتي الليل ليذهبوا إلى السينما، إن مثل هؤلاء لا يستطيعون كما لا يستطيع الرجل المدمن على المخدرات أن يفكروا بما يحدث في البلد، ثقافتنا، اقتصادنا إلى أين وصلا؟ ليس في مقدورهم التفكير في ذلك، وبأولئك الذين يريدون أن ينهبوننا، إنهم يريدون أن ينهبوننا ولكن دون أن يشعرونا بذلك، لذلك قالوا لأنفسهم، فلنفتح باب اللهو واللعب أمام هؤلاء الشباب اليانعين ليفعلوا ما يشاؤون. نعم هكذا كان وضعنا في الخمسين سنة الأخيرة، يروجون لكل ما من شأنه أن يلهي الشباب ويجعلهم يعيشون حالة من اللامبالاة. والآن حان الوقت لندرك، سواء أنتم الذين تعملون في الإذاعة والتلفزيون أو نحن طلبة العلوم الدينية في حوزاتنا، فساد ذلك النظام وكيف أن كل همه كان أن يفسد شبابنا ويعرضهم للتهلكة ويلهيهم عن قضاياهم الأساسية، ويصنع منهم أفراداً غير متحملين للمسؤولية وغير مبالين بشيء. لقد حان الوقت لنؤمن بنظام إسلامي إنساني كل أموره جدية ولامكان فيه للهزل.

جدية الإسلام في الأمور المادية والمعنوية

لايوجد هزل في الإسلام سواء في الأمور المادية أو المعنوية، وهذه الأمور التي حظرها الإسلام مثل اللهو واللعب والهزل هي ذاتها التي يروجون لها الآن والتي تجر شبابنا نحو التهلكة. الإسلام يريد جندياً، يريد محارباً يحارب أعداء الله، ويقف مقابل أولئك الذين يريدون الهجوم علينا، يريد أن يصنع مجاهداً وليس فرداً لاهياً مشغولا بلهوه فقط ولا يهمه أن يضيع منه كل شيء، يضيع شرفه؟ لابأس. الإسلام جدي في أسلوبه ولايوجد فيه هزل.

وإن وسائل الترفيه التي أجازها الإسلام مثل الرماية وركوب الخيل وسباق الخيل، وسباق الرماية، فهذه حرب أيضاً وحتى أجاز الرهان في هذه الألعاب وأجاز لهم أن يتشارطوا، لكن المسألة جدية، هنا وهي التربية. وأما أولئك فإنهم يريدون أن تبقى تلك المسائل الطاغوتية في نظام الجمهورية الإسلامية، ونحن نريد أن نعمل بشكل جدي.

لقد أدلينا بأصواتنا للجمهورية الإسلامية وينبغي أن يكون المحتوى إسلامي أيضاً، يعني المؤسسات المختلفة مثل الراديو والتلفزيون، يجب أن يكونا إسلاميان، ويجب أن تتبدل تلك البرامج اللاهية والمزاح والعبث، يجب أن تصلحوا كل ذلك، طبعاً نحن نريد من شبابنا الذين فتحوا عيونهم وهم بين أحضان الفساد المنتشر في كل مكان، أن يعودوا الى ذواتهم، ربما يستغرق ذلك وقتاً، ولكني آمل أن يرجعوا عن هذا الغي، والحمد لله فقد حدثت الآن تحولات ليست قليلة قطع فيها شبابنا مسيرة المئة سنة بليلة واحدة وهذه التحولات سريعة ومبشرة بالخير.

الأهمية الإستثنائية للتلفزيون من بين وسائل الإعلام

أريد أن أتحدث قليلاً عن التلفزيون، الوسيلة الإعلامية الحساسة أكثر من كل وسائل الإعلام الأخرى، وذلك لأنه يشغل السمع والبصر، وأما وسائل الإعلام الأخرى كالراديو فإن الاستفادة منها سماعية فقط، والصحف والمجلات بصرية فقط، وأما التلفزيون فإنه يجمع الاثنتين معاً، وهو ليس بذلك العدد مثل الصحف التي تطبع منها عشرة آلاف نسخة، عشرين ألف، مئةألف، مليون... الآن الوضع هكذا، فحتى في القرى نرى الرجل القروي الذي يشقى لكي يؤمن ضروريات العيش أو ربما لا يجد ما ينفقه على عائلته، يحرص على شراء تلفزيون أو راديو. وما يعرض في التلفزيون ينتشر في كل مكان في البلد وفي الخارج أيضاً، فهذا الكلام الذي يقال في الراديو أو التلفزيون ليس حكراً على طائفة واحدة إنه للمجتمع، وليس حكراً على بلد واحد بل يصل لكل مكان ولكل الطبقات.

يجب أن يكون التلفزيون جهاز تربية وأخلاق

إن هذا الجهاز يجب أن يكون تربوياً في كل بيت، ويجب أن نحذف منه تلك البرامج المضيعة للوقت والمدمرة لطاقات الشباب، وأن نضع عوضاً عنها برامج تربوية ثقافية تنفع شبابنا وتأخذ بيدهم نحو الأخلاق الحميدة. فهو عضو حساس في المجتمع وحاضر في كل مكان وبين كافة الطبقات، فالآن هو هنا، وما يقال فيه يسمع في كل مكان، وما يطرح فيه من مواضيع مختلفة يتابعه الجميع. إن هذا الجهاز إذا أصبح أداة تربية وتعليم فإن خيره سيعم المجتمع كله، وإذا ـ لا سمح الله ـ أصبح أداة للانحراف والفساد فهو بلا شك سيجر المجتمع نحو الانحراف. نحن نريد من الإذاعة والتلفزيون، اللذين كانا في خدمة الطاغوت، أن يصبحا في خدمة الله وخدمة الإسلام، الإسلام يريد أن تكون كل أمور بلادنا جادة، المسائل الروحية جادة، وحتى المسائل الترفيهية يرى فيها الإسلام شيئاً من الجد. عندما يريد أحد أن يشكل عائلة فإن نحواً من الجد في ذلك وكثير من الدقة ينبغي أن تراعى عند

الزواج، فالإسلام يعطي تعاليمه للشاب كيف يختار الفتاة وبأية مواصفات يجب أن تكون، وكذلك للفتاة كيف تختار الشاب المناسب وماهي المؤهلات اللازمة لذلك، ويرافقهما من قبل الزواج إلى ما بعده، بالإضافة إلى كيفية تنظيم الحياة الزوجية ويضع لذلك برامج وأدعية وأوقات مباركة، وكذلك أثناء الحمل يوجد تعليمات خاصة، وعندما ترضع الأم طفلها أيضاً توجد إرشادات، كوقت الرضاعة وغير ذلك، وأيضاً عندما تريد أن تربي الطفل، كيف ينبغي لها أن تربيه وعندما يكون في كنف والده كيف يتعامل معه وفي أية سنة يبعثه للمدرسة وماهي الدروس التي يتعلمها أولاً وغير ذلك، إن هذه البرامج التربوية في كل المذاهب التوحيدية وعلى رأسها الإسلام تريد أن تصنع إنساناً. فالقرآن في الأصل جاء ليربي إنساناً سوياً سليماً. وهو بذلك يشبه فلاحاً يريد أن يحصل على زراعة جيدة ومحصول سليم، وعليه أن يراعي الشروط المناسبة للأرض ومتى يجب أن يسقيها، وكيف يسقيها وماهو السماد اللازم ومتى يحرثها وكيف يرعاها. كل ذلك لأنه يريد أخيراً أن يحصل على الثمار يريد قمحاً. إن كل ما ذكرته والكثير من الأمور الأخرى غير حاضرة في ذهني الآن، أو يطول بنا المقام إذا ذكرتها، بسبب أن الإسلام يريد منا تربية معينة مثل تربية النبات أولاً وبعدها يصل إلى مرتبة الحيوان حتى يصل إلى الإنسان.

منهج التربية في الإسلام

الاقتصاد ليس أساس كل شيء لأنه ليس الغاية، فالانسان لا يكدح ويشقى من أجل أن يشبع بطنه، أو أنه يضحي بشبابه حتى يشبع بطنه، فالانسان خلق للبقاء ومنهج الإسلام في تربية الإنسان هو أن يشبع عنده الجانبين الروحي والمادي، ويغدو صحيحاً هنا وصحيحاً هناك عند الصراط المستقيم لايميل لا إلى الغرب ولا إلى الشرق، فأوله هنا وآخره في اللانهاية. نحن نحاول بهذا القدر الذي نستطيع- طبعاً قدرتنا محدودة- أن ننتقل ببلدنا من الحالة الطاغوتية إلى حالة إسلامية توحيدية وعلى الجميع أن يتعاون في سبيل ذلك، إنها ليست مهمة فردية أو محصورة بجماعة معينة إنها مهمة المجتمع كله، فكل فرد منا إذا أراد أن يقوم بعمل ما فعليه أن يتقنه وينجزه على أكمل وجه ويكون قربة إلى الله تعالى وبذلك يجعله عملاً إلهياً ويخرجه من الحالة الطاغوتية. أدعو الله بالتوفيق لكم جميعاً.

❑ خطاب

التاريخ: ١٧ شهريور ١٣٥٨ هـــ . ش / ١٦ شوال ١٣٩٩ هـــ . ق
المكان: قم، المدرسة الفيضية
الموضوع: التحرر من التبعية للغرب، التعريف بأيام الله
المناسبة: ذكرى مذبحة ١٧ شهريور
الحاضرون: مختلف فئات الشعب

بسم الله الرحمن الرحيم

هدف بعثة الأنبياء

يقول الله تعالى في كتابه العزيز أننا أرسلنا موسى إلى قومه (أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله)[1] فالله تعالى أمر موسى بأمرين الأول: أن يخرج الناس من الظلمات إلى النور، والثاني: (ذكرهم بأيام الله). كل الأنبياء مبعوثون ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، يقول الله جل وعلا في موضع آخر: (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات).[2] إن الله وضع الطاغوت في الموضع المقابل له وبين عمله، وهو إخراج الناس من النور إلى الظلمات، في حين أن الله تبارك وتعالى ولي المؤمنين يخرجهم من الظلمات إلى النور، ظلمات الضياع والبعد عن الله، هذان موضوعان متقابلان: إخراج من الظلمات إلى النور، إخراج الشعب من الظلمات وأنواع الجهالات إلى النور، وفي المقابل العمل على إخماد ذلك النور وجعل الناس في الظلام، هذا عمل الطاغوت وذلك أمر الله.

التغرب والظلام

كل الأمور الباطلة مثل الخداع والخيانة والمكر ظلمة، وكل أنواع التخلف، وكل التوجهات إلى عالم الطبيعة وأنواع التبعية للغرب، ظلمة، وأولئك الذين يتوجهون للغرب ويجعلونه قبلة آمالهم هم غارقون في الظلمات ووليهم الطاغوت. الشعوب الشرقية بوساطة وسائل الإعلام الداخلية والخارجية وبمساعدة العملاء المحليين والأجانب أصبح الغرب بالنسبة لهم قبلة الآمال وأضاعوا بذلك أنفسهم وجهلوها، أضاعوا مفاخرهم ومآثرهم

---

(١) سورة إبراهيم، الآية ٥.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٥٧.

وخسروا أنفسهم وضيّعوها ووضعوا عوضاً عنها أدمغة غربية. الطاغوت ولي هؤلاء يخرجهم من النور إلى الظلمات. وكل مآسي الشعوب الشرقية، كل آلامنا ومشاكلنا هي لأننا ضيعنا أنفسنا وأجلسنا شخصاً آخر مكانها. ولهذا ترون في إيران أن الأشياء إذا لم تتسمى بأسماء غربية فإنها لا تلاقى رواجاً، الصيدليات والمعامل التي تحيك النسيج يجب أن تعطي للأقمشة أسماء غربية وتزينها بكلمات وأحرف لاتينية، شوارعنا يجب أن تسمى بأسماء غربية، كل مالدينا ينبغي أن يكون ذو طابع غربي. هؤلاء الكتاب والمتنورون عندما يريد أحدهم أن يكتب كتاباً يجعل عنوانه غربياً أو أنهم يستشهدون بأقوالهم، ولكن العيب هو أنهم متغربون ونحن أيضاً وافقناهم على ذلك. فإذا لم نر ذلك الاسم الغربي على الكتاب أو الصيدلية أو الأقمشة فإننا لا نهتم بها، وأول كتاب نلتفت إليه ويثير انتباهنا عندما ندخل المكتبة مثلاً هو ذلك الذي يحمل اسماً غربياً ويحتوي على ألفاظ غربية. نسينا ألفاظنا ولغتنا ومفاخرنا دفناها واستعرنا بديلاً عنها من الغرب. هذه كلها ظلمات بعضها فوق بعض والطاغوت هو الذي أدخلنا فيها.

النظام البهلوي وراء نشر الثقافة الغربية

طاغوت زماننا نشر التغرب بيننا بشكل كبير، ونسب للغرب كل شيء. أخذ كل شيء من الغرب وحملنا إياه. كل المفاخر والمآثر أخذها من الغرب، جامعاتنا في ذلك الزمان كانت جامعات غربية وكذلك اقتصادنا وثقافتنا، نسينا أصالتنا ونسينا أنفسنا بالمرة ووضعنا عوضاً عنها موجودات غربية، فمجرد أن يمرض أحدنا يقول يجب أن أذهب إلى بريطانيا، إلى أوروبا، على الرغم من وجود الأطباء ووفرتهم عندنا.

وتحضر في ذهني الآن هذه الواقعة، وهي أن أحد أفراد أسرة محمد رضا المخلوع الملعون أصابه مرض في لوزتيه فأرسل إلى أوروبا يطلب طبيبا لإجراء العملية له، في حين أن عملية اللوزتين بالنسبة لأطباء إيران عملية سهلة للغاية، فماذا يفهم العالم من عمل كهذا؟ أن أحد الأشخاص على رأس إحدى الدول وصل إلى سدة الحكم قهراً ويطلق على نفسه بأنه (ملك الملوك) لا يعتقد أو لايثق بوجود طبيب لوزتين في إيران. أية لطمة يوجهها لطب إيران وأطبائها بعمله هذا، أية خيانة لهذا الشعب تلك التي يروج لها في العالم بأنه لايوجد طبيب لوزتين في إيران، أية معونة يقدمها للاستعمار والغرب وأية كرامة تمتهن لشعبنا بهذا العمل، الناس أيضاً في ذلك الوقت كانت عيونهم على ذلك، وكانوا ينظرون إلى هذا الرجل ماذا يفعل؟! وصار أحدهم بمجرد أن يمرض يفكر بالذهاب إلى مشافي الغرب في الوقت الذي لا ينقصنا الأطباء. في أيام الشباب أتذكر أنه كانت عيني ضعيفة - والآن أيضاً ضعيفة - وفي ذلك الوقت كان أمين الملك رحمه الله طبيب عيون، ذهبت إلى طهران لمعالجة عيني وفي

طهران كان أحد الأشخاص يعرف أمين الملك ويعرفني أيضاً فقال لي: لنذهب عند أمين الملك ونقل لي ـ أن ذلك السيد نقل له ـ أن المسؤول الفلاني كانت عينه ضعيفة فذهب إلى أوروبا للعلاج عند بعض الأطباء، فسأله الطبيب الأوروبي: من أين أنت؟ فأجاب: من إيران ومن طهران، فقال له: أليس أمين الملك هناك؟ فقال بلى، فقال له: أمين الملك في مثل هذه العمليات أفضل منا. أجل، عندنا أطباء جيدون ولكن عقولنا أصبحت عقولاً غربية. أطباؤنا أنفسهم أصبحوا هكذا عندما تذهب إليهم يقولون لك: يجب أن تذهب إلى أوروبا. لقد أضاعوا أنفسهم وبدلوا عقولهم بأخرى غربية. أضاعوا قدرهم واعتبارهم وهويتهم، وأضعنا نحن أنفسنا أيضا.

الاستقلال مرتهن بالتحرر من التبعية

إذا لم يتخلص هذا الشعب من التبعية للغرب لن يحقق استقلاله، إذا لم يغيّر كتابنا انتماءهم للغرب، فكتبهم مشحونة بالتغرب، وحتى في مسائلنا الوطنية عندما يريدون أن يبينوها نجدهم يستشهدون بقول فلان الأوروبي وفلان الأجنبي. إذا لم تغيروا انحيازكم للغرب فإنكم لن تجدوا استقلالكم، إذا لم تقطع هؤلاء النسوة تعلقهمن بالغرب ـ لاأقول أنتم، أنتم العامة من الناس ـ بل أقصد النساء اللواتي يتطلعن لسريان الحياة الغربية في بلادنا، الأزياء يجب أن تأتي من الغرب وكذلك الأثاث الفلاني والأدوات المنزلية الأخرى، كل شيء يرونه هناك يقلدوه هنا. إذا لم تتخلصوا من هذا التقليد فلن تصبحوا مستقلين ولن تكونوا شعباً محترماً، وإذا أردتم أن تصبحوا شعباً مستقلاً له سيادته وكرامته، عليكم أن تكفوا عن تقليد الغرب. وطالما أنكم غارقين في التقليد فلا تتمنوا الاستقلال، وطالما أن كلام كتابنا كله غربي ولم يحاولوا أن يخرجوا أنفسهم من ذلك الهوس، فلا تطمعوا بالاستقلال، وكذلك الشوارع والصيدليات والكتب والأقمشة وكل ما لديكم يحمل أسماء غربية، اللهم إلا المساجد وذلك لأن رجال الدين بحسب شخصيتهم لا يناسبهم هذا الشيء وإلاّ فإن كل شيء كان سيحمل اسماً غربياً. أولئك الذين يكتبون يجعلون اسم كتابهم غربياً وأنتم أيضاً الذين تريدون أن تقرأوا وأولئك الذين يريدون أن يقرأوا، إذا لم يكن الاسم غربياً لن تقبلوا على اقتنائه. (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت) هؤلاء الكفار يكفرون بنعم الله، الواقع مستور أمامهم وهم في الظلمة والكدورة أولياؤهم الطاغوت .. ما هو عمل الطاغوت (يخرجهم من النور إلى الظلمات) يخرجهم من النور المطلق من الهداية من الاستقلال من الهوية من الإسلام، ويدخلهم في الظلمات تلك الظلمات التي تكلمنا عنها.

الشرق يجب أن يستعيد ذاته

نحن الآن أضعنا أنفسنا، أضعنا مآثرنا ومفاخرنا، إذا لم تلتفتوا إلى هذا الضياع فلن تتمتعوا بالاستقلال. ارجعوا وابحثوا عن ذلك الضائع، ابحثوا عن الشرق. وطالما أننا هكذا، طالما أن كتابنا على هذه الشاكلة والمتنورين عندنا يفكرون بهذا الشكل، وطالما أن طلاب الحرية يريدون حرية مستوردة على النمط الغربي وهي موجودة هنا، فإننا لن نجد استقلالنا. يصيحون: الاختناق! الكبت! لا توجد حرية!! ماذا حصل حتى فقدت الحرية؟ إنهم يقولون: (رجال الدين لا يسمحون أن يذهب الرجال والنساء معاً إلى البحر ويلهوا ويسبحوا مع بعضهم، ولا يسمحون أن يذهب شبابنا إلى الحانات ويتمتعون بحريتهم ولا إلى دور القمار، لا توجد حرية!! إنهم لايسمحون أن تظهر النساء عاريات على التلفزيون بذلك الوجه الوقح والفاضح وينشغل بهم أطفالنا وشبابنا).

الحرية الواردة من الغرب مخدرة لأفكار الشباب

هذه الحرية التي أتتنا من الغرب (حرية استعمارية) أي أملتها الدول الاستعمارية على الخونة الذين يروجون لها هنا، أولئك الذين ينادون بها ويدعون للتحرر ويتعاطون المخدرات ويرتادون دور القمار ومراكز الفحشاء وصالات السينما، والنتيجة هي زرع اللامبالاة في نفوس الشباب تجاه أمتهم وشعبهم، بدلا من أن يكون لهم الدور الأكبر في تقرير مصير بلادهم والمساهمة في رقيه. لقد أصبح كل همّهم أنه متى يأتي الليل ونذهب للسينما، أو متى يأتي الصيف ونقصد البحر هذا كل ما يتطلعون إليه. إن إنساناً مخدراً لا يمكن أن يكون تفكيره من أجل مصلحة البلد، وإنساناً تعوّد على استماع الغناء لا يستطيع أن يكون مفيداً لبلده. وأولئك الذين يروجون للغناء والفحشاء وسائر الأعمال التي تؤدي بشبابنا للتهلكة هم عملاء للأجانب سواء علموا بذلك أو لم يعلموا. وسواء كانوا دمية بيد الغرب أو لم يكونوا، فإن نتيجة عملهم، إلهاء الشباب عن التفكير بما يهمهم ويهم بلدهم، فالتفكير بما يجري لهذا البلد، أو ماذا تخطط الدول لهذا البلد، أو ماذا عمل محمد رضا بهذا البلد، خارج عن نطاق اهتمامهم، فعقلهم برمته أصبح عقلاً غنائياً لهوياً، حل محل العقل الموضوعي الذي يزن الأمور بجدية. ينبغي على المرء أن يلتفت إلى نفسه قليلاً وينظر إلى مآله ولكن هذا التفكير سلبوه من عقل الشباب، يجب أن نعترف أن هذه الحرية " حرية استعمارية" وهي غير الحرية التي ينبغي أن تكون لدينا. هذه الحرية هي التي جذبتنا نحو الغرب، وجعلتنا على ما نحن عليه الآن وجعلت شبابنا هكذا. لقد عودوا الشباب على اللهو والفسق الذي يمارسونه في صالات السينما والمسارح، وسلبوا منهم التفكير في نفطنا وغازنا وثرواتنا، أين تذهب. ماذا سأعمل؟ دعني ألهو وألعب، ألست عاطلاً عن العمل؟! فلأصرف وقتي في هذه الأمور التي

أحبها.عملوا على نشأتنا بهذا الشكل، أولئك الكتاب عديمي الإنصاف، لا يريدون لشبابنا أن يستقيموا ويهتدوا للصواب، ولا يريدون أن يروجوا للحرية الحقيقية الصالحة لمجتمعنا، وبالوقت نفسه يعملون جاهدين على كافة المستويات من أجل نشر الحرية الفاسدة.

أُمر موسى (ع) (أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور)، لقد كانت هذه مسؤوليته ومسؤولية كل الأنبياء، وهي إخراج قومهم من الظلمات، ومن تلك الأمور المخالفة لمسيرة الإنسانية ومخالفة لهوية الأمة، إلى النور، نور الوحي وجعلهم نورانيين، فالقلب النوراني لا يستطيع أن يرى مآثره ومفاخره تطأها الأقدام ويبقىساكتاً، القلب النوراني لا يستطيع أن يرى شعبه يرضخ بالذل والناس في أطراف طهران يعيشون حياة البؤس والتشرد ولاينبس ببنت شفة.

وأولئك يريدون أن يوجهوكم حسب أهوائهم بحيث لا تسألون عما يفعلون ولا تتساءلون عن بؤس البؤساء، ولا عن نفطنا ومن يحرمنا إياه، ومن يستفيد منه، ولاتفكرون بهذه المعاناة التي يعيشها شعبنا. أنتم الآن لا تلاحظون النور الذي دخل قلبكم، ولكن يجب أن تلاحظوا أنه قبل خمس عشرة أو عشرين سنة لم تكن هناك مقاومة بالمرة في وجه أولئك الذين كانوا ينهبون ثرواتنا، وإذا كان هناك بعض الاحتجاج أحياناً، فإنه لم يكن لا في مجالسنا ولا في مساجدنا ولا في جامعاتنا ولا في أي مكان.

كلام حول أيام الله

الأمر الثاني الذي أمر به الله تبارك وتعالى النبي موسى (ع): (وذكرهم بأيام الله) كل الأيام لله ولكن لبعض الأيام خصوصية معينة ولهذا دعيت بـ (أيام الله)، مثل اليوم الذي هاجر فيه النبي الأكرم إلى المدينة، ويوم فتح مكة. ومن أيام الله أيضاً اليوم الذي تجلت فيه قدرة الله على ذلك اليتيم، حيث رفضه الجميع ولم يستطع أن يعيش في وطنه أو بيته وبعد مدة كان فتح مكة على يده. وكل أولئك الجبارين الظلمة والأغنياء وأصحاب النفوذ أصبحوا تحت سلطته، وقال لهم قولته المشهورة: (اذهبوا فأنتم الطلقاء)[1]. ومن أيام الله أيضاً اليوم الذي سل أمير المؤمنين سيفه في وجه الخوارج المفسدين في الأرض، الذين كانوا بمثابة الغدة السرطانية في المجتمع، وفرق جمعهم. ومظاهر القداسة التي كانت تجللهم والثفنات على جباههم من أثر السجود، لم تحل دون ضلالهم وتخبطهم في الغي. وبعد أن كانوا في جيش أمير المؤمنين قاموا ضده وأقدموا على قتله(ع). ومن أجل تلك الوقائع التي حدثت في صفين، رأى أمير المؤمنين(ع) أنه إذا بقي هؤلاء، فإنهم سيفسدون على الناس رأيهم لذا قام بقتلهم جميعاً، إلا من لاذ بالفرار. الأيام التي ينزل الله فيها عقابه على الأمم لتنبيهها، كأن

---

(١) بحار الأنوار، ج٩٧، ص ٥٩.

يصيبهم بالزلزلة أويبعث عليهم السيل أو يغرقهم بالطوفان، يريد بذلك أن يسوقهم لطريق الإنسانية، هي من أيام الله، ومرتبطة به سبحانه وتعالى.

أيام الله: ١٥ خرداد و١٧ شهريور

١٥ خرداد كان من أيام الله، حيث استطاع الشعب الإيراني الأعزل أن يواجه قوة الشاه ويضطرها لإعلان الأحكام العرفية لمدة خمسة أشهر. إن الشعب الذي لم يملك أي قدرة ولم يكن منظماً ولا واعياً بعد. انهزم في هذا اليوم، ولكن الهزيمة كانت ظاهرية فحسب، وإلاّ فإن هذا اليوم شكل الانطلاقة لانتصار هذا الشعب. وفي مثل هذا اليوم ـ ١٧ شهريور ـ من السنة الماضية خرج الشعب بنسائه ورجاله بشبابه وشيبه من أجل إحقاق الحق. قاوم وضحى بدمه. لقد كان هذا اليوم ـ ١٧ شهريور ـ من أيام الله أيضاً، فلتتذكروا هذه الأيام ولا تغب عن ذهنكم، فهذه الأيام هي التي صنعت الرجال، وأخرجت شبابنا من بيوت الدعارة والفحشاء إلى ميدان القتال. هذه الأيام الإلهية نبهت شعبنا وأنذرته بالخطر المحدق به، فاستيقظ ووعى ما يجري حوله. يأمر الله تعالى: (ذكرهم بأيام الله) اذكروا هذه الأيام ولا تنسوها. هذه الأيام الكبيرة التي مرت على شعبنا، (أيام الله) مثل ١٥ خرداد و١٧ شهريور. وذلك اليوم الذي فرّ فيه الخبيث[1] كان من أيام الله أيضا، اليوم الذي هزم فيه الشعب الأعزل قوة مدججة بالسلاح، ولم تقم لها بعد ذلك قائمة. لم تكن قوة الشاه وحدها وإنما قوة الدنيا كلها وقفت معه ضدكم - وأنا كنت عارفاً بذلك- لقد وقفت قوى الاستكبار كله لتسانده أولاً، ومن ثم تقف الى جانب وريثه بختيار، حيث وقفوا معه وعملوا على حراسته. لقد عملت أمريكا كل ما بوسعها لتحفظ الشاه، ولما فرّ من البلاد قدمت دعمها لبختيار. وقد قامت بإرساله الينا بحجة أنه منا ومن أبناء هذا الشعب، ولكنه في الحقيقة كان عميلاً لهم، ولا تستبعدوا أن يولوا الرعاية لأحدهم مدة عشر أو خمس عشرة سنة، عشرين سنة بحجة الوطنية، وكلها وطنية كاذبة، يحفظونه سنوات طوال ليأتي اليوم الذي يستفيدون منه. ومن الممكن أن يبقى أحد في المسجد منقطعاً للصلاة والعبادة عشرين سنة حتى يأتي يوم يعمل فيه لمصلحتهم. ومن الممكن أيضاً أن يدعي أحدهم الصداقة والوطنية ويسب الأجانب ويكتب المقالات ضدهم، حتى يتمكن من الدخول في قلوب الناس ومن ثم يأتي يوم ويظهر فيه على حقيقته وأنه جاء لرعاية المصالح الأجنبية، لاتستبعدوا ذلك أبداً. بل هذا ما حدث ووقع فعلاً ورأيتم بأنفسكم، قالوا لنا لا تذهبوا الآن إلى إيران فما زال أمامكم متسع من الوقت، يريدون بذلك أن يعيدوا ترتيب قواهم ويخمدوا شعلة المقاومة، حتى يستحيل الذهاب إلى إيران، كان ذلك أيضاً من أيام الله. وأحد أيام الله الكبار تلك الليلة التي انقلبوا فيها

---

(١) محمد رضا بهلوي.

على الحكم. كنا وقتئذ في طهران وأعلن حظر التجوال وأصدرت الأحكام العرفية ولم يخرج أحد من بيته، وفي تلك الليلة خطط المسؤولون الكبار ـ كما اعترفوا لاحقاً ـ أن يقتلوا كل من يثور عليهم، حتى ينزجر الشعب ويرتدع عن الشغب ـ لا سمح الله ـ ولكن تلك الانتفاضة الشعبية والنهضة النورانية، أدت إلى أن تلتحق قوى النظام بصفوفنا، لقد كانت المسألة مسألة إلهية ومن أيام الله. ويجب أن لا يغيب عن بالكم أنهم جمعوا كل ماعندهم وكادوا كيدهم من أجل أن يقوموا بانقلاب ويقتلوا كل من يشكون في نواياه تجاههم، ويرجع الشعب إلى ما كان عليه ـ لا سمح الله ـ. ولكنكم أنتم الشعب الشريف الذي نور الله قلبه وملأه بالإيمان، نزلتم إلى الشوارع على الرغم من إصدار الأحكام العرفية وأحبطتم ما كانوا يخططون له من إخلاء الشوارع، وزرع الرعب في كل مكان بنشر قواهم ودباباتهم هنا وهناك طوال الليل ـ يحكم الله بيننا وبينهم ـ. إن هذا اليوم أيضاً كان من أيام الله. كل القوى كانت تقف معهم وليس القوى العظمى وحدها. كلهم كانوا يساندونهم في ذلك اليوم، ولكن على الرغم من كل ذلك، فقد شملتكم عناية الله ونصركم على القوى العظمى وقطع أيدي الأجانب من بلدكم، وستبقى دائماً مقطوعة بإذن الله. اذكروا هذه الأيام ولا تجعلوها طي النسيان، فلتبق هذه الأيام الإلهية الكبيرة في ذاكرتكم. ولا تنسوا أن يوم ١٥ خرداد هو بداية النهضة الإسلامية الإيرانية، ولا تنسوا أن ١٧ شهريور من أيام الله أيضا. ويجب أن نتذكر دائماً أننا قدمنا قوافل الشهداء وضحينا بأرواحنا في ذلك اليوم في مواجهة الأجانب والمرتبطين بهم، حيث ثار شعبنا وبذل دمه رخيصاً كي ننتصر. والأيام الأخرى كثيرة لا تحصى، الأيام التي هجموا فيها علينا بقسوة بالغة ولكنكم قاومتم بكل شجاعة نساءاً ورجالاً. وقد نقل لي أحدهم أنه شاهد صبياً لا يتجاوز الثانية عشرة من العمر راكباً دراجة ومتجهاً نحو الدبابة التي سرعان ما سحقته تحت عجلاتها، أن مثل هذه المعنويات لم تكن موجودة من قبل، والآن أنتم، بأيديكم الخالية قوضتم حكم ٢٥٠٠ سنة ومجرمي ٢٥٠٠سنة، وإذا اطلع أحد على التاريخ فإنه من النادر أن يرى أياً من هؤلاء لم يكن مجرماً، ومع ذلك فإنهم يدعون أنهم مأهواهم الجنة! هذا الذي[1] فقأ عين ابنه الشاب لئلا ينافسه على السلطان. هكذا كانوا. ولكن المجرم الحقيقي كان ذلك الذي ورث الجريمة عن أبيه، فأصبح متمرساً فيها، لأنه كان مجرماً من جهة ووارثاً للجريمة من جهة ثانية. هذا الأصيل في ارتكاب الجرائم جعل كل ما لدينا متخلفاً تحت عنوان الحضارة العظيمة، أراد أن يمحي الإسلام العزيز باسم الإسلام وأن يقضي على مفاخرنا، وكذلك شرع في تشويه تاريخنا العريق. إن هذا المتمرس في ارتكاب الجريمة أكثر من الجميع، لا يعلم أحد أن سيحط به المقام.

---

(١) شاه عباس الأول الصفوي.

لا تنسوا مفاخركم

لا تنسوا مفاخركم، وليهتم كتابنا ومتنورونا وكل الطبقات المثقفة بمفاخرهم، ولا تسجدوا للغرب وتحرصوا على كتابة ما يرضيه. أنت لديك موضوعات للمناقشة واهتمامات خاصة بك فلماذا تستشهد بقول الأجنبي في كل ما تريد أن تعرضه، إنك بذلك تزرع اليأس والخيبة في نفوس شبابنا وتسلبهم هويتهم.

ضرورة الإعراض عن أعمال المتغربين

وبناء على ذلك، ينبغي لكم مقاطعة هؤلاء المتغربين. فلا تشتروا من الصيدليات حتى تغير اسمها. وعلى جامعينا الأعزاء الإلتفات الى ذلك والحرص على مقاطعة الكتب التي تستشهد بأقوال الأجانب، أولئك يريدون تسويق كتبهم والدعاية لها، وإذا تم مقاطعتها فإن صفقتهم ستخسر، ولن يعودوا لمثلها. أعرضوا عن تلك الأشياء التي تجركم نحو الغرب، وتضع مفاخركم تحت الأقدام لتحل محلها مفاخر أخرى، أعرضوا عن الكاتب الذي يكون على هذه الشاكلة وعن كتبه. تلك الكتب التي تستشهد بأقوال لينين وستالين وسم الأفاعي، مهما كان الموضوع الذي تريد أن تناقشه فلا تقتنوها. إن الوقت الآن يمضي، والمسألة تحتاج إلى تفصيل أكثر، ونحن مبتلين بهذه القضية في الجامعات أكثر من غيرها، وكذلك المؤامرات التي يحيكونها في الجامعات. ولكن ينبغي على شبابنا أن يكونوا أكثر التزاماً، وإذا كان الشعب ذو روح وطنية وعقائد راسخة بدينه بالفعل، فلماذا يسمح لعدة أشخاص أن يأتوا ويثيروا الشغب، ويتآمروا على البلاد؟! أعرضوا عنهم، ولا تقرأوا كتبهم، أنا لا أقول: أحرقوا هذه الكتب، فالحرق غير صحيح وإنما أعرضوا عنها، فذلك أفضل، لأنكم إذا أحرقتموها فإن الناس سيتخيلون أن شيئاً ما بداخلها، إنما حل هذه المشاكل بالإعراض عنها فقط، لا تولوها أي أهمية ولا تشتروها، لا تسمحوا لهم أن يجعلوكم مستهلكين لهذا المتاع الذي يأتون به من الأجانب، وعندئذ سيضطرون لإلقائه، إنهم سيحضرون الكثير من الكتب، فلا تلقوها في النار، ولا تمزقوها، ولكن لا تشتروها ولا تقرأوها، وعندها ستجدون بعد أيام قلائل أنه لا وجود لهذه الكتب، لقد أحضروا هذه الكتب لتكون وسيلة لتوجهكم من شرقيتكم إلى الغرب، وبذلك يمارسون عليكم أبشع أنواع الدكتاتورية، لا تشتروا هذه الكتب. وإذا سنحت الفرصة فسأوضح لكم في وقت لاحق هذا الموضوع، أما الآن فلا أستطيع أن أوفيه حقه. أسأل الله تبارك وتعالى، كما نظر لهذا الشعب بعين العطف والرحمة وأنقذه من شر الأجانب وعملائهم، أن يديم هذه الرحمة حتى لايتسلل الأجانب لهذا البلد مرة أخرى.

منّ الله تعالى عليكم بالسعادة والسلامة والعزة والقدرة والجد، وأنقذكم من الحريات الاستعمارية التي وفدت علينا من الغرب.

❑ حكم

التاريخ: ١٨ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٧ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: إرسال مندوب إلى قطر لحل المشاكل الطائفية للإيرانيين
المخاطب: السيد رضا برقعي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المستطاب ثقة الإسلام والمسلمين الحاج السيد رضا برقعي ـ دامت إفاضاته

بناء على الطلبات المتكررة للسادة الإيرانيين المحترمين المقيمين في قطر، تقرر أن يتوجه سماحتكم الى هناك ومتابعة أوضاع المنطقة عن كثب. وإذا استوجب الأمر فلتمكثوا هناك بعض الوقت والعمل على حل المشاكل الشرعية لأهالي المنطقة. آمل ان لا يتوانى السادة المحترمون في تقديم الدعم اللازم لكم. أسأل الله تعالى الموفقية للجميع في نصرة الإسلام والمسلمين.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **حكم**

التاريخ: ١٨ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٧ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تمديد المهمة
المخاطب: غلام حسين محمدي كلبايكاني

بسمه تعالى

حضرة المستطاب ثقة الإسلام السيد الحاج الشيخ غلام حسين محمدي كلبايكاني ـ دامت افاضاته

وصلتنا العريضة الموقعة من قبل عدد كبير من العاملين في قاعدة أصفهان الجوية، يطلبون فيها متابعة عملكم في القاعدة الجوية في التبليغ والهداية، والبحث عن حلول للمشاكل الاجتماعية والدينية للعاملين هناك، ونظراً للوضع الراهن الحساس ومعرفتكم التامة بأوضاع المنطقة، نرتأي الاستجابة لطلبهم. ونأمل أن يتعاون منتسبو القاعدة مع سماحتكم على طريق تحقيق الأهداف الإسلامية العليا.

روح الله الموسوي الخيمني

❑ خطاب

التاريخ: ١٨ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٧ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مسؤولية علماء الدين الخطيرة، السعي الجماعي لتهدئة الأوضاع
الحاضرون: علماء دين في تبريز

بسم الله الرحمن الرحيم

علماء الدين حماة الإسلام والأمة الإسلامية

بما أن الحضور من علماء الدين، فإنه من الأفضل أن نتحدث بصراحة حول الأحداث التي شهدتها البلاد.

على مر التاريخ كان علماء الدين في طليعة الأحداث التي شهدتها البلاد، غير أن الأقلام الفاسدة حرصت على التعتيم على الدور الهام الذي لعبه علماء الدين، حتى أنهم حاولوا أن يظهروهم وكأنهم لعبوا دوراً منفياً في الأحداث. في الواقع منذ هجرة الرسول الأكرم وطوال غيبة الإمام المهدي - سلام الله عليه - وحتى الآن، عمل علماء الدين على صيانة الإسلام وحماية الأمة الإسلامية. أنتم علماء الدين من قمتم بصون الشعب وأنتم من بيّنتم الدين الإسلامي للشعب، فمن يعاديكم هو عدو للإسلام لأنه يعلم جيداً أنكم أنتم من تجسدون الإسلام. وفي الحقيقة، ما يهمني وأود أن أؤكد عليه هو أن نقف جميعاً في صف واحد بوجه هؤلاء الأعداء، إذاً فلنبعد الخلافات عنا ولنقف مع بعضنا البعض على طريق خدمة الإسلام.

مهمة علماء الدين الحساسة في الجمهورية الإسلامية

الآن وبعد قيام الجمهورية الإسلامية - وآمل أن تتجسد أبعادها الإسلامية بالكامل - فإن ما يقع على عاتقكم أنتم علماء الدين هو أثقل وأعظم من عبء الآخرين، وأكثر من أي وقت مضى. فالجميع الآن بانتظار ما سيعمله رجال الدين بعد أن أصبحت السلطة بأيديهم. إن بعض الأقلام المسمومة تدعي وتكتب وتقول على الملأ، أننا قد تخلصنا من دكتاتورية الشاه البهلوي وابتلينا بدكتاتورية العباءة والعمامة. فإذا ما أعطيناهم الذريعة فإنهم سيعملون من الحبة قبة وينشرونها في الداخل أو الخارج، وهم بإذن الله لن يصلوا لمآربهم في الداخل، ولكنهم سيضخمون الأمور ويعطونها أكثر من أبعادها في الصحف والمجلات الأجنبية. وسيقال عندما لم تكن السلطة بأيدينا - نحن علماء الدين - في السابق كانت الحرية هي

مطلبنا الأساسي، أما الآن وبعد أن امتلكنا زمام السلطة أصبح همنا الوحيد قهر الشعب، ومعاملته بشكل سيء. فالآن مهمتكم أنتم علماء الدين -وفقكم الله تعالى- مهمة خطيرة وهامة وما أعنيه هنا هو أن مهمتكم تختلف عن مهمة أي شخص آخر. بالطبع كل شخص في هذه البلاد معني بأن يحمي نفسه ويحمي الإسلام ويطبقه، ولكن أنتم علماء الدين، لأنكم استلمتم زمام السلطة فمهمتكم مضاعفة وثقيلة، وبقدر ما يحمله منصبكم من فخر وعزة بقدر ما يحمله من مسؤولية، ولا سمح الله إذا بدر خطأ من أحدنا، فإن أعداء الإسلام والمتربصين لن يقولوا أن فلاناً أخطأ بل سيقولون أن هذا الخطأ نابع من الإسلام نفسه، وسيقولون علماء الدين والإسلام بشكل عام غير قادرين على الحكم وإدارة شؤون البلد.

الواجب المقدس: الحفاظ على مصداقية الإسلام

رسالتنا الخطيرة الآن تتمثل في الحفاظ على مصداقية الإسلام. فبعد قيام الجمهورية الإسلامية ينبغي علينا المحافظة عليها وعدم السماح للأجانب والأعداء بتشويه صورتها وصورة الإسلام المشرقة. أنا وأنتم علينا أن نعمل بمنتهى الدقة كي لا يتمكن هؤلاء الأعداء من أخذ أي مأخذ علينا، وينبغي علينا تطبيق الشريعة الإسلامية بدقة، السلطة الآن بيدنا فلنطبق الأصول الشرعية والدينية، لا أن نجلس ونتحسر على الأيام التي لم تكن السلطة بيدنا ولم تطبق فيها الشريعة الإسلامية. إننا مبتلون اليوم بأشخاص لا يسمحون بتحقق الجمهورية الاسلامية، وقد رأيتم كيف عارضوا الاستفتاء العام الذي صوت الشعب فيه للجمهورية الإسلامية، حتى أنهم قاموا بإحراق بعض صناديق الاقتراع ومنعوا البعض من التصويت وشككوا بصحة البعض الآخر، ولكنهم وبفضل من الله لم يتمكنوا من تحقيق مآربهم. وبعد أن هزموا على هذه الجبهة وفي هذا الميدان حاولوا فتح جبهات وميادين أخرى يعلنون من خلالها معارضتهم للجمهورية الإسلامية. ففي مجلس الخبراء، واجهنا العديد من المشاكل التي خلقها هؤلاء ولكن محاولاتهم هذه لم تصل لنتيجة أيضاً، فسعوا لخلق حالة من عدم الاستقرار وتشنج الأجواء وخلق النزاعات والخلافات تحت أسماء وعناوين مختلفة. وبعد ذلك جاءت قضية مجلس الشورى وقضية رئيس الجمهورية. فالمشاكل إذاً في تزايد مستمر وهؤلاء لن يستسلموا ولن يتنازلوا أبداً وهم دائماً مترقبون لإيجاد ثغرة ينفذون منها ويستغلونها لنشر الفساد والعبث بالحكومة. وهنا يأتي دورنا نحن علماء الدين، علينا أن نظل متيقظين وأن لا نترك لهم أي فرصة أو منفذ يصلون منه إلى مآربهم، فمسؤوليتنا الآن جسيمة وواجبنا الشرعي يحتم علينا أن نعمل بصدق وإخلاص وطبقاً للشريعة الإسلامية. فأي خطأ من قبلنا سيقابل كأنه خطأ في الإسلام والدين الإسلامي لأنا نحن من نمثل هذا الدين، وهنا تكمن عظمة مسؤوليتنا، فالمنصب الذي نتقلّده يحمّلنا الكثير من المسؤولية.

فعلى سبيل المثال، كان عمل الأنبياء عملاً عظيماً ومسؤولياتهم كثيرة، ولكنهم بالصبر والتحمل استطاعوا أن ينجزوا المهمة الخطيرة التي أوكلت لهم. ونحن يجب أن نأخذ درساً من الأنبياء ونعمل بجد دون أي تخاذل في سبيل الذود عن الإسلام وصيانته، فالإسلام أمانة بأيدينا ويجب أن نحافظ على هذه الأمانة الغالية.

إذا ما عمل علماء الدين بواجباتهم فإن قلوب الشعب معهم

وإذا أديتم واجباتكم كرجال دين حقيقيين، فإن قلوب الشعب ستكون معكم. وإذا نشب لا سمح الله خلاف بينكم، فإن هذه القلوب التي وقفت معكم سترتد عنكم وهذا الارتداد هو هزيمة لعلماء الدين وهزيمة للإسلام، الإسلام الذي حميناه بكل ما نملك. لهذا فإن ما يتحتم علينا الآن كعلماء دين، واجب مقدس ومهمتنا مهمة خطيرة وحساسة ويجب أن نقوم بها على أحسن وجه.

مضار الخلاف بين علماء الدين

إن هذه الخلافات التي أسمع أنها تقع بين علماء الدين في الأماكن المختلفة مؤلمة للغاية. لِمَ نختلف؟ وعلى أي شيء نختلف؟ فكلنا رضينا بالإسلام دينا وكلنا لدينا قرآنا واحدا، وكلنا نعترف بأئمة الهدى، ونعلم أن الطريق واحد، وكلنا رفضنا نظام الطاغوت وقبلنا بقيام الجمهورية الإسلامية... فلم الاختلاف؟!

إني أسمع عن خلافات تنشب أحياناً بين البعض، أرجو الله أن لا تكون واقعية، فهي لا تخدم مصلحة أي من طرفي النزاع، ولاتخدم مصلحة الإسلام أيضاً. فلا يظن أحدكم أنه لو أني خالفته فإن هذا الخلاف سيعود بالضرر عليه وحده، لا، هذا الخلاف سيعود علي بالضرر أيضاً. إذاً أي نزاع أو اختلاف ينشب بين رجال الدين في أي منطقة أو مدينة سيعود بالضرر على المختلفين، وسيعود بالضرر على رجال الدين في هذه المنطقة أو المدينة وسيعود بالضرر على الإسلام نفسه. وأود منكم هنا أن تنتبهوا جيدا لمعاني عباراتي هذه، ففي أي مكان تقيمون قد تحدث بعض الخلافات الناجمة طبعاً عن سوء تفاهم أو عن أخطاء غير مقصودة، وعند مشاهدة هذه الخلافات فإن ما يتوتجب على أي شخص منا، سواء أكان رجل دين أو إمام جماعة أو خطيب، هو أن يتوجه إلى الأخوة المختلفين ويدعوهم إلى حل مشاكلهم وإنهاء خلافاتهم، وأن لا ينسوا أنهم إخوة وأن عليهم أن يعملوا معاً لنشر الإسلام وتقدمه وازدهاره... إذن الإسلام هو الهدف، وما نحن فيه الآن هو بفضل الإسلام، فيجب علينا أن نحافظ عليه ونصونه، وهذه الخلافات الجزئية لن يكون لها انعكاس جيد بين الشعب، والشعب لن يتقبل هكذا اختلافات. فلو فرضنا أن اثنين اختلفا، وكل منهم يرى أنه

على حق، وربما كان محقاً، ولكن ماهو الانطباع الذي سيتركه هذا الخلاف بين أفراد الشعب، ما الذي سيقوله الشعب عنا؟ سيقولون، حتى رجال الدين لا يختلفون عمّن سبقهم من حكّام هذا البلد، الخلافات ذاتها والمشاكل ذاتها حتى بعد قيام الجمهورية الإسلامية، وسيقولون أن رجال الدين غير قادرين على حل هذه المشاكل وغير قادرين على تجاوزها مثلهم مثل من سبقهم. ولكن، إذا أبعدنا هذه الخلافات عنا ووقفنا سوية فإننا سنقدم الأفضل. ما أودّ ذكره الآن هو أن كل إمام جماعة يحب مسجده ولا يرغب أن يفرط به. وكل خطيب يعشق منبره، وكل ذي منصب يحب منصبه ويحب عمله. هذا الحب هو شيء طبيعي ومسألة غريزية ويجب أن نحافظ على هذا الحب وهذا العشق، وهذا لن يتم إلا إذا قوي الإسلام وتجذر في قلوب الشعب وازدادت قدرته، ومع ازدياد هذه القدرة فإن المساجد ستمتلئ بالمصلين أكثر والمنابر أيضاً ستؤدي هدفها بشكل أفضل. ما أود أن أقوله لكم الآن: إذا أردنا أن ندعوا لمنابر عامرة أكثر ولمساجد مليئة بالمصلين، علينا أن نحافظ على الإسلام ونقويه في قلوبنا وأن لا نترك الفرصة لأي من أصحاب الأقلام الفاسدة سواء في الداخل أو الخارج، كي يعيث فساداً أو يكتب ما يروق له ضد الإسلام وضد المسلمين.

علماء الدين خدام لأرواح الشعب وقلوبهم

أنتم علماء الدين يجب أن تكونوا خدماً لأرواح الشعب، يجب أن تحفظوا قلوب الشعب وتصونوها فهذا واجبكم. فقد ورد في القرآن الكريم (فاستقم كما أمرت) وفي آية أخرى (واستقم كما أمرت)[1] وفي سورة أخرى (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك)[2]. وقد روي عن النبي الأكرم قوله (شيبتني سورة هود لمكان هذه الآية[3]. ورغم ورود ذلك في سورة (الشورى)، غير أنه (ص) لم يذكر سورة (الشورى) وإنما قال سورة (هود). فالاستقامة وردت في سورة الشورى أيضاً، ولكن في سورة هود قال تعالى: "ومن تاب معك" فالاستقامة هنا ليست حصراً على النبي فقط بل هي مطلوبة ممن تاب معه ومن أصحابه أيضاً، ولهذا قال النبي (شيبتني سورة هود) فاستقامة أصحاب النبي على عاتق النبي أيضاً.

استقامة الشعب منوطة بعلماء الدين

استقامة الشعب هي بأيدكم الآن، ومعنى الآية الشريفة" فاستقم كما أمرت" يتلخص في هذا القول، فالثورة التي قمنا بها هي بحاجة للاستقامة والمحافظة على هذه الاستقامة

---

(١) سورة الشورى، الآية ٥.

(٢) سورة هود، الآية ١١٢.

(٣) مجمع البيان للطبرسي، ذيل الآية ١١٢ من سورة هود.

واستقامة كل الذين يرتبطون معكم بشكل من الأشكال هي بعهدتكم أيضاً، فإذا كنتم من أهل المساجد، فعليكم المحافظة على رواد المساجد، وإذا كنتم خطباء، فعليكم أن تحافظوا على المستمعين، وفي أي مكان أنتم فيه فإن زمام أمور الشعب بأيديكم، و عندما قال الرسول الأكرم شيبتني هذه السورة (سورة هود)، فإن السبب هو عظمة مسؤوليته في الحفاظ على استقامة الأمة الإسلامية. وأنتم الآن عليكم التصدي لهذه المهمة الخطيرة، فاستقامة أي مسجد وحتى رواد هذا المسجد على عاتق إمام المسجد، واستقامة كل مستمع تقع على عاتق الخطباء، فالخطيب يجب أن يكون مستقيماً، كي يدعو مستمعيه للاستقامة. لذا فواجبنا الآن وفي الدرجة الأولى أن نكون مستقيمين، وأن نقف بوجه الباطل كما وقفنا بوجه نظام الشاه الباطل وتمكنا من قهره. نحن تمكنا من قهر نظام الشاه لأننا على حق، ولأننا ذوو استقامة انتصرنا، وبدون هذه الاستقامة لم نكن لنحقق أي انتصار. نحن الآن لا نزال في منتصف الطريق ولا يمكن القول بأننا قد حققنا نصراً كاملاً، بل نحن قد حطمنا سداً وهذا السد قد تحطم بعزيمتكم وبعزيمة هذا الشعب وبعزيمة الإسلام والقرآن. وتأكدوا أننا لم نكن لنستطيع تحطيمه لو اعتمدنا على أنفسنا فقط. أما الآن وبعد أن حطمنا هذا السد وجدنا كل شيء خلف هذا السد مضطرباً ومختلاً، جامعاتنا مضطربة والحوزات الدينية مضطربة، منابرنا ومحاريبنا مضطربة، وكل شيء مضطرب، وعلينا أن نعمل جميعاً لنعيد الاستقرار والهدوء للمجتمع، والأمور إلى نصابها، ولا ينبغي أن يتكل أحدنا على الآخر ويوكل إصلاح الأمور للحكومة أو للمراجع العظام، فهذا لن ينفع وبهذا الاتكال لن نصل إلى نتيجة.

السعي لتهدئة الأوضاع

على كل فرد في هذا البلد أن يعمل لإصلاح الموقع الذي هو فيه، فعلى سبيل المثال إذا كان يعمل في إحدى الدوائر مئة أو مئتان شخص وكل منهم يتقلد منصباً، فإن على كل واحد منهم أن يعمل مع بقية الأفراد كي يصلح الأخطاء الموجودة في هذه الدائرة ولايتركها لرئيس الدائرة أو لذي منصب آخر، إن إتكال أحدنا على الآخر لن نحقق شيئاً، ولكن لو عمل كل منّا على إصلاح ما يمكنه إصلاحه وأدى واجبه على النحو الأمثل فإننا سنحقق ما نصبو إليه. فإذا أدى أرباب المنابر واجبهم عل النحو الأمثل وأهل المحاريب أيضاً، وكل فرد من أفراد هذا المجتمع لو عمل وأدى واجبه أكان مزارعاً أو عاملاً أو مدير معمل، وعمله هذا يجب أن يكون طبقاً للمعايير الإسلامية، عندئذ يمكننا القول أننا أسسنا دولة أسلامية، كل من فيها يعمل، العامل والمتعهد والموظف والحكومة والشعب ورجال الدين، وحتى التجار يجب أن يؤدوا وظائفهم الإلهية ويتقيدوا بأحكام الإسلام. أما لو تبرأ كل

شخص من واجبه وتنحى قائلاً: لتصلح الحكومة الأمور، فإني أقول أن الحكومة وحدها لا يمكنها عمل شيء، أو لوتنحت الحكومة جانباً ووضعت هذا الحمل على عاتق علماء الدين فإن علماء الدين أيضاً عاجزون وحدهم عن إصلاح الأمور. علينا أن نعمل سوية يداً بيد لنحقق ما نصبو إليه فإن (يد الله مع الجماعة)[1] ويجب أن لا ننسى إن هذا النصر الذي تحقق، والذي يعتبر بداية الطريق، لو كانت كل فئة تلقي بواجبها على عاتق الفئة الأخرى، بأن توكلوا الأمر أنتم الى رجال الدين، ورجال الدين يوكلون الأمر الى الآخرين، التجار مثلاً، وهكذا، لما تحقق النصر. ولكن تكاتف الجميع وتآزرهم واجتماع كلمتهم، أحدث سيلاً عظيماً حطم سداً عظيماً.

الاتحاد والتوجه الإسلامي، سرّ الانتصار

عندما اتحدت فئات المجتمع المختلفة تحت راية الإسلام، وكان هدفها رضا الله وكل ما تصبو له هو الإسلام، فإن هذا التحول الهام الذي شهده شعبنا، والذي تحقق بفضل الله تعالى، شكل سرّ الانتصار. عندما اجتمع الكل تحت راية الإسلام وتناسوا اختلافاتهم من أجل الإسلام وفي سبيل إعلاء كلمة الله، عندها فقط تمكنا من تشكيل هذه الحكومة الإسلامية. عندما أجمع أبناء الشعب على رفض الأسرة البهلوية الفاسدة، وبتأييد من الله سبحانه وتعالى، تمكنا من تحقيق هذا الانتصار الذي يجب أن نحافظ عليه، وألا ننسى أن عملنا هذا هو أداء دين لله، دين كبير في أرقابنا يجب أن نأديه. وأريد أن أذكركم أننا إذا حافظنا على وحدتنا هذه وعلى التفافنا حول الإسلام وأداء مهامنا لإعلاء كلمة الله، فإننا لن نهزم. فإياكم أن تفرطوا بوحدتكم هذه، وإياكم أن تتخاذلوا في أداء وظائفكم وواجباتكم. وأنا بدوري أسأل الله تعالى أن يديم علينا هذه النعمة الإلهية وأشكركم أيها السادة الكرام على قدومكم الذي وفر لنا فرصة مناقشة ما ينبغي مناقشته.

والسلام عليم ورحمة الله وبركاته

---

(١) حديث نبوي، صحيح الترمذي، ج٣، ص ٣١٦.

❑ خطاب

التاريخ: ١٨ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٧ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مزيد من الجهود على طريق الإسلام ومساندة الحكومة
الحاضرون: ممثلو عشائر البختيارية في مدينة مسجد سليمان، ومنتسبو جهاد البناء في يزد

بسم الله الرحمن الرحيم

المخططات الاستعمارية والحرمان

المخطط الاستعماري كان يهدف الى الإبقاء على تخلف شعبنا بأية وسيلة ممكنة، وحرمانه من موارده وخيراته وثرواته وإبقائه في فاقة وفقر ومعاناة، والعمل على حرف المراكز التعليمية وحرمان أبنائه من تلقي التعليم السليم. وأما في المجال الزراعي، فقد أشاعوا الفساد في كل مكان تحت شعار القيام بالإصلاحات، وبذلك تم هدر كافة القوى الإنسانية العاملة. نعم هذا هو المخطط الذي كُلِّف بتنفيذه الأب والابن، وخاصة الابن، وقد نفذاه بدقة كاملة وطبقاً لرغبات واضعيه. وأما ما جاء في كتاب (مهمة من أجل وطني) فإن عنوان الكتاب كان صحيحاً ولكنه كان ـ الشاه ـ مكلفاً من قبل أمريكا والآخرين لكي لا يصبح هذا الوطن وطناً حقيقياً. أيها الأخوة، لاتظنوا أن هذه القضايا من تخلف وحرمان وغيرها، تقتصر على مسجد سليمان وبختياري والعشائر، بل إن كافة أنحاء البلاد تعاني من هذه المشاكل.

لقد تم الاهتمام بالمدن التي كان يعلن أهلها ولاءهم للنظام، وكانت مسقط رأس كبار المسؤولين. ولكن المدن التي كان بإمكانهم تجاهلها، فإنهم أودعوها عالم النسيان. ولكن، لو ألقينا نظرة إلى ضواحي هذه المدن وأطرافها لوجدنا المعاناة ذاتها. فهذه طهران، اذهبوا وشاهدوا بأنفسكم حجم المعاناة في ضواحيها التي هاجر إليها الكثيرون تحت وطء شعار (إصلاحات الأراضي) وبشكل إجباري، وهذه المعاناة لا تقل عن الوضع في مسجد سليمان وبختياري. لاتظنوا أن الأوضاع المعيشية في المدن على ما يرام، وأن مسجد سليمان وبعض المناطق الأخرى هي التي تعاني من الحرمان فقط. عندما كنت في النجف أحضروا لي قائمة بأسماء الضواحي والمناطق في أطراف طهران والتي يبلغ عددها ثلاثين تقريباً، ويعاني أبناؤها من الفاقة والحرمان والعيش في أماكن وضيعة لاتصلح للسكن وفقدان الماء والكهرباء والطرق المعبدة.

فقد كان يترتب على سكان تلك المناطق، أن يصعدوا السلالم الطويلة حتى يصلوا لصنبور الماء في قارعة طريق ما، ويحملوا ما يستطيعون حمله من ماء ليرووا به عطش أطفالهم. كما أن هؤلاء كانوا يعيشون على شكل مجموعات في أكواخ وجحور لا يمكن تسميتها بيوتاً أبداً، أو أنهم كانوا يتخذون حصيراً مظللاً بأغصان الأشجار كمأوى لهم. هكذا كانت الحالة في كافة أنحاء البلاد، والكثيرون يأتون إلى هنا ويطرحون نفس القضايا والمشاكل التي يعانون منها، أي أن كل منهم مطلع على الأوضاع في منطقته فقط، وليست لديه أي فكرة عن الأوضاع في المناطق الأخرى، ظاناً أن المناطق الأخرى تتمتع بازدهار ورفاهية ولا توجد أي معاناة إلا في منطقته. وهكذا تم نهب ثرواتنا وخيراتنا وأصبحنا جياعاً في بلد غني حباه الله بثروات هائلة.

إزالة الحرمان عن القرى والأرياف

بعد أن قمنا بهذه الثورة العظيمة التي أبعدت أيادي المستكبرين والخونة عن هذا البلد، آمل أن تزول هذه المعاناة وتصبح البلاد ملكاً للجميع، وتبدأ الحكومة الإسلامية بالإصلاحات من القرى والأرياف لإزالة الفاقة والحرمان، ولكن ذلك سيستغرق بعض الوقت ولا يمكن أن يتحقق بسرعة، نظراً لحالة الاضطراب والتخبط التي ما تزال تسود البلاد. ولكن، إن شاء الله سيكتب التوفيق لهذه الإصلاحات خاصة في المناطق الغنية بالنفط، إذ كيف يعاني البعض من الحرمان وهم يعيشون على بحر من النفط. إذاً لا بد من إصلاح ذلك والعمل على تنمية هذه المناطق. إن السيد مدني موضع ثقتي، وآمل أن يستمر في عمله الدؤوب بمساندة الحكومة ليتم إن شاء الله حل كل القضايا.

هدف الإسلام الأخوة والمساواة

من المهم جداً أيها الأخوة، ألا نحصر تفكيرنا بالأمور المادية، بل يجب أن يكون جل اهتمامنا الالتزام بالإسلام وأحكامه. إذ أن تحقيق الأهداف المادية والمعنوية مرتبط بمدى التزامنا بالإسلام وتطبيق أحكامه في البلاد. إن الإسلام لا يعرف فرقا بين الغني والفقير وبين الأكراد والأتراك واللور. فالكل أخوة متساوون، وعليكم أن تمضوا في هذه الثورة الإسلامية قدماً بنفس الروح التي قادة الى انتصارها، وآمل أن يحالفكم التوفيق والنجاح في بناء الجمهورية الإسلامية كما يراها الإسلام الحنيف. ولو تم ذلك فعلاً فسيعيش جميع أفراد الشعب في رفاهية وازدهار في هذه الدنيا وفي الآخرة.

كونوا سنداً للحكومة

أسأل الله أن يمن عليكم بالسلامة والسعادة، وأن تكونوا إخوة متكاتفين ومتآزرين وسنداً للحكومة. إن الحكومة اليوم، هي حكومتكم وقد انبثقت عنكم، وجميع المسؤولين في الحكومة يعرفون جيداً أننا نعيش في جمهورية إسلامية، ولامجال للظلم والتعالي على أفراد الشعب كما كان يحدث سابقاً. فلتقودوا هذه الثورة قدماً إخوة متحابين نحو السعادة إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ نداء

التاريخ: ١٩ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٨ شوال ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

المناسبة: وفاة السيد محمود طالقاني

المخاطب: الشعب الإيراني المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

١٩ شهريور١٣٥٨- ١٨ شوال ١٣٩٩

(فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر)[١]، إن من مساوئ العمر المديد هو أن الإنسان يفقد في كل يوم عزيزاً ويحزن على أخ وصديق.

لقد رحل عنا المجاهد العظيم والأخ الغالي على قلوبنا. سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد طالقاني، وانتقل إلى عالم الخلود، وحشر مع أجداده الكرام. وهكذا نال هذا العالم الراحة والسعادة، وخيّم علينا وعلى شعبنا الأسف والتأثر والحزن.

لقد قضى السيد طالقاني عمره في الجهاد والإرشاد والهداية، وتنقل في حياته من سجن إلى سجن ومن معاناة إلى معاناة، دون أن يوهن أو يضعف في جهاده العظيم هذا. لم أكن أتصور أن أعيش وأفقد أصدقائي الأعزاء والعظماء الواحد تلو الآخر. لقد كان كأبي ذر بالنسبة للإسلام، وكان لسانه المبين كسيف مالك الأشتر، قاطعاً وقاصماً. لقد رحل عنا سريعاً وكان عمره مليئاً بالبركة والعطاء. رحمة الله على أبيه، الذي كان في طليعة الزهاد، وعلى روحه الذي كان ساعداً قوياً للإسلام.

أعزي الأمة الإسلامية والشعب الإيراني وأسرة الفقيد العزيز بهذا المصاب الجلل. رحمة الله عليه وعلى جميع مجاهدي طريق الحق والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) سورة الأحزاب، الآية ٢٣.

❑ حكم

التاريخ: ١٩ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٨ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: متابعة مشكلات عشائر اليكودرز وازنا في لرستان
المخاطب: مهدي كروبي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المستطاب حجة الإسلام الحاج الشيخ مهدي كروبي- دامت إفاضاته

بناء على الأنباء الواردة، ثمة مشاكل طرأت في منطقة اليكودرز، ونظراً لمعرفتكم واحاطتكم بأوضاع هذه المنطقة، تقرر أن تتوجهوا الى اليكودرز وأزنا والمنطقة التي تقطنها العشائر، والعمل على رفع المشاكل وإحلال الأمن بالطريقة التي ترونها مناسبة بعد التشاور مع علماء المنطقة الأفاضل والمسؤولين المعنيين، وكذلك ينبغي أن تعملوا على الاهتمام بأمور المستضعفين وتوفير احتياجاتهم من الناحية العمرانية وغيرها، عن طريق لجنة الإغاثة وإن لزم الأمر يمكنكم إبلاغ السيد رئيس الوزراء والوزراء والجهات المعنية لتقديم ما يلزم.

أسأل الله تعالى الموفقية لسماحتكم في هذا الطريق.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٠ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ١٩ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مساندة الشعب للحكومة، إعادة الإعمار تستلزم الهدوء والاستقرار
الحاضرون: ممثلو عشائر سربل ذهاب وسكان المناطق الحدودية في تلك المحافظة

بسم الله الرحمن الرحيم

على أمر استقرار سيادة الإسلام

أسأل الله التوفيق للجميع. وإنه من بركات هذه الثورة الإسلامية أن نجتمع اليوم مع بعضنا البعض. أن نجتمع تحت سقف واحد ونبحث في الأمور المستجدة والمشاكل العالقة. وعلى السادة أن يعلموا بأن الهدف الذي نرنوا إليه ونأمل أن يتحقق بهمة جميع أفراد الشعب وطبقاته، هو الانطواء تحت راية الإسلام وبناء حكومة ربانية، والقضاء كلياً على جميع المظاهر الطاغوتية التي أوجدت الكثير من المعاناة لشعبنا، وإن شاء الله سيتم ذلك على أيدي شبابنا وستخفق راية الإسلام في كل مكان لنرى آثار الإسلام واضحة في مكتب رئيس الوزراء والوزارات على سبيل المثال. وإذا سادت الأجواء الإسلامية بين العشائر والأسواق ويتحقق الإسلام كما أمر به الله رسوله، فسيعيش جميع أبناء الشعب تحت راية الإسلام في رفاه وسعادة وازدهار. والسعادة لن تكون في هذا العالم فقط، بل ستكون في العالم الآخر أيضاً.

مساندة الشعب شرط نجاح الحكومة وتوفيقها

نرجو الله أن يوفقنا لخدمة هذا الشعب ويمنحنا القدرة على ذلك، وهذه القدرة لا تأتي إلا من مساندة الشعب لنا، فالقدرة التي سنمتلكها جراء مساندة الشعب لنا ستمكننا من القيام بمسؤولياتنا على أكمل وجه. وكما رأيتم، فإن اتحاد الشعب وتضامنه مكّننا من القضاء على قوى كبرى. واليوم يجب أن نزيل المفاسد ونقضي على بقايا الجذور العفنة، وهذا لن يتم إلا من خلال مساندة الشعب لنا.

مؤامرة الأعداء في بث التفرقة بين أفراد الشعب

إننا اليوم نقف في مواجهة فتن ومؤامرات كثيرة تهدف لبث الخلاف بين الأخوة بأشكال مختلفة، ففي المدن الكبرى ينفذون ذلك تحت واجهة الأحزاب وغيرها. وفي المناطق الحدودية التي يقطنها إخوتنا السنة فإن الأعداء يعملون على خلق فتنة طائفية بين الشيعة والسنة.

وأظن أنكم تعلمون جيداً بما حدث في كردستان، وكيف قامت فئة باغية خائنة تعمل لصالح الأجانب ويربطها بالنظام السابق صلة وثيقة، وبالصهاينة والإسرائيليين روابط قوية، باختلاق المشاكل لأبناء الشعب، وكيف عانى شعبنا في كردستان من أفعالهم الشريرة، مما دفع الحكومة لمواجهتهم، فقضت على بعضهم واعتقلت الكثيرين منهم، كما فرّ آخرون إلى الخارج وراحوا يتهمون الحكومة ويتهمون بعض الأفراد والمسؤولين بتعبئة الشعب ضد الأكراد وأهل السنة! مع أن الحكومة تدخلت لرفع الظلم والمعاناة عن هؤلاء الأخوة. علينا اليوم أن نكون يقظين، فالمفسدون والخونة يعملون على تنفيذ المخططات السابقة وسلب البلاد الأمن ونشر الفوضى، خاصة بعد أن شعروا بالخطر يهدد مصالحهم وأن نفوذهم قد اضمحل كثيراً. لقد عانت العشائر وعانى جميع أبناء المناطق الحدودية على مر التاريخ من جبروت الطواغيت وظلمهم، وبما أن الحكومة تحتاج إلى الوقت الكافي لإعادة إعمار هذه المناطق والاهتمام بها، فإن هؤلاء سيعملون على تفويت الفرصة على الحكومة وإشاعة الفوضى مجدداً لتعود تلك القضايا إلى سابق عهدها. علينا أن ننتبه جميعاً لهذه المؤامرات والفتن، وإن شاء الله سيتم القضاء عليها وسيسود الأمن والسلام البلاد.

الاهتمام بالمستضعفين على رأس أولويات الحكومة

وكونوا على علم بأن الحكومة قد وضعت أمر الاهتمام بالمستضعفين وسكان المناطق الحدودية وتأمين احتياجاتهم من كهرباء وماء وطرق معبدة وما شابه ذلك، على رأس أولوياتها، وهذه الاحتياجات كما أعلم، غير متوفرة أو نادرة على الأقل. لقد عقدت الحكومة العزم على ذلك وستقوم بتحقيقها إن شاء اله . وفقكم الله جميعاً.

[في هذا الحين قدم أحد الحاضرين تقريراً عن جماعة باسم (الجماعة القاصمة) وهي جماعة تشكلت على أيدي ضابط متدين في منطقة سربل ذهاب، لمواجهة العناصر المعادية للثورة وتحدث عن الشائعات والأكاذيب التي يحيكها أعداء الثورة، كما قدّم طلباً بإدارة المنطقة من قبل علماء الدين. وقد أجاب الإمام قائلاً:]

إن كل ما تفضلت به صحيح، والحكومة في طريقها لحل هذه القضايا، وأما بالنسبة لعلماء أهل السنة فلقد قلت لوزير المعارف ووزير الأوقاف بأنه ينبغي التعاون معهم بما يليق. وإن شاء الله سيتم ذلك وستتم معالجة كل القضايا التي تفضلت بها. ولكن، كما تعلمون فإن الأوضاع الراهنة تفتقد للاستقرار وتعمها الفوضى والاضطرابات، وهو أمر طبيعي يحدث بعد كل ثورة، خاصة وأن الكثير من مشاكلنا اليوم تعود للحكومة السابقة. فالجمهورية الإسلامية لم تبلغ الشهر السادس من عمرها بعد، ولا دخل لها في ذلك، وعلينا تصحيحه فوراً. وينبغي أن نمنح هذا الطفل ذو الستة أشهر القليل من الوقت ليتمكن من

القضاء على الفتن التي أوجدها المفسدون، ومن ثم القيام بعملية التنمية اللازمة، كما تنوي الحكومة أن تخصص أموال النفط لكل منطقة وكل محافظة وستقوم بذلك بالفعل، وأؤكد هنا على أهمية أن تقوم الحكومة بذلك بأسرع وقت ممكن، وإني آمل أن تتم إزالة المعاناة بأسرع وقت ممكن.

إعادة إعمار البلد تستلزم الهدوء والأمن

عليكم ألا تصغوا لكلام المفسدين المغرضين، فهؤلاء يعارضون بناء البلد. لقد قامت الحكومة اليوم بتخصيص ميزانية لكل محافظة لبناء البيوت وشق الطرق وتشييد المدارس، والقيام بهذا يستلزم الهدوء والأمن، ولا يمكن تنفيذ ذلك في أجواء من التخبط والاقتتال، وإن شاء الله سيسود الهدوء المنشود وستمضي الأمور على مايرام. وبالنسبة لعالم الدين، فيمكنكم أن تطرحوا هذا الأمر على السادة الأساتذة هنا .. وهذا الأمر يعود إليكم ووجودكم هناك سيساعد على معالجة كل نقص وعيب. وآمل أن تزول المعاناة والمشاكل بأسرع وقت ممكن.

كما يمكنكم التحدث مع السيد منتظري بشأن عالم الدين ليقوم بترشيخ شخص بهذا الخصوص.

❑ حكم

التاريخ: ٢١ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٠ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين إمام جمعة طهران
المناسبة: رحيل السيد طالقاني
المخاطب: حسين علي منتظري

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المستطاب حجة الإسلام والمسلمين السيد منتظري ـ دامت إفاضاته

لقد أحزننا رحيل المرحوم المجاهد الكبير السيد طالقاني بعد عمر أمضاه في الجهاد والذود عن الإسلام، وترك رحيله أبلغ الأسى في نفوسنا. إن واجب الذود عن الإسلام يرقع على عاتقنا جميعاً، وأنا أعتبر سماحتك من المجاهدين الكبار والفقهاء المبرزين، ولهذا اخترتكم للذود عن الحصن المنيع الذي كان الفقيد السعيد يذود عنه. إن صلاة الجمعة، التي هي استعراض للقدرة السياسية والاجتماعية للإسلام، يجب أن تقام بأبهى صورها لتقدم المعاني الحقيقية للإسلام، ويجب أن لا يتصور شعبنا أن صلاة الجمعة صلاة عادية، فصلاة الجمعة اليوم وبوحي من العظمة التي تتمتع بها، شكلت عاملاً كبيراً ومؤثراً في تقدم ثورتنا الإسلامية خلال الاشهر القليلة من عمرها. ويجب على شعبنا أن يحافظ على هذا الخندق الإسلامي بنحو أكثر عظمة وسمو من خلال مشاركته في صلاة الجمعة، وإحباط مؤامرات الخونة ودسائس المفسدين.

أسأل الله تعالى مواصلة النهضة وعظمة الإسلام.

٢١ شهريور ٥٨
روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٢١ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٠ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين قاضي الشرع لمحاكم الثورة الإسلامية في كرج
المخاطب: حسين أكبري

باسمه تعالى

حضرة المستطاب ثقة الإسلام والمسلمين السيد الحاج حسين أكبري ـ دامت إفاضاته

لقد تم تعيين سماحتكم في منصب قاضي الشرع لمحاكم الثورة الإسلامية في كرج. للنظر في ملفات المتهمين ومتابعة تطبيق الأحكام الشرعية بحقهم أثناء غياب قاضي الشرع السابق، مع الأخذ بنظر الاعتبار العفو العام الصادر في النصف من شعبان سنة ١٣٩٩.

أسأل الله تعالى التوفيق لسماحتكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٠ شوال ٩٩
روح الله الموسوي الخميني

❑ **حديث**

التاريخ: ٢١ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٠ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الصبر على المشاكل، قوة إيمان الشعب
الحاضرون: أسرة الشهيد محمد باقر رحماني بيجاري (قائد حرس الثورة في بيجار)، مجموعة من منتسبي جهاد البناء، موظفو صندوق ولي العصر (عج)، أعضاء حزب الجمهورية الإسلامية في قزوين

بسم الله الرحمن الرحيم

مواجهة المصاعب برجولة

النهضة من أجل الإسلام والشهادة أيضا من أجل الإسلام، وكل ماهو من أجل الإسلام فهو شرف وعزة. إني آمل أن يلتحق شهداءنا بشهداء كربلاء، وأن يلهم الله تعالى أسرهم الصبر والسلوان، وأن يلهمكم أنتم أيها الأخوة القدرة على مواجهة المصاعب، لأنه إذا ضعفنا وتراجعنا أمام المشاكل، فإن نهضتنا لن تستطيع متابعة مسيرتها، ولهذا يجب تحمل المشاكل والمصاعب ومواجهتها بكل ما نملك من قوة. أنتم أيها الرجال والنساء قاومتم ببطولة، وقطعتم أيدي الأجانب والعملاء عن ثروات ومقدرات بلادنا، وعليكم الآن أن تتابعوا مسيرتكم هذه بكل ما أوتيتم من قوة وشجاعة.

الغلبة للإيمان

كما أن الإيمان بالله كان مزروعا في قلوبكم، وهو الذي أرشدكم إلى النصر، فإن الله قد دب الرعب في قلوب القوى الشيطانية، وهذا ما أدى إلى هزيمتهم، عليكم المحافظة على هذا الإيمان حتى تتمكنوا من السير بنهضتكم إلى الأمام، وتذكروا الله دائماً. وكما استطاع في صدر الإسلام عدد قليل من المسلمين ـ لا يملكون غير أسلحة بسيطة، وغير منظمين كما في الجيوش الكبيرة ـ أن ينتصروا على قوى عظيمة، ذات التنظيم البارع، الآن أيضا تحقق ذلك في إيران، فقد استطعتم على الرغم من ضعف تسليحكم وعتادكم أن تقفوا في وجه قوة جبارة تمتلك أحدث الأجهزة والمعدات الحربية، وقد كان الله معكم وهو الذي نصركم على تلك القوى الجبارة. ومن الآن فصاعداً عليكم السير بنهضتكم إلى الأمام متحلين بنفس هذه القوة الإيمانية.

شبابنا يتمنون الشهادة

نـدائي لجميـع الأصـدقاء والأحبـة والـشبان والـشابات الغيـورين، أن يحـافظوا علـى قـوة إيمانهم. إن الحق معكم ولديكم قـوة الإيمـان، كمـا أن الله يرعـاكم، ومـن كـان الله معـه لا يخشى شيئاً. إن الشهادة بالنـسبة لنـا فـيض نـوراني عظـيم، وشـبابنا يتمنـون هـذه الـشهادة، والأمة التي يتمنى شبابها الشهادة، منتصرة لا محالة، وأنتـم منتصرون إن شاء الله. أسـأل الله أن يمنّ عليكم رزقكم جميعاً بالسعادة في الدنيا والآخرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٢٢ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٢١ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة الالتفات الى القضايا الواقعية في المجتمع، وآراء الخبراء حول القانون الأساسي والدقة في انتخاب أعضاء مجلس الخبراء
الحاضرون: طالبات مركز دار الزهراء في مدينة (همايونشهر) في محافظة أصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية العناية بالأوضاع الحالية للمجتمع

في البداية لابد لي من الاعتذار من السيدات المحترمات لضيق المكان والزحمة والحرارة الطقس.

إن النمو والنضج الفكري في أي مجتمع يحتم على الإنسان أن يدرك ظروف المرحلة التي يمر بها، وكذلك الأفراد والجماعات عليهم أن يدركوا الأوضاع التي يمرون بها. التفكير بالماضي بات من عداد الماضي والتفكير بما سيحصل فيما بعد، هو جيد من جهة ويحرم الإنسان من هدفه من جهة أخرى. فإذا وجّهنا كل اهتمامنا إلى ما قمنا به حتى تحقق لنا النصر، أو وجهنا اهتمامنا للمستقبل، فإن هذا من شأنه أن يشغل أذهاننا عن الأمور التي حان الوقت للقيام بها. فإذا اهتمت كل فئة بما تقوم به الفئات الأخرى، وتناست أعمالها وانشغلت بأمور أخرى فسوف تنحرف عن العمل الذي يجب عليها القيام به. لذا يجب علينا الاهتمام بالأمر الذي نحتاج إليه فقط، وليس من واجبنا الاهتمام الزائد بالماضي أو المستقبل، فالماضي قد مضى وهو جيد والحمد لله، وأتمنى أن يكون المستقبل جيداً أيضا، ولكي يصبح المستقبل جيداً يجب أن يكون الحاضر جيد. وهذا يعني أنه عندما نريد أن نمشي يجب أن نعرف كيف نحرك أقدامنا، وأين هو المكان الذي يجب أن توضع فيه.

أهمية إبداء المفكرين آرائهم حول القانون الأساسي

نحن الآن منشغلون بالقانون الأساسي، وعلى أعضاء مجلس الخبراء المسؤول عن تدوين هذا القانون التعبير عن آرائهم، وأن لا ينتظروا كي يبدي الآخرون آراءهم له، وأنتم يا أخواتي الأعزاء وكل الفئات، سواء كانت من فئة علماء الدين أو الفئات الأخرى، يجب عليكم ألا تنتظروا حتى يعطي الآخرون آراءهم، بل لابد من تقديم المقترحات حول القانون الأساسي وارسالها الى المجلس. وإن شئنا يمكننا ان ننشرها في الصحف، والشيء الأهم هو أن

نأخذ بعين الاعتبار الذين نرشحهم للاشراف على صياغة القانون الأساسي، وأن نحدد فيما إذا كان هذا القانون يتماشى مع الإسلام وصلاح الشعب، ويجب أن لا ننتخب المناهضين لمسيرة النهضة الإسلامية، والذين لا يعتقدون بها أو الذين ليس لهم أي تمايل للإسلام وأحكامه. ويجب أن لا نسمح لأمثال هؤلاء بالتدخل في تدوين القانون الأساسي، لذا لابد لنا من التفكير بما ينبغي لنا أن نفعله الآن فحسب.

معيار الرشد والنضوج الفكري

التطور الفكري لأي قوم هو أن يعرفوا منزلتهم وماذا عليهم أن يفعلوا في الوقت المناسب والمكان المناسب. إذ أن الكثير من الانحرافات التي تقع للإنسان تكون نتيجة عدم إدراكه لموقعه ومكانه وأنه لا يطرح الاقتراحات التي يجب أن تطرح الآن، ويطرح المواضيع التي لم يحن وقتها. لذا علينا جميعاً وعلى الشعب كلها من نساء ورجال وصغار وكبار، عالم دين أو طالب الجامعة، أن نفكر بحاضرنا وأن نخطو خطوة صحيحة وأن نضع أقدامنا في مكانها الصحيح، ولهذا يجب علينا أن لا نفكر بالوضع الحالي لمدارسنا وزراعتنا ومعاملنا، فليس هذا هو الوقت المناسب لذلك، وإنما يجب أن نوجه تفكيرنا إلى تدوين قانوننا الأساسي، وكيف علينا أن نعين الأشخاص المناسبين من أجل صياغته وتوثيقه، فهذه هي الخطوة الفعلية التي نحتاج إليها في الوقت الحالي، وجميع الأعمال والأفكار الأخرى سيأتي وقتها المناسب فيما بعد، لذا فإن درك الظروف ومتطلبات المرحلة هو من أكثر الأمور التي تؤثر على تطور المجتمع.

وأتمنى لكن أيتها الأخوات العزيزات، يا من كنتن سبّاقات في هذه النهضة، وعملتن على هداية بقية السيدات، وقد استمد الرجال صلابتهم وثباتهم منكنّ، أتمنى لكنّ التوفيق والسعادة والسلامة. وكما تعلمون بأن وصولنا إلى هذه المرحلة كان بوحي من وحدة الكلمة وقوة الإيمان، ذلا عليكم جميعاً التقدم خطوة بخطوة على طريق تحقيق أهداف هذه النهضة، فالإسلام بحاجة لكم جميعاً، وعلى الجميع السير قدماً لتحقيق أحكام الإسلام.

والسلام عليكم

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٢ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٢١ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: العمل معاً لتطبيق الإسلام، التحرر من الغرب تحقيقاً للاستقلال الكامل
المناسبة: ذكرى وفاة السيد طالقاني
الحاضرون: جمع من النسوة المثقفات ومعلمات القرآن في مدينة كاشمر

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد غادرنا المرحوم السيد طالقاني مبيض الوجه. ويجب أن نعترف بأنه قد خدم وجاهد عمراً كاملاً قبل أن يغادرنا، ونحن أيضا علينا أن نفكر ماذا يجب أن نفعل قبل أن نرحل مثلما رحل المرحوم طالقاني.

دور النسوة في انتصار الثورة

لقد شاركنا جميعاً في هذه النهضة، وأنتنّ أيتها الأخوات العزيزات، كان لكن دور كبير في ذلك. وهذا يعني أن نزولكن إلى الشوارع وساحات القتال زاد من عزيمة الرجال وقوتهم، لقد كانت لكنّ مساهمة كبيرة في هذه النهضة، ولكننا لا نزال في أول الطريق، ولا زال أمامنا الكثير يجب تحقيقه. فهدفنا الأسمى لم يكن إسقاط محمد رضا أو قطع دابر الأجانب عنا، فإن ذلك كان عبارة عن مقدمة، أو اجتثاث شوكة من أشواك كثيرة تعترض طريقنا، وكان لابد لنا من اقتلاعها لكي نصل إلى هدفنا الأصلي، ألا وهو اقامة حكم الإسلام.

الجميع يسعى من أجل تحقق الإسلام

لقد صوتنا جميعاً للجمهورية الإسلامية، وأنتم قمتم بذلك أيضاً، ولكن مجرد التصويت غير كاف، صحيح أن التصويت قد جعل من بلادنا جمهورية ذات نظام إسلامي، ولكن عندما ننظر إلى واقع هذا الشعب المسلم نشعر بضرورة اضطلاع كل واحد منا بواجبه تجاه هذا الشعب. فبعد ذهاب المخربين باتت البلاد تعيش حالة من الفوضى وذهاب اللصوص لا يعني نهاية المشكلة. لقد جعلوا كل شيء في البلاد متخلفاً. دمروا كل شيء ومسخوا هوية الشعب وصادروا مصداقيته. كل شيء في هذه البلاد مضطرب ومشوش وهذا لا يمكن إصلاحه بكلمة من رئيس الجمهورية الإسلامية، وإنما الإصلاح يتطلب العمل. اليوم نحن مكلفون أن نصلح هذه الخسائر التي أصابت بلدنا، سواء كانت خسائر معنوية أضرّت بشبابنا وشاباتنا، نتيجة الإعلام الفاسد الذي كانوا يقومون به، أو تلك الخسائر المادية التي

جرّت البلاد إلى الفقر تحت عنوان (الإصلاح الزراعي) وقادت المزارعين والبلد إلى الهلاك والضياع، وحتى أنهم قاموا بالحط من مستوى مدارسنا وثقافتنا ولم يسمحوا لهذه الثقافة أن تكون ثقافة سوية راقية. لذا فإن كل هذه الاضطرابات لا يمكن أن تزول إلا بجهود سواعدنا وسواعدكم وسواعد الحكومة، لأنه لا يمكن لأحد أن يقوم بهذه الوظيفة بمفرده، فإذا ما اتكلت النسوة على الرجال دون أن يقمن بعمل شيء، أو إذا اعتقد الرجال أن يتنحوا جانبا ويتركوا ساحة العمل للنساء، أو إذا اعتقدت هاتين الفئتين أن على الحكومة إصلاح كل شيء، وحتى إذا اعتمد هؤلاء الثلاثة على علماء الدين في حل المشاكل فلن يتحقق شيء، وسيكون كل هذا وهم لا أكثر، فالأوضاع مضطربة جدا، والمصائب كثيرة، وعلى كل فرد أن يؤدي وظيفته على أحسن وجه من موقعه. فإذا كنتن في مكان تمارسن تعليم وتربية البنات الصغار، فمن الواجب عليكن القيام بالتربية على أكمل وجه، وإن كنتن في مكان للتبليغ فإن عليكن التبليغ بشكل صحيح، وكل فئة من الفئات في أي مكان كانت يجب عليها أن تقوم بواجبها على أكمل وجه.

يجب على الجميع القيام بعمله بشكل صحيح. فالأوضاع السابقة أفسدت كل شيء، وجعلت وضع إداراتنا مخجل الى حد كبير، حتى الشباب تربوا تربية جعلتهم غير مبالين بالمشاكل التي حلت بهم.

تغيير الأوضاع من صيغتها الغربية إلى الصيغة الإسلامية

لابد من اصلاح هذه الأمور اينما كانت وأياً كانت الفئة المسؤولة عنها. وعلى الجميع كل في مكانه وموقعه، أداء وظائفهم بشكل يتطابق مع مصالح الجمهورية الإسلامية، والمقصود أن تتحول الصيغة الغربية إلى الصيغة الإسلامية، فكل الأمور وحتى وقت قريب كانت تحمل طابعا غربيا. أما الآن وبعد أن أطحنا بالغرب وعملائهم في هذه البلاد، فلا يجب علينا أن نعود ونتبعهم مرة أخرى، أي لا يجب أن ننسى أنفسنا ونجري وراء المعسكر الشرقي أو الغربي. علينا أن نعي ذاتنا وهويتنا، وأن ندرك الاحتياجات الحقيقية لهذا الشعب. فعندما نلغي تبعيتنا وارتباطنا بالغرب، تلك التبعية التي أظهرت جامعاتنا وشبابنا وكل ما نملك بمظهر غربي، ونتلمس شخصيتنا وننجز أعمالنا بأنفسنا، سيتسنى لنا تحقيق استقلالنا وحريتنا. وأما إذا غفلنا عن هذه الحقائق، وبقينا على تخيلاتنا السابقة والطابع الغربي، فإن كل آمالنا بالاستقلال والحرية وتجسيد هويتنا الحقيقية، ستتلاشى.

المحاولات الغربية للحد من النمو الفكري والثقافي للايرانيين

علينا جميعاً أن نخلع الثوب الغربي وأن نغير أفكارنا وأفعالنا وثقافتنا وأوضاع محاكمنا

التي هي من مخلفات الغرب، فالمحاكم التي راجت في عهد الطاغوت هي إحدى مخلفات الغرب ويجب أن نقوم بتغييرها، وأن نجد لها وضعاً جديداً. وكذلك الحال بالنسبة لثقافتنا. كل هذه الأمور التي كانت وسيلة للقضاء على شبابنا ما هي إلا من مخلفات الغرب، أي أن هذه الأمور كلها كانت أساليب للقضاء على الرجال والنساء معاً وعوائق أمام النمو الإنساني لشعبنا. لقد قاموا بتهيئة الظروف كلها من أجل تحقيق أهدافهم هذه. ففي كل مكان وصلوا إليه كانوا ينشرون هذه الأمور، ففي السينما عملوا على تهيئة الأجواء لشبابنا كي ينفلتوا وراء أهواههم. علينا أن نغير ما في أنفسنا حتى نتمكن من الوقوف على أقدامنا ونعي أننا مجتمع شرقي وأننا نعيش في كنف الإسلام، وأن الإسلام هو منهجنا. حفظكن الله تعالى ووفقكن جميعاً لخدمة هذا البلد، فالبلد الآن بلدكن وتقع على عاتقكن صيانته والذود عنه. والسلام عليكم.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٢ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٢١ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: التنسيق بين قوى الثورة، وجوب مراعاة علماء الدين لشؤونهم
الحاضرون: علماء الدين في طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة التنسيق بين قوى الثورة

مشاكلنا ليست واحدة أو اثنتين، بل هي كثيرة وكثيرة جداً، وعلينا الاعتراف أننا لم نقم بالتنسيق اللازم لحل هذه المشاكل، في حين أننا بحاجة للتنسيق أكثر من أي شيء آخر. وهذه التنسيقات ليست معدومة على مستوى الحكومة والشعب فحسب، بل وعلى مستوى الفئات الوطنية أيضاً. وحتى التنسيق الذي كان موجوداً بدأنا نفقده شيئا فشيئا، بينما أن الأمور كانت أفضل إبان الثورة. طبعاً إن وحدة الكلمة والهدف كان وراء الإنسجام الكامل والتقاء الجميع على اسقاط الشاه وما إلى ذلك، وكان هذا التنسيق جيد للغاية، وبهذا التنسيق تمكّنا من حل المشاكل الأولية. أي حدث ما لم يكن أحد في هذه الدنيا يتوقع حدوثه. حتى هنا فإن الأغلبية أو الجميع لم يتوقعوا حصول ما حصل، وأن يتمكن الشعب الأعزل من الانتصار على تلك القوى التي لم تتجسد فقط بالقوة الشيطانية للنظام، بل في القوى الشيطانية الأمريكية والغربية، بل حتى الدول الإسلامية كانت تقدم الدعم إما بصورة علنية أو من خلف الستار.

غير أن التنسيق والانسجام بين صفوف أبناء الشعب وصفوف علماء الدين كان بأبهى صورة بنحو ذلل كل الصعاب والمشاكل وما نتج عنها. وسيتم حل جميع المشاكل حسب أهميتها، والأولوية لحل المشاكل الأكثر أهمية.

الامتناع عن الأعمال المخالفة للمعايير

من الأشياء الأكثر أهمية والتي تقع مسؤوليتها على عاتق علماء الدين في تصوري، تتمثل في تحقيق مصداقية الجمهورية الاسلامية. لقد صوت الجميع في الاستفتاء لصالح الجمهورية الإسلامية، فإذا تم التعامل داخل الجمهورية الإسلامية بشكل مخالف للموازين ـ لا قدر الله ـ فإنه سيتم الطعن في مصداقيتها في الخارج، لاسيما وان أعداء الإسلام وأعداء علماء الدين كُثر، وهم يتربصون لأي خطأ أو عيب في النظام الإسلامي، ويقومون بتضخيمه،

حتى يبدو للناس أن النظام الإسلامي نظام شبيه بالنظام الملكي السابق، وأنه دكتاتوري أكثر من النظام السابق.

لا تعطوا ذريعة لأعداء الثورة

طبعاً نحن لا نستطيع أن نفعل شيئا يجنبنا خصومة هؤلاء فيكفوا عن الكتابة عنا أو إيكال التهم إلينا، إذا إذا استسلمنا وسلّمنا كل شيء لهم. ولكن، بعد أن وضعنا حدا لنهبهم، وأبعدنا أيديهم عن مخازن وموارد البلاد، فإنه يجب ألا نعتقد ولو للحظة واحدة، أنهم سوف لن يتحدثوا عنا، بل سيتحدثون عن كل ما نقوم به وسيحاولون إيجاد ثغرة يهاجمونا من خلالها، ولكن المهم هو أن لا نضع أي ذريعة في متناول أيديهم، فنحن لدينا مشاكل داخل البلاد ومع الأجانب، وبين بض الذين لا يروق لهم أن يتولى رجال الدين بعض المسؤوليات ويطالبونهم بالتفرغ للمساجد والصلاة وأن يتركوا شؤون الحكم لهم.

لازلت أتذكر، بأنه عندما تقرر اطلاق سراحي من السجن، جاؤوا إلي وأخذوني الى غرفة واسعة وفخمة، وهناك رأيت رئيس جهاز الأمن آنذاك، حسن باكروان - الذي قتل فيما بعد - وكان مولوي[1] هناك أيضا. فبدأ يتكلم عن السياسة ويصفها بأنها كذب وخداع وتضليل، وفي آخر المطاف قال (إنها مهنة لعينة دعوها لنا)، فقلت له: حسناً إنها لكم. فإذا كانت السياسة كما تقول فإنها لكم. فذهبوا ونشروا في الصحف خبرا يقول: لقد توصلنا إلى تفاهم مع فلان من الناس على أن لا يتدخل في السياسة. وفي أول خطاب لي بعد ذلك قلت بأن القضية كانت أوضحت حقيقة ما جرى. والآن ايضاً يريد هؤلاء أن يقولوا أن السياسة هي هذه الأمور، وعلى العلماء الأفاضل أن لا يخادعوا ويضللوا، والذهاب إلى المسجد ويضعوا العمامة على رؤوسهم لكي يصلوا ويشرحوا بضع المسائل الفقهية للناس ويرجعوا إلى منازلهم مكرمين، ونحن أيضا سنكنّ لهم الاحترام. إن معنى قولهم أن اتركوا الحكومة لنا، لأنكم لستم أهلاً لهذه الأمور ونحن سنتولى إدارتها. في الواقع، هذا هو منطقهم.

المشروع الاستعماري (الدين أفيون الشعوب)

إن الكثير من هؤلاء يخافون من الإسلام ومنكم لأنكم دعاة للإسلام وتتطلعون لنشر الإسلام في العالم. إنهم، وقبل أن تنطلق هذه النهضة كانوا يخافون من الإسلام وأتباعه، لذلك حاولوا تحقير جميع الأديان بنظر الناس، وكانوا يقولون بأن الدين مخدرة للمجتمع، وقصدهم بأن هذه الأديان هي من إبداع السلاطين وأصحاب النفوذ لتخدير الناس، مثل الأفيون تماماً، حتى يستولوا على ثرواتهم دون أي مقاومة. وكانوا ينعتون علماء الدين

---

(١) مساعد رئيس استخبارات طهران.

بوعاظ السلاطين وإنهم من صنع الانجليز.

لقد سبق لي أن ذكرت هذه القصة مرات عديدة، وهي أننا كنا راكبين الباص أنا والسيد مرتضى حائري وشقيقه السيد الحاج مهدي، وكان هذا منذ عدة سنوات، حيث كنا قادمين من أحد الأماكن باتجاه جنوب المدينة، وكان معنا في الباص، مجموعة من الناس حين بدأ أحدهم بالحديث وقال: إني ومنذ مدة لم أرى هذه الهياكل المعممة ـ كان ذلك في زمن حكم رضا بهلوي، في آخر حكمه تقريباً ـ لست أذكر الآن بشكل دقيق، وكان قصده من هذه التماثيل نحن الثلاثة فنحن كنا معممين، ومضى يقول: إن هؤلاء من صنع الإنكليز، جمعوهم في قم والنجف ليكونوا في خدمتهم! هكذا قال يومئذ. ونحن لم نقل شيئاً وفضلنا السكوت، لأننا لا نستطيع أن نفعل شيئاً غير ذلك. وهم يريدون الآن عزلكم لكي تبتعدوا عن حياة المسلمين اليومية ومتطلباتها وتذهبوا للانشغال بأعمال أخرى، وكان قصدهم أن نعطيهم الفرصة والذريعة ـ لا سمح الله ـ لكي يبدأوا الكتابة والكلام ضدكم. والنقطة المهمة هي أنهم لا يريدون للإسلام أن ينتشر في الخارج، فهم يخافون الإسلام وخاصة بعد أن رأوا بأم أعينهم ماذا حدث، ففي أحد الأوقات كانت هذه القضية قضية نظرية، وتلك الأمور التي اختلقوها والدعايات المسيئة التي قاموا بها، كانت تركز على أنه لو حكم الإسلام فما الذي سيحصل، وإذا امتلك رجال الدين السلطة فماذا سيفعلون.

هدف العدو، تشويه صورة رجال الدين

لقد رأوا بأم أعينهم في هذه النهضة كيف أن الإسلام يملك القدرة الكافية للنصر على القوى العظمى حتى ولو كان أعزلاً، وأن رجال الدين يحظون بدعم الشعب وتأييدهم، وبوسعهم القيام بأي عمل يريدون القيام به. والآن بعد أن شاهدوا هذا بأم أعينهم، تضاعف خوفهم مئات المرات وشرعوا يتخبطون ويحاولون الإساءة إلى سمعتكم أمام الناس كي ينفضوا عنكم، وليظهرونكم بأنكم لم تكونوا شيئاً، والآن بعد أن أصبحت السلطة في أيديكم لم يتغير فيكم شيء. فهدفهم أن يقولوا بأن رجال الدين لم يستطيعوا يوما فعل شيء، والآن بعد أن أصبح كل شيء في أيديهم فإنهم أعجز من أن يفعلوا شيئاً!! فإذا سرتم خطوة واحدة على المسار غير الصحيح حاولوا تضخيم الأمر مئات المرات، وذكروا ذلك في وسائل إعلامهم وصحفهم في الخارج والداخل معاً ...

حوار مع السيدة فالاجي[1] الصحفية الإيطالية المعروفة

البارحة التقيت إحدى المراسلات الصحفيات، وكان أحد السادة يقترح أن تأتي للقائي لأوضح لها بعض الأمور، فهي تريد أن تؤلف كتاباً ـ كانت امرأة أجنبية ـ، وأحد الأمور التي سألت عنها وأجبتها، قالت أنني حين أراك أراك إنساناً هادئاً ولايبدو أنك غير ذلك، ولكنهم في الخارج يصورونك بشكل آخر. فقلت لها بأني أعرف بأنهم يقولون أنني هتلر، واليوم أحضروا لي صورة لهتلر وهو يقف واضعاً يديه على خصره، وقاموا بتلفيق صورة لي وأنا شاهر سيفي عالياً لكي أقطع الرقاب. قلت لها: أعلم كل هذا وقد قالوا عني بأن فلاناً قد أمر بقطع أثداء النساء. وبإمكانك أن تذهبي إلى الناس وتسأليهم عن صحة هذه القصص. بعدها قالت: ألستم متأسفين لأنهم كتبوا هذه الأشياء عنكم. فقلت: أنا متأسف من هذه الناحية وهي كيف يمكن لإنسان، من المفترض أن يكون لديه إنسانية، أن يكون ضالاً الى هذه الدرجة ويكتب أشياء لا أساس لها من الصحة لأجل مصالحه. فهذا مدعاة للتأسف بالفعل، والإسلام قد جاء ليرشد الجميع ويهديهم، الإرشاد بالطبع لطريق الصواب، وأنا متأسف لأن الناس هم هكذا، ولكن في الوقت نفسه نحن لا نتوقع منهم أن يكتبوا عنا غير هذه الأشياء. فقد أوقفناهم عن سرقة ثرواتنا. إن أبناء الجمهورية الإسلامية الإيرانية قطعوا دابر هؤلاء عن ثراوتنا، ولهذا فإننا لا نتوقع منهم الثناء والمديح، فليقولوا ما يشاؤون، ونحن ليس علينا إلا أن نواصل طريقنا.

مسؤولية علماء الدين الجسيمة

الغرض هنا من إطالة الكلام هو أن أقول لكم: مثلما أن مقامكم رفيع وعظيم، فأن مسؤوليتكم عظيمة أيضاً. وجسيمة بقدر عظمة منزلتكم وسموها. فإذا افترضتم أن لجنة ما تعمل تحت اشراف بعض السادة وكان أحد السيئين في هذه اللجنة، فإن خصومنا لن يقولوا أن شخصاً سيئا في هذه اللجنة، بل أن علماء الدين لا يقولون أن هذه حال اللجنة وإنما عالم الدين هو هكذا، لذلك فإن مصداقية عالم الدين مروهنة بأعمالنا، طبعاً هي كذلك دائماً ولكن اليوم أكثر من أي وقت مضى. فقد كانت موجودة في زمان الطاغوت، ونحن لم نقم بأي شيء وأنتم كذلك وقد كنا نقبع تحت مظلة الظلم، وإن المظلوم محبوب، وكانت المظلومية تجلب المحبة. والآن أقيمت الجمهورية إسلامية، وزال نظام الطاغوت، ومن المفترض أن النظام قد أصبح إنسانياً إسلامياً. وأنتم تتصدون لبعض الأمور لكي تساعدوا هذه النهضة، والحمد لله أن هذه الأعمال تسير بمساعدتكم. فالآن ليس كما كان عليه الوضع سابقاً بأنه إذا حققنا شيئاً فلأننا كنا مظلومين، فلقد كنا مظلومين ومحبوبين، والناس لم

(١) السيدة اوريانا فالاجي، مراسلة صحيفة (كورير دلا سرا) الإيطالية.

يكونوا يجرؤون على النقاش. أما الآن فقد تغير الوضع، وأصبح الناس يناقشون الأمور، فإذا ما ترأس أحدكم لجنة ما وقام أحد أعضاء اللجنة بعمل غير لائق فإن المخالفين لأهل العلم سيقولون بأن عالم الدين هو هكذا، سيقولون إن رجال الدين جميعهم هكذا. وسوف تصدق الناس الشائعات والدعايات عندما يعاد تكرارها باستمرار.

فلا زلت أذكر في زمان رضا خان -وربما لا يذكر أحدكم ذلك - بعض القضايا منذ أن أتى وقام بانقلاب وحتى هذا الوقت، فالدعايات التي كانوا يروجون لها قد أعطت نتيجتها، رغم أن الناس كانوا يرون جرائم هؤلاء عن كثب، ولكن دعايتهم كانت قوية جداً.

وهذه القصة قد رويتها مراراً ولأنها كانت تثقل كثيراً على قلبي وتزعجني، فإني سأقصها من جديد: قال لي المرحوم عباس الطهراني ـ رحمه الله ـ: أردت أن آتي من مدينة آراك إلى مدينة قم وعندما أردت أن أركب احدى سيارات الأجرة، قال السائق إننا تعاهدنا أن لا نسمح لفئتين بركوب سياراتنا، الأولى رجال الدين، والأخرى المومسات. هكذا كان الوضع في عهد ذلك الأب، وأما زمان الابن فالكل يذكره، كيف كان وما آلت اليه الأوضاع.

مصداقية الإسلام وعلمائه رهن ممارسات رجال الدين

الآن والحمد لله قد ذهب هو ووالده، ولن يعودا ثانية، ولكن يجب علينا أن ننتبه إلى أن مصداقية الإسلام وسمعته رهن بما نقوم به من أعمال، فلو كانت أعمالنا مطابقة لتعاليم الإسلام، فسوف تحفظ كرامة الإسلام ومصداقيته. وإذا ـ لا قدر الله ـ رأوا الخلافات قد بدأت بيننا، وهذا يحاول أن يسحب إلى طرفه وذلك إلى طرفه، وماذا فعلت هذه اللجنة، وماذا فعلت تلك، فإذا رأوا مثل هذه الأشياء تبدر منا، فسوف يفقد الإسلام مصداقيته وتشوه صورته، وهذا سيؤدي إلى انحسار الإسلام.

وعلماء الدين هم من صانوا الإسلام وحافظوا عليه، والناس يتبعون هذه الفئة أيضاً، ولهذا فإن كل شيء الآن منوط بأعمالنا وهذا يعني أن المسؤولية التي تقع على عاتقنا الآن أكبر مما كانت عليه في زمان الطاغية وأكبر مما كانت في المراحل السابقة، ففي العهود السابقة لم تكن مثل هذه المسائل مطروحة أبداً، فالجميع كان يفعل ما يحلو له. الإقطاعي يفعل ما يشاء والسلطان يفعل ما يشاء. أما الأمور المطروحة الآن فلم تكن مطروحة في السابق أبداً، فالدنيا أصبحت الآن كعائلة واحدة، إذا نطق أحدهم بكلمة ستنتشر غداً في جميع أنحاء إيران، وتنتقل عن طريق الإذاعة والتلفزيون وتنعكس أصداءها في كل مكان في الداخل والخارج. لو عملنا نحن كرجال دين بوظيفتنا الإسلامية فسوف نتمكن من الحفاظ على كرامة علوم الدين في مثل هذا الزمن، وإذا انتصرنا معنوياً في ثورتنا فسوف يبقى هذا الانتصار مصاناً، وإذا لا قدر الله، لم ننتصر فسنكون قد فقدنا مصداقيتنا

وكرامتنا، ويجب علينا أن نتنحى جانباً ونقرأ الفاتحة على علوم الدين وعلى الإسلام إلى أمد بعيد.

لهذا يتوجب علينا وبحسب وظائفنا، وعلى السادة وحرس الثورة بحسب وظائفهم أيضا، أن نعمل ونجد ونحرص على الطابع الإسلامي الصحيح، بحيث إذا أحدهم رأى عمل اللجنة، يشعر وكأنه ذاهب إلى المسجد، فكل شيء يجب أن يكون إسلامياً، وأي شخص يرى شرطياً يجب أن يحس وكأنه رأى إنساناً مسلماً ملتزماً، فلو استطعنا أن نقوم بمثل هذا الشيء، وهذبنا لجاننا وشرطتنا وعملنا على تربيتهم ونصحهم وتوعيتهم بشكل جيد، نكون قد انتصرنا في نهضتنا، وهذا الانتصار دائم بمشيئة الله وسيبقى على الإسلام ناصع الوجه.

وهذا يعني بأن واجباً شرعياً وانسانياً يقع على عاتقنا الآن وهو أن نبدأ انطلاقاً من أنفسنا ومن ثم التابعين لنا والأجهزة المتعلقة بنا، ويجب أن يكون هدفنا تربية المجتمع الذي تحمل الظلم وعاش في الظلام مدة ٢٥٠٠عام، مضافا إليها خمسين وبضع سنين من الظلام الموحش.

الفصل بين الشباب ورجال الدين

ولقد غيروا عقول شبابنا بنحو أصبحوا معه يعتقدون اعتقادات خاطئة اتجاهكم، وفي الوقت نفسه كانت اعتقاداتكم تجاههم كذلك ايضاً.. وكل هذا كان بسبب الدعايات التي كانوا يروجون لها الأجانب، وكان الأمر كذلك بالنسبة للجامعة إذ تظن بكم ظنا سيئا، وأنتم أيضا كنتم تنظرون إلى الجامعيين على أنهم مجموعة من الشباب التافهين الذين لا قيمة لهم. هذه كلها كانت دعايات هدفها الفصل بين الشباب الذين يمسكون مقدرات البلاد في المستقبل، وبينكم أنتم رجال الدين، كل هذا كان برنامجاً موضوعاً ومخططاً له لفصلكم عن طبقة الشباب الفعالة، يعني الطبقة المثقفة والتي ستؤول إليها الأمور فيما، فكلاكما يشكل فكرية لهذا الشعب، وإن ووضعكم في موضع التحدي أمام الآخر يهدف الى إستنفاذ قواكم، وعندها لا الجامعة تستطيع أن تنجز دورها على الشكل السليم ولا أنتم تستطيعون القيام بأعمالكم بشكل صحيح، وأما هم فسيتفرغون الى تحقيق أهدافهم، ونحن غير مبالين بكل ما يحدث. كان هذا برنامجهم بالإضافة إلى آلاف البرامج والمخططات التي كانوا يطبقونها والتي لا مجال لذكرها الآن. باختصار عليكم وعلينا أن نحافظ على منزلة علماء الدين، وعلى مصداقية إسلامنا. وأن نقول لأصدقائنا بأن المسؤولية جسيمة، وان المرحلة التي نمر بها مرحلة حساسة وخطيرة بالنسبة للجميع. وإن ما تحدث به هذا السيد صحيح تماماً ولكن يجب أن نتذكر بأن ذلك الشخص لم يكن مغرضاً ولكنه أخطأ وقد قالوا له مراراً وتكراراً بأنك قد أخطأت والتذكير هو لازم لكي لا يتكرر مثل هذا الخطأ فيما بعد.

وربما سأتحدث ثانية عن وضع علماء الدين، وعما يجب أن نقوم به وعن الذين يريدون الإساءة الى منزلة علماء الدين، والأهداف التي يسعون لتحقيقها. كل هذه الأمور ربما سأتحدث عنها عصر هذا اليوم في المدرسة الفيضية، حيث يوجد اجتماع هناك وسأتحدث أيضا عما فيه صلاح الإسلام والمسلمين. أسأل الله تعالى أن يحفظكم جميعاً، متمنياً لكم التوفيق والنجاح.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٢ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٢١ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تجليل وتقدير لجهاد السيد طالقاني، لزوم الاستقامة والتحرر من التبعية
الحاضرون: أسرة المرحوم السيد محمود طالقاني

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

مواساة بوفاة مجاهد خدوم

لا أدري هل ينبغي لي أن أعزيكم، أم عليكم تعزيتي، أم أن نعزي بعضنا البعض.

أعزيكم بفقدكم أباً عظيماً، وتعزوني بفقداني أخاً عزيزاً. ونعزي الشعب لفقدانه أحد خدمته، ونعزي الإسلام لفقدانه أحد مجاهديه، وإنا لله وإنا اليه راجعون.

إنا لله وملك له، فكل ما لدينا منه تعالى وإليه المصير. ويجب أن نفكر كيف جئنا وكيف نحيا الآن، وكيف سنرجع إليه سبحانه، فهل نحن هنا لخدمة الخلق وهل نجاهد في سبيل الله وعلى الصراط المستقيم، أم نحن من الضالين، وأنه إذا ما كنا منحرفين وضالين سواء لليمين أواليسار، فما هو طرف اليسار الذي أصبح كناية عن المغضوب عليهم، وما هو طرف اليمين الذي أصبح كنايةعن الضالين، وما هو الطريق والصراط المستقيم، وإذا ما مشينا عليه فهل المكان الذي بدأنا منه هو جزء من الصراط المستقيم، بحيث أننا لسنا شرقيين ولا غربيين، بل من المستقيمين، لا إلى اليمين ولا إلى اليسار، نتحرك على صراط مستقيم إلى اللانهاية، ونحن سعداء وشعبنا سعيد بفضلنا. وإذا انحزنا ـ لا قدر الله ـ إلى اليمين أو اليسار أو إلى أي جهة أخرى، وكذلك إذا وضعنا لأنفسنا مقاماً ما بين أبناء شعبنا، فعندها سوف نتسبب بضياع الشعب.

لقد كان المرحوم السيد طالقاني إنساناً مستقيماً، وسوي الفكر والعمل، لم يكن لديه انحياز لا إلى اليمين ولا إلى اليسار. لم يكن متأثرا بالغرب أو الشرق، كان متأثرا بالإسلام وحسب، كان تابعاً للتعاليم الإسلامية وكان مفيداً لشعبه، وقد رحل إلى مكان يليق به وبمكانته.

الاستقامة والاستقلال الفكري

ويجب أن نكرس جلّ اهتمامنا لنكون مستقيمين، وأن ندعوا الشعب ليكون معنا،

ولنبتعد عن هذا التأثر بالغرب الذي رافقنا طوال التاريخ، لاسيما في الخمسين سنة الأخيرة حيث كانوا يحاولون جرنا إلى الغرب، ومن الطرف الآخر كان هناك من يحاول جرّنا إلى الشرق، لقد أبعدونا عن هويتنا وعن شخصيتنا، وضللوا شبابنا عما كان يجب أن يكونوا عليه. ونحن الآن مكلفون جميعاً بدعوة الناس إلى الطريق المستقيم، إلى صراط الله، طريق الله ـ الذي هو الطريق المستقيم ـ، ونقاوم التضليل، فلا نكون منحازين إلى تلك الجهة فنكون دكتاتوريين بكل ما تحويه الكلمة من معنى، ولا منحرفين إلى الغرب الذي يمثل الظلم تحت اسم (حقوق الإنسان)، إذ تجاوزوا كل حقوق الإنسان بظلمهم.

ضياع المذاهب الموحِّدة

التيارات غير الموحدة الآن، تيارات منحرفة ومُحرفة أوجدها أشخاص معينون لمقاصد ومآرب في نفوسهم، من أجل الإيقاع بالشباب الغافلين، أولئك الذين كانوا يقاتلون ويقولون أنهم مع الشعب، وفي خدمة الشعب وباستعمال لفظ الأخوة أو (قارداشي)[١] كانوا يعبرون عن أنفسهم. وربما بعضكم يذكر، أنه عندما تقرر أن يأتي زعماء البلدان إلى إيران ويجتمعوا هنا، جاء تشرشل[٢] وروزفلت[٣] وتوجها الى محل اقامتهما. ولكن عندما أتى ستالين[٤] أحضر معه على متن طائرته بقرة، ظنا منهم أن الحليب هنا غير صحي! وقد استقبلوه استقبالاً عظيماً. نقل البعض أنهم نقلوه بعربة ذهبية. وكنت ما كانوا يحضرونه للجنود الأميركان والانجليز الذين كانوا هنا، إنهم كانوا يأتون لهم بعصير الليمون، والملابس من هناك. ولكن ما شاهدته أيضاً، حينما سافرت بالباص إلى مشهد، الجنود الروس الذين كانوا قد أفهموهم بأنهم إخوة ولا فرق بينهم[٥]، كانوا يتسولون ويطلبون السجائر من الناس ومن المسافرين.

كلا الطرفين كانوا يتلاعبون بشبابنا، فالمعسكر الغربي والشرقي جعلونا أضحوكة لهم. وطالما كان هؤلاء المخدوعون موجودين، وطالما كان هؤلاء المتأثرون بالشرق والغرب موجودين، فلا أمل لدينا بالنجاح.

---

(١) كلمة روسية معناها الأخ.

(٢) وينستون تشرشل، رئيس الوزراء البريطاني في زمن الحرب العالمية الثانية.

(٣) فرانكلين روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في فترة الحرب العالمية الثانية.

(٤) جوزيف استالين، رئيس الاتحاد السوفييتي، كان خلفا للينين.

(٥) يعني بين رؤساء بلدان الاتحاد السوفييتي الشيوعي وشعوب تلك البلدان (المترجم).

التحرر من التبعية للشرق والغرب

في البداية علينا أن نوجه كل اهتمامنا للتفكير كيف علينا أن نخرج من هذه التبعية وكيف نتحرر، وفكرنا وثقافتنا تابعة ومتأثر بالآخرين. ولهذا، علينا الآن أن نسعى جاهدين للخروج من هذه التبعية الفكرية والثقافة الفاسدة الموضوعة بغرض الإيقاع بنا وبالبشرية جمعاء.

اسلوب الحكم في صدر الإسلام

إن طريق الإسلام طريق الصواب والإنسانية، ومن أنواع الحكومات التي اسسها بإمكاننا أن نعرف الفرق بينه وبين الحكومات غير الإسلامية. إن إسلامنا الآن ليس كإسلام صدر الإسلام. ففي زمن الرسول الأكرم (ص) وزمن الإمام علي (ع) كان الإسلام واضحا وصريحا، وإذا ما دققنا قليلاً في صفات القادة المسلمين في ذلك الزمن، وكيف كانت حياتهم، لعرفنا ما هو الإسلام الحقيقي. لقد كان الرسول الأكرم (ص) يجلس في مسجد ليس كمساجدنا أو المساجد الموجودة في أيامنا هذه، وربما كان ذلك المسجد مسجد ليس فيه حصيرة واحدة، إذ كان عبارة عن جدار ارتفاعه متر واحد تقريباً، وسقفه مصنوع من سعف النخيل، وهو عبارة عن غرفة واحدة، وعندما كان الرسول الأكرم يجلس مع أصحابه، فإن القادم من الخارج لم يكن يعرفه من بين أصحابه الباقين، بل كان يسأل: أيكم رسول الله؟ هكذا كانوا يجلسون وربما لم يكن لديهم مثل هذه الأغطية ليضعوها تحتهم. وكذلك كان أمير المؤمنين، فتاريخه معروف بالنسبة لكم، ففي اليوم الذي بايعوا أمير المؤمنين، وبعد الانتهاء من المبايعة، أخذ أدوات حرث الأرض وذهب للعمل، وهكذا يعمل كما في حكومته، الحكومة التي إذا ما قالت: نحن إخوة. فإنها تعني هذه الكلمة بالفعل، أي أنه بمثابة أخ أدنى مرتبة في من سائر إخوته. الإمام علي وكما هو مذكور في التاريخ، فقد كان طعامه في أغلب الأحيان، عبارة عن خبز الشعير، وقد كان دائما يقظا حتى لئلا يسمح لبناته بوضع بعض الزيت أو ما شابه عليه، لكي يغيروا طعمته. هكذا كانت حياته وكان يقول إني أخاف أن يكون هناك شخص ما في مكان ما لا يملك الخبز، وأنا أريد أن أكون هكذا مثل أقل الرعية طعاما. إن هذه الحكومة هي حكومة يستطيع حاكمها أن يقول أننا جميعا أخوة، ولو أن وضعه كان أدنى بالمقايسة مع الآخرين. لقد كانت لديه فروة ينام عليها هو وزوجته السيدة الزهراء، وفي الصباح كان يضع عليها العلف لكي يطعم ناقته. هكذا كانت الحياة، وإن أمثال هذه الحكومات هي التي يحق لها أن تدعي أنها في خدمة الخلق، فليذهبوا ويروا وضع منازلهم ويروا أحوالهم، ويقارونها بأوضاع شعبهم، إن أولئك الذين يقولون: إننا ندافع عن حقوق الإنسان وأسسنا منظمة للدفاع عن حقوق

الإنسان، فلينظروا ماذا يفعلون وكيف يتصرفون مع بني الإنسان، بل أين هي الحقوق التي منحوها للإنسان. نحن أيضا من بني الإنسان، ولكنهم صادروا أبسط حقوقنا على مدى خمسين عاماً في ذات الوقت الذي يزعمون فيه بأنهم يدافعون عن حقوق الإنسان، وهم أنفسهم الذين يرتكبون المذابح بحق الإنسان ويرفعون عقيرتهم بالدفاع عن حقوق الإنسان. ولكن عندما قُتل نعمة الله نصيري رئيس الساواك، وعباس هويدا رئيس الوزراء، أحدثوا ضجة إعلامية عالمية، لمَ قتلتموهم؟ ولم يكن ذلك إلا لتشويه صورة ثورتنا. إن أمثال هؤلاء لا يعرفون الإنسان حتى يعرفوا ما هي حقوقه، وإنهم غير مهتمين لشيء اسمه حقوق الإنسان، فكل ما يسعون إليه هو الاقتصاد والمال وسرقة الناس تحت شعارات واهية ولا شيء آخر، فمن لا يعرف الإنسانية كيف يحق له أن يطرح مثل هذه الأمور.

الشعب ينشد الإسلام وسيسير بالنهضة قدماً

على أي حال لدينا مشاكل كثيرة، ونحن بأمس الحاجة إلى شخص مثل السيد طالقاني، ولكن هذا لا يعني أنه برحيل السيد طالقاني سنهزم، فقد ذهب الرسول ولكن الإسلام ظل موجوداً، وقد حدثنا القرآن عن ذلك بقوله: فإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم؟ فالرسول يرحل والإمام يرحل والعالم يرحل، ولكن الإسلام باقٍ. إن شعبنا ـ بحمد الله تعالى ـ بات واعياً، ونحن نأمل أن تدم هذه الصحوة إلى الأبد إن شاء الله.

وفي الختام، أتقدم بالتعازي الحارة للسيدات أولا وللسادة ثانيا، واعلموا أني شريككم في هذه المصيبة العظيمة، وأسأل الله أن يهدينا جميعاً إلى الصراط المستقيم.

❑ رسالة

التاريخ: ٢٢ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٢١ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: السماح بصرف سهم الإمام (ع) في بناء مدرسة دينية في الباكستان
المخاطب: محمد فاضل

[باسمه تعالى، حضرة المستطاب سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني ـ أدام الله ظله الوارف

بعد السلام والتحية والإرادة الخالصة، نودّ احاطتكم علماً بأن سماحة حجة الإسلام السيد مفتي جعفر حسن (دام توفيقه) ـ أحد علماء الدين الباكستانيين المبرزين ـ وقد كان له دور كبير في نشر المذهب الجعفري وترويج الأحكام الفقهية هناك ـ عازم على تأسيس مدرسة دينية باسم الجامعة الجعفرية في مدينة (كوجرانوله)، التي يبلغ عدد سكانها مليون نسمة تقريباً، ولم يكن فيها مدرسة دينية جعفرية من قبل، وقام بشراء قطعة الأرض اللازمة لهذا المشروع، والآن أرسل رسالة يطلب فيها السماح له بصرف سهم الإمام (ع) في بناء تلك المدرسة، ونظراً لأهمية مثل هذه المدرسة في تلك المنطقة، فإنني أرجو من سماحتكم أن تبتوا في هذه الموضوع. أدام الله تعالى ظلكم على رؤوس المسلمين.

٢١ شوال المكرم ٩٩ ـ محمد فاضل]

باسمه تعالى

مأذون له. وأسأل الله تعالى أن تصبح هذه المدرسة مركزاً لنشر الإسلام، والسلام على إخواننا المسلمين.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٣ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٢ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: التفاهم العام، خوف الأعداء من النظام الإسلامي، ومنزلة علماء الدين، أهمية المجلس
الحاضرون: نواب مجلس الخبراء، أعضاء حزب الجمهورية الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

اتفاق الجميع على حل المشاكل

لقد قمتم بمناقشة قضايا البلاد بصورة كلية، والجميع يعلم أن المشاكل كثيرة والحل هو أن يتفق الجميع، فعلى البلاد أن تتفق مع مجلس قيادة الثورة، وعلى الجميع أن يقفوا مع حزب الجمهورية الإسلامية، وقدر الإمكان مع الأحزاب الأخرى التي يمكن التفاهم معها، دون أن يكون هناك صدام بين الحكومة والحزب على سبيل المثال، أو بين الحكومة ومجلس قيادة الثورة أو الإعلام الآخرين. ففي الوقت الحاضر الجدل تضر مئة بالمئة بمصلحة الشعب. أي أننا في هذه المرحلة بحاجة إلى التفاهم والهدوء. فمما لا شك فيه أن المشاكل كثيرة ولا يمكن تجاوزها بسرعة، فالإذاعة والتلفزيون مثلا، عملت على خدمة النظام الفاسد لمدة أكثر من خمسين سنة، وكوادرها تمتلك ذات التفكير الفاسد والآن نريد وبصورة مفاجأة أن نستبلهم بكوادر إسلامية ذوي فكر إسلامي ووطني. إن هذه الأهداف حتى الآن ليست أكثر من أمنية ولن تتحقق بهذه السرعة. فهل تريدون أن تقوم الحكومة بكل هذه الأعمال وخلال فترة وجيزة؟! إنه شيء مستحيل، وإن السبيل الى ذلك لا يكمن في إثارة الجدل أو الاضطرابات داخل الحكومة. افترضوا أننا سرنا باتجاه إقامة الحكومة التي نريد، وعملنا على اقصاء هذا وتنحية ذاك، ثم نتوجه إلى التلفزيون ونقول: لابد من احداث تغيير جذري، ويجب أن يأتي كادر آخر، ثم تختلف مجموعة أخرى معه، وتطالب بإقصاءه مرة أخرى، وعلى هذا المنوال بالنسبة لكل الأمور الأخرى.

إناطة المسؤوليات لأشخاص ملتزمين

من واجبنا اليوم أن نسعى قدر الإمكان لإرساء أسس الاستقرار حتى يتمكن مجلس الخبراء بعزيمة رجاله من أن ينجز أعماله بشكل أسرع - إن شاء الله - ومن ثم نتفرغ لمجلس الشورى ونقوم بتنظيمه، حتى يتم نقل المسؤوليات إلى الشعب وممثليه، وعندما تتمكنون من انتخاب أعضاء صالحين، وطنيين ومفعمين بالفكر الإسلامي، وعندما تكون هذه

الانتخابات شاملة لجميع الفئات، فإننا سنتمكن من تصحيح كل ما يجب تصحيحه إن شاء الله.

ولكننا لا نستطيع أن نقوم كل يوم بإقصاء هذا وتعيين ذاك، فبعد تعيين كل شخص تأتي مجموعة لتقول كيف عينتم هذا؟! إنه ليس أهلاً لهذا المنصب. فعلى سبيل المثال، بعد البحث والتدقيق توصلوا إلى اختيار رئيس جديد لقيادة الأركان، وبمجرد تعيينه جاء أناس آخرون واعترضوا عليه، وعندما وجد أربعة أشخاص مخالفين له تم إقصاءه وتعيين آخر مكانه، ومع هذا ظهرت مجموعة أخرى تعارضه.

إن هذه الأسباب تحول بيننا وبين إنجاز أعمالنا، وما علينا الآن إلا أن نتريث قليلاً، لا أن نقوم بإضعاف الحكومة. كل حال، ثمة من يسعى لإضعاف الحكومة، وإسقاطها، وكل شخص يأتي إلى هذه الحكومة، يظهر له مخالفون، ويدعون أنه أكثر إجراما وخيانة من جميع الناس، وما إلى ذلك. وهم لا يقولون هذا عن سوء نية دائما، فأحيانا يكون السبب خطأ في التقدير، فمجلس قيادة الثورة مثلا، أعضاؤه معروفون جيدا بالنسبة لنا، ولكن الناس الذين لا يعرفونهم، يوجهون لهم انتقادات خاطئة، ويدعون أنه لا أحد يعرف ما يقوم به مجلس قيادة الثورة، ولا أحد يعرف من هم أعضاؤه.

مجلس الخبراء، من انتخاب الشعب

لقد تم اختيار مجلس الخبراء بأصوات الشعب، والجميع يعلم أنه لم يكن مجلساً مفروضاً، لم يقم أحد بإجبار الناس على انتخابه، ولكن افرضوا أن حزب الجمهورية الإسلامية كان له ممثلون كثر، فكما أن لهذا ممثلين لغيره ممثلين أيضا، وقد خسروا في الانتخابات، فلماذا يأتي الآن الذين خسروا ويقولون لماذا لا يوجد لدينا مقاعد في المجلس؟! حسناً فالشعب لم يكن يثق بكم ولهذا خسرتم. ولم يأت أحد ليجبر الناس على انتخاب شخص ما. لقد منعتم الناس من الإدلاء بأصواتهم، ولكن الحزب الجمهوري لم يكن ليفعل ذلك، إذا لم يصوت له الناس. حسناً، حسناً جداً، لنفترض أن هذا صحيحاً - مع أنه كذب - فإن قالت طائفة أننا أصدقاء السيد بهشتي[1]، والسيد بهشتي له مكانته بين الناس وبسبب هذه المكانة منحه الناس أصواتهم. أهذا خلاف الواقع؟! أهناك تلاعب في الأمر؟! أم أن الناس أنفسهم قرروا التصويت لصالح السيد بهشتي؟! ومع هذا فالآن كما ترون، يأتي البعض ويتحدثون بأشياء لا صحة لها عن مجلس الخبراء.

---

(١) محمد حسيني بهشتي.

الأعداء مذعورون من تحول النظام إلى نظام إسلامي

والشيء المؤكد فيما يتعلق بمجلس الخبراء والجمهورية الإسلامية، هو أن الكثيرين يخشون الإسلام، يخشون من أن يأتي نظاماً إسلامياً لا يعود بمقدورهم أن يتصرفو كما يشاؤون، وينهبوا كما يحلو لهم. المسألة برأيي هي أن البعض متضايقين لأن أعضاء مجلس الخبراء سيناقشون صياغة قانون أساسي إسلامي للجمهورية الإسلامية دون أن يكونوا هم بين هؤلاء الأعضاء، ولهذا فهم متضايقين، ويقولون لم نحن غير موجودين؟! حسناً، لأنكم لم تفوزوا بالانتخابات، وإن الشخص او الشخصين اللذين دخلا المجلس دخلا بالتزوير، وليس عن طريق أصوات الشعب، لقد تلاعبوا بالانتخابات، فهل انتخب الشعب قاسملو[1]؟ إن الأكراد أنفسهم لم ينتخبوه، لقد أخاف البعض واحتال على البعض حتى ينتخبوه، وعلى الرغم من هذا فإنه لم يأت إلى هنا، كنت أظن أنه سيأتي إلى هنا وعندها سيلقون القبض عليه.

حضور علماء الدين في مجلس الخبراء

إنهم يخافون من الإسلام ومن النظام الذي سيؤسسه علماء الدين ـ بإذن الله ـ إذ سيقيمون نظاماً إسلامياً لا مكان فيه للنهب والاحتيال واللصوص وأولئك الأفاقين واللاهثين وراء الغرب. طبعاً إن سبب انزعاجهم هو كيف وصل عالم الدين إلى السلطة؟! طبعاً هم لا يهتمون لكونه رجل دين، ولكنهم يعلمون ان عالم دين سيعمل من أجل الإسلام، فلو كان لصا وأفاقا مثلهم لما قالوا شيئا، ولهذا فهم متضايقون الآن من كون جميع أعضاء المجلس من علماء الدين، إن هذه الجمهورية جمهورية إسلامية، ولهذا أعطى الناس أصواتهم لعلماء الدين، والشعب هو من جاء بهم ليؤسسوا جمهورية إسلامية، نعم لو كانت جمهورية غربية مثلاً لاختلف المنتخبون، وعندها يجب أن يجلس عالم الدين جانبا. ولكننا الآن نحن نريد أن نؤسس جمهورية إسلامية وندون قانوناً للجمهورية الإسلامية، فهل نذهب ونحضر أشخاصاً من أوروبا؟! نذهب ونحضر أشخاصاً من أولئك المؤيدين لأوروبا، المؤيدين للغرب، المؤيدين للشيوعيين؟! فهل على علماء الدين أن يذهبوا ويحضروا امثال هؤلاء حتى لا يتضايق السادة؟! ولو ذهب البعض بالفعل إلى أوروبا ليأتي بأناس لصياغة القانون الأساسي لنا، فماذا سيكون موقفهم لو علم الشعب بهذا، وهو الذي كان يطالب دائماً يطالب بجمهورية إسلامية وقانون إسلامي، أم أنهم يعتقدون بأن الشعب سيغفر لهم إذا ما فعلوا ذلك؟!!

---

(١) عبدالرحمن قاسملو، امين عام الحزب الديمقراطي الكردستاني.

مكانة السيد طالقاني عند الشعب

الناس يؤيدون علماء الدين لأنهم مسلمين ولأنهم ينشرون الإسلام، ومسخرين أنفسهم لخدمة الإسلام، ونحن جميعاً كذلك. فالناس لا يؤيدوننا لسواد عيوننا، إنهم يعلمون أننا في خدمتهم وهم يحبون من يخدمهم. فهؤلاء الناس هم أنفسهم الذين أظهروا كل هذا الحب للسيد طالقاني، فهل كانوا يحبونه لأنه قال أنه من جماعة الديمقراطيين؟! لا، بل لأنه من كبار علماء الدين، والناس ينظرون إلى العلماء بأنهم مظهر النبوة، ومظهر الإمامة. وكما ذكرت البارحة، إن هؤلاء الذين قاموا بالثورة، هم أنفسهم الذين كانوا يقبلون قبر السيد الطالقاني. مثلما يقبلون ضريح السيدة المعصومة سلام الله عليها، وكانوا يصيحون: يا سيدنا، يا مظهر سعادتنا، يانائب رسولنا، لقد كانوا يعتبرونه" نائب الرسول" لذلك كانوا يقبلون القبر، ليس حبا بالذهب والفضة والحديد، بل لإظهار محبة الله والرسول وهؤلاء أيضا. لقد شاهدوا كيف أنه عندما يرحل أمثال هذا الانسان عنا، ماذا يفعل الناس لأجله، بينما عندما يموت ألف شخص منهم لا يفعل الناس شيئا، بل إنهم يفرحون لموتهم. وهذا هو الأمر المخيف بالنسبة لهم. ونحن يجب علينا أن نحذرهم فهم يبحثون عن منصب لأنفسهم، فيجب أن لا يغيب عن أذهاننا معاناة هذا الشعب، لنتلافى ما كان يحدث في الماضي.

نصف قرن من خيانة الأجانب

إننا تضررنا من الأجانب لمدة خمسين وبضع سنين، لحقت بنا أضرارا كثيرة، وذلك بسبب جرينا وراء الغرب، وانشدادنا إليه. فهل نكرر ذلك من جديد؟! هل نعود إلى ذلك المسير؟! لا، يجب علينا أن نغير ذلك المسير، وتغييره لا يتم إلا عن طريق الثورة. وعلى أولئك الذين لا يعتقدون بأن ديننا أرقى الأديان فليجربوا ذلك على الأقل، لقد جربوا المذاهب الأخرى لمدة خمسين عاماً، فليجربوا الحكم الإسلامي خمسين عاماً أيضاً. وإن فشل ولم يستطع وضع حد للغارات والنهب والانحرافات، وكان متغطرسا كالذي سبقه، عندها ليفكروا بنظام آخر. ولكن أن يأتوا ويقولوا هذا الطريق غير مناسب بدون تجربة، وبدون أن يعلموا ما هي المشاريع الجديدة، أو أن يتعرفوا على الحكّام الجدد، ويدعون أن هذا النظام يقوم بنفس الأعمال التي كان يقوم بها النظام السابق من السرقة والغارات والخيانات، والخدمة للأجانب. فلا أظن أنهم سيكونون منصفين في أحكامهم هذه. إننا نعرف أعضاء مجلس قيادة الثورة جيداً، ونعرف أعضاء الحكومة باستثناء بعضهم، ونعلم أن بعض الخونة لازالوا موجودين منذ عهد النظام السابق، وكثيرا ما يقولون أن هذا النظام لم يختلف عن النظام السابق، فهل هذا عدل؟! إن ذلك النظام كان يغير على الناس، يضربهم ويسرق أموالهم، ويهتك حرماتهم. أما الآن فلا سجن للأبرياء، ولا نهب لأموال الناس، ولا ظلم

للمستضعفين، فهل نعتبر هذا النظام كسابقه بمجرد أن أحد الخونة المتبقين منذ العهد السابق، لا زال يسرق وينهب؟!. ولكن، عندما يصبح النظام إسلاميا بشكل كامل تأكدوا أن هؤلاء سوف لن يجدوا مخبأ يلجؤون إليه، وسوف نتخلص منهم بشكل كامل.

معارضة العلماء ذريعة لمعاداة الإسلام

حقيقة الأمر هو أنهم يخافون منكم بسبب إسلامكم، وكل هذا الخلاف مع الحوزة هو بسبب الإسلام، فالحوزة بحد ذاتها لا تشكل خطراً عليهم، وإنما الإسلام الموجود فيها. وسبب خلافهم مع الإسلام هو أن الإسلام لا يسمح لهم بالنهب وهتك الأعراض كما كانوا يفعلون في السابق، ومع مجيء الإسلام أحسوا بالخطر المحدق بهم، وأدركوا أنهم لن يستطيعوا الوقوف في وجهه. حتى النظام السابق ورغم كل الجبروت الذي كان فيه، إضافة إلى دعم القوى الخارجية، لم يستطع فعل شيء حيال قوة الإسلام. وعندما كنا في باريس كانوا يضغطون علينا كثيرا بواسطة أمريكا حتى لا نتدخل في شيء، ولكنهم ورغم كل عوامل القوة التي كانوا يملكونها من قوى خارجية وأسلحة ومعدات، انهزموا أمام هذا الشعب الذي لا يملك شيئا سوى قوة الإسلام، وقد فهمت هذه القوى الأجنبية الآن المعنى الحقيقي لقوة الإسلام، وأن الإسلام لن يسمح لهم بفعل ما كانوا يفعلوه من قبل.

ولهذا فإنهم مذعورون من هذا الأمر، ولن يتوانوا عن فعل كل شيء بما في ذلك الدعايات المغرضة التي لا أساس لها من الصحة. البارحة جاءت سيدة[1] إلى هنا، وأجرت لقاءا معي، وقد قالت من جملة ما قالته: إن ملامحك ملامح إنسان هادئ، ولكن يصفونك في الخارج بأشياء أخرى، ألا تتضايق من هذا الأمر؟ فقلت: طبعاً، أنا أتضايق إذا ما قام أحدهم بتزوير الحقائق، لأغراضه الخاصة. إنهم في الخارج يقولون أنني أمرت بقطع أثداء النساء، وها أنت هنا الآن بإمكانك أن تذهبي وسط الناس وتسأليهم، هل قطع ثدي امرأة واحدة بالفعل؟! وهل أعطى أحد أمراً بذلك؟! هناك قصة تشبه هذا الموضوع، وهي أن بعضهم رأى الشيطان في المنام فقال له: إنك لا تشبه ما كانوا يصفوه لنا في اليقظة؟! فقال الشيطان: لأن أعدائي هم من وصفني بذلك.

البارحة أحضروا لي صورة كاريكاتورية، فيها هيتلر وهو ينظر بتجهم، وفي الطرف الآخر للصورة، وضعوا صورتي وأنا أحمل سيفا مرفوعاً، وأمامي بعض الجماجم ملقاة على الأرض!.

---

(١) اوريانا فالاجي، الصحافية الإيطالية المعروفة.

مدح الأعداء تكذيب لمصداقية النظام

ونحن أيضاً يجب ألا نتوقع من هؤلاء أن يمدحونا، فإذا مدحونا سنكون خونة، ولهذا كنت أقول أن هذا النظام[1] لا يفهم، لأنهم كلما كانوا يشتمونني، كان الناس يحبونني أكثر، ولو أنهم بدأوا بالمدح وإظهار الاحترام وما إلى ذلك، لكان أمرنا قد انتهى منذ وقت طويل. فإن قامت أمريكا الآن بمدحنا ونشرت ذلك في الصحف، فعندها سيشك الناس فينا، وسيقولون ماالقضية؟ إنهم يمدحوكم! طبعاً يجب أن يكذبونا ويجب أن يكذبوكم ويكذبوا الجمهورية الإسلامية، فهم أعداء لنا. على كل حال فإن هؤلاء يخشون من أن يمتد هذا النظام إلى الخارج، وكلنا أمل بحدوث ذلك إن شاء الله. ولكنهم مجموعة من الخونة يخافون ذلك، وهناك جماعة أخرى ليسوا بخونة ولكنهم غير ملتفتين الى أن القضية بهذا الشكل، وهم يتصورون أنه إذا ما وصل الفقهاء إلى مراكز الحكم فإنهم سيفعلون ما سيحلو لهم، وسيقضى على مصالحهم وعلى وجودهم، إن هذه البلاد بلاد إسلامية، بلاد يقبل شعبها المعول الذي حفر فيه قبر السيد طالقاني، ونحن نريد وبالتعاون مع هؤلاء الناس أن ندون قانوناً أساسياً إسلامياً، فهم الذين صوتوا لنا، فإذا مارسنا الضغوط على الناس ليدلوا بصوتهم لنا فعندها سنقع نحن وهم في مشكلة، أما إذا عرضنا القضية على الناس وقلنا لهم هذه هي القضية فهل توافقون عليها أم لا ؟ هل تقبلون أن يشرف عالم اسلامي ملتزم على هذه الأعمال؟ حينها سيرون إن ٣٥ مليون ـ إلا أولئك الذين تآمروا مع بعضهم ولم يستطيعوا أن يوصلوا عددهم إلى المليون ـ سيوافقون على ذلك. فهل بوسعنا الضغط على كل هؤلاء الناس؟! إذن فأنتم الذين تدعون خلاف ذلك وأنتم الدكتاتوريون وتريدون أن تمارسوا الضغط على الشعب.

الدكتاتورية تناهض مسيرة الشعب وتوجهاته

الدكتاتورية تتعارض مع مسيرة الشعب وتناهض إرادته. إنكم تريدون أن تطبقوا مثل هذا الأمر على الشعب، ولايمكن أن نسمح بذلك. دعوا ما يتعلق بموضوع ولاية الفقيه جانباً، وبغض النظر عن أن حكومتنا حكومة إسلامية، فإن الله هو الذي قام بهذا العمل. لقد تنازلنا كثيراً لهؤلاء وتصرفنا كما يريدون أوأكثر، فماذا يريدون الآن إن كانوا يشككون بنا، فليأتوا ويقولوا أين الأصوات المزورة؟ وأين تمت ممارسة الضغط على الشعب؟ وأين قمنا بوضع رجال أمن على صناديق الاقتراع لنجبر الناس على التصويت كما نشاء؟ أم أننا أخذنا الصناديق واستبدلنا أصواتها؟ ليأتوا ويقولوا أين حصل كل ذلك لنثبت لهم أن كلامهم باطل ليس أكثر.

---

(١) النظام البهلوي.

أهمية مجلس الشورى

والآن يجب أن أذكّر السادة في حزب الجمهورية الإسلامية والسادة في مجلس الخبراء، أننا يجب أن نتابع قضية مجلس الشورى، فهو شغلنا الشاغل الآن، وبعدما يتحقق مجلس الشورى المطابق للأحكام الإسلامية، سنتابع أعمالنا، والمجلس أيضا سيبدأ أعماله، فنحن لا نستطيع أن نتابع الأمور إلى النهاية. على الشعب أن ينجز أعماله بيده، وعندما يقوم الشعب بإنجاز أعمالها، فلينتقد الآخرون عمل الشعب كما يشاؤون، لأن انتقادهم لن يؤثر شيئاً. لقد ذكرت مرة أنه إذا أراد الشعب حاكماً دكتاتورياً فلا يحق لكم أن تقولوا: لا. ولكن شعبنا مسلم ويريد الإسلام، وفي الإسلام لا يوجد دكتاتورية، لم توجد من قبل ولن توجد الآن ولا في المستقبل. أما الآن فأنتم مطالبون بالعمل على إنشاء مجلس سليم معافى إن شاء الله، ولا تهابوا كلامهم أبداً. واعلموا أنه كلما كان عملكم ناجحاً وموفقاً أكثر، فإنهم سينتقدونكم وسيهاجمونكم أكثر. وقد ذكرت مرة: أن المرحوم السيد فيض[1] ـ رحمه الله ـ كان من كبار العلماء، وعندما قرروا أن يخضع طلبة العلوم الدينية لامتحان تحت إشرافهم، والله أعلم ما هي الفضيحة التي كانوا يعدونها لنا، ذهبت إلى المدرسة الفيضية لأزوره، قال: إنهم يريدون أن يميزوا الجيد من السيء، فما المشكلة؟ قلت: إن هؤلاء يخافون من الحوزويين الجيدين، إنهم يريدون تمييز السيء من الجيد ليتخلصوا من الجيد ويتركوا السيء. قال: نعم، فلو كانوا يريدون التخلص من السيء، لكانوا اعتبروا من أصدقائنا، لكنهم يريدون التخلص من الجيد، لأنهم يخافون منه. رضا خان أيضا كان يخاف من السيد المدرس، وليس هناك سبب لأن يخاف من أولئك الذين يقفون معه. الأجانب أيضا يخافون من أمثال المدرس، وليس من ذلك المؤيد لهم أو الذي لا فرق لديه بين هذا النظام أو غيره، فهو يتبع من يمتلك السيارة الأفضل، ومن يعطيه السيارة الحديثة، سواء كان عمر بن سعد، أو الإمام الحسين، لا فرق لديه! فمعياره هو السيارة الحديثة. ومن تكون الدنيا غايته، فهو ليس من أصحاب المبادئ لأن مبدأه هو هذه الحياة، فمن يعطيه هذه الحياة يرحب به سواء كان رضا خان أو أنتم، لا فرق لديه، لأن غايته ستكون قد تحققت.

انتخاب النواب الملتزمين بالإسلام

المهم هو أن تبحثوا عن أصحاب المبادئ والملتزمين بالعقيدة الإسلامية، وإن شاء الله ستجدونهم، ابدأوا بالبحث من الآن، وهذه المرة ستكون مهمتكم أعظم، لأن بالنسبة لمجلس الخبراء لم يكن هناك متسع من الوقت.

أما بالنسبة لمجلس الشورى فهناك وقت كافٍ، والآمال كلها معلقة عليه بسبب مهامه

(١) الميرزا محمد فيض قمي (المتوفى في سنة ١٣٢٩ شمسي).

الصعبة، يجب أن تبذلوا قصارى جهدكم من أجل هذا الموضوع، وتتوخوا الحذر في انتخابكم، فمرشحونا هم الذين يعملون من أجل الإسلام والشعب، يجب أن تدافعوا عن الإسلام والسيف بيدكم، بسيف الإسلام عليكم أن تنجزوا أعمالكم، وهذا السيف هو من سيقضي على الخونة وسيحافظ على المخلصين، وهؤلاء الخمسمئة أو الستمئة هم مرشحونا، ولا تقلقوا إن أصبح أعضاء المجلس كلهم من علماء الدين، لأن الإسلام هو من سيجعل كل أعضاء هذا المجلس من علماء الدين لا أنتم، وطريق المعممين هو نفسه طريق الإسلام، ويجب أن يكون ذلك طريق الجميع. وعندها ستراحون من كل هذا العناء، فإن ذهبتم إلى المجلس فعليكم أن تؤدوا المهام الموكلة إليكم، وإن لم تذهبوا فبإمكانكم أن تذهبوا للاستراحة وسيتابع الشعب مهامه بنفسه. والآن أرجو أن تسمحوا لي بالانصراف.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٣ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٢ شوال ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: المدرسة الفيضية في مدينة قم

الموضوع: تبيين أبعاد شخصية السيد طالقاني، قدرة الإسلام ومسؤولية علماء الدين، ضرورة حفظ قدرة الشباب والجامعيين

الحاضرون: مختلف فئات الشعب

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

تكريم شخصية السيد طالقاني

لقد فقدنا أخاً، وشعبنا فقد أباً، والإسلام فقد مجاهداً، والجميع متأثر بهذه المصيبة الكبيرة، أسكنه الله فسيح جنانه ومنحكم الصبر والسلوان. السيد طالقاني بعد سنوات طوال من الخدمة والمشقة والقلق والجهاد، رحل من بيننا وحشر مع أجداده الأطهار ـ إن شاء الله ـ.. ويجب أن نعتبر من الحوادث التي حصلت ونأخذ دروساً منها.

لماذا تزامن موت السيد طالقاني مع الثورة والانفجار اللذان حصلا في بلدنا وباقي البلدان؟ فما هو سبب هذا الانفجار؟ نحن هنا سنحلل ونستعرض أبعاد شخصيته ونترك الشعب حكماً على ذلك. فعندما نريد أن نحلل لا يحق لنا أن نجلس في غرفة مغلقة ونأخذ قلماً ونفكر كما يحلو لخيالنا، يجب علينا أن ندرس أحوال الشعب والسبب الذي جعله يحترم السيد طالقاني؟ ماذا كان فيه، وما هو دافع الشعب؟ كانت شخصية السيد طالقاني ذات أبعاد مختلفة، فهو من أحفاد الرسول، وكان خادماً ومفكراً ومفسراً للقرآن، كان إنساناً ملتزما، معارضاً للنظام السابق، مناهضاً لتياري اليسار واليمين .. أي بعد من أبعاد شخصية السيد طالقاني حرك الناس بهذا الشكل، وجعل جميع الفئات يجلسون في عزائه؟ كل صفة من هذه الصفات موجودة لدى الكثيرين، ولكنها لا تجتمع في شخص واحد.

الشيء الذي يمكننا فهمه من وضع الشعب ونداءاته هو، ان ثمة أمرين أو ثلاثة أدّت الى انطلاقة هذا الشعب وإحداث هذا التغيير الكبير فيه. الأول: روح المقاومة ومعارضة النظام الظالم، فمنذ بداية شبابه وحتى رحيله إلى دار البقاء والالتحاق بأجداده الأطهار، كانت احد أهم توجهاته معارضة الجبابرة والظلمة واللصوص، فلم يهدأ أبداً وكان مشغولاً دائماً بهذه الأمور، وفي سبيل عقيدته دخل العديد من السجون، كل مدة ينتقل من سجن لآخر.

الشعب الذي يواجه نظاماً ما، الشعب الذي عانى على يد النظام الطاغوتي، الشعب الذي يرى أن هناك شخصاً يقاوم ويعارض هذا النظام الطاغوتي -الذي مارس أبشع أنواع الظلم بحقه- بكل قواه، في مرحلة شبابه وكهولته وحتى عندما حل به ضعف الشيخوخة، ودخل بسبب هذه المعارضة والمقاومة الكثير من السجون، وتعرض للنفي والإهانة، وربما لاقى أنواع التعذيب، فهذا الشعب سيقدر مثل هذا الشخص وسيرفع من مكانته، فطالقاني كان خادماً للشعب والشعب يقدر من يخدمه، ولكن ليس هذا هو السبب كله، فهذه المقاومة وجدت عند آخرين والشعب تأثر وحزن عليهم أيضا، ولكن لم يحصل هذا الانفجار.

يجب أن لا يغيب عن ذهنكم أن هذا الشخص الذي قاوم وعارض هذا النظام الجبار، هو عالم دين في الأصل، وبسبب ذلك أحبه الناس، وعندما يرون تشييع من قدم لهم كل هذه الخدمات فمن الطبيعي أن يحصل هذا الانفجار، لقد شاهدتم في التلفزيون مراسم دفنه، وسمعتم شعارات الناس، ماذا كان الشعار؟ إن عقائد الناس ومبادئهم يمكن أن تفهم من شعاراتهم. على الكتاب أن لا يجلسوا في غرف مغلقة لوضع المناهج لأنفسهم، فالتصورات النظرية والتوهمية تختلف عن التصورات الواقعية المحسوسة. ماذا كان يقول الناس؟ ماذا كانت شعاراتهم؟ (يا نائب رسول الله أين أنت) كان هذا هتاف الشعب، كانوا يطلقون عليه صفة نائب الرسول، فنائب الرسول هو نائبه من الناحية المعنوية، ومن ناحية المقاومة، مقاومته للنظام الظالم، فالنيابة محققة في مقارعة الجبابرة ومقاومة الظلم، وهي أيضاً محققة في النواحي المعنوية. كان هتافهم (يا نائب الرسول). لقد رأيتم ماذا حصل بتلك الأدوات التي حفروا بها القبر وأخرجوا التراب، كانوا يقدمون عشقهم لتلك الأدوات، كانوا يتدافعون لتقبيلها، لماذا كانوا يقبلونها؟ فهي ليست للتقبيل، فهل كانوا يقبلونها لأن السيد طالقاني كان رجلاً ديمقراطيا؟! إن الباعث الذي يدفعهم لتقبيل ضريح الأئمة الأطهار، دفعهم لتقبيلها وليس لأنه كان منفتحا فكريا، بل لأنهم كانوا يعتبرونه نائب رسولهم. إنهم يقبلون عتبة حرم السيدة المعصومة لأنها ابنة إمامهم، والعتبة هي من الذهب والحديد، فلماذا يقبلون الذهب والحديد؟! يوجد الكثير من الذهب والفضة في الدنيا، وعندما تقع ليرة ذهبية بيدهم، فهل يقبلونها؟! لماذا تقبلون (الحجر الأسود) وتلمسوه وتتباركون به؟ لماذا يذهب ملايين الناس في كل عام ليطوفوا حول بيت حجري طيني؟ بالطبع بسبب الدافع الإلهي. فكلّ ما يرتبط بالله مباشرة له احترام خاص. إنكم عندما تقبلون ذلك الجلد الذي كتب عليه كلام الله، لماذا تقبلونه؟ فهو قطعة من الجلد ليس أكثر، إن السبب هو أن لما يحويه ذاك الجلد من كلام الله. كل شيء لله. وعندما نحترم شخصاً ما فإننا نحترمه لأجل الله. لقد كان شعبنا يقبل هذه الأدوات منذ عدة أيام لأن دافعهم هو السيد طالقاني نائب رسولنا، وهم أنفسهم كانوا يرددون شعارات (يا نائب رسولنا أين أنت) لماذا تريدون أن

تتخلوا عن هذه القدرة؟ لماذا لا تنظرون إلى الأمور بتمعن؟ ولماذا لا يستفيد شبابنا الذين يريدون أن يخدموا بلادهم وأنفسهم من هذه القدرة التي بين أيديهم؟ ألايرون هذه القدرة! ألا يرون أنه عندما يرحل رجل هرم يناهز السبعين ولا يملك القدرة على أي نشاط سياسي، وقد أنهكته الشيخوخة، تحصل هذه الثورة في إيران وفي سائر البلدان، ويصبح هذا الموضوع باعث على حيرة الشرق والغرب؟ فلماذا تريدون أن تفرطوا بمثل هذه القدرة؟ لماذا دائماً تحاولون تحطيمها؟ لماذا تتنكرون لدور الإسلام وتريدون أن تنسبوا كل شيء للغرب؟.

استفيدوا من قدرة الإسلام

أيها الشعب، أيها المثقفون! استفيدوا من هذه القدرة. هذه القدرة هي التي ساقت الطاغوت إلى جهنم، أنتم لم يكن بمقدوركم فعل ذلك. كل يوم ترون مظاهر الألوهية والقدرة الإلهية، فلماذا لا تستيقظون؟ أي مرض هذا الذي أصاب المثقفين؟ إنني لا أعمم سؤالي هذا، فليس الجميع هكذا، ما هو هذا المرض، فعندما يلطم الشعب بأسره على الرأس والصدر لرحيل السيد طالقاني ويعتبرونه نائب رسولهم، يأتي أولئك ويدعون أنه كان من المثقفين لذلك أقبل عليه الناس...! أنت أيضاً مثقف، فلماذا لا يقرأ الناس لك الفاتحة عندما تموت؟! أيها السادة لا تجعلوا هذه القدرة تذهب هدراً .. وغدا ستفتح الجامعات أبوابها مرة أخرى وتأتي فئة بزعمها فئة مثقفة وتعتبر نفسها في خدمة الإسلام والشعب، غير أنها بأعمالها تقف في مواجهة طموحات وأحلام الشعب دون أن تدرك ذلك. إن على الأشخاص الذين يحبون وطنهم ويحبون شعبهم ويريدون أن يواجهوا أعداءهم، وأن لا يسمحوا لذلك النظام بالعودة مرة أخرى، فليستفيدوا من هذه القدرة إن كانوا يملكون ذرة عقل. ليأتوا ويتصلوا بهذا البحر المتلاطم الأمواج، إنني أنصحهم بذلك.

ضرورة الاتصال بقدرة الشعب

أصدقاؤنا أيضاً غير ملتفتين لخطورة الموقف، وأنه عليهم بذل ما بوسعهم للحفاظ على هذه القدرة التي بين أيديهم. فهذه قدرة إلهية، (يد الله مع الجماعة). هل تستطيعون إنكار موت السيد طالقاني؟! أتستطيعون أن تنكروا أن بعد وفاته حدث انفجار؟! أتستطيعون أن تنكروا أن هذا الانفجار اندلع من صلب الشعب بدون أي تبليغ أو دعاية له؟ أتستطيعون أن تنكروا أن قلوب الشعب تنادي (أين أنت يانائب رسول الله)؟! أتستطيعون أن تنكروا قدرة الشعب؟! إنها قدرة الشعب وعليكم أن تتصلوا بهذه القدرة. أيتها القطرات، اتصلن بالبحر وإلا ستضعن هدراً. أيتها الأحلام الصغيرة استيقظي، وأوصلي نفسك إلى هذا البحر، بحر الألوهية وبحر النبوة، بحر القرآن الكريم. تحرروا من الغرب. فمنذ خمسين وبضع سنين وهذا اللهاث

وراء الغرب ينهش فيكم، هذا التمسك بالغرب سبب كل مصائبكم. عودوا إلى ذواتكم. فكروا قليلاً بالإسلام. ولا تكسروا هذا السد القوي الذي حطم القوى الكبرى .. على كل حال لن تستطيعون كسره، وإن حاولتم فستخسرون ماء وجهكم. فأنتم لا تستطيعون تحطيمه مهما حاولتم. إن الشعب يحب الله، ويحب علماء الدين، ويعتبرهم نواب الإمام ونواب الرسول، ولهذا كانوا ينادون طالقاني: (يا نائب رسولنا)، ولنفس هذا السبب كانوا يضربون على رؤوسهم عند تشييع الجنازة، لا لأنه كان شخصية ديمقراطية! أو من المثقفين كما يدعي البعض، إن الذي رحل هو نائب الرسول. طالعوا أحوال الشعب، ولا تجلسوا في البيوت لتكتبوا توجهاتكم الفكرية وآرائكم المخالفة لمسيرة الشعب. فكثرة الكتابة لا فائدة منها، لماذا لا تلتحمون بهذا الشعب؟ لماذا لا تتكلمون عن الواقع؟ كنتم تقولون (عالم الدين متخلف) دائماً، غير إن عالم الدين المتخلف فكرة زرعها الغرب في عقولكم.

أعداء الإسلام ينعتون علماء الدين أناس بالرجعيين

أعداء الإسلام أوهموكم أن عالم الدين شخص متخلف وذلك لكي يبعدونكم عنهم. إن هؤلاء الذين يعتبرون علماء الدين أناساً متخلفين، إما أنهم لا يعلمون شيء عن علماء الدين، أو أنهم ذوو نوايا سيئة، يكتبون للنظام ما يريده بالأجرة. فعلماء الدين هم الذين أنقذوا العراق من يد البريطانيين. ان الميرزا محمد تقي شيرازي[1] ـ رضوان الله عليه ـ أخرج العراق من بين أسنان البريطانيين. فمن هو المتخلف، عالم الدين أم أنتم؟! كما أن الميرزا الشيرازي[2] ـ رضوان الله عليه ـ أخرج بلادنا من فم الأجانب عندما قال: (اليوم، استعمال التبغ والمتاجرة به حرام شرعاً، وهو بمثابة معارضة لإمام الزمان)، فهذه الكلمة هي التي غيرت شعب بأسره وألّبته ضد الأجانب، فلماذا تتنازلون عن هذه القدرة بهذه السهولة؟! كونوا رجالاً، فعلماء الدين في العراق هم الذين ذهبوا إلى جبهات القتال، وشاركوا في القتال وأسروا هناك. وقد كان المرحوم السيد محمد تقي الخونساري[3] ـ رضوان الله عليه ـ أحد الذين ذهبوا إلى جبهة القتال وقاتل وأسر، وبقي أسيراً لفترة طويلة.

العدو يهدف الى تحطيم قدرة علماء الدين

لا تحطموا هذه القدرة، فليس من مصلحتكم أن تفعلوا ذلك، ولا من مصلحة الشعب أو مصلحة الحكومة أن يعملوا على تحطيم قدرة شمرت عن سواعدها للوقوف في وجه القوى

---

(١) الميرزا محمد تقي الشيرازي، المعروف بالميرزا الثاني، أحد مراجع الشيعة الكبار.

(٢) الميرزا محمد حسن الشيرازي، المرجع الشيعي الأعلى في عصره.

(٣) احد مراجع الدين الكبار.

العظمى. فحصن الإسلام المنيع وحصن علماء الدين، مثار قلق وانزعاج الأجانب ومعاداتهم للإسلام، لأنهم تضرروا كثيرا من الإسلام، فهو لا يسمح لهم بسرقة ثرواتنا. وهم يرون في علماء الدين أعداءهم، ولهذا يريدون تحطيمهم.

عندما أتى رضا خان الى السلطة كان كل همه تحطيم قدرة علماء الدين، لأنه مأمور بذلك، ولكنه غير معذور. لقد بذل ما بوسعه لخلع زي رجال الدين .. كان عندي حجرة في مدرسة دار الشفاء، وفي تلك المرحلة التي كانت تمارس فيها الضغوطات ضد الشعب وعلماء الدين، كان الأصدقاء يجتمعون فيها عندما يفرغون من أعمالهم. وفي إحدى الأيام جاء أحد المخبرين الى الحجرة وقال: لقد تقرر أن تكون في ايران كلها فقط ستة من علماء الدين. إنهم يخافون من أصحاب العمامات، لماذا؟! لأن أصحاب هذه العمامات معروفين بين الناس بأنهم نواب الرسول، والناس يطيعونهم، لذلك فهم يخافون من المساجد.

ومؤخراً قاموا بوضع ضابط متقاعد في كل مسجد بحجة أنه مسؤول عن أمور المسجد. فهم يخافون من المسجد، وهم دائما يسعون لنزع هذا اللباس والعمامة من علماء الدين، ولكنهم وبحمد الله لم يستطيعوا فعل ذلك. فهل جاء دوركم الآن؟! هل أتى دوركم لتلقوا باللائمة على علماء الدين، والبحث عن تهم تلفقونها لهم، وهم أكثر الناس الذين خدموا الشعب وأنقذوه من الهلاك .. يحاول البعض اليوم انتقاد علماء الدين، بأقلامهم وتصريحاتهم. إنني لا أدعي أن جميع العلماء هم نواب إمام الزمان، لا، الأمر ليس كذلك، ولكن أولئك الذين يتعرضون للانتقاد والتوهين، هم من العلماء الجيدين وليس السيئين، فالسيئون هم مثلهم ولا يوجد خلاف بينهم. إنهم لا يحبون العلماء الجيدين مثل السيد طالقاني. ومرة أخرى أقول لكم: لا تفرطوا بهذه القدرة الموجودة بين أيديكم، فهي كقطعة الزجاج بين أيديكم ما أن سقطت فستنكسر، ولن يكون بالإمكان جبرانها مرة أخرى.

المسؤولية العظيمة لعلماء الدين

لقد قلت للسادة المعممين مراراً، وأقول الآن، أقول إن المسؤولية الملقاة على عاتقكم مسؤولية عظيمة. فهذا الشعب يعتبركم نواب الإمام ونواب الرسول، فإن شاهدوا انحرافاً منكم - لا سمح الله - فسيكون بمثابة النهاية للاحترام الذي يكنوه لكم، وهذا يعني هزيمة عظيمة للإسلام. فعلماء الدين هم الذين حفظوا الإسلام، وفي الوقت الحالي فإن أي خطأ سيبدر منا سيكون بمثابة الخيانة للإسلام والقرآن. فاحذروا من وانتبهوا وطابقوا أعمالكم مع الإسلام، وإن انحرف أحدكم - لا سمح الله - فأخرجوه من صفكم حتى لا يسيء وجوده لكم.

والنصيحة الأخرى التي أودّ تذكيركم بها هي الحفاظ على قدرة الشباب والجامعيين، فلا تقفوا في وجههم، فجميعكم أبناء شعب واحد، وجيمعكم أبناء بلد واحد وأسرة واحدة، فحافظوا على بلدكم وأسرتكم. إن مقدرات البلاد وثرواتها ستوضع بين أيدي هؤلاء الجامعيين بعد فترة، فالوزراء في المستقبل سيكونون من بين هؤلاء، فحافظوا عليهم.

وكما أنني طلبت منهم صيانة القدرة التي بين أيديهم، فإنني أوصيكم أنتم أيضاً أن تحافظوا عليهم، فكونوا كأخوة لهم، كونوا معاً. وإني أقول للجامعيين: لا تنقسموا على أنفسكم إلى أحزاب مختلفة، لأنه عليكم الوقوف في وجه أعدائكم الذين يتربصون بكم، والوقوف في وجههم لا يتم إلا بوحدة الكلمة، وعندها فإن القلة المتبقية من الشباب الذين أضاعوا أنفسهم في دوامة الأحزاب سيلحقون بكم، وإن شاء الله سيحدث ذلك، أو أنهم سيضيعون أنفسهم إلى الأبد. لا يجب أن تنتظروا تدخل الحكومة أو الشعب، عليكم بالاتحاد فيما بينكم دون أن تحدثوا ضجة حولكم، أو نزاع أو ما إلى ذلك، لإيقاف هذه المؤامرات قبل شروعها. ففي القريب العاجل ستفتح الجامعات أبوابها، ولذلك عليكم اجتثاث هذه المؤامرات، المتآمرون هم أعداءكم وأعداء شعبكم. ولكي تستطيع هاتين القوتين المفكرتين أن تحفظا هذه البلاد، فإن طالب العلوم الدينية يجب أن يكون صديقاً وأخاً للطالب الجامعي وهذا أيضا يجب أن يكون كذلك بالنسبة لذاك.

لقد تداركنا الوقت. أسأل الله أن يهديكم وإيانا، وأن يرحم خدام الشعب، ويتغمد السيد طالقاني برحمته، وأن يهبنا السعادة والسلامة ويمنح بلادنا الاستقلال والحرية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ٢٤ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٣ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: جواب برقية تعزية
المناسبة: رحيل السيد طالقاني
المخاطب: حافظ الأسد (رئيس الجمهورية العربية السورية)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد حافظ الأسد، رئيس الجمهورية العربية السورية

وصلتني برقية التعزية بمناسبة الرحيل المؤسف للأخ المجاهد حجة الإسلام والمسلمين السيد محمود طالقاني ـ طاب ثراه ـ من المسلّم به، أن اسم الفقيد السعيد، ونظراً للخدمات القيمة التي أسداها للاسلام والمسلمين، وكذلك بسبب نضاله المستمر ضد الظلم والجور والاستبداد واستعمار الشرق والغرب، سيكتب في تاريخ طلاب الحرية ودعاة الحق والعدالة.

وإذ أشكر فخامتكم متمنياً لكم السعادة والسلامة، أسأل الله تعالى للشعب السوري الشقيق الرفاء والتقدم، والنصر والسعادة لجميع المسلمين تحت لواء الإسلام العزيز.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٢٤ شهريور ١٣٥٨ هــ . ش / ٢٣ شوال ١٣٩٩ هــ . ق
المكان: قم
الموضوع: جواب على برقية تعزية
المخاطب: ياسر عرفات (رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية)

بسم الله الرحمن الرحيم

المجاهد المحترم الأخ ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

وصلتني برقية التعزية بمناسبة رحيل حجة الإسلام والمسلمين السيد محمود طالقاني - طاب ثراه - وكان لها بالغ الأثر في نفوسنا. إن اسم المرحوم ونظراً لما أسداه من خدمات للإسلام ولجهاده المستمر ضد الظلم والاستبداد ودكتاتورية الشرق والغرب، سيكتب في تاريخ مجاهدي طريق الحق والحرية. وإذ أشكركم على برقية التعزية، أعزيكم ايضاً - باعتباركم من السباقين في إلى النضال في طريق الحق - بمناسبة رحيل الفقيد.

نسأل الله ان يرحمه، والمزيد من التوفيق في نضالكم على طريق احقاق الحق للأخوة المسلمين في فلسطين.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٤ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٣ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الابتعاد عن الخلافات والمواجهة المنطقية مع الفوضويين
الحاضرون: أساتذة جامعة شيراز ومسؤولو التربية والتعليم في محافظة فارس

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذ الاختلافات

عندما سننتهي من إرساء دعائم الثورة، سيقوم البعض في المدارس والجامعات وبالأخص في الجامعات - إذ إنها محل التربية والتعليم- بخلق المشاكل، وقد أتت إلى هنا جماعات من طهران ومن المناطق الأخرى، يسألون عما عليهم فعله. إنهم يخططون لأمر ما، ولكن المهم هو أن هذه الجماعة المخربة تشكل أقلية. وأغلب الناس لا يسعون وراء الخلافات. ولكن،على هذه الأغلبية أن تسعى لحل النزاعات الموجودة بينها، وأن تتحد مع بعضها ولا تسمح للنزاعات أن تفرق بين صفوفها، وبهذه الوحدة فإنهم سيقطعون الطريق على تلك الأقلية، وستصبح عاجزة عن تنفيذ مخططاتها. المهم، هو أن يتصدى المتواجدون في الجامعات، وعملهم محصور بالتربية والتعليم، سواء كانوا أساتذة أو شبابا، أن يتصدوا لهم بصورة عقلانية، لأن أولئك لا منطق لهم، المخربون لا منطق لهم، هم فقط يريدون أن يخربوا. وبمجرد أن تقفوا أمامهم وتسألوهم: لماذا تفعلون ذلك؟ ستكتشفون أنهم يفتقرون للمنطق. إن كل ما يعرفوه هو عليهم أن يخربوا فقط، لا يسمحون بإنجاز أي شيء. وكشف هذا الأمر يقع في الدرجة الأولى على عاتق الجامعيين والأساتذة ومدراء المراكز العلمية، وغيرهم. نحن أيضاً سنقوم بما نستطيع فعله، والحكومة أيضا ستتحرك في هذا المجال. وأنا سأنظر في أمر هؤلاء لأرى من هم وماذا يمكننا أن نعمل حيالهم.

[أحد الحاضرين: نرجو أن توضحوا لنا الحقوق بين التلميذ والمعلم طبق رأي الإسلام ـ إذ يصل عددهم إلى عشرة ملايين تلميذ ـ وعندها، إن أراد أحد سواء كان تلميذاً أو معلماً أن ينحرف عن هذا المسير سنواجهه بشدة، فهل لديكم رسالة توجهوها لنا بهذا الشأن ...].

إننا ننصحهم وإذا رأينا أنهم مصرون على أن يخططوا لمؤامرة ما - لا سمح الله - فعندها سنتصرف معهم بطريقة أخرى، ولكن المهم أن يكون الجامعيون، والمعلمون والأطباء متحدين، وألا يختلفوا أبدا، فإن كان المجتمع سليم وأكثرهم كذلك، والمنحرفون أقلية، فإن هذه الأقلية ستزول بسرعة. ولكن عادة ما يكون هناك خلافات. هذه الخلافات هي

سبب نفوذ تلك الأقلية وتدخلها. ولذلك عليكم السعي للوقوف في وجه الخلافات التي تظهر في المدارس والجامعات، خاصة بين الفئات المتدينة المسلمة، والابتعاد عن التحزب الذي لا يجلب غير التفرقة، ويجب أن تراعوا الهدف الأساسي ألا وهو الدراسة، والمعايير الإسلامية. يجب أن تهذبوا أنفسكم وأن تتحلوا بالأخلاق الحسنة. على كل حال، الاختلافات في المزاجية أمر طبيعي، ولكن يجب ألا يصل حداً يقود الى مفسدة.

سأعطيكم مثالا على ذلك، كان البختياريون طائفتين وكانوا أقوياء جداً، كنت أعلم ذلك، طائفة اسمها إيلخاني وكان لها أتباعها، وطائفة أخرى اسمها حاجي إيلخاني وهؤلاء أيضاً لهم أتباعهم، وكانتا تبغضان بعضهما البعض، ولقد سمعت أنه إذا ظهر عدو مشترك للطائفتين فإنهم يضعون كل خلافاتهم جانبا، ويتفرغون للتصدي لذلك العدو حتى يتخلصوا منه، ومن ثم يعودوا إلى خلافاتهم السابقة.

إن المسألة مسألة عقلانية، فالجميع مسلمون وكلكم تنشدون انتصار هذه النهضة إن شاء الله، والأكثرية معكم، ولكن الاختلافات يجب ألا تؤدي إلى تجاهلكم لعدوكم الأساسي، فعندما تتحدون في وجه عدو الثورة الأساسي وعدو الإسلام، فعندها لن يستطيع أن يفعل أي شيء. المهم هو أن تبقوا مجتمعين، اتحدوا مع بعضكم البعض. كي تتمكنوا من نصحهم وإسكاتهم، فإن لم تستطيعوا، فإنه هناك طريقة أخرى للتعامل معهم دائما.

[هنا يشير أحد الحضور إلى مواضيع تتعلق بمن يدعون أنهم علماء دين، في تعزيز التفرقة].

الإمام: نعم، هذا أيضاً ألم آخر يؤرقنا، أسأل الله أن يهديهم إلى جادة الصواب.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٤ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٣ شوال ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: منشأ مصائب المسملين

الحاضرون: وفد فلسطيني مبعوث من قبل ياسر عرفات

بسم الله الرحمن الرحيم

حل مشاكل المسلمين يكمن في وحدة الكلمة

على الرغ من أن هذه المصيبة[1] كانت محزنة وثقيلة علينا، ولكن لابد من الصمود أمام المشاكل والمصائب، وبالصمود ستزول المشاكل إن شاء الله. أسأل الله أن يهدينا وكذلك إخوتنا في فلسطين ولبنان عزيمة المقاومة والجهاد أمام كل المصائب التي نواجهها، وآمل أن تحل المشاكل بفعل المقاومة التي يبديها السادة والسيد أبو عمار[2] وأن تصلح أمور المسلمين جميعها إن شاء الله.

بلغوا سلامي وتحياتي لأبي عمار وقولوا له عن لساني أن مشكلاته هي مشكلاتنا أيضاً. وأن المسلمين يجب أن يكونوا يدا واحدة ضد جميع الظالمين، وآمل بوحدة الكلمة بيننا وبينكم وهي موجودة بحمد الله، وبوحدة الكلمة بين جميع الفئات الإسلامية وخصوصاً الدول الإسلامية، أن تحل مصائبنا ومصائبكم ومصائب جميع المسلمين.

نحن نعلم وجميع المسلمين أيضا، بل الدول الإسلامية وهو الأهم، أن ما أصابنا ويصيبنا نابع من مشكلتين: إحداهما المشكلة بين الدول، ومع الأسف لم يستطيعوا حتى الآن أن يحلوا هذه المشكلة، وهي مشكلة خاصة بهم وهم يعلمون أنها منشأ مصائب المسلمين جميعاً، ونحن منذ أكثر من عشرين عاما، نؤكد على هذا الموضوع، تكلمنا كثيراً، كتبنا، دعونا كبار مسؤولي الدول للاتحاد، ولكن مع الأسف فإن هذا الأمر لم يتحقق حتى الآن. والمشكلة الثانية: هي مشكلة الحكومات مع شعوبها، حيث أن الحكومات تتصرف مع شعوبها بشكل يجعلهم يتنفرون من حكوماتهم. فالمشاكل التي تواجهها الحكومات يجب أن تحل على يد شعوبها. ولكن، لا يوجد تفاهم بين الطرفين. فإن لم تكن الشعوب تساهم في تضخيم مشكلات حكوماتها، فإنها على الأقل غير مبالية بما يلحق بها من أضرار. ولقد ذكرت مرارا بأنه على

---

(١) وفاة السيد محمود الطالقاني.

(٢) ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية.

تلك الحكومات أن تأخذ العبرة من مصير حكومتنا السابقة، والحكومة الحالية. فالحكومة في زمن النظام الطاغوتي عندما كانت تواجه مشكلة ما، كانت تبقى وحيدة، لأن الشعب إما أنه كان يسعى لجعل هذه المشكلة أكبر أو أنه كان يبقى غير مبال بما يصيب الحكومة.

أهمية دعم الشعب للحكومة

والآن حيث تعتبر حكومتنا حكومة إسلامية، ولا تفكر في ظلم الشعب، فإن شعبها سيقوم بمساعدتها إذا ما ألمت بها لائمة. ولقد رأيتم أننا واجهنا مشكلة كبيرة في كردستان، وبمجرد أن تم الإعلان عنها للشعب، بدأ بالتحرك من كل أطراف إيران إلى هناك، لمساعدة الحكومة على حل هذه المشكلة، ولكننا لم نكن نريد أن نقلقهم، إضافة إلى أننا واثقون من أن الشرطة والجيش قادران على حلها، لذا طلبنا منهم أن يصبروا. وأنا متأكد أن الشعب سينصرنا عندما سنقع في أية مشكلة تواجهنا، وسيعلن تأييده لنا.

ولو تصرفت الحكومات بهذا الشكل مع شعوبها، فلن تبقى مشكلة حقيقية أمام الدول الإسلامية. أسأل الله تبارك وتعالى أن يوقظنا جميعاً، وأن تحل جميع هذه المشاكل حتى نتخلص من مجرمي التاريخ. ونحن ندعو الله أن يحل قضايا فلسطين بما يحقق مصلحة المسلمين. وفي الختام، أشكركم وأشكر أبو عمار، وأدعو لكم بالتوفيق، فالدعاء وظيفة إسلامية، وآمل من الله أن يحل جميع مشاكل المسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **حكم**

التاريخ: ٢٥ شهريور ١٣٥٨ هــ . ش / ٢٤ شوال ١٣٩٩ هــ . ق
المكان: قم.
الموضوع: ضرورة المشاركة في اجتماعات المجلس الأعلى لحرس الثورة
المخاطب: حسن لاهوتي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام السيد لاهوتي - دامت إفاضاته - المشرف على حرس الثورة الإسلامية في إيران

بناءً على هذا الحكم، ينبغي لكم المشاركة في اجتماعات المجلس الأعلى للتنسيق واتخاذ القرارات لحرس الثورة، وأن تتولوا مهمة الإشراف المباشر، وترسلوا إلينا تقريراً اسبوعياً عن نشاطاتكم. جدير بالذكر، لابد من الإلتفات الى ضرورة التحلي بالأخلاق الحسنة بالنسبة للحرس كي يجسد المظهر الكامل لجند الإسلام.

أسأل الله تعالى التوفيق والسداد لسماحتكم في توجيه وإرشاد الحرس أكثر من أي جانب آخر.

والسلام

٢٥- ٦- ٥٨

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٥ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٤ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: دعوة لأداء الوظائف الإسلامية والإنسانية
الحاضرون: فريق الهلال الاحمر المزمع ارساله الى كردستان

بسم الله الرحمن الرحيم

سعي الجميع لتحقيق اهداف الثورة

كما تلاحظون، فقد وصلنا إلى هذا النصر العظيم بمساعدة جميع فئات الشعب، وقد كان للجميع دور في تحقق هذه المعجزة، الجميع كانوا يحملون نفس المبادئ والمعتقدات. والآن ونحن ما زلنا في وسط الطريق، فإننا بحاجة إلى أن نستفيد من كل القدرات المتاحة، ولا تظنوا أن كل شيء قد انتهى، فأولئك الذين كانوا ينهبون ثروات هذه البلاد لم يتخلوا عن أطماعهم بعد، فهم بصدد تخريب كل ما نقوم به، ولن يتركونا نشكل بلداً آمناً، بلداً يتمتع بالإكتفاء الذاتي. لا يريدون أن يتم كل هذا، ولهذا يدبرون المؤامرات التي ترونها، لقد فعلوا ذلك في كردستان، ومن المحتمل أن يكرروه في مناطق أخرى. وبما أننا لا زلنا في وسط الطريق، ومشاكلنا لا تزال كثيرة، فعلينا أن نساعد بعضنا البعض. والمساعدة المقصودة لا تعني أن تقوموا أنتم - جمعية الهلال الاحمر - بأي عمل كان، بل المقصود هو أن تقوموا بأداء الوظيفة الموكلة إليكم على أحسن وجه.

في الحكومة الغير إسلامية والطاغوتية لم يكن يؤنبكم ضميركم كثيراً إن لم تطيعوها، وإن أطعتموها فهي إطاعة إجبارية. ولكن الآن وقد تبدل الأمر وأتت حكومة إسلامية وشعبية منبثقة منكم أيها الشعب، لم يبق شيء إجباري، ولم يعد يوجد نظام ظالم أو غير عادل أو ما إلى ذلك. يجب علينا أن نعي واجباتنا الإسلامية الوجدانية، وبالإحساس بهذه الوظيفة الإسلامية والإنسانية، يجب أن ننجز المهام الموكلة إلينا بشكل جيد.

خدمة الشعب

أني مسرور لهذا التحول الذي حصل في إيران، وعلى جميع الأصعدة. وظهور مؤسسة جهاد البناء والإعمار كان إحداها، ومما يبعث على السرور، أن يرى المرء أصحاب الشهادات والكفاءات، وبالذات من النساء، يشاركون في مختلف الأعمال. فاليوم كان هناك لقاء في الراديو كنت أسمعه، كانت إحدى السيدات تقول أنهن يذهبن إلى العمل من طلوع الشمس

وحتى غروبها. فهذه المسألة تدل على تحول كبير في نفوس الناس، أي أن الجميع مشغول في خدمة الناس بشغف وشوق، وبالتأكيد أنتم أيضاً كذلك. فلا شك في أنه لم يعد هناك إجبارا في العمل، بل أنكم متطوعون، وإن واجهتكم بعض المشاكل فإنكم تعملون على حلها بأنفسكم. إذن فالذي يبعث على سرورنا هو أن هذا التحول تم بيد الله، ولا أحد كان بإمكانه أن يوجد مثل هذا التحول، وبالأخص التحولات الروحية، فقد أتى عدد من الشباب منذ مدة من أمريكا، وقالوا: إننا أتينا للمشاركة في إعمار القرى البعيدة والنائية. فقلت لهم: حسناً، إنني أعلم أنكم لا تستطيعون القيام بأعمال تحتاج إلى قوة بدنية، ولكن مشاركتكم في العمل ترفع من معنويات الناس هناك بشكل كبير، وعملكم بحد ذاته هو عمل عظيم. إنكم عندما تأتون من أمريكا وتذهبون إلى القرى لمساعدة الناس، ثم يرى الفلاحون والعمال هناك أن مجموعة من الشباب المثقفين جاءت من أمريكا، وبينهم المهندس والطبيب، أتوا ليحصدوا معهم، فإن إنتاجهم سيزداد بشكل كبير، والذين كانوا يحصدون هكتاراً في اليوم، سيحصدون هكتارين، ولا تتصوروا إن ما تقومون به شيئاً بسيطاً، فهو من الناحية المعنوية عظيم جداً. إن كل ما كان يراه الناس في السابق هو الجنود أو أفرادا الشرطة يذهبون إلى هناك لإلحاق الضرر بالفلاحين لا مساعدتهم، ولكنهم لم يروا أبدا طبيبا أو مهندسا أو مثقفا، سواء كان من الداخل أو الخارج يأتي ويساعدهم، ولم يروا من قبل نساءً يقطنون في المدن يتركون مدنهم، ليأتوا ويشاركوا الفلاحين في مجتمعاتهم ويحصدوا معهم، لم يروا ذلك من قبل، حتى أنهم لم يتصوروا أن هذا الشيء من الممكن أن يحدث، وعندما يرون هذه الأشياء، فإنهم يشعرون بإحساس إنساني، وهذا الحس نابع من الإسلام، فالقدرات الظاهرية لا يمكنها أن توجد مثل هذا التحول، تحول إسلامي وإنساني، وهذا يبعث السرور في قلوبهم لدرجة أنه يضاعف إنتاجهم عدة مرات. إذن فقد حصل تحول إنساني وروحي، وهذا ما يبعث على الطمأنينة. أتمنى أن يبقى هذا الاطمئنان أنيس القلوب، وأن يبقى شعبنا حي كما هو الآن، وأن يسير بالبلاد قُدماً وهو يتمتع بهذا الوعي والفكر، حتى يجد أفراد المجتمع طريقهم وأن لا يفقدوه بفقد أشخاص معينين مرة أخرى.

حفظكم الله تعالى ونصركم وسدد خطاكم ومكّنكم من كل المشاكل. طبعاً يوجد الآن الكثير من المشاكل في البلاد والحكومة، ولكن جميع هذه المشاكل ستزول بإذن الله.

❑ حكم

التاريخ: ٢٦ شهريور ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٥ شوال ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: إرسال مندوب إلى خرم آباد
المخاطب: السيد محمد جعفري ورامِيني

باسمه تعالى

سماحة حجة الإسلام الحاج السيد محمد جعفري ورامِيني - دامت إفاضاته

نظراً لخبرتكم العريقة بمناطق خرم آباد ولرستان، فقد تقرر إرسالكم إلى هناك للاطلاع عن كثب على مشاكل لجان الثورة ومتابعة احتياجات ابناء المنطقة، والتعاون مع العلماء الأفاضل والأهالي المحترمين لإيجاد حلول مناسبة لتلك المشاكل. وإذا اقتضى الأمر يرجى الاتصال بلجنة الإغاثة في طهران، أو الاتصال برئيس الوزراء أو الوزراء وبقية الجهات المعنية. أسأل الله تعالى الموفقية لسماحتكم.

روح الله الموسوي الخميني

الفهرس

الفهرس